بغية عباد الرحمن

لتحقيق

تجويد القرآن

في رواية حفص بن سليمان
من طريق الشاطبية

تأليف

محمد بن شحادة الغول

دار ابن القيم   دار ابن عفان

بُغية عباد الرحمن

لتحقيق

تجويد القرآن

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

الطبعة الرابعة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

الطبعة السابعة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الثامنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م

دار ابن القيم للنشر والتوزيع

دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف: ٨٢٧٤٥٤٥ - فاكس: ٨٠٥٦٥٥٤

الدمام - مدينة العمال - ص.ب: ٢٠٧٤٥

الرمز البريدي: ٣١٩٥١ بريد الخبر

المملكة العربية السعودية

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

الجيزة - ت: ٣٢٥٥٨٢٠ - ص.ب: ٨ بين السرايات

القاهرة: ١١ ش درب الأتراك - الأزهر - خلف الجامع الأزهر

هاتف محمول: ٠١٠١٥٨٣٦٢٦ - ٠١٠٦٥٨٣٥٠٦

جمهورية مصر العربية

E-mail:ebnaffan@hotmail.com

بُغيةُ عبادِ الرحمن

لتحقيق

تجويدِ القرآن

في رواية حفص بن سليمان

من طريق الشاطبية

تأليف

محمد بن شحادة الغول

الطبعة الثامنة

دار ابن عفان

دار ابن القيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، علّم القرآن، خلق الإنسان، علّمه البيان، أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، أمر الرسول ﷺ أن يقرأه على مكث، وأن يرتله ترتيلاً، وصلى الله على سيدنا محمد الذي تلقى القرآن كما نزل، ورتّله كما أُمر، وعلى آله وأصحابه الذين سمعوه منه فنقلوه كما سمعوه، فرضي الله عنهم وعمن تلقوه عنهم من التابعين وأتباعهم ومن جاء بعدهم جيلاً بعد جيل حتى وصلنا بتمامه وكماله محفوظاً من التغيير والتحريف، متلواً على الوجه الصحيح كما نزل بلسان عربي مبين.

ولقد دفعني إلى جمع هذا الكتاب من كتب السابقين ومما تلقيته عن شيخي أنني درّست القرآن الكريم كمنهج في المرحلة الثانوية من سنة ١٣٩٦هـ ـ عندما وضع منهج للقرآن الكريم ولأول مرة في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية ـ حتى عام ١٤٠٩هـ وكنت أثناء ذلك أقوم بين الفينة والأخرى بتدريس دورات تطبيقية لتلاوة القرآن الكريم بالدمام، فرأيت الحاجة ملحة عند من درّست لكتاب في التجويد يشتمل فقط على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وهي الرواية المتداوَلة في الشرق، والمضبوطة مصاحفنا المطبوعة بها،

يكون سهل الأسلوب، واضح المعنى، مبسوط الموضوع، تبصرة للمبتدئين، وتذكرة للمنتهين، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، فاستعنت الله وبدأت بتدوين الكتاب، فجاء كما أشرت، باذلاً فيه ما وسعني الجهد، فما حالفني فيه التوفيق فمن الله، وما أخطأت (كل بني آدم خطاء) فمني ومن الشيطان.

هذا وإني جعلت هذا الكتاب مقسَّماً إلى أبواب، وكل باب مقسَّم إلى فصول، والفصول مقسَّمة إلى أقسام، والأقسام إلى مسائل إن لزم الأمر، وذلك ليسهل على القارىء الرجوع إلى موضوعاته.

ولقد جاء ترتيب أبوابه حسب أولوية حاجة قارىء القرآن الكريم إليها وذلك من خلال تجربتي.

والله أسأل أن يجعله خالصاً، وأن ينفع به، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين. كما أرجو من كل أخ يقرأ هذا الكتاب ويستفيد منه أن يتذكر له أخاً في الله بحاجة إلى صالح دعائه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملاحظة: من باب التناصح في الله يرجى من كل أخ وجد خللاً أو نقصاً مراسلتي على عنوان دار ابن القيم. وجزاه الله خيراً.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حافظ الكتاب، ومهيىء الأسباب اللازمة لذلك. وأشهد أن لا إلٰه إلا الله القائل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٦ ـ ١٩] والقائل: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦] والقائل: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢] والقائل: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٥] والقائل: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزمر: ٢٨] وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الممتثل أمر ربه ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [المزمل: ٤] وعلى آله وصحبه وعاء القرآن الذين حفظوه وبلّغوه لفظاً ومعنى وعملاً كما تلقّوه من رسول الله ﷺ. فامتدحهم ربهم بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١] فجزاهم الله عن القرآن وأهله خير الجزاء. أسأل الله تعالى أن يجعلنا معهم في عليين في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وبعد: فإني لما جمعت رواية حفص من طريق الشاطبية في كتاب **بغية عباد الرحمن**. جاءت موضوعاته ملائمة لحاجة الناس في ذلك الوقت. ولم أكن أتوقع أن يتطور هذا العلم بهذه السرعة ـ خلال عشر سنوات تقريباً ـ فقد تطور تطوراً هائلاً عن طريق الدورات القرآنية التي

أقامتها وتقيمها **الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم** بالمنطقة الشرقية والتي بلغت المئات. وبلغ الملتحقون بها عشرات الألوف. فأصبح عدد الدارسين في الفصل الدراسي الواحد يزيد أحياناً عن ألف دارس، مما جعل الإقبال على مراجع هذا العلم ظاهرة ملموسة، حتى أن بعض كتب المراجع التي لم يكن يسأل عنها أحد راج سوقها. فتفتحت الأذهان فكثرت الإجازات، وانتشر البحث عن دقائق هذا العلم وأسراره، فاضطررنا لأن نوضح ذلك عن طريق المحاضرات أحياناً وعن طريق المذكرات أحياناً أخرى. وبانتشار هذا العلم أقبل على تعلُّم القرآن من ليس لديه أوليات التعلم كمعرفة نطق الحركات والسكنات والتنوين والشدة. فأصبح الكتاب بصورته الحالية لا يفي بالحاجة. فاستعنت الله وبدأت أعيد الفكر في موضوعاته حتى جاء مشتملاً لموضوعات هذا العلم بحيث يوافق حاجة المبتدىء ورغبة المنتهي في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية. وحرصت أن تكون الزيادات التي ضمنتها الطبعة الجديدة تركز على اهتمام القارىء لتمثل معاني الآيات فضلاً عن تصحيح الألفاظ فجاءت الزيادات متضمنة الآتي:

* إعادة ترتيب موضوع **(فضل تلاوة القرآن ومدارسته)**. بحيث يتضح أثر قراءته على النفس والوالدين والأهل.

* بيان أسباب اللحن في القرآن حتى يتسنى للقارىء تجنبها.

ومن ذلك لحون الالتباس وأنواعه وأمثلة عليه، ولحون الأداء والفصاحة وأمثلة عليها وكيف يحصل اللحن فيها.

* إضافة حكم البسملة عند الانتقال من سورة إلى وسط سورة حسب ترتيب القرآن أو بخلاف ترتيبه.

* مصطلحات الوقف وتبريراتها حيث تم وضع قواعد لتبريرها خاصة إذا اختلفت من مصحف إلى مصحف.

* إضافة الوقف الشاذ (التعسف) وأمثلة عليه وكيفية حدوثه.
* إضافة الوقف على ما قبل لو وإن الشرطيتين. وتبرير علامات الوقف قبلهما.
* إضافة قاعدة الاستثناء وأثرها على الوقف.
* إضافة ترجمة لمصطلحات الوقف في المصحف الباكستاني.
* إضافة الوقف على كلا، وبلى، ونعم، وهذا، وذلك، وكذلك.

وقد ضمنتها جداول لعلامات الوقف على كل منها في المصاحف المتيسرة لدينا.

* إعادة جدولة مخارج الحروف وصفاتها.
* التركيز على اللحون التي تجري في كل مخرج من المخارج.
* التركيز على اللحون التي تجري في كل صفة من الصفات.
* إضافة أسباب اللحن في التفخيم والترقيق. ونماذج من اللحون فيهما.
* إضافة كيفية التعامل مع التقاء الساكنين.
* طريقة كتابة الحروف الساكنة والمتحركة.
* طريقة كتابة التنوين.
* اللحون التي تجري في أحكام النون الساكنة.
* كتابة الحروف المشددة وطريقة النطق بها. واللحون التي تجري فيها.
* اللحون التي تجري في أحكام الميم الساكنة.
* اللحون التي تجري في اللامات السواكن.

* اللحون التي تجري في أقسام الإدغام.
* إضافة موانع الإدغام.
* اللحون التي تجري في المد الأصلي.
* اللحون التي تجري في المد الفرعي.
* اللحون التي تجري في الحذف.
* اللحون التي تجري في الزيادة.
* اللحون التي تجري في الإبدال.
* إضافة جدول للتاءات المبسوطة.
* إضافة جدول بالكلمات الموصولة والمفصولة.
* اللحون التي تجري في الفصل والوصل.
* ولما رأيت حاجة الناس إلى القراءة بقصر المنفصل ضمنته جدولاً يبين الفرق بين رواية التوسط ورواية القصر.

وبالإضافة إلى هذا تمت إضافة بعض الهوامش والتي تمثل آراء أخرى غير المعتمدة في الكتاب إضافة إلى الكثير من التصويبات اللغوية والتعديل في بعض التعاريف.

وإنني إذ أقدم لهذه الطبعة لا يسعني إلا أن أقدم **شكري وتقديري** لكل من أهدى إليّ خطأً في الطبعات السابقة مما مكنني من تصويبها كما أسأل الله عز وجل أن يجزي خيراً كل القائمين على **الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم** بالمنطقة الشرقية على ما يبذلونه من جهد في تأصيل العلاقة بين المسلمين وبين كتاب الله عن طريق حلق التحفيظ ودورات التلاوة والتجويد وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم. كما أسأله تعالى أن يجزي خيراً كل الإخوة الذين بذلوا جهدهم وطاقتهم لإنجاح دورات التلاوة والتجويد. وعلى رأسهم

الشيخ/ مشبب القحطاني، والأستاذ/ إسحٰق أبو شرار، والأستاذ/ جمال القرش، والأستاذ/ سعيد الأحول، والأستاذ/ عطا السيد إدريس وغيرهم من الإخوة الذين يضيق المقام بذكرهم جميعاً فأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم. كما أسأله تعالى أن يجزي خيراً القائمين على **دار ابن القيم للنشر والتوزيع** وأخص بالذكر الأخ **كمال عويس** ـ وكيلي الشرعي ـ على المجهود الطيب الذي يبذله في متابعة طباعة الكتاب والعمل على توفيره في السوق دون انقطاع.

كما أسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين. كما أرجو من كل أخ يستفيد من هذا الكتاب أن يخصني بدعوة بظهر الغيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كما أرجو من كل أخ أو أخت ترى خطأً في الكتاب الاتصال **بدار ابن القيم** عن طريق الأخ **كمال عويس**. لنقوم بتصويبه.

المؤلف

١٤١٩/١٢/٤ هـ

هذه إجازة برواية حفص من طريق الشاطبية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جمع في القرآن العظيم كنوز معاني دقائق حقائقه، وأعطى من اصطفاه من حملته مواهبها فاستخرج لطائفه من المنطوق والمفهوم، وخص من شاء من عباده بحفظ كتابه، وألهمه العمل بشروطه وآدابه، أحمده على ما وفقنا واصطفانا بجعلنا من حملة هذا الكتاب، وأشكره على ما أولانا وهدانا لطريق الصواب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم العرض والحساب، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أحب الأحباب إلى رب الأرباب، وعلى آله أولي الألباب، وسلم تسليما كثيرا. أما بعد: فيقول العبد الفقير إلى ربه المنان محمد سليمان أحمد سليمان السندويلي بلدا ومولدا القاهري إقامة: لما أكرمني الله تعالى بتعليم كتابه العزيز حفظا وتجويدا وقراءات وكان ممن انتظم في هذا السلك النضيد، الأستاذ الفاضل الشيخ محمد سعادة العول من بلدة عكار قضاء طرابلس لبنان جاد الحق وقرأ علي القرآن الكريم من أوله لآخره برواية حفص بن سليمان المرباطي الكوفي من طريق الشاطبية وطلب مني إجازة بذلك فأجزته وأخبرته أني تلقيت القرآن العظيم بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة عن شيخي وأستاذي الشيخ محمد أحمد المصري بالأزهر الشريف وأخبرني أنه تلقى ذلك عن شيخه الأستاذ الشيخ محمد علي خلف الحسيني الشهير بالحداد شيخ المقارئ بالديار المصرية في زمنه وأخبرني أنه تلقى ذلك على والده وأستاذه الشيخ حسن خلف الحسيني وأخبره أنه تلقى ذلك عن وحيد عصره وفريد دهره الشيخ محمد أحمد المتولي عن الشيخ المتقن المحقق السيد أحمد الدري التهامي عن الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة وهو عن شيخه السيد إبراهيم العبيدي وهو عن الأستاذ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري وهو عن العالم العلامة الشيخ أحمد البقري المعروف بأبي السماح وهو عن الأستاذ محمد بن قاسم البقري وهو عن الشيخ عبد الرحمن اليمني وهو عن والده الشيخ شحاذة اليمني وهو عن العلامة ناصر الدين الطبلاوي وهو عن شيخ الإسلام والمسلمين أبي يحيى زكريا الأنصاري وهو عن أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي وهو عن الشيخ محمد القلقيلي وهو عن شيخ القراء [illegible] بن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن شيخه أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي البغدادي الواسطي ثم المصري وهو عن شيخه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف بالصائغ وهو عن شيخه أبي الحسن علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي وهو عن الإمام أبي القاسم محمد بن فيره الشاطبي وقرأ الشاطبي على الشيخ أبي الحسن علي بن هذيل على أبي داود سليمان بن نجاح عن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف التيسير في القراءات السبع الذي هو أصل الشاطبية. قال فيه أي التيسير: وأما قراءة عاصم من رواية حفص فقرأت بها القرآن كله على شيخي أبي الحسن طاهر بن غلبون وقال لي قرأت بها على أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي وقال قرأت على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني على أبي محمد عبيد بن الصباح وقال قرأت على حفص بن سليمان على عاصم بن أبي النجود وكنيته أبو بكر وقرأ عاصم على أبي عبد الله بن حبيب السلمي على عثمان وعلي وابن مسعود وأبي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العزة. فهذه الأسانيد التي أدت إلينا هذه الرواية وغيرها رواية وتلاوة.

وأوصيه بتقوى الله وألا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وفقني الله وإياه لصالح الأعمال إنه سميع قريب، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين.

الفقير لربه الحنان المنان

تحريرا في يوم الخميس الموافق ... من جمادى الأولى سنة ١٣٨٨
... أغسطس «آب» سنة ١٩٦٨

محمد سليمان محمد سليمان
السندويلي

الباب الأول

يشمل هذا الباب عدة فصول:

الفصل الأول: فضل تلاوة القرآن ومدارسته وآداب تلاوته.

الفصل الثاني: التعريف بحفص رحمه الله.

الفصل الثالث: مبادىء علم التجويد. ويشمل عدة مسائل:

١ ـ تعريفه.
٢ ـ موضوعه.
٣ ـ ثمرته.
٤ ـ فضله.
٥ ـ نسبته.
٦ ـ واضعه.
٧ ـ اسمه.
٨ ـ استمداده.
٩ ـ حكمه مع استعراض الأدلة من القرآن.
١٠ ـ مسائله.

الفصل الرابع: اللحن. وفيه عدة مسائل:

١ ـ تعريفه.
٢ ـ أقسامه:
أ ـ الجلي.
ب ـ الخفي.

وحكمه:

١ ـ ما يعرفه عامة المقرئين.
٢ ـ ما لا يعرفه إلا المَهَرَة من المقرئين.
٣ ـ أسبابه.
٤ ـ لحون الأداء.
٥ ـ خلاصة.

الفصل الخامس: أركان القراءة:

١ ـ تواترها.
٢ ـ موافقتها لوجه من وجوه العربية.
٣ ـ موافقتها للرسم العثماني ويشمل:

كتابة القرآن وتدوينه. وسبب جمع عثمان المسلمين على مصحف واحد. وميزة هذا المصحف واشتماله على الحروف السبعة التي نزل بها القرآن.

الفصل الأول

فضل تلاوة القرآن ومدارسته

لقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بترتيل القرآن والأمر له هو أمر لنا.

فقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤].

كما أثنى على الذين يتلونه حق تلاوته وبلسان عربي فصيح لا لحن فيه.

فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ١٢١].

وقال تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨].

وسيتم بمشيئة الله تعالى تناول هذا الموضوع من خلال ثلاثة محاور:

المحور الأول: أثر قراءة القرآن ومدارسته على الأهل والأقارب:

فإن قارىء القرآن يشفعه الله يوم القيامة في عشرة من أهله وأقاربه كل منهم قد وجبت له النار، كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«من قرأ القرآن وتلاه وحفظه، أدخله الله الجنة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كل قد وجبت له النار» تفسير القرطبي ٩/١.**

فإذا عرف الأهل والأقارب ذلك شجعوا قريبهم وأخذوا بيده وقدَّموا له كل مساعدة ليقرأ القرآن ويتلوه ويحفظه لعل الله تعالى يجعله شفيعاً لهم يوم القيامة.

المحور الثاني: أثر قراءة القرآن ومدارسته على الوالدين:

فإن قارىء القرآن والعامل به يُلبس الله عز وجل والديه يوم القيامة تاجاً، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في الحياة الدنيا، كما روى أبو داود عن معاذ بن أنس أن النبي ﷺ قال: **«من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذي عمل بهذا»**.

فإذا عرف الوالدان ذلك دفعوا أولادهم إلى قراءة القرآن ودربوهم على العمل به رجاء الحظوة بهذا الشرف العظيم.

المحور الثالث: أثر قراءة القرآن ومدارسته على القارىء نفسه:

١ - الذي يشتغل بالقرآن عن مسألة الله عز وجل يُعطيه الله أفضل ما يعطي السائلين. كما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله تعالى: مَن شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» أخرجه الترمذي. وأخرجه البيهقي عن أبي هريرة.**

٢ - الذي يجعل القرآن همه قراءة وتدبراً وعملاً يجعله الله تعالى من خاصة أهله. كما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله أهلين من الناس، أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» رواه الإمام أحمد والنسائي والحاكم في المستدرك.**

٣ ـ جعل الرسول ﷺ معلم القرآن خير المعلمين، ومتعلم القرآن خير المتعلمين، كما جاء عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه»** رواه البخاري.

٤ ـ جعل الرسول ﷺ الرجل الذي آتاه الله القرآن فيقوم به آناء الليل. وآناء النهار من المغبوطين. كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»** متفق عليه.

٥ ـ جعل الرسول ﷺ قراءة الحرف بعشر حسنات كما جاء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»** رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، وأخرجه البخاري بمعناه عن ابن مسعود أيضاً.

٦ ـ أكرم الله تعالى الذين يجتمعون على تلاوة القرآن وتدارسه بأربع مكرمات:

أ ـ ينزل عليهم السكينة.

ب ـ وتغشاهم رحمته.

جـ ـ وتحفهم الملائكة بأجنحتها.

د ـ ويذكرهم الله فيمن عنده رضا بما صنعوا.

كما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»** أخرجه البيهقي أيضاً عن أبي هريرة.

٧ - جعل الرسول ﷺ الماهر بالقرآن مع السفَرَة الكرام البَرَرَة، والذي يقرأه مع التعتعة والمشقة له أجران: أجر على المشقة وأجر على القراءة. كما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به، مع السفَرَة الكرام البَرَرَة. والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»** متفق عليه.

٨ - جعل الرسول ﷺ منزلة صاحب القرآن في الجنة بقدر ما حفظ في الدنيا كما روى النسائي وأبو داود والترمذي عن عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: **«يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنتَ ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»** حديث حسن صحيح.

٩ - أخرج مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب. ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب حلو. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر»**.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

إذا اعتلّت أبداننا داويناها بالقرآن، وإذا مرضت نفوسنا عالجناها بالقرآن،
وإذا زلّت أخلاقنا قوّمناها بالقرآن، وإذا وهنت عزائمنا قوّيناها بالقرآن،
وإذا نامت ضمائرنا أيقظناها بالقرآن، وإذا صدأت قلوبنا صقلناها بالقرآن،
وإذا أظلمت سبلنا أنرناها بالقرآن، وإذا قلّت أرزاقنا أكثرناها بالقرآن،
وإذا جمحت غرائزنا كبحناها بالقرآن، وإذا أقفرت أوديتنا نضرناها بالقرآن،
وإذا ساءت لغتنا حسناها بالقرآن، وما من أزمة تصيبنا إلا ولها علاج بالقرآن»

يرد إلى اليائس أمله، وإلى الملهوف سكينته، وإلى الخائف أمنه، وإلى الشقي سعادته، وإلى المضطر هدوءه، يؤنس قارئه في الخلوات، ويهدي الحائر في الظلمات، ويكفكف جيشان المهموم في الأزمات، تتفاوت حلاوته في القلوب بتفاوت إيمان قارئه، فهو يثري النفس بالمشاعر الطيبة، ويثري القلب بالأحاسيس السمحة، ويثري الذهن بالمعاني الكريمة، أينما نظرت فيه تجد الحق ساطعاً في صحفه: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾.

وما جاء في فضل القرآن لا يحصى. نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن تلاوته وتدبره والعمل به مع إخلاص النية، وأن يجعلنا ممن يتعلمه ويعلمه، وأن يجعله شفيعاً لنا يوم نلقاه، وأن يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

❁ ❁ ❁

آداب تلاوة القرآن

لا يقبل الله عملاً إلا إذا كان خالصاً صواباً، فالخالص ما ابتغي به وجه الله وحده، والصواب ما وافق مبادىء الشرع.

لذلك كان على القارىء أن يعد للقراءة ما تحتاجه من آداب، وهذه الآداب هي:

١ ـ معرفة عظمة الكلام الذي تفضّل الله بمخاطبة خلقه به ويسر فهمه، والأنس به، وعدم الغفلة عنه.

٢ ـ معرفة عظمة منزل الكلام بالتفكير في صفاته وأسمائه وأفعاله.

٣ ـ التدبر في فهم معانيه، لينفذ ما جاء فيها من أوامر ونواهي، وليستشعر عظمة الخالق.

٤ ـ الاستشعار بأن كل آية في القرآن موجهة إليه، فيخاف عند الوعيد، ويستبشر عند الوعد، ويرتعد من النار عند ذكرها، ويشتاق للجنة عند وصفها.

٥ ـ تحاشي موانع الفهم، كأن يصرف همه كله إلى التجويد، أو أن يصر على ذنب، أو أن يتكبر، أو يملأ قلبه بالدنيا، وأن لا يعتقد بأن معاني القرآن محصورة فيما ورد فيها من تفسير.

٦ ـ أن يتبرأ من حوله وقوته، ولا ينظر إلى نفسه نظرة رضى وإعجاب وتزكية.

٧ ـ الطهارة الكاملة في البدن والثوب والمكان، مع استقبال القبلة ما أمكن[١].

٨ ـ الاستعاذة والبسملة عند الابتداء بالقراءة.

٩ ـ عدم ترقيق الصوت كترقيق النساء أصواتهن.

١٠ ـ الإمساك عن القراءة عند التثاؤب حتى يزول.

١١ ـ عدم قطع القراءة بالحديث مع الناس إلا للضرورة، كرد السلام مثلاً.

١٢ ـ سؤال الله من فضله عند آيات الرحمة، والاستجارة بالله من العذاب عند آيات الوعيد.

١٣ ـ التصديق لربه، والشهادة لرسوله بالبلاغ عند الانتهاء من قراءته[٢].

١٤ ـ قراءة سورة الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة حتى لا يكون القرآن في هيئة المهجور. ويستحب دعوة الأهل، والإكثار من الدعاء، لأن الرحمة تنزل عند ختم القرآن.

❋ ❋ ❋

---

(١) فالجنابة مانعة من مس المصحف وقراءته. فهي نجاسة عارضة أما الحيض والنفاس فيمنع مس المصحف ولا يمنع قراءته لأنها نجاسة لازمة.

(٢) أخذنا ذلك عن مشايخنا لم يأمرونا به عند تركه ولم ينكروه علينا عند فعله عملاً بقوله تعالى: ﴿قل صدق الله﴾، وقوله: ﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾، وقوله: ﴿ومن أصدق من الله حديثا﴾.

الفصل الثاني

التعريف بحفص رحمه الله

هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الغاضري (قبيلة من بني أسد) البزاز الكوفي، كنيته أبو عمر. ولد سنة ٩٠هـ، وتوفي سنة ١٨٠هـ، كان ربيب عاصم (ابن زوجته)، وكان أعلم أصحابه بقراءته. نزل بغداد فأقرأ بها، وجاور في مكة فأقرأ بها، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف، قرأ على عاصم ابن أبي النجود، عن أبي عبدالرحمٰن بن حبيب السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، عنهم عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام، عن رب العزة جل ثناؤه وتقدست أسماؤه.

وروى عنه خلق كثير، منهم: حسين بن محمد المروزي، وحمزة ابن قاسم الأحول، وسليمان بن داود الزهراني، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق، والعباس بن الفضل الصفاد، وعبدالرحمٰن بن محمد بن واقد، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس وغيرهم.

اللهم اغفر له ولنا وللمسلمين ولكل من قام بخدمة كتابك الكريم من المسلمين.

❁ ❁ ❁

الفصل الثالث

مبادىء علم التجويد

على كل من شرع في تعلم علم من العلوم أن يعرف مبادئه العشرة ليكون على بينة مما يتعلمه وهي:

الأول ـ حده (تعريفه):

التجويد في اللغة: من الجودة ضد الرداءة، وهو التحسين والتجميل والتزيين، ويقال للمحسن في تلاوة القرآن مجوِّداً وقراءته مجوَّدة.

وفي الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات.

فحق الحرف: صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه، كالهمس والجهر والشدة والرخاوة والاستعلاء والاستفال والإطباق والانفتاح والإصمات والإذلاق والقلقلة والتفشي والاستطالة والصفير وغيرها.

ومستحقه: صفاته العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب، كالتفخيم والترقيق والمد والقصر والغنّة والإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب كما سيبين في موضعه إن شاء الله.

الثاني - موضوعه: جمهور العلماء على أن موضوعه القرآن الكريم فقط، وقيل السنة أيضاً.

الثالث - ثمرته: صون اللسان عن اللحن في ألفاظ القرآن الكريم عند الأداء.

الرابع - فضله: من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بكلام الله عز وجل، فإن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.

الخامس - نسبته: هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم.

السادس - واضعه: «وحي من عند الله لأنه صفة كلام الله». ومن الناحية العملية: الرسول ﷺ، لأنه تلقاه مجوداً من جبريل عليه السلام، وتلقته الصحابة منه ﷺ كذلك، وهكذا إلى أن وصلنا مجوداً، وأما واضعه من حيث قواعده: فقيل أبو الأسود الدؤلي، وقيل أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقيل غيرهم.

السابع - اسمه: علم التجويد.

الثامن - استمداده: من كيفية قراءة رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين والأئمة المقرئين إلى أن وصلنا بالتواتر عن طريق مشايخنا.

التاسع - حكمه: حكم تعلمه فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين، أما حكم تطبيقه لمن يقرأ القرآن من المسلمين ففرض عين.

والفرق العملي بين كونه فرض كفاية كعلم وفرض عين كتطبيق: لو أن مسلماً لا يحفظ إلا الفاتحة وقليلاً من الآيات سواها فتلقاها مشافهة بتجويدها دون أن يعرف أي حكم تجويد فلا يطالب بذلك، بل

يكفيه معرفة الأداء الصحيح عن طريق المشافهة.

وقد ثبت الحكم بالقرآن والسنة والإجماع:

١ ـ **أما القرآن:** فلقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ والترتيل قراءة القرآن الكريم بتمهل وتؤدة وخشوع وتدبر مع مراعاة كل أحكام التجويد. وقد سُئل علي رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[1].

والناظر في الآية، يجد أن الله عز وجل لم يكتفِ بالأمر، بل أكده بالمصدر (ترتيلاً)، والأمر للوجوب ما لم تصرف عنه قرينة إلى الندب أو الإباحة أو التهديد. ولا قرينة، فبقي على الأصل وهو الوجوب، بل القرينة تؤكد أنه للوجوب، وهي تأكيد الفعل بالمصدر.

وما الأمر بالترتيل إلا لأنه صفة تكلم الله بالقرآن، فمن قرأه مرتلاً فإنه رتله على نحو ما رتله الله وأمر به. ومن معتقد أهل السنة والجماعة أن الترتيل صفة أزلية لكلام الله غير مخلوقة، فيجب القراءة بهذه الصفة المتلقاة عن الله عز وجل.

٢ ـ **من السنة:** ما أخرجه الحافظ السيوطي في الدر المنثور، وسعيد بن منصور في سننه، وصححه ابن الجزري، وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني[2]، عن ابن مسعود (أنه كان يقرىء رجلاً فقرأ الرجل ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ مرسلة (لم يمد الفقراء) فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ. فقال: وكيف أقرأكها؟ قال:

---

(١) النشر في القراءات العشر ج١/٢٠٩، شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الناظم ص(٣٥ ـ ٣٦) عيسى البابي الحلبي لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني ج١/٢٢٠ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ومن أراد الزيادة فليرجع إلى كتب الأصول.

(٢) دفاع عن القرآن، محمد موسى نصر، ص٢٢.

أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ فمدها.

فابن مسعود الذي أخبر عنه النبي ﷺ **«من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»** أنكر على الرجل أن يقرأ كلمة (الفقراء) من غير مد، ولم يرخص له في تركه، مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها، ولكن لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول. كما قال زيد بن ثابت - رضي الله عنه - واستفاض النقل عنه بذلك. أنكر ابن مسعود رضي الله عنه على الرجل أن يقرأ بغير قراءة النبي ﷺ، التي أقرأ بها أصحابه رضي الله عنهم جميعاً. فدل ذلك على وجوب تعلم التجويد واتباع أحكامه عند التلاوة، لدلالة مثل هذا النص بالجزء على الكل(١).

٣ - الإجماع: فقد قال العلامة الشيخ محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد ما نصه: فقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي ﷺ إلى زماننا ولم يختلف فيه أحد منهم وهذا من أقوى الحجج(٢).

العاشر: مسائله وهي قواعده: كقولنا كل ميم ساكنة يأتي بعدها باء وجب إخفاؤها ويسمى إخفاءً شفوياً، وكل سبب مد جاء بعده همزة في كلمة واحدة مد أربع أو خمس حركات ويسمى مداً واجباً متصلاً.

❁ ❁ ❁

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص٤٠.

(٢) عن كتاب القول المفيد، محمد موسى نصر، ص٢٩ عن المصدر المذكور ص١٠.

الفصل الرابع
اللحن

تعريفه:

اللحن في اللغة الخطأ والانحراف والميل عن الصواب.

في الاصطلاح: الخطأ والميل عن الصواب في قراءة القرآن.

أقسامه:

١ ـ اللحن الجلي:

وهو في اللغة: الظهور والوضوح.

وفي الاصطلاح: خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة ومبنى الكلمة. سواءً أأخلّ بالمعنى أم لم يخل.

وسمي جلياً لأنه ظاهر يشترك في معرفته علماء القراءات وغيرهم.

ـ ويكون في الحروف والكلمات والحركات والسكنات.

أما في الحروف فله ثلاث صور:

الأولى: إبدال حرف مكان حرف كإبدال الحاء من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بحرف هاء.

وإبدال القاف من ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ بحرف G باللغة الإنجليزية.

وإبدال الضاد من ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ بطاء.

وإبدال الثاء من ﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ بسين.

وإبدال النون من ﴿أَنْعَمْتَ﴾ بلام.

وإبدال الذال من ﴿ٱلَّذِينَ﴾ بزاي.

وإبدال التاء من ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ بطاء.

وإبدال السين من ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ بصاد.

وإبدال الغين من ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾ بقاف.

وإبدال الضاد من ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ بظاء.

وإبدال القاف من ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ بغين.

وإبدال الجيم من ﴿جَآءَكُمْ﴾ بحرف G باللغة الإنجليزية.

وإبدال الكاف من ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ بشين.

وغير ذلك مما يجري فيه الإبدال.

الثانية: زيادة حرف على مبنى الكلمة: كزيادة الألف بعد اللام في قوله: ﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ﴾ حيث تقرأ **(ولا تسألن)**، وزيادة الواو أو الفاء عند بداية الكلام كقراءة **(وإذ قال)** بدل ﴿إِذْ قَالَ﴾، وقراءة **(فترميهم بحجارة)** بدل ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾، وغير ذلك من الزيادات كيفما جاءت.

الثالثة: إنقاص حرف من مبنى الكلمة أو من النص. كأن يقرأ **(إذا جاءت الطامة)** بدل ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ...﴾، و**(ولتموتن إلا وأنتم مسلمون)** بدل ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾. أو غير ذلك من الإنقاص كيفما جاءت.

ويكون بالكلمات، وله ثلاث صور:

الأولى: إبدال كلمة بكلمة كقراءة (**والله غفور رحيم**) بدل ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾، وقراءة (**إنك أنت العزيز الحكيم**) بدل ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ أو العكس. وغير ذلك.

الثانية: زيادة كلمة على الآية، كزيادة (**مؤمنة**) على قوله: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾، أو غير ذلك.

الثالثة: إنقاص كلمة من آية، كأن يقرأ (**ولله ما في السموات والأرض**) بدل ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وغير ذلك.

- ويكون بالحركات والسكنات.

كإبدال الفتحة من ﴿أَنْعَمْتَ﴾ بالضمة أو الكسرة.

وإبدال الكسرة من ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ بالضمة أو الفتحة.

وإبدال الضمة من ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ بفتحة أو كسرة.

وإبدال السكون من ﴿أَنْعَمْتَ﴾ بفتحة ونحو ذلك.

واللحن الجلي إذا حصل في سورة الفاتحة، إما أن يخل بالمعنى وإما أن لا يخل. فإن أخل بالمعنى يبطل الصلاة بلا خلاف، وإن لم يخل بالمعنى فالفتوى على أنه لا يبطل الصلاة ولكن مع الإثم. أما في غير الفاتحة فلا تبطل به الصلاة سواء أأخل بالمعنى أم لم يخل إلا إذا كان متعمداً. ولكن مع الأثم.

٢ ـ اللحن الخفي:

وهو في اللغة: المستتر.

وفي الاصطلاح: خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعُرف ولا يخل

بالمبنى، سواءً أأخل بالمعنى أم لم يخل[1].

وسمي خفياً لأن معرفته مختصة بعلماء القراءة دون غيرهم. وهو نوعان:

١ - يعرفه عامة القراء: كترك الإدغام في مكانه، والإظهار والإقلاب والإخفاء، وترقيق المفخم، وتفخيم المرقق، وتخفيف المشدد، وقصر الممدود، ومد المقصور، وترك الغُنَّة، وغنة ما لا يغن، وغير ذلك مما هو مخالف لقواعد التجويد.

٢ - لا يعرفه إلا المَهَرة من المقرئين: كتكرير الراءات، وترعيد الصوت بالمد والغنة، وزيادة المد على مقداره أو إنقاصه، وتطنين النونات، والزيادة أو الإنقاص من مقدار الغنة، وغير ذلك مما يخل باللفظ ويذهب برونقه.

- كما يكون في الحركات، كنطق الضمة التي بعدها سكون حركة بين الضمة والفتحة. ولتلافي ذلك لا بد من مراعاة ضم الشفتين عند كل ضمة بعدها سكون. كما في: كُنْتُم، آمنتُم، هُم، عليكُم.

- وكذلك في الكسرة التي بعدها سكون. فإنها تنطق حركة بين الكسرة والفتحة. ولتلافي ذلك يقدم الفك الأسفل على الفك الأعلى عند كل كسرة بعدها سكون.

- وكذلك في الحركات الثلاث المتوالية فأكثر. فإن اللسان العربي يستثقل نطقها. لذلك يختلس جزء الحركات فلا تكون حركة كاملة، كما في قوله: وَضَرَبَ، كَمَثَلِ، مَثَلُهُم، شَجَرَةٍ، فَإِذَا. . . وغيرها.

وللتخلص من الاختلاس ندقق على الحركات كلها، بحيث يكون

---

(١) ومن العلماء من يقول إن اللحن الخفي لا تأثير له على المعنى.

الزمن واحداً في الجميع، ولكنْ لا ينبغي الزيادة في التدقيق لئلا يتولد حرف مد.

- وكذلك في الكسرة التي بعدها ياء: فإن الياء والكسرة متجانسان، غير أن الياء أقوى فتأكل الكسرة أو بعضها، كما في ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. فيلزم تحقيق كسرة الكاف من غير إشباع حتى لا تأكلها كلها أو بعضها الياء، وحتى لا يتولد بعدها ياء مديَّة.

- وكذلك في الضمة التي بعدها واو: فإن الواو والضمة متجانسان، غير أن الواو أقوى من الضمة فتأكلها كلها أو بعضها، كما في (**نعبدُ وإياك**). فيلزم تحقيق ضمة الدال من غير إشباع حتى لا تأكلها كلها أو بعضها الواو، وحتى لا يتولد بعدها واو مدية.

ويكون أيضاً في الحروف ومن ذلك:

- تخفيف الحرف المشدد: كما في ﴿إِيَّاكَ﴾، فإنها تقرأ لحناً بياء مخففة. وهذا من اللحن الخفي الذي يخل بالمعنى حيث (**إيَاك**) بالتخفيف معناها قرص الشمس.

وكتخفيف الراء المشددة في ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، وهذا أيضاً من اللحن الخفي الذي يغير المعنى. فإنها إذا قرئت بالتخفيف يصبح المعنى استفهاماً عن كون الله عز وجل رحمْنا أم لا. لذلك كان لا بد من مراعاة التشديد في الحروف المشددة.

- ويكون أيضاً في إشباع الحركات فيتولد بعد الفتحة ألف - كما في ﴿بَثَّ﴾ و﴿تِلۡكَ﴾ فتصبحان (**بثا**) و(**تلكا**) - وبعد الضمة واو - كما في ﴿وَيَنشُرُ﴾ و﴿وَيَهَبُ﴾ فتصبحان (**ينشر و**) و(**ويهبو**) - وبعد الكسرة ياء - كما في ﴿مَٰلِكِ﴾ و﴿أَكۡرَمَنِ﴾ فتصبحان (**مالكي**) و(**أكرمني**).

لذلك كان لا بد من تحقيق الحركات بزمن يُقَدَّر بفتح الأصبع أو

ضمه من غير إفراط ولا تفريط. حتى لا تذهب الحركة أو بعضها، ولا يتولد بعدها حرف مدٍّ مجانس لها.

وأكثر ما يحصل ذلك في الكسرة التي يأتي بعدها سكون عند الوقف، كما في ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ و﴿فَأَنذِرْ﴾ و﴿فَكَبِّرْ﴾، فتصبح هذه الكلمات (**المدَّثير**) و(**فأنذير**) و(**فكبِّير**)؛ وهكذا.

ـ ويكون بحذف الهاء الساكنة أو تاء التأنيث المربوطة ـ كلها أو بعضها ـ عند الوقف عليها. كما في ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾، حيث يوقف عليها لحناً هكذا (**واستغفر**) و(**القارعَ**). لهذا كان لا بد من تحقيق الهاء الساكنة والتاء المربوطة التي يوقف عليها بهاء ساكنة بهمسها ورخاوتها.

ـ ويكون بأكل بعض الحرف إذا توالى الحرف سواء أكان في كلمة واحدة كما في ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ و﴿وَوَجَدَكَ﴾، أو في كلمتين كما في ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ و﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ وغير ذلك. لهذا كان لا بد من إحداث توازن بين الحرفين، بحيث يستغرق نطق أحدهما نفس الزمن الذي يستغرقه الآخر.

ـ ويكون بأكل بعض الحرف الذلقي والواو عند الابتداء. وذلك لسهولة ويسر مخرجه، كما في (**فإذا، وإذا، لأمر، ربما، بئسما**) وغيرها. لذلك لا بد من قراءتها بهدوء وبطء حتى لا يذهب بعض هذه الحروف، وأكثر ما يظهر ذلك عند الابتداء بالفاء أو الواو. غير أن ذلك كله يحتاج إلى مشافهة من المقرئين الحاذقين.

لحون الأداء

ولأهمية هذا الموضوع أفردته بالكتابة لما يترتب عليه من إخراج الكلمات عن معانيها أحياناً. فقد ينطق القارىء الكلمات سليمة الحروف مضبوطة الحركات والسكنات والشدات، غير أن طريقة أدائها

تخل بالمعنى وبفصاحة الكلام العربي المبين. كلام رب العالمين.

وأسبابه الرئيسية هي:

١ - نبر الحركة (أي دفعها) في غير حاجة إلى دفع.

٢ - عدم نبر الحركة (أي عدم دفعها) عند الحاجة إلى دفعها.

٣ - عدم مراعاة توالي الحركات.

من أمثلته:

تأويلَه: حيث معناها من التأويل فتؤدى بطريقة تكون من الإيواء.

أعمالَكم: حيث معناها من الأعمال فتؤدى بطريقة تكون من العمى.

ولِي: حيث معناها وخاصتي فتؤدى بطريقة تكون من ولي الأمر.

فَسَقى: حيث معناها من السقية فتؤدى بطريقة تكون من الفسق.

فتَرى: حيث معناها من الرؤية فتؤدى بطريقة تكون من الفتور.

فقَست: حيث معناها من القسوة فتؤدى بطريقة تكون من الفقس.

وكَفَى: حيث معناها من الكفاية فتؤدى بطريقة تكون من الوكف.

وعَسى: حيث معناها من عسى فتؤدى بطريقة تكون من الوعس.

لمَع: حيث معناها من المعية فتؤدى بطريقة تكون من اللمعان.

عليماً: حيث معناها من العلم فتؤدى بطريقة تكون عَلِي مَنْ؟

ومضى: حيث معناها من المضي فتؤدى بطريقة تكون من الوميض.

لَهُو: حيث معناها من هو الضمير فتؤدى بطريقة تكون من اللهو.

مرسلو الناقة: حيث معناها جمع فتؤدى بطريقة توهم أنها مفردة.

حاضري المسجد: حيث معناها جمع فتؤدى بطريقة توهم أنها مفردة.

كانتا اثنتين: حيث معناها التثنية فتؤدى بطريقة توهم أنها مفردة.

جامعُ الناس: حيث معناها الإفراد فتؤدى بطريقة توهم أنها جمع.

فاطرِ السماوات: حيث معناها الإفراد فتؤدى بطريقة توهم أنها جمع.

مالكَ الملك: حيث معناها الإفراد فتؤدى بطريقة توهم أنها مثنى.

واتركِ البحر: حيث معناها التذكير فتؤدى بطريقة توهم أنها مؤنثة.

العفوَّ: حيث الحرف الأخير مشدد فيؤدى بطريقة توهم أنه مخفف.

مستمرّ: حيث الحرف الأخير مشدد فيؤدى بطريقة توهم أنه مخفف.

وازدجر: الحرف الأخير مخفف فتؤدى بطريقة توهم أنه مشدد.

سلَّما: الكلمة موصولة من السُلّم فتؤدى بطريقة توهم أنها مفصولة (سُلّ ما).

وساءَ لَهم: ساء مفصولة عن لهم فتؤدى بطريقة توهم أنها موصولة من المساءلة.

ويسر لي: يسر مفصولة عن لي فتؤدى بطريقة توهم أنها موصولة.

إلا هو: إلا مفصولة عن هو فتؤدى بطريقة توهم أنها موصولة.

أسلحتهم: فيها أربع حركات متوالية فتؤدى بطريقة يختلس من بعض حركاتها.

يعظكم: فيها أربع حركات متوالية فتؤدى بطريقة يختلس من بعض حركاتها.

فقد افترى: قد مفصولة عن افترى فتؤدى بطريقة توهم أنها موصولة بالفاء.

فقد استمسك: قد مفصولة عن استمسك فتؤدى بطريقة توهم أنها موصولة بالسين.

أفلا: استفهام وعطف ونفي فتؤدى بطريقة توهم أنها من الأفول.

هذه نماذج من لحون الأداء وهي غير مستقصاة. وللتعرف على طريقة أدائها الصحيح ينبغي الرجوع إلى المشايخ المتقنين. ولا يجوز الاجتهاد والقياس بدون سند من التلقي.

واللحن الخفي في نوعه الأول محرم، لأن القارىء إذا ترك الإظهار والغنة والإدغام والإخفاء والإقلاب والمد والقصر. فماذا بقي من أحكام التجويد؟ وكيف توصف التلاوة بعد ذلك بالصحة؟

إن ترك هذه الأحكام لا يتفق مع قواعد التجويد المجمع عليها بين عامة المسلمين.

يقول ابن الجزري في النشر: (ولا شك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بتفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها. أ.هـ.

ومما يؤكد لنا هذا: موقف عبدالله بن مسعود ممن قرأ ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ من غير مد، مع أن ذلك لا يغير المعنى، ثم قرأها عليه ممدودة. فهذا يدل على أنه تلقاها من الرسول ﷺ ممدودة (كما سبق).

غير أنني أرى ما ذهب إليه بعض علماء التجويد من أن النوع الثاني من اللحن الخفي ليس بمحرم، لأنه يحتاج إلى مهارة فائقة وذوق رفيع، وهذا لا يتوافر عند الكثير. لكن ينبغي على الإنسان أن يجاهد نفسه بالتدريب والتمرين حتى يكون حاذقاً ماهراً.

أسباب اللحن

وخلاصة ما تقدم لا يسعني إلا أن أعدد أسباب اللحن فأقول:

١ - الجهل بمخارج الحروف. فيؤدي إلى استبدال حرف بحرف.

٢ ـ الجهل بصفات الحروف. فيؤدي إلى استبدال حرف بحرف وإلى تقبيح الحروف وأكل القوي منها الضعيف.

٣ ـ الجهل بحقائق الحركات والسكنات (الضبط النحوي). فيؤدي إلى استبدال حركة بأخرى أو حركة بسكون أو تشديد المخفف أو تخفيف المشدد. وهكذا...

٤ ـ يبوسة اللسان والحنك. فيؤدي إلى خلط الحروف والحركات أو استبدالها أو تغييرها عن مسارها. أو أكل بعضها.

٥ ـ العجمة: فتؤدي إلى عدم نطق الحروف التي لا مثيل لها في لغته الأصلية على غير حقيقتها.

٦ ـ الأمية: وخاصة مع كبر السن فإنها تؤدي إلى تغيير الحروف والحركات والسكنات أو عدم إعطائها مستحقاتها.

٧ ـ اللهجات المحلية: فإنها تؤدي إلى تغيير بعض الحروف ومسار الحركات وعدم إعطاء الحروف مستحقاتها من الصفات. حيث تنطق في اللهجة لحناً.

٨ ـ عدم المعرفة بأحكام التجويد أو الجهل بتطبيقها: فيمد ما لا مد فيه، أو يترك مد ما فيه مد، أو يزيد في مده أو ينقصه، أو يخلط بين أحكام الميم الساكنة، كما يخلط بين أحكام النون الساكنة والتنوين، والميم والنون المشددتين، ولا يميز أحكام اللامات السواكن. وغير ذلك من الأحكام.

٩ ـ الضعف الشديد في اللغة العربية نحواً وصرفاً. حيث يخلط بين الحركات والحروف.

١٠ ـ التقصير في إعطاء القرآن حقه من الاهتمام بتعلم الأداء الصحيح من المشايخ المتقنين.

١١ ـ **الالتباس**. وهو نوعان:

أ ـ التباس سببه الحروف: وهو أن تماثل كلمة كلمة أخرى في جميع الحروف إلا حرفاً واحداً. وكلا الكلمتين موجود في القرآن الكريم، كما في:

﴿رِّجۡزٍ﴾ تلتبس بـ (رِجْس).

﴿وَعَسَىٰٓ﴾ تلتبس بـ (عَصَى).

﴿يَخۡشَىٰ﴾ تلتبس بـ (يَغْشَى).

﴿مَحۡذُورٗا﴾ تلتبس بـ (محظُورا).

﴿ضَلَّ﴾ تلتبس بـ (ظَل).

﴿بَسۡطَةٗ﴾ تلتبس بـ (بَضطة).

﴿ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ تلتبس بـ (المنظَرين).

﴿يُسۡحَبُونَ﴾ تلتبس بـ (يُصحَبون).

وهكذا في كل نظير.

ب ـ التباس سببه الحركات أو السكنات: وهو أن تماثل الكلمة كلمة أخرى في جميع الحروف ولكنهما تختلفان في حركة واحدة أو في سكون أو فيهما معاً. كما في:

(المخلَصين) تلتبس بـ (المخلِصين).

(منذَرين) تلتبس بـ (منذِرين).

(كفُوا) تلتبس بـ (كُفُوا).

(خالِدَيْن) تلتبس بـ (خالِدِين).

وهكذا في كل نظير.

وخلاصة القول:

فالناس في قراءتهم إما محسن مأجور، وإما مسيء مأجور أو مأزور.

أما المحسن المأجور: فهو الذي درس التجويد وأتقنه وقرأ القرآن فجوّده من غير لحن مطلقاً. فهذا الذي ذكره الرسول ﷺ في قوله: «**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفَرَة الكرام البَرَرَة**».

وأما المسيء المأجور: فهو الذي في لسانه عوج لا يتمكن من نطق الحروف، إما خلقة وإما عجمة، ويسعى باذلاً جهده لإزالة ذلك من لسانه، ولم يجد من يساعده على ذلك، فهذا الذي ذكره الرسول ﷺ بقوله: «**والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**».

وأما المسيء المأزور: (الآثم) فهو الذي قدر على تصحيح كلام الله العربي الفصيح، وعدل به إلى اللفظ الأعجمي أو النبطي، مستغنياً بنفسه، مستبداً برأيه، متكلاً على ما ألف من حفظه، مستكبراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه. فإن مثل هذا تكون قراءته عليه وليست له. ويكون عليه في كل حرف لا يعطيه حقه أو مستحقه إثم. فانظر كم يقرأ ذلك المسكين من القرآن وهو على هذه الحال وهو يظن أنه يحسن صنعاً والسيئات تتراكم عليه بمئات الألوف، بل بالملايين وهو لا يدري. ولا أشبهه إلا بذلك الراهب الذي رآه عمر رضي الله عنه في الشام، قد نحل جسمه وهزل، وظهرت عليه شدة العبادة وكثرتها، فبكى عمر رضي الله عنه لحاله، لأن عبادته تلك التي على غير نهج الله ستكون سبباً في دخوله النار.

وهنا قد يرد سؤال: هل من كان على هذه الحال ننصحه بترك قراءة القرآن الكريم حتى لا يأثم؟ أقول إجابة على هذا السؤال: يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾. ولا يخلو أي قارىء

من الصواب في قراءته، فإذا أصاب كان له في كل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها، وكان عليه إذا أخطأ في كل حرف سيئة. فيطرح هذا من هذا، ويبدو والله أعلم أن حسناته ستكون أكثر، ويرجع ذلك إلى حال القارىء.

أسأل الله العلي القدير أن يرزقني وإياكم حسن الاتباع، والسير على نهج المصطفى ﷺ، وأن يرزقنا جميعاً حسن الخاتمة.

❀ ❀ ❀

الفصل الخامس
أركان القراءة

لقد علمنا مما سبق أن العمل بقواعد التجويد في قراءة القرآن الكريم من الواجبات الشرعية يثاب فاعله ويأثم تاركه، ولا يكفي مجرد العلم النظري، بل لا بد من الرجوع إلى القراء المتقنين الآخذين عن أمثالهم المتصل سندهم بالرسول ﷺ، فإن هناك أموراً لا بد فيها من المشافهة. وإن اكتفى بالأخذ من الكتب وقع في التحريف الذي لا تصح به القراءة.

لذلك كانت أركان القراءة الثلاثة التالية لا بد من تلقيها عن مقرىء مجيد متصل سنده بالرسول ﷺ. والأركان هي:

١ ـ اتصالها بسند صحيح إلى النبي ﷺ بطريق التواتر، ويكون ذلك بأن تؤخذ القراءة عن قارىء متقن اتصل وصح سنده إلى الرسول ﷺ.

٢ ـ موافقتها لوجه من وجوه العربية ولو مرجوحاً.

٣ ـ موافقتها لرسم المصحف العثماني.

المصاحف العثمانية:

وهي المصاحف التي أمر عثمان بن عفان رضي الله عنه بكتابتها

ووزعها على الأمصار. وهي:

١ - المصحف الإمام الذي خص به نفسه.

٢ - المصحف الإمام الذي جعله في أهل المدينة.

٣ - المصحف الإمام الذي أرسله إلى الشام.

٤ - المصحف الإمام الذي أرسله إلى البصرة.

٥ - المصحف الإمام الذي أرسله إلى مكة.

٦ - المصحف الإمام الذي أرسله إلى الكوفة.

ومنها نسخت بقية المصاحف. وكل هذه تسمى بالمصاحف العثمانية. فإذا اختل أي ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة مرفوضة ولا تصح القراءة بها. فالمصحف الذي توفرت فيه هذه الأركان الثلاثة هو الذي يقرأ به، وهو الذي يسمى قرآناً، ويكفر من جحده أو جحد شيئاً منه.

الرسم العثماني

وقبل أن نبدأ الكلام عن هذا الموضوع لا بد من سبقه بمقدمة عن كتابة القرآن منذ نزوله على الرسول ﷺ.

كان الرسول ﷺ يأمر بكتابة القرآن، وكان يُكتب على الصحف والألواح وجريد النخل والجلود والحجارة الرقيقة والأكتاف والأضلاع والخشب، وكان لرسول الله ﷺ كتبة كثر، لم يتم نزول القرآن حتى كانوا أكثر من أربعين، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وزيد بن ثابت وأبيّ بن كعب وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، هذا فضلاً عن وجود عدد ليس بالقليل من الحفظة، منهم أبو بكر وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمرو ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبيّ بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

جمعه في عهد أبي بكر

نتيجة لمقتل عدد من حفَظَة القرآن في حروب الردة، انتدب أبو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت رضي الله عنه للقيام بمهمة جمع القرآن في مكان واحد، فقام زيد بكتابته بعد التحري والتدقيق. فبالرغم من حفظه لم يكن يقبل شيئاً من أحد إلا أن يأتي معه بشهيدين.

واستمر الأمر على ذلك فترة خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم كان عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر إلى أن طلبه عثمان منها.

تدوينه في عهد عثمان

بإشارة من حذيفة بن اليمان على عثمان رضي الله عنهما أن يدرك هذه الأمة قبل أن تختلف على كتابها كما اختلف اليهود والنصارى نتيجة لكثرة الاختلاف في وجوه القراءة، جمع عثمان رضي الله عنه أعلام الصحابة وذوي الرأي، فأجمعوا على أن ينسخ مصاحف يرسل واحداً منها إلى كل مصر من الأمصار يكون مرجعهم عند الاختلاف وتحرق سائر المصاحف، وكلف بهذه المهمة زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام. ثم أرسل إلى حفصة فأرسلت إليهم الصحف، فلما أتموا نسخها أرسلوا إلى كل مصر نسخة وأمر بحرق ما عداها.

والسبب وراء جمع المسلمين على مصحف واحد أن القرآن نزل على سبعة أحرف، لقوله ﷺ: **«أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»** والمقصود بها على الراجح لغات العرب.

فكلها قرأ بها الرسول ﷺ، وكلها تلقاها عنه أصحابه. فلما كانوا في حياته ﷺ إذا اختلفوا احتكموا إليه فيصوب كلاً منهم كما حصل مع

عمر بن الخطاب إذ سمع هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على خلاف ما يعرف، فأمسك بلباته وقاده إلى الرسول ﷺ فقال: إن هذا يقرأ القرآن على غير ما أنزل. فقال له الرسول ﷺ: **«اقرأ يا هشام»** فقرأ فقال له: **«هكذا أنزل»** فقال: **«اقرأ يا عمر»** فقرأ. فقال: **«هكذا أنزل»**. وهكذا كان كلما حصل خلاف حله النبي ﷺ. وبعد انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، واتساع رقعة الدولة الإسلامية، وانتشار الصحابة بقراءاتهم التي سمعوها من الرسول ﷺ، ودخول الأعاجم في الإسلام، أراد عثمان أن يوحد المسلمين على مصحف واحد يرسم بطريقة تتلاءم مع الحروف السبعة التي نزل بها القرآن. وما لا يحتمله الرسم كتبه في نسخة بقراءة وبالأخرى بقراءة أخرى. ولم يكرره في النسخة الواحدة لدفع توهم التكرار، فإن لكل منهما وجهاً من غير تكرار، ولم يكتب أحدهما في الأصل والثاني في الحاشية، لأن ذلك ترجيح بلا مرجح، ولدفع توهم أن تكون الكلمة في الأصل غير صحيحة والتي في الحاشية هي تصحيح لها.

وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن المصاحف العثمانية بمجموعها متضمنة برسمها لما ثبت من القراءات المتواترة في العرضة الأخيرة محتملة للأحرف السبعة. وأرسل مع كل نسخة إماماً عدلاً ضابطاً.

فأمر زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدني، وأرسل عبدالله بن السائب مع المصحف المكي، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي مع الشامي، وأبا عبدالرحمٰن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبدالقيس مع البصري.

وهكذا تلقى أهل كل مصر عن هؤلاء الصحابة كل بما يوافق مصحفهم. ثم قام التابعون مقامهم، ثم تفرغ جماعة للقراءة والإقراء حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، وتعتمد رواياتهم، فنسبت القراءة إليهم.

❁ ❁ ❁

الباب الثاني

يتضمن هذا الباب الفصول التالية:

الفصل الأول: مراتب التلاوة.

١ ـ التحقيق.
٢ ـ الحدر.
٣ ـ التدوير.

الفصل الثاني: الاستعاذة. ويشتمل على المسائل التالية:

١ ـ صيغتها.
٢ ـ معناها.
٣ ـ حكمها.
٤ ـ محلها.
٥ ـ الجهر والإخفاء بها.
٦ ـ اقترانها بأول السورة.
٧ ـ اقترانها بغير أول السورة.
٨ ـ ما يترتب على القارىء فيما لو قطع قراءته ثم عاد إليها.
٩ ـ ما يلزم الجماعة فيما لو قرأوا آية واحدة.
١٠ ـ الانتقال من وسط سورة إلى وسط سورة.

الفصل الثالث: البسملة. ويشتمل على المسائل التالية:

١ ـ صيغتها.
٢ ـ معناها.
٣ ـ حكمها في أول السورة.
٤ ـ حكمها في غير أول السورة.
٥ ـ حكمها عند الجمع بين السورتين.

الفصل الأول
مراتب التلاوة

مراتب التلاوة بالنظر إلى سرعة الأداء وبطئه هي:

١ ـ التحقيق:

وهو في اللغة: التدقيق والتأكد والإنجاز.

وفي الاصطلاح: عرفه ابن الجزري بقوله: إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفية الغنات وتفكيك الحروف وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف.

وباختصار (البطء والترسل في التلاوة مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير إفراط).

٢ ـ الحدر:

وهو في اللغة: السرعة.

وفي الاصطلاح: عرفه ابن الجزري بقوله: «إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية ووردت به القراءة مع

إيثار الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف».

وباختصار (إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها وإقامة الإعراب مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير تفريط).

٣ ـ التدوير:

وهو في اللغة: جعل الشيء على شكل دائرة أي حلقة.

وفي الاصطلاح: التوسط بين التحقيق والحدر.

والترتيل يعمها كلها، إذ لو كان مرتبة مستقلة لكان التدوير والحدر ليسا ترتيلاً، وعند ذلك لا يكونان مما أمرنا الله عز وجل به في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾، وعليه تكون القراءة بهما غير جائزة. أما وأن المراتب الثلاثة نقلت عن الرسول ﷺ فإنه لا بد أن يشملها الترتيل فتكون كلها ترتيلاً. وأفضلها التحقيق مع التدبر ولو كان مع قلة القراءة، لأن المقصود من القرآن فهمه والعمل به وما تلاوته وحفظه إلا وسيلة لذلك.

❀ ❀ ❀

الفصل الثاني
الاستعاذة

أولاً ـ صيغتها:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. هذا هو المختار والمشهور عند جميع القراء، وهذا هو الذي عليه عامة الفقهاء أيضاً.

غير أنه قد جاء بعض الصيغ التي فيها زيادة على الصيغة المذكورة أعلاه أو نقص عن أئمة القراء وأهل الأداء مثل:

أ ـ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

ب ـ أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

جـ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم.

د ـ أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم.

إلى غير ذلك مما ورد.

ولم يرد في النقص إلا صيغة واحدة هي: (أعوذ بالله من الشيطان).

ثانياً ـ معناها:

الاستعاذة: مصدر استعاذ أي طلب العوذ والعَياذ. وهو اللجوء

والتحصن والاعتصام فإذا قلت أعوذ بالله فكأنك تقول ألجأ إلى الله وأتحصن به وأعتصم به.

ثالثاً ـ حكمها:

من حيث الوجوب والاستحباب:

قال الله عز وجل في الآية ٩٨ من سورة النحل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨﴾.

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريدي القراءة. لكنهم اختلفوا في حكمها.

فالجمهور على أنها مطلوبة على سبيل الاستحباب. وقالوا: إن الأمر الوارد في الآية للندب، وعليه لا يأثم تاركها.

وقال غير الجمهور: إنها مطلوبة على سبيل الوجوب. إذ الأمر الوارد في الآية للوجوب ولا صارف له للندب، فيكون القارىء بتركها آثماً. ويبدو والله أعلم أن الدليل بجانب غير الجمهور. لأن الأصل في الأمر الوجوب ما لم توجد قرينة تصرفه عنه ولا قرينة هنا.

رابعاً ـ محل الاستعاذة:

قبل القراءة. ويكون معنى الآية فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ. كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟﴾ أي إذا أردتم القيام إلى الصلاة فاغسلوا فيكون الغسل قبل الصلاة وليس بعدها، كذلك الاستعاذة قبل القراءة وليس بعدها.

خامساً ـ حكمها:

من حيث الجهر والإخفاء بها:

لا خلاف بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القراءة وعند

الابتداء برؤوس الأحزاب إذا كانت القراءة جهراً بحضور من يسمع.

أما إذا كانت القراءة سراً فإنه يسر.

وإذا قرأ خالياً جهراً أو سراً يسر.

وقراءتها في الصلاة السرية أو الجهرية سراً.

أما إذا كانت القراءة بالدور فيجهر المبتدىء ويسر سواه.

سادساً ـ اقتران الاستعاذة بأول السورة:

إذا اقترنت الاستعاذة بأول السورة:

١ ـ فباستثناء سورة التوبة يجوز فيها أربعة أوجه:

أ ـ قطع الجميع: أي الوقوف على الاستعاذة ثم على البسملة ثم الابتداء بأول السورة نحو: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * بسم الله الرحمٰن الرحيم * القارعة ***.

ب ـ وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أي وصل الاستعاذة بالبسملة ثم نقف على البسملة ثم نبدأ بأول السورة نحو: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم * القارعة ***.

جـ ـ وصل الجميع: أي نصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة نحو: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم القارعة ***.

د ـ قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقوف على الاستعاذة ثم وصل البسملة بأول السورة نحو: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * بسم الله الرحمٰن الرحيم القارعة ***.

٢ ـ وسورة التوبة يجوز فيها وجهان:

أ ـ قطع الجميع: أي الوقوف على الاستعاذة ثم الابتداء بأول

السورة من غير بسملة نحو: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ***.

ب - وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بأول السورة جملة واحدة نحو: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ***.

سابعاً - اقتران الاستعاذة بغير أول السورة:

إذا ابتدأ القارىء من أثناء السورة فهو مخير بين الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة أو عدم الإتيان بها، والإتيان بها أفضل للثواب المترتب على ذلك.

وبناء عليه: فإن أتى بها جاز له الوجوه الأربعة السابقة التي في ابتداء السورة، وإن لم يأت بالبسملة جاز له وجهان فقط:

١ - قطع الجميع: أي الوقوف على الاستعاذة ثم الابتداء بأول الآية نحو: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * إن الذين كفروا سواء عليهم**...

٢ - وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بأول الآية نحو: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الذين كفروا سواء عليهم**...

ووجه القطع أولى خاصة إذا كان أول الآية لفظ الجلالة أو كلمة رب أو ضميراً يعود عليه، لما في وصله بالاستعاذة من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان، أو إيهام كونه صفة للشيطان، كما في قوله: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧] وقوله: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى﴾ [الأنعام: ٩٧، ٩٨، ٩٩] وأينما وجدت.

وقد أكد بعض العلماء ذكر البسملة بعد الاستعاذة في مثل هذه الحال، كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ كذلك يمنع وصل الاستعاذة بأول الآية إذا كان المبتدأ به اسم الرسول ﷺ، كما في قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩] لما فيه من البشاعة أيضاً. كذلك يمنع وصل البسملة في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨] وقوله: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١١٨] ونحوها، لما فيه من البشاعة أيضاً، ولإيهام الصفة.

أما سورة براءة فالقارىء مخير عند الابتداء من أثنائها بين أن يأتي بالبسملة أو لا يأتي، كغيرها من السور.

وجه عدم كتابة البسملة في أول براءة:

فالأكثرون أنه لسبب نزولها بالسيف، وذهب البعض إلى احتمال كونها من الأنفال، والأول أشهر لروايته عن عبدالله بن عباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

ثامناً ـ ما يترتب على القارىء إذا قطع قراءته ثم عاد إليها:

إذا عرض له أمر ضروري كسعال أو عطاس أو تثاؤب أو كلام له صلة بالقراءة لا يعيد الاستعاذة. وإن كان أجنبياً كأكل أو شرب أو رد سلام ونحوها أعاد الاستعاذة. كذلك لو قطع القراءة منتهياً ثم عاد إليها.

تاسعاً ـ ما يلزم الجماعة فيما لو قرأوا آية واحدة:

فالاستعاذة مطلوبة من كل واحد منهم، لأن المقصود اعتصام القارىء بالله من شر الشيطان، فلا يكون واحد كافياً عن آخر. والله أعلم.

❁ ❁ ❁

الفصل الثالث

البسملة

أولاً ـ صيغتها:

بسم الله الرحمٰن الرحيم.

لا صيغة لها سوى ذلك من غير خلاف.

ثانياً ـ معناها:

أقرأ حال كوني مبتدئاً ببسم الله الرحمٰن الرحيم.

أقرأ حال كوني متبركاً ببسم الله الرحمٰن الرحيم.

والبسملة في اللغة: من قولك بسم الله، وهو من النحت، وهو أن تختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة بقصد الإيجاز، وهو سماعي: ومنه حوقل: إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله. ومنه حمدل: إذا قال الحمد لله. وهكذا.

ثالثاً ـ حكمها عند الافتتاح بأول السورة:

لا خلاف بين القراء في الإتيان بها حتماً باستثناء سورة براءة سواء أكانت السور مرتبة أو غير مرتبة، كما لو وصل السورة بما

فوقها. ولا خلاف بينهم أيضاً في تركها في أول سورة براءة.

رابعاً ـ حكمها عند الافتتاح بغير أول السورة:

إذا ابتدأ من أثناء السورة فلجميع القراء تخييره بين الإتيان بالبسملة وتركها، والإتيان بها أفضل لما يترتب عليه من الأجر.

وقد تقدم الكلام عن ذلك في الفقرة السابقة من الاستعاذة عند اقترانها بغير أول السورة.

خامساً ـ حكمها عند الجمع بين سورتين:

والمقصود الانتهاء من سورة والشروع بسورة أخرى بعدها. وفي هذه الحالة جاز ثلاثة أوجه باستثناء آخر الأنفال مع أول التوبة.

١ ـ قطع الجميع: الوقوف على نهاية السورة، والوقوف على البسملة، والشروع في أول السورة، نحو: **﴿نار حامية * بسم الله الرحمٰن الرحيم * ألهاكم التكاثر *﴾**.

٢ ـ وصل الجميع: وصل نهاية السورة بالبسملة بأول السورة اللاحقة جملة واحدة نحو: **﴿نار حامية بسم الله الرحمٰن الرحيم ألهاكم التكاثر﴾**.

٣ ـ قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: الوقف على نهاية السورة، ووصل البسملة بأول السورة اللاحقة، وهذه الأوجه تجوز بين كل سورتين سواء أرتبتا أو لم ترتبا نحو: **﴿نار حامية * بسم الله الرحمٰن الرحيم ألهاكم التكاثر﴾**.

وهناك وجه رابع غير جائز، وهو وصل نهاية السورة بالبسملة والوقوف عليها، ثم الشروع بأول السورة اللاحقة. لأن في ذلك إيهاماً بأن البسملة لآخر السورة، والصواب أنها لأول السورة اللاحقة.

أما بين الأنفال والتوبة فهناك ثلاثة أوجه أيضاً:

١ - الوقوف على نهاية الأنفال مع التنفس ثم الابتداء بالتوبة نحو: **﴿إن الله بكل شيء عليم * براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾**.

٢ - الوقوف على نهاية الأنفال بسكتة من غير تنفس لمدة حركتين والابتداء بالتوبة نحو: **﴿إن الله بكل شيء عليم^س براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾**.

٣ - وصل آخر الأنفال بأول التوبة من غير توقف نحو: **﴿إن الله بكل شيء عليم براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾**.

وهذه الأوجه الثلاثة فيما لو وصلنا نهاية الفاتحة أو البقرة أو آل عمران أو النساء أو المائدة أو الأنعام أو الأعراف بأول سورة التوبة كذلك.

ولو وصلنا نهاية سورة التوبة بأولها أو نهاية أية سورة بعدها بأول التوبة فليس لنا إلا وجه واحد فقط وهو الوقوف على نهاية السورة والابتداء من أول التوبة من غير بسملة. والله أعلم.

الانتقال من وسط سورة إلى وسط سورة

عند الانتقال من وسط سورة إلى وسط سورة يؤتى بالبسملة للفصل بين السورتين، حتى لا يتوهم بأن المقروء من سورة واحدة. ولنا في ذلك ما يلي:

فصل الجميع: الوقوف على نهاية الآية، فالوقوف على البسملة، فالابتداء من وسط السورة. وهذا هو المقدم في الأداء.

وصل الجميع: وصل وسط السورة بالبسملة بوسط السورة الأخرى.

قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: الوقوف على وسط السورة ثم وصل البسملة بوسط السورة الأخرى.

ويستوي في ذلك جميع السور حتى براءة.

* الانتقال من سورة متأخرة إلى سورة متقدمة في الترتيب القرآني.

١ - الانتقال من سورة متأخرة إلى أول سورة متقدمة:

كالانتقال من سورة الإخلاص إلى أول الفيل. فلنا في ذلك ما يلي:

قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: الوقوف على نهاية الإخلاص ووصل البسملة بأول الفيل.

قطع الجميع: الوقوف على نهاية الإخلاص ثم الوقوف على نهاية البسملة ثم الابتداء بأول الفيل.

أما في حالة الانتقال من سورة متأخرة إلى أول براءة فلنا وجه واحد وهو قطع الجميع. أي الوقوف على نهاية السورة ثم الابتداء بأول براءة من غير بسملة.

٢ - الانتقال من سورة متأخرة إلى وسط سورة متقدمة:

يؤتى بالبسملة بينهما. ولنا في ذلك قطع الجميع، وقطع الأول ووصل الثاني بالثالث بما في ذلك سورة براءة.

❀ ❀ ❀

الباب الثالث
أحكام الوقف والابتداء

وفيه فصول:

الفصل الأول: الوقف وأنواعه وأحكامه. ويشمل:

١ ـ القطع.

٢ ـ السكت/ وتعريف كل منهما.

أنواع الوقف:

اضطراري ـ اختباري ـ اختياري.

وتعريف كل مع الأمثلة عليه.

الفصل الثاني: أقسام الوقف الاختياري:

١ ـ الوقف التام وما يتبعه.

٢ ـ الوقف الكافي وما يتبعه.

٣ ـ الوقف الحسن.

٤ ـ الوقف القبيح ومراتبه.

٥ ـ وقف التعسف.

٦ ـ قاعدة الاستثناء.

مصطلحات الوقف وتبريراتها: ويشتمل على:

الجمل المقترنة بحرف العطف.

الجمل غير المقترنة بحرف العطف.

الوقف على ما قبل لو الشرطية.

الوقف على ما قبل إن الشرطية.

مصطلحات الوقف في المصحف الباكستاني.

كلا والوقوف عليها.

جدول الوقف على كلا.

بلى والوقوف عليها.

جدول الوقف على بلى.

نعم والوقوف عليها.

جدول الوقف على نعم.

ذلك والوقوف عليها.

جدول الوقف على ذلك.

هذا والوقوف عليها.
جدول الوقف على هذا.
كذلك والوقوف عليها.
جدول الوقف على كذلك.

الفصل الثالث: الابتداء وأنواعه. ويشمل:

أ ـ الابتداء بعد الوقف.

١ ـ الابتداء الجائز ومراتبه.
٢ ـ الابتداء القبيح ومراتبه.

ب ـ الابتداء بعد قطع ويشمل:

١ ـ القطع الحسن.
٢ ـ القطع القبيح.
٣ ـ الابتداء القبيح بعد قطع قبيح.
٤ ـ الابتداء الحسن بعد قطع حسن.

الفصل الرابع: الابتداء بالكلمة. ويشمل:

١ ـ الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع.
٢ ـ كيفية الابتداء بهمزة الوصل.
٣ ـ اجتماع همزة الوصل والقطع في كلمة واحدة وكيفية البدء بها.
٤ ـ حكم البدء بكلمة (الاسم) في قوله ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾.

الفصل الخامس: الوقف على أواخر الكلمات. ويشمل:

١ ـ الوقف بالسكون.
٢ ـ الوقف بالروم.
٣ ـ الوقف بالإشمام.
٤ ـ الوقف بالحذف.
٥ ـ الوقف بالإبدال.
٦ ـ الوقف على حرف العلة ويشمل:

أ ـ الألف المدية.
ب ـ الواو المدية.
ج ـ الياء المدية.

الفصل السادس: ويشمل بعض الكلمات القرآنية التي يتبع فيها الرسم كتابة لا قراءة.

الفصل الأول

الوقف: أنواعه وأحكامه

حتى نبدأ بالوقف لا بد من التفريق بين مصطلحات ثلاث:

١ ـ القطع:

هو السكوت في نهاية القراءة بقصد الانتهاء منها والانتقال إلى حالة أخرى. وهذا لا ينبغي أن يكون إلا في نهاية آية، سواء أكانت نهاية سورة أو أثناء سورة. فإن كان القطع في نهاية آية في نهاية السورة فهذا حسن، وإن كان أثناء سورة فلا بد من أن يقطع على معنى صحيح غير منقوص. فلا يصح القطع مثلاً على نهاية آية ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾﴾ [الماعون: ٤] لأن ذلك يؤدي إلى الإخلال بالمعنى وإن كان على رأس آية.

٢ ـ السكت:

هو قطع الصوت على حرف ساكن (سكونه ميت كما في ﴿عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾ أو سكونه حي كما في ﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ و﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ مقدار حركتين من غير تنفس مع نية وصل القراءة في الحال، وهذا يوجد في القرآن كله في ستة مواضع. أربعة إجبارية، واثنان اختياريان.

أما الإجبارية فهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ * قَيِّمًا لِّيُنذِرَ﴾ [الكهف: ١، ٢].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ * هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ * رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ ۜ * رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

وأما الاختياريان فهما:

١ ـ الانتقال من آخر الأنفال أو أية سورة قبلها إلى أول سورة التوبة، وقد تقدم في حكم البسملة عند الجمع بين سورتين (بين الأنفال والتوبة).

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ * هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾.

ففي حالة وصل الآيتين من غير وقف على الأولى. فالقارىء مخير بين إدغام هاء ماليه وهاء هلك إدغام متماثلين، وبين السكت على ماليه ووصلها بهلك.

٣ ـ الوقف:

لغة: الكف.

واصطلاحاً: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه بنية استئناف القراءة. ويكون على رؤوس الآي وفي أثنائها. ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمه في القرآن. كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى . . .﴾ [طه: ٩٤] ولا بد من التنفس.

وبعد هذا نقول: الوقف ثلاثة أنواع اضطراري واختباري واختياري:

أما الاضطراري: فهو ما يدفع إليه ضرورة ملجئة. كضيق نفس، أو عجز، أو سعال، أو تثاؤب، أو نسيان، أو عطاس، أو ضحك قهري، أو غلبة نوم. لكنه في هذه الحالة يجب أن يبدأ بالكلمة التي وقف عليها إن استقام المعنى، وإلا بالتي قبلها وهكذا، وهذا الوقف لا يوصف بحسن ولا بقبيح.

وأما الاختباري فهو الذي يطلب من القارىء عند الامتحان أو عند التعلم. وفائدته معرفة كيفية الوقف على نهاية الكلمات القرآنية فيما لو اضطر القارىء للوقف عندها.

وأما الاختياري فهو الذي يقصده القارىء بمحض إرادته، وهذا النوع هو الذي يتعلق به الأحكام.

ولما كان الإنسان لا يستطيع أن يقرأ بنفس واحدة سورة كاملة أو آية طويلة، ولا يستطيع أن يتنفس أثناء الكلمة الواحدة، ولا بين كلمتين عند وصلهما، كان لا بد من:

١ ـ تحديد مكان الوقوف للتنفس.

٢ ـ تحديد ابتداء صحيح بعد التنفس.

٣ ـ أن لا يكون الوقف ولا الابتداء مما يخل بالمعنى أو الفهم.

ومن غير هذه يسوء الوقف ويقبح، لهذا كانت معرفة الوقوف نصف تعريف الترتيل كما عرفه علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: (هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف). والوقف الصحيح ناتج عن تدبر المعنى الذي يعتبر هو الأصل. فالكلام بحسب المعنى قد يوصل فيقبح معه الوقف، وقد يفصل فيحسن معه القطع.

وهنا وقبل أن أبدأ بتفصيل القول عن الوقف الاختياري أريد أن أنبه إلى أنه لا يوجد في القرآن وقف حرام يأثم فاعله، أو وقف واجب يأثم القارىء بتركه، لأن الوصل والوقف لا يدلان على معنى حتى

يختل بذهابهما، وإنما يتصف الوقف بالحرمة إذا وجد سبب يؤدي إليها. كالوقوف على «إلٰه» في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣]. والوقوف على قوله: ﴿لَا يَسْتَحْيِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ونحو ذلك.

ويتصف بالوجوب إذا وجد سبب يؤدي إلى الوجوب. كالوقوف على قوله ﴿يَسْمَعُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾، فلو لم يقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ لأدى ذلك إلى اختلال المعنى.

❀ ❀ ❀

الفصل الثاني

أقسام الوقف الاختياري باعتبار ما يؤدي إليه

الوقف الاختياري ينقسم باعتبار ما يؤدي إليه إلى جائز وحرام:

أ ـ الوقف الجائز وهو الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً.

وهو ثلاثة أقسام: التام والكافي والحسن.

١ ـ الوقف التام

هو الوقف على كلام تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً (من ناحية الإعراب)(١)، ولا معنى (بحيث يكون المتقدم له علاقة بالمتأخر من جهة المعنى)، وغالباً يكون الوقف التام في الحالات التالية:

١ ـ رؤوس الآي. كالوقوف على قوله: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ وعلى قوله: ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وهذا غير مطّرد.

٢ ـ الفصل بين آيتي عذاب بآية رحمة. كالوقوف على «الكافرين» في قوله: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿

---

(١) كأن يكون المتأخر خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه أو صفة أو غير ذلك.

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [البقرة: ٢٥]، غير مطّرد.

٣ ـ الابتداء بعده بالاستفهام. كالوقوف على ﴿تَخۡتَلِفُونَ﴾ من قوله: ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ * أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ﴾ [الحج: ٦٩]، غير مطّرد.

٤ ـ نهاية قصة وبداية قصة أخرى. كالوقوف على ﴿لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا﴾ من قوله: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ﴿٥٠﴾ * وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ ...﴾ [مريم: ٥٠]، مطّرد.

٥ ـ الابتداء بعده بـ﴿يا﴾ النداء. كالوقوف على ﴿فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ من قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ * يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ...﴾ [البقرة: ٣٩]، غير مطّرد.

٦ ـ العدول عن الإخبار إلى الحكاية. كالوقوف على ﴿يَعۡدِلُونَ﴾ من قوله: ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ * وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ...﴾ [الأعراف: ١٥٩]، مطّرد.

٧ ـ الابتداء بعده بالنفي. كالوقوف على ﴿بَعِيدٖ﴾ من قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ * لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ ...﴾ [البقرة: ١٧٧]، غير مطّرد.

٨ ـ الابتداء بعده بالنهي. كالوقوف على ﴿ٱلثَّوَابِ﴾ من قوله: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ * لَا يَغُرَّنَّكَ ...﴾ [آل عمران: ١٩٥]، غير مطّرد.

٩ ـ انتهاء الاستثناء كالوقوف على ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .....﴾ [البقرة: ١٦٠]، مطّرد.

مكانه:

وقد يكون الوقف التام وسط الآية. كالوقوف على ﴿جَآءَنِيۗ﴾ من

قـول ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ * وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان: ٢٩]. فالجزء الأول تمام حكاية قول الظالم.

وقد يكون الوقوف التام بعد رأس الآية بكلمة. كالوقوف على ﴿وَبِٱلَّيۡلِۚ﴾ مـن قـولـه: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ * وَبِٱلَّيۡلِۚ *﴾ فهذا تمام الكلام مع أن ﴿مُّصۡبِحِينَ﴾ هي رأس الآية.

وكذلك الوقوف على ﴿وَزُخۡرُفٗاۚ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَسُرُرًا عَلَيۡهَا يَتَّكِـُٔونَ * وَزُخۡرُفٗاۚ﴾ [الزخرف: ٣٥] فهذا تمام الكلام مع أن رأس الآية ﴿يَتَّكِـُٔونَ﴾.

تسميته:

وسمي التام تاماً لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه لفظاً ومعنى.

حكمه:

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

رمزه:

وهذا النوع من الوقف يرمز إليه في مصطلحات أكثر المصاحف بـ (قلى).

وقف البيان التام:

ويلحق بالوقف التام ما يسمى بوقف البيان التام: وهو الوقوف على كلمة تبين المعنى، ولا يفهم هذا المعنى بدون هذا الوقف. وقد سمي بالوقف الواجب أو اللازم ويرمز له في مصطلحات أكثر المصاحف بـ (م).

ومن أمثلته:

١ ـ ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ﴾ [التوبة: ٢٠]، مطّرد.

فلو لم نقف على كلمة ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لأوهم أنهم هم الذين آمنوا وهاجروا...

٢ ـ ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ * سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ ...﴾ [آل عمران: ١٨١].

فلو لم نقف على كلمة أغنياء لأوهم أن ﴿سَنَكۡتُبُ﴾ من مقالتهم، مع أنه إخبار من الله عز وجل.

٣ ـ ﴿وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ * ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ...﴾ [البقرة: ٢٧٤].

فلو لم نقف على كلمة ﴿يَحۡزَنُونَ﴾ لأوهم أن الذين يأكلون الربا هم أصحاب هذه الحظوة.

٤ ـ ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ * إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦].

فلو لم نقف على كلمة ﴿قَوۡلُهُمۡۘ﴾ لأوهم ذلك أن حزنه ﷺ من قولهم بأن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون.

٥ ـ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ * لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ ...﴾ [الحشر: ٧].

فلو لم نقف على كلمة ﴿ٱلۡعِقَابِ﴾ لأوهم ذلك بأن شدة العقاب من الله للفقراء المهاجرين.

وقف جبريل عليه السلام:

ويلحق بالوقف التام وقف جبريل عليه السلام، وهو الذي كان جبريل عليه السلام يقف فيه وكان ﷺ يتبعه في الوقف.

وقد اتفق محققو علماء القراءات على تحديد ذلك بسبعة عشر موضعاً مع اختلافهم في أماكنها كما نقل ذلك صاحب (منار الهدى) وصاحب (انشراح الصدور) وغيرهما.

لكن تفاوتها يعد تفاوتاً في الرواية وليس تفاوت التناقض والاضطراب، فمن حفظ حجة علا من لم يحفظ. فكلها صحيحة ونقلتها عدول. وقد ذكر كل منهم ما انتهى إليه علمه بحسب التلقي والمشافهة عن شيوخه. ولهذا فلا اختلاف.

ومن أمثلة ذلك:

١ ـ ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ * أَيْنَ مَا تَكُونُوا ...﴾ [البقرة: ١٤٨].

٢ ـ ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ * فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ...﴾ [آل عمران: ٩٥].

٣ ـ ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ...﴾ [المائدة: ٤٨].

٤ ـ ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ * عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

٥ ـ ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ * إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ ...﴾ [المائدة: ١١٦].

٦ ـ ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ * لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى﴾ [الرعد: ١٧].

٧ ـ ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥].

٨ ـ ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا * لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨].

٩ ـ ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ * فَنَادَى﴾ [النازعات: ٢٢].

١٠ ـ ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ * إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦].

ولقد تتبعت المصاحف فوجدت معظمها يرمز له بـ(ج) بالوقف الجائز (الكافي) إلا القليل منها أمثال ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ﴾ رمز لها بـ (قلى) و﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾ رمز لها بـ(ۘ).

٢ ـ الوقف الكافي

تعريفه:

هو الوقف على كلام يؤدي معنى صحيحاً تعلق بما بعده معنى لا لفظاً.

حكمه:

وهذا الوقف يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

رمزه في المصاحف:

اصطلحت أكثر المصاحف لهذا الوقف بـ (ج) إذا كان في وسط الآية.

علاماته:

ويغلب أن يكون بعده:

١ ـ (السين) كما في قوله: ﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ * سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩]، غير مطّرد.

٢ ـ (بل) كما في قوله: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ * بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ﴾ [البقرة: ٨٨]، غير مطّرد.

٣ ـ (استفهام) كما في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ * أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، غير مطّرد.

٤ ـ (مبتدأ) كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ * أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥]، غير مطّرد.

مكانه:

يكون هذا الوقف على رؤوس الآي. كما في المثال الثالث والرابع. ويكون في وسط الآيات. كما في المثالين الأول والثاني.

تسميته:

سمي كافياً للاكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ.

وقف البيان الكافي:

ويلحق بالوقف الكافي وقف البيان الكافي: وهو الوقف على كلمة لبيان المعنى المقصود. وهذا النوع يرمز إليه في مصطلحات أكثر المصاحف إذا كان في وسط الآية بـ (ج) وأحياناً بـ(قلى) والوقف عليه آكد من الكافي.

ومن أمثلته:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ * يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ . . .﴾ [البقرة: ٨].

لأننا لو لم نقف على ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ لأوهم ذلك أن (يخادعون الله) صفة لهم.

٢ ـ ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ * وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣] لأنه لو لم نقف على كلمة ﴿ثَلَـٰثَةٍ﴾ لتوهم بأن الجزء الأخير من قول النصارى.

٣ ـ ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ[(١)] وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ لأنه لو لم نقف على كلمة ﴿بِهِۦ﴾ لتوهم بأن يوسف عليه السلام حصل منه هم أيضاً.

---

(١) مصحف وزارة المعارف السعودية.

٤ ـ ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ﴾ [الإسراء: ٨].

٣ ـ الوقف الحسن

تعريفه:

هو الوقف على كلام يؤدي معنى صحيحاً لكنه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

حكمه:

هذا الوقف يحسن الوقف عليه وفي الابتداء بما بعده خلاف.

رمزه في المصاحف:

اصطلحت أكثر المصاحف أن ترمز لهذا الوقف بـ(صلے) إذا كان في وسط الآية.

أمثلته:

١ ـ ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ [القمر: ٤٧].

٢ ـ ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ [الماعون: ٤ ـ ٧].

٣ ـ ﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٣].

٤ ـ ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ * وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ * وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

مكانه:

يكون الوقف حسناً على رؤوس الآي كما في قوله تعالى:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ *﴾ [فاتحة الكتاب: ١ و٢]. وكما في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ [طه: ٧٥].

فإنه في مثل هذه الحالة يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، لأن الوقوف على رؤوس الآي سنّة، لما ورد عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ (كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ *﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٢)﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ *﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ (٤)﴾.

ويكون أيضاً في وسط الآيات كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٢)﴾ فإنه معنى تام يحسن الوقوف عليه، لكن لا ينبغي الابتداء بما بعده لأن ما بعده صفة لما قبله والصفة والموصوف كالشيء الواحد لا يفرق بينهما.

تسميته:

سمي حسناً لحسن الوقف عليه لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه.

ملاحظة:

إن الوقوف على رؤوس الآي أدناه حسن، وهو سنة لما روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كما في الحديث السابق.

غير أنه إذا كان التعلق اللفظي شديداً كما بين قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤)﴾ وبين قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)﴾ إلخ... فإنه عندئذ يمنع القطع ولا يمنع الوقف، لأن الوقف سنة والقطع انصراف عن القراءة وإعراض عنها، فلو قطع في مثل هذا المكان لأوهم خلاف المعنى، ولجعل الوعيد للمصلين. في حين لو وصل القراءة مع الوقف فإنه عندئذ يظهر من المتوعد ولا يكون في ذلك بأس والله أعلم.

ملاحظة:

كما يلاحظ أن الوقف مبني على المعنى والإعراب. فقد يكون أحياناً في مكان واحد حسناً وكافياً وتاماً كما في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٢] فإن جعل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ نعتاً للمتقين كان الوقف حسناً.

وإن جعل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هم أو مفعولاً لفعل محذوف تقديره أعني كان الوقف كافياً.

وإن جعل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ مبتدأ خبره ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ كان الوقف تاماً.

ب ـ الوقف القبيح

تعريفه:

هو الوقف على كلام لا يؤدي معنى صحيحاً لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة، أو أفاد معنى غير مقصود، أو أوهم فساد المعنى.

حكمه:

يحرم تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملجئة.

علاماته:

١ ـ الوقوف على المضاف دون المضاف إليه. كالوقوف على ﴿بسم﴾ من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾.

٢ ـ الوقوف على الفعل دون المفعول. كالوقوف على ﴿اهْدِنَا﴾ من ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦].

٣ ـ الوقوف على الموصوف دون الصفة. كالوقوف على ﴿الصِّرَاطَ﴾

من ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾.

٤ ـ الوقوف على المبتدأ دون الخبر. كالوقوف على ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ من ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

٥ ـ الوقوف على الفعل دون الفاعل. كالوقوف على ﴿قَالَ﴾ من ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٥].

٦ ـ الوقوف على إن وأخواتها دون اسمها. كالوقوف على ﴿إِنَّ﴾ من ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [لقمان: ١٦].

٧ ـ الوقوف على اسم إن وأخواتها دون خبرها. كالوقوف على ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ من ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦].

٨ ـ الوقوف على كان وأخواتها دون اسمها. كالوقوف على ﴿كَانَ﴾ من ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣].

٩ ـ الوقوف على اسم كان وأخواتها دون خبرها. كالوقوف على ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ﴾ من ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣].

١٠ ـ الوقوف على ظن وأخواتها دون اسمها. كالوقوف على ﴿يَظُنُّ﴾ من ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٍ ۝٥﴾ [المطففين: ٤ ـ ٥].

١١ ـ الوقوف على اسم ظن وأخواتها دون خبرها. كالوقوف على ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ من ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٍ ۝٥﴾ [المطففين: ٤ ـ ٥]

١٢ ـ الوقوف على المستثنى منه دون المستثنى. كالوقوف على ﴿ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ من ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء: ٨٣].

١٣ ـ الوقوف على صاحب الحال دون الحال. كالوقوف على ﴿بَيۡنَهُمَا﴾ من ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝١٦﴾ [الأنبياء: ١٦].

١٤ ـ الوقوف على المميز دون التمييز. كالوقوف على ﴿وَتِسْعُونَ﴾ من ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

١٥ ـ الوقوف على اسم الموصول دون صلته. كالوقوف على ﴿ٱلَّذِى﴾ من ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾ [الناس: ٥].

١٦ ـ الوقوف على الاستفهام دون المستفهم عنه. كالوقوف على ﴿كَيْفَ﴾ من ﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٣].

١٧ ـ الوقوف على أداة الشرط دون فعل الشرط. كالوقوف على ﴿إِن﴾ من ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾ [القصص: ٥٧].

١٨ ـ الوقوف على فعل الشرط دون جوابه. كالوقوف على ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾ من ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾ [القصص: ٥٧].

١٩ ـ الوقوف على النفي دون المنفي. كالوقوف على ﴿مَا﴾ من ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾ [المائدة: ١١٧].

٢٠ ـ الوقوف على النهي دون المنهي عنه. كالوقوف على ﴿لَا﴾ من ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤].

٢١ ـ الوقوف على ﴿حَيْثُ﴾ دون ما بعدها. كالوقوف على ﴿حَيْثُ﴾ من ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢٢ ـ الوقوف على حرف الجر دون المجرور. كالوقوف على ﴿مِن﴾ في ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ٥].

رمزه في المصحف:

اصطلحت أكثر المصاحف على أن ترمز لهذا الوقف بمصطلح (لا)، غير أن بعضها رمز بهذا المصطلح، على بعض رؤوس الآي.

فالرمز (لا) في وسط الآية يرمز به لمنع الوقف.

والرمز (لا) في رأس الآية يرمز به لمنع القطع، وقد أشرنا إلى هذا من قبل[1].

تسميته:

وسمي هذا الوقف قبيحاً لقبح الوقوف عليه لعدم الفائدة، أو لتغير المعنى، أو لإيهامه فساد المعنى.

أقسامه:

يتبين من التعريف ومن تسميته أن الوقف القبيح ثلاثة أقسام:

الأول: وهو الوقوف على العامل دون معموله وسط الآية.

كالأمثلة التي ذكرناها في علاماته. وهي اثنان وعشرون مثالاً فارجع إليها. وهذا النوع لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملجئة، وعند ذلك يجب عليه أن يبتدىء بما قبل الكلمة الموقوف عليها ثم يصلها بما بعدها إلى أن ينتهي إلى ما يجوز الوقف عليه.

الثاني: وهو الوقف على كلام يفيد معنى غير مقصود لدى الشارع الحكيم لتوقف ما بعده على ما قبله ليتم المعنى المراد.

كالوقوف على كلمة ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

والوقف هنا يوهم النهي عن أداء الصلاة مطلقاً وهو ليس كذلك. بل النهي عن اقتراب الصلاة مع السكر حتى تعلموا ما تقولون. وهذا المعنى لا يتم إلا إذا انضم إليه ما بعده.

---

(١) بعض علماء التجويد لا يميزون في الوقف بين رأس الآية ووسطها. فالعبرة عندهم بالمعنى.

وكالوقوف على كلمة ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١﴾ [الإنسان: ٣١].

فالوقف في هذا المكان يوهم بأن الظالمين داخلون في رحمة الله وليس كذلك. بل أعد الله لهم عذاباً أليماً. وهذا المعنى لا يتم إلا إذا انضم إليه ما بعده.

فهذا وما ماثله مما هو خارج عن حكم الأول في المعنى لا يجوز تعمد الوقوف عليه إلا لضرورة ملجئة، وعندئذٍ يجب عليه أن يبتدىء بما قبل الكلمة الموقوف عليها ثم يصلها بما بعدها إلى أن ينتهي إلى ما يجوز الوقوف عليه.

الثالث: الوقوف على كلام يوهم فساد المعنى وفيه سوء أدب مع الله عز وجل. كالوقوف على لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

وكالوقوف على كلمة ﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٦].

وكالوقوف على المنفي الذي بعده إثبات.

كالوقوف على كلمة ﴿إِلَٰهَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

وكالوقوف على كلمة ﴿أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فهذا لا يجوز تعمد الوقف على شيء منه إلا لضرورة ملجئة، وعند ذلك يجب عليه أن يبتدىء بما قبل الكلمة الموقوف عليها ثم يصلها بما بعدها إلى أن ينتهي إلى ما يجوز الوقف عليه.

وقف التعسف (الوقف الشاذ)

الوقف الشاذ من الوقوف التي لا مبرر لها إلا مجرد الإغراب على

السامعين. يأتي به القّراء فيقفون على كلام يوافق في ظاهره اللغة ويخالف في حقيقته مقصود الشارع إما من الناحية العقدية أو من الناحية الفقهية أو من الناحية التفسيرية وهدفه جلب إعجاب السامع وانتباهه لما يقول. ومن هذه الوقوف الشاذة ما يلي:

١ - سورة البقرة آية (١٥٨): ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

الوقف على ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ فهذا الوقف مسوق للدلالة على وجوب السعي، والآية لا تدل على ذلك إلا بالوقف وهذا مردود بسبب نزول الآية والأحاديث الواردة في ذلك. كما يترتب عليه حذف خبر لا بدون دليل[1].

٢ - سورة البقرة آية (٢٨٦): ﴿... وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

الوقف على ﴿أَنتَ﴾ فهذا الوقف يوهم أن غير الله يملك العفو والغفران والرحمة[2].

٣ - سورة النساء آية (٦٢): ﴿... ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾.

الوقف على ﴿يَحْلِفُونَ﴾ فهذا الوقف يوهم أن (الباء) في باللّهِ للقسم وهذا مخالف لقواعد اللغة، حيث لا توجد الباء مع حذف فعل القسم في القرآن أبداً. والصواب أنها متعلقة بيحلفون.

٤ - سورة الأنعام آية (٣): ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ...﴾.

---

(١) معالم الاهتداء (ص٧٨) بتصرف.

(٢) المصدر السابق (ص٨١).

الوقف على لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ أو الوقف على ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ فهذا الوقف يجعل ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾ جملة خبرية وهذا الإخبار لا فائدة فيه بعد ما تقدم في صدر السورة.

٥ - سورة القصص آية (٢٥): ﴿... فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ ...﴾.

الوقف على ﴿تَمْشِى﴾ هذا الوقف يؤدي إلى فتور المعنى وتهافت الغرض إذ يصير المعنى: جاءت ماشية لا راكبة مثلاً. وهذا المعنى غير لائق بالنظم القرآني.

٦ - سورة لقمان آية (١٣): ﴿... يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

الوقف على ﴿لَا تُشْرِكْ﴾[١].

٧ - سورة الروم آية (٤٧): ﴿... فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

الوقف على ﴿حَقًّا﴾ هذا الوقف يخالف قراءة النبي ﷺ فيما أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من امرىء مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله تعالى أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة»** ثم تلا الآية ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولم يقرأ ﴿وَكَانَ حَقًّا﴾ ووقف[٢].

وخلاصة القول: على القارئين والمقرئين أن يتخلصوا من التصنع والتكلف والتعسف الذي يذهب برونق القراءة وروعة التلاوة وجلال الأداء.

---

(١) سبق تبرير ذلك في الآية ٦٢ من سورة النساء. صفحة (٧٧).

(٢) المصدر السابق (ص٨٩) بتصرف.

قاعدة الاستثناء

المستثنى منه والمستثنى وحدة واحدة غير قابلة للانفصال فالتعلق بينهما شديد لفظاً ومعنى فلا يصح الوقف على المستثنى منه والابتداء بأداة الاستثناء (إلاَّ) إلا إذا كانت رأس آية فحينئذ الوقوف على رؤوس الآيات سنة.

وقد اختلف العلماء هل يرتبط المستثنى بكل ما قبله أم بأقرب مذكور له قبل أداة الاستثناء على رأيين:

١ ـ متعلق بكل مذكور قبلها.

٢ ـ متعلق بأقرب مذكور قبلها.

الأمثلـة

١ ـ في آية (٣) من سورة المائدة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ...﴾.

فمن قال: يتعلق بأقرب مذكور، جعل التذكية لما أكل السبع فقط، ولا إشكال. ومن قال تتعلق بجميع ما قبلها فجعل هناك وقف بيان كاف عند ﴿بِهِۦ﴾ ليستقيم المعنى وينسجم مع تفسير الآية من الناحية الفقهية. فلو وصلنا لصار المعنى: الميتة إذا ذكيت حلت، والدم إذا ذكي حل، والخنزير إذا ذكي حل، وما أهل لغير الله به إذا ذكي حل. وهذه الأمور قد أجمع العلماء على حرمتها وأنه لا يحل شيء منها بالتذكية. ولو وقفنا على به كانت الواو للاستئناف وتكون المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إذا أدركت حية فذكيت حلت.

٢ ـ في آية (٤ ـ ٥) من سورة النور: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ *﴾.

فمن قال يتعلق بأقرب مذكور جعل التوبة تلغي الفسق عنهم فقط ومن قال تتعلق بجميع ما ذكر قبل أداة الاستثناء وضع علامة وقف بيان كاف على ﴿جَلْدَةٍ﴾ حتى يستقيم المعنى وينسجم مع تفسير الآية من الناحية الفقهية. فلو وصلنا لسقط الجلد (الحد) عن القاذف في حالة التوبة. وقد أجمع العلماء على أن الحد لا يسقط بالتوبة ولو وقفنا على (جلدة) لأصبحت التوبة تسقط الفسق عن القاذف وفي قبول الشهادة خلاف.

مصطلحات الوقف وتبريراتها

الجمل المقترنة بحرف العطف:

أولاً: إن سبقها ط (وقف حسن): دل ذلك على أن حرف العطف مرجح استعماله للعطف وأن ما قبل ط يمثل وحدة متكاملة بالمعنى، وكذلك ما بعدها والتعلق اللفظي بينهما خفيف.

الجمل التي لا تمثل معنىً مستقلاً:

١ ـ الجمل التي تمثل كلها خبراً. [البقرة: ٣][1] إن أعربت خبرا.

٢ ـ الجمل التي تمثل كلها مبتدأ. [البقرة: ٣][2] إن أعربت مبتدأ.

٣ ـ الجمل التي تمثل كلها شرطاً. [البقرة: ٢٨٣][3].

٤ ـ الجمل التي تمثل كلها جواباً للشرط. [الأنبياء: ٩٤][4].

٥ ـ الجمل التي تمثل كلها سؤالاً. [آل عمران: ٢٣][5].

---

(١)(٢) ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾... الآية.

(٣) ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾... الآية.

(٤) ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾﴾...

(٥) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾... الآية.

٦ ـ الجمل التي تمثل كلها وصفاً لا تكتمل إلا بها. [البقرة: ٣] إن أعربت صفة للمتقين.

٧ ـ الجمل التي تمثل كلها مقولاً للقول أو منادى. [الأنبياء: ٨٧][(١)].

٨ ـ الجمل التي يترتب عليها كلها جزاء واحد. [آل عمران: ٢٠٠][(٢)].

كما تدل علامة ﺻﻠﮯ أيضاً على جواز كون الحرف للعطف أو للاستئناف بدون ترجيح وعندئذ تكون بين القبيح (لا) وبين الكافي (ج). أو بين الحسن (ﺻﻠﮯ) والكافي (ج).

ثانياً: إن سبقها (ج) (وقف كاف): دل ذلك على أن حرف العطف مرجح استعماله للاستئناف. فتنقطع العلاقة الإعرابية وتبقى العلاقة في المعنى قائمة، تفهم من الروابط، وهي الضمائر أو أسماء الموصول أو أسماء الإشارة أو تكرار اللفظ... إلخ.

ثالثاً: إن سبقها (ﻃ) (وقف تام) ١ ـ دل ذلك على أن حرف العطف مرجح استعماله للاستئناف. فلا علاقة لفظية ولا معنوية. وتنتفي العلاقة المعنوية واللفظية إذا اختلف الموضوع بين ما قبلها وما بعدها ولا يختل المعنى في حالة الوصل، ويتحقق اختلاف الموضوع في الصور التالية:

أ ـ عند الانتقال من الإخبار إلى الطلب أو العكس. [الأعراف: ١٥٩][(٣)].

ب ـ عند الفصل بين آيتي عذاب بآية رحمة. [البقرة: ٢٥][(٤)].

ج ـ عند الانتهاء من قصة وبداية قصة جديدة. [مريم: ٥٠، ٥١][(٥)].

---

(١) ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾.

(٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾.

(٣) ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ... فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.... الآية.

(٤) ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾ الآية.

(٥) ﴿... وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ﴿٥٠﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ﴾... الآية.

د ـ نهاية قول وبداية قول جديد. [الفرقان: ٢٩][١].

هـ ـ نهاية إجمال بعده تفصيل. [البقرة: ٢١٧][٢].

و ـ الانتقال من الغائب إلى المخاطب. [الفاتحة: ٥].

ز ـ الانتقال من المتكلم إلى المخاطب أو إلى الغائب. [البقرة: ١٧٠][٣].

ح ـ إطلاق بعد تقييد. [البقرة: ١٢٩][٤].

ط ـ الانتقال من الكلام عن الدنيا إلى الكلام عن الآخرة أو بالعكس. [البقرة: ٢٥٧][٥].

(قلى) (وقف بيان كاف): ٢ ـ دل ذلك على أن حرف العطف مرجح استعماله للاستئناف. ولكن ما قبله مرتبط بما بعده بالمعنى، غير أنه في حالة الوصل يؤدي إلى الإخلال بالمعنى.

ويكون ذلك في الصور التالية[٦]:

أ ـ إذا ترتب على الوصل نسبة قول الله تعالى إلى غيره أو نسبة كلام غير الله تعالى إليه.

ب ـ إذا ترتب على الوصل إلحاق وصف بالله لا يليق به.

ج ـ إذا ترتب على الوصل إخلال في معنى الآية وتركيبها.

رابعاً: إن سبقها (ۛ):(١ ـ وقف بيان تام): دل ذلك على أن حرف العطف مرجح استعماله للاستئناف، ولا ارتباط بالمعنى بين ما

---

(١) ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾.

(٢) ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾ . . . الآية.

(٣) ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.

(٤) ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

(٥) ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾.

(٦) ارجع إلى أمثلة الوقف البيان التام والبيان الكافي عند الكلام عنهما في أنواع الوقف الاختياري.

قبله وما بعده، والوصل يؤدي إلى الإخلال بالمعنى.

(٢ ـ وقف بيان كاف): ودل ذلك على أن حرف العطف مرجح استعماله للاستئناف والوصل يخل بالمعنى غير أنه تعلق بما بعده في المعنى.

خامساً: إن سبقها (لا)، (عدم وجود علامة) (وقف قبيح): ويدل على ذلك ما يلي[1]:

١ ـ ترجيح العطف ويكون عطف مفردات أو عطف جمل لم تستقل بالمعنى فيشتد التعلق فيقبح الوقف وإن حسن يقبح الابتداء.

٢ ـ إذا ترجح كون الواو حالية لشدة تعلق الحال بصاحبه.

٣ ـ إذا ترجح كون الواو للمعية لشدة تعلق المفعول معه بالفعل والفاعل.

والفرق بين (لا) وعدم وجود علامة: أنه عند (لا) يمنع الوقف والابتداء، والمكان مظنة الوقف.

وعند عدم وجود علامة. قد يحسن الوقف ولكن يمنع الابتداء.

وخلاصة القول: أن (لا) قبل حرف العطف دل على ترجيح عطفيتها وأن كل جملة من الجمل لا تمثل وحدة مستقلة (قبيح) وأن (صلى) قبل حرف العطف دل على أن الجمل كل منها يمثل وحدة مستقلة بالمعنى، أو دل على جواز استخدام حرف العطف للعطف أو للاستئناف بدون ترجيح.

وأن (ج) قبل حرف العطف دل على ترجيح الاستئناف. (كافي).

وأن (قلى) قبل حرف العطف دل على ترجيح الاستئناف.

وهي نوعان:

١ ـ تام: إذا انقطع التعلق باللفظ والمعنى.

٢ ـ بيان كاف: إذا انقطع التعلق باللفظ وبقي التعلق بالمعنى وكان الوصل يؤدي إلى الإخلال بالمعنى.

---

(١) ارجع إلى علامات الوقف القبيح.

وأن (لا شيء) قبل حرف العطف يدل على شدة التعلق إما لأنها عطف مفردات وإما لأن الجمل لا تستقل بالمعنى وإما لأن الواو حالية أو معية. . . . . إلخ (قبيح).

وأن (ـٓ) قبل حرف العطف دل على ترجيح الاستئناف وعدم التعلق باللفظ ولا بالمعنى والوصل يؤدي إلى الإخلال بالمعنى (بيان تام). أو على التعلق بالمعنى دون اللفظ والوصل يؤدي إلى الإخلال بالمعنى (بيان كاف).

الوقف على ما قبل الجمل غير المقترنة بحرف العطف:

(لا علامة)، **(لا)**: **(وقف قبيح)**: إذا كانت الجمل تمثل خبراً أو معترضة أو دعائية أو مضافاً إليه أو مجرورة بأحد حروف الجر أو صلة الموصول أو فاعلاً أو مفعولاً به أو شرطية أو جواباً للشرط أو تعليلية مقترنة باللام أو رجح أن تكون صفة أو رجح أن تكون حالية. . . إلخ من حالات الإعراب[1].

(ج) **(وقف كاف)**: إذا رجح أن تكون الجملة استئنافية، وهناك رابط يربطها بما قبلها بالمعنى[2].

(صلى) **(وقف حسن)**: جواز إعرابها صفة إن سبقها نكرة، أو حالاً إن سبقها معرفة، أو غير ذلك من حالات الإعراب، وجواز استئنافها بدون ترجيح. فتكون بين القبيح والكافي.

(قلى) **(وقف تام)**: ١ ـ إذا رجح أن تكون مستأنفة ولا علاقة بينها وبين ما قبلها لا لفظاً ولا معنى.

ويكون ذلك في الجمل المستأنفة التي لا محل لها من الإعراب.

والجمل المستأنفة البيانية التي تبدأ بالقول بعد سؤال أحياناً.

---

(١) الفرق بين (لا علامة) وبين (لا) سبق توضيحه في الجمل المقترنة بحرف العطف.

(٢) لقد تمت الإشارة إلى الرابط في الجمل المقترنة بحرف العطف.

والجمل المستأنفة التعليلية في الجمل التعليلية التي لم تقترن بلام التعليل.. إلخ.

(قه) **(وقف بيان كاف)**: ٢ ـ إذا رجح أن تكون مستأنفة، ولا علاقة بينها وبين ما قبلها في الإعراب، ولكن مرتبطة بالمعنى، غير أن الوصل يخل بالمعنى.

(مـ) **(وقف بيان تام)**: ٣ ـ إذا رجح أن تكون مستأنفة ولا علاقة بينها وبين ما قبلها لا لفظاً ولا معنى غير أن الوصل يخل بالمعنى. أو بيان كاف إذا تعلق بالمعنى فقط.

الوقف على ما قبل لو الشرطية:

لو: حرف امتناع لامتناع، وهي أداة شرط وتحتاج إلى جواب، وقد يأتي جوابها قبلها، وقد يأتي بعدها، وقد يكون موجوداً، وقد يكون مقدراً دل عليه دال.

والأصوليون مختلفون في إعمال مفهوم المخالفة في كلام الشارع. فالجمهور على إعماله، وغير الجمهور على عدم إعماله. فالذين يعملون مفهوم المخالفة يوجبون الوقف على ما قبل (لو) كما في الآية (١٠٢) ـ (١٠٣) من سورة البقرة.

والمصطلح الذي يوضع عندئذ هو (ـہ) أو (قه) وكلاهما يرمز بهما للبيان الكافي والتبرير. لو وما دخلت عليه جملة مستأنفة فانتفت العلاقة الإعرابية.

والرابط المعنوي: أن جواب لو محذوف مقدر دل عليه ما قبلها. ولو وصلنا لأدى ذلك إلى أن يكون ما شروا به أنفسهم ليس مذموماً في حالة عدم علمهم في (١٠٢) وإلى أن لا تكون المثوبة عند الله خيراً في حالة عدم علمهم في (١٠٣) وكلاهما معنى فاسد فلزم الوقف.

والذين لا يعملون مفهوم المخالفة وضعوا:

ج: على أن جملة لو مستأنفة وجوابها محذوف دل عليه ما قبلها.

صلے: على جواز الاستئناف والارتباط ويكون في الارتباط جواب لو قبلها وفي هذه الحالة تكون (صلے) بين (ج) و (لا) أي بين الكافي والقبيح.

الوقف على ما قبل إن الشرطية:

إن الشرطية: إن جاء بعدها كنتم تعلمون أو تعقلون نقول فيها ما جاء في لو تماماً.

وإن جاء بعدها غيرهما قد يوضع علامة (ج) أو (صلے) أو لا يوضع علامة. وعندئذ تعامل بحسب ما قبلها.

❀ ❀ ❀

ترجمة معاني رموز الوقف في المصحف الباكستاني

مسلسل	العلامة	معناها	مثال	الآية	م المدينة
١	○	علامة الوقف التام وتكتب هذه العلامة إذا اكتمل الكلام ويوقف عليها وتوضع على رؤوس الآيات. (وهي تاء مربوطة)	العالمين	﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]	(علامة نهاية الآية)
٢	ـ	علامة الوقف اللازم ويلزم الوقف عليها وإن لم تقف عليها يختلف المعنى من شيء إلى شيء آخر ومثاله في اللغة الأردية (قم ولا تجلس) فلو وقفت على كلمة قم فقط لتغير المعنى المقصود.	مثلا بعض	﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٦]. ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].	م م
٣	ط	علامة الوقف المطلق: يجوز الوقف عليها لكنها تكتب عند عدم اكتمال المعنى ويريد المتكلم التكلم بالمزيد.	نستعين ذكر	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥]. ﴿﴾ [ص: ٤٩].	- ج
٤	ج	علامة الوقف الجائز: الوقف أولى وعدم الوقف جائز.	تذكرة هو	﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن﴾ [الإنسان: ٢٩] ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ﴾ [الحشر: ٢٢]	صلى قلى
٥	ز	علامة الوقف المجوز وعدم الوقف أولى.	الله الظن	﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التغابن: ٤] ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ [الحجرات: ١٢]	صلى -
٦	ص	علامة الوقف المرخص للضرورة والوصل أولى لكن حين انقطاع النفس يرخص الوقف للقارىء ولا يلزم الإعادة عند الابتداء. ملاحظة: الوصل على ال (ص) مقارنة بال (ز) أولى	بمعروف العدوان	﴿أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١] ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]	ج ج
٧	صلى	اختصار للوصل أولى: أفضلية الوصل.	والإنس النار	﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩] ﴿لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١٦]	صلى صلى

مسلسل	العلامة	معناها	مثال	الآية	م المدينة
٨	ق	خلاصة ما قاله العلماء: لا يوقف عليها.	جميعا بأيديهم	﴿مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] ﴿يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩]	- -
٩	صل	قد يوصل: بعض الأحيان يوقف عليها وبعض الأحيان لا يوقف عليها لكن الوقف أولى.			
١٠	قف	معناها قف: يخشى على القارىء أن يصل هذه الكلمة بما بعدها.	فانطلقا الحجاب	﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ﴾ [الكهف: ٧٧] ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]	- -
١١	س (سكتة)	سكتة: تقف قليلاً لكن النفس لا ينقطع.	هذا بل	﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩] ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٣]	ج س
١٢	وقفة	أطول من السكتة في المدة مع عدم انقطاع النفس أيضاً والفرق بين السكتة والوقفة أن الوقفة أطول.	ليتمتعوا لنا ارحمنا	﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ﴾ [العنكبوت: ٦٦] ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]	صلے - ج
١٣	لا	لا تقف: وتكتب هذه العلامة على رؤوس الآي وبعض الأحيان تكتب في وسط الآية. فإذا كانت على رأس الآية فمن العلماء من أجاز الوقف عليها ومنهم من قال أن عدم الوقف أولى. علماً بأن الوقف عليها أو عدم الوقف عليها لا يغير المعنى. لكن لا تقف إن كانت العلامة (لا) وسط الآية.	الدنيا عميق	﴿زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٨٨] ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]	- -
١٤	ك	علامة كذلك: تعني أن الرمز في موضع وجودها يكون تماماً كالرمز السابق وضعه على الموضع السابق (مثل العلامة السابقة).			
١٥	۵	معناها رأس آية عند غير الكوفيين: إن وقفت عليها لا تبدأ بكلمة سابقة ولكن تبدأ بالكلمة التالية. (رقم ٥ بالأردية).	قليل إبراهيم	﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الكهف: ٢٢] ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [مريم: ٤١]	قلے ج
١٦	∴ ∴	تعني وجود وقفين تسمى بالمعانقة وتختصر أحياناً بكتابة (مع) ومعناها تعانق الوقفين وحكمه: يجوز الوقف على أحد الموضعين ولا يجوز الوقف على الثاني. ينبغي مراعاة الرموز عند الوقف على الموضعين من حيث قوتها وضعفها	فيه (ومن الذين هادوا)	﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] ﴿وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤١]	تعانق تعانق

ملاحظات: لوحظ وضع علامتين مختلفتين في نفس الموضع في آيات كثيرة. منها على سبيل المثال:

(ز) و(صلى)، و(صلى) و(ج)، و(صلى) و(ق)، و(قــف) و(لا)، و(ج) و(ط)، و(ق) و(لا) في المواضع التالية على الترتيب:

١١ القمر، **١٦** ق، **٦٥** الفرقان، **٢٥١** البقرة، **٩٨** يونس، **٢٠** البقرة

لوحظ وضع ثلاث علامات مختلفة في نفس الموضع في آيات كثيرة منها على سبيل المثال:

(صلى) و(ج) و(ق)، و(تعانق) و(ج) و(لا)، و(ص) و(۵) و(لا)، و(ج) و(لا) و(صلى) في المواضع التالية على الترتيب:

٢٣ الحج، **٥٨** الفرقان، **١٤** الشمس، **٢٦٨** البقرة.

توجد علامة (ع) على رؤوس بعض الآيات وتعني (ركوع) لتدل الإمام على مواضع يحسن فيها الانتهاء من القراءة والركوع.

ترجم المعاني من اللغة الأردية إلى اللغة العربية الشيخ سلطان روم إمام مسجد سعيد المخزومي بالدمام. وبمعاونة الأخ/ عادل الشامي.

كلا والوقف عليها

وردت كلا في القرآن الكريم **(٣٣)** مرة في **(١٥)** سورة من النصف الثاني المكي والغالب على معناها الزجر والردع وهو رأي الجمهور أما أئمة النحو فلهم أربعة معانٍ أخرى هي:

١ - تأتي بمعنى (لا) النافية.

٢ - تأتي بمعنى أداة جواب بمعنى (إِي) أو (نعم). ولم ترد في القرآن بهذا المعنى.

٣ ـ تأتي بمعنى (ألا) الاستفتاحية.

٤ ـ تأتي بمعنى (حقاً).

والوقف على (كلا) مرتبط بالمعنى الذي تدل عليه من تلك المعاني الخمسة السابقة، فإن كان معناها الزجر والردع والنفي جاز الوقف عليها، ويكون الوقف كافياً لأنها تكون حينئذ متعلقة بما قبلها لا بما بعدها، وإن جاءت بمعنى حرف ألا الاستفتاحية أو حقاً ولها صدر الكلام لا يجوز الوقف عليها لأنها حينئذ تكون متعلقة بما بعدها وليس بما قبلها. وورود كلا بمعنى حرف جواب بمعنى إي أو نعم لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد مختلف فيه وقال العلماء إنه ضعيف.

أحياناً تحتمل (كلاً) المعاني الأربعة السابقة (دون حرف الجواب) فالوقف عليها يكون حسب تفسير المفسر فالوقف مرتبط بتفسير المعنى ففي بعض الآيات لا يصح استخدامها بمعنى الزجر أو الردع أو النفي وبعض الآيات لا يصح استخدامها بمعنى ألا الاستفتاحية وخاصة إذا كانت في مقول القول وكذلك لا يصح استخدامها بمعنى حقاً إذا جاءت إنَّ بعدها بهمزة مكسورة لأن حقاً لا تأتي همزة إنَّ بعدها إلا مفتوحة.

وقد وردت (كلاً) في القرآن الكريم في ٣٣ موضعاً فعلماء الوقف موقفهم من الوقف على كلا تباينت مذاهبهم إلى ثلاثة مذاهب:

١ ـ منع الوقف عليها مطلقاً.

٢ ـ أجاز الوقف عليها مطلقاً.

٣ ـ فصل فأجاز الوقف على بعضها ومنع الوقف على الآخر وذلك مبني على معناها حسب ما تقدم.

١ ـ وردت (كلاً) بمعانيها الأربعة في الآية ٧٨ ـ ٧٩ من سورة مريم:

﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ...﴾.

٢ ـ وردت (كلاً) بمعانيها الثلاثة إلا (حقاً) في آية ١٠٠ من سورة المؤمنون:

﴿... قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۞ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ...﴾.

والسبب أن همزة إنَّ جاءت بعدها مكسورة ولا يصح أن تكون همزة إنَّ بعد حقاً مكسورة وإنما تكون دائماً مفتوحة.

٣ ـ ومن المواضع التي لا يجوز استخدامها بمعنى حقاً أو ألا، في آية ٢٧ من سورة سبأ:

﴿قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾.

والسبب وجود بل بعدها، وألا الاستفتاحية لا تقترن ببل أبداً. وركاكة الأسلوب لو استعملت بمعنى حقاً. فهي تفيد هنا المعاني الأخرى.

٤ ـ ومن المواضع التي لا يجوز استخدامها بمعنى الزجر أو النفي:

أ ـ في آية ٦ من سورة العلق: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾﴾.

والسبب أن الآيات بعدها منفصلة في النزول عن الآيات قبلها، فلا علاقة بين ما بعدها وما قبلها، فلها صدر الكلام والابتداء، فلا يصح استخدامها بمعنى الزجر والردع أو النفي، ولا يصح استخدامها بمعنى حقاً، لأن همزة إنَّ بعدها مكسورة. وبذلك لا يصح استخدامها إلا بمعنى ألا الاستفتاحية.

ب ـ وكذلك الآية رقم ٢٠ من سورة القيامة: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾.

لا يصح استخدامها بمعنى الزجر والردع أو النفي. والسبب: أن الآيات بعدها منفصلة عن الآيات قبلها. ولكلاّ صدر الكلام والابتداء، ولا يصح استخدامها بمعنى ألا الاستفتاحية لوجود بل بعدها، ولا يمكن أن تقترن ألا الاستفتاحية ببل. ويتعين استخدامها هنا بمعنى حقاً.

الخلاصة في الوقف على كلا

١ ـ من وضع (ج) بعد كلا صح استخدامها عنده بمعنى الزجر والردع أو النفي، ولا يصح استخدامها بمعنى ألا الاستفتاحية أو حقاً. والوقف كاف.

٢ ـ من وضع (صلے) فيها تخييرٌ بين الوقف وعدمه، وتكون كلا محتملة لمعانيها الأربعة.

٣ ـ من لم يضع علامة منع استخدامها بمعنى الزجر والردع أو النفي وتكون بمعنى حقاً أو ألا الاستفتاحية أو كليهما وحينئذ لا يوقف عليها. والله أعلم.

ملاحظة:

- يمتنع استخدام كلا بمعنى (ألا) الاستفتاحية إذا جاء بعدها بل.
- يمتنع استخدام كلا بمعنى (حقاً) إذا جاءت همزة إن بعدها مكسورة.
- جميع المواضع يمكن الابتداء بكلا إلا فيما يأتي:

١ ـ [الشعراء: ١٥] لأن كلا مقول القول.

٢ ـ [الشعراء: ٦٢] لأن كلا مقول القول.

٣ ـ [النبأ: ٥] لأنها سبقتها ثم.

٤ ـ [التكاثر: ٤] لأنها سبقتها ثم.

نموذج رقم (١):
الوقف على كلا في المصاحف

رقم مسلسل	السورة والآية	موضع الوقف	مصحف المدينة النبوية المجمع	مصحف الحرمين الشمرلي القاهرة	مصحف الباكستاني المجمع	مصحف دار القرآن الكريم بيروت	مصحف دار الفجر الإسلامي دمشق	مصحف وزارة المعارف السعودية	مصحف الفتح دار الغد العربي	مصحف دار الندوة الإسلامية فرنسا	مصحف الأزهر الشريف
١	مريم: ٧٩	﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾﴾	ج	ج	ط	ج	ج	-	ج	ج	ج
٢	مريم: ٨٢	﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾	ج	ج	ط	ج	ج	-	ج	ج	ج
٣	المؤمنون: ١٠٠	﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾	ج	ج	ط	ج	ج	-	ج	ج	ج
٤	الشعراء: ١٥	﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾﴾	صلى	صلى	ج	صلى	صلى	-	صلى	صلى	ج
٥	الشعراء: ٦٢	﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾	صلى	صلى	ج	صلى	صلى	صلى	صلى	صلى	ج
٦	سبأ: ٢٧	﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾	ج	ج	ط	ج	ج	ج	ج	ج	ج
٧	المعارج: ١٥	﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾	صلى	صلى	ط	صلى	صلى	-	-	صلى	ج
٨	المعارج: ٣٩	﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾	صلى	-	ط	صلى	صلى	-	-	صلى	ج
٩	المدثر: ١٦	﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾	صلى	-	ط	صلى	صلى	-	-	صلى	ج
١٠	المدثر ٥٣	﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾﴾	صلى	-	ط		صلى	صلى	-	صلى	ج

رقم مسلسل	السورة والآية	موضع الوقف	مصحف المدينة النبوية المجمع	مصحف الحرمين الشمرلي القاهرة	مصحف الباكستاني المجمع	مصحف دار القرآن الكريم بيروت	مصحف دار الفجر الإسلامي دمشق	مصحف وزارة المعارف السعودية	مصحف دار الفتح دار الفد العربي	مصحف دار الندوة الإسلامية فرنسا	مصحف الأزهر الشريف
١١	القيامة: ١١	﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾	-	-	-	صلى	صلى	-	-	صلى	ج
١٢	المطففين: ١٤	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾	صلى	-	-	-	-	-	-	-	لا
١٣	الفجر: ١٧	﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۝١٧﴾	صلى	-	-	صلى	صلى	-	-	صلى	ج
١٤	الفجر: ٢١	﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١﴾	-	-	-	صلى	صلى	-	-	صلى	ج
١٥	العلق: ١٥	﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾	-	-	-	صلى	صلى	-	-	صلى	ج
١٦	العلق: ١٩	﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾	-	-	ط	صلى	-	-	-	صلى	ج
١٧	الهمزة: ٤	﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝٤﴾	صلى	-	-	صلى	صلى	-	-	صلى	ج

وفي بقية المواضع لم تضع عليها المصاحف المذكورة علامات وقف وهي: المدثر ٣٢، المدثر ٥٤، القيامة ٢٠، القيامة ٢٦، النبأ ٤، النبأ ٥، عبس ١١، عبس ٢٣، الانفطار ٩، المطففين ٧، المطففين ١٥، المطففين ١٨، العلق ٦، التكاثر ٣، التكاثر ٤، التكاثر ٥.[1]

(بلى) والوقوف عليها

بلى حرف جواب، يجاب بها عن كلام منفي غالباً، وتفيد إبطال النفي قبلها وإثبات نقيضه، وهي تحل محل جملة الجواب، ولم تأت في القرآن الكريم إلا بعد كلام منفي، ولقد وردت في القرآن الكريم

(١) مصحف الأزهر وضع علامة ج على المواضع الآتية:
آيات ٣،٤،٥ التكاثر. الانفطار ٩، عبس ١١، النبأ ٤،٥، القيامة ٢٠، المدثر ٥٤.
انفرد بذلك مصحف الأزهر الشريف عن المصاحف الأخرى المثبتة أعلاه في الجدول.
ولم يجرد (كلا) من علامات الوقف إلا في سبعة مواضع هي: العلق ٦، المطففين ٧،١٥،١٨، عبس ٢٣، القيامة ٢٦، المدثر ٣٢.

في ٢٢ موضعاً. تنحصر في ثلاث مجموعات.

المجموعة الأولى: مواضع اختير الوقف عليها. والقاعدة فيها أنها غير متعلقة بما بعدها إعراباً فالكلام منته عند بلى، وما بعدها جملة مستأنفة تعليلية لا محل لها من الإعراب. وهذه المواضع هي:

١ ـ [البقرة: ٨١]: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ . . .﴾.

٢ ـ [البقرة: ١١٢]: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ . . .﴾.

٣ ـ [آل عمران: ٧٦]: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾﴾.

٤ ـ [آل عمران: ١٢٥]: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ . . .﴾.

٥ ـ [الأعراف: ١٧٢]: ﴿. . . أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

٦ ـ [النحل: ٢٨]: ﴿. . . مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٧ ـ [يس: ٨١]: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾.

٨ ـ [غافر: ٥٠]: ﴿قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾﴾.

٩ ـ [الأحقاف: ٣٣]: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ . . . . . . بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

١٠ ـ [الانشقاق: ١٥]: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾.

والملاحظ أنه يجب وضع (ج) بعد (بلى) في هذه المواضع العشرة حسب القاعدة العامة، ولكن حتى تعم القاعدة نقول: من وضع (ج) في مصحفه: اعتبر ما بعد بلى غير متعلق بها وبما قبلها من الناحية

الإعرابية، وما بعدها جملة مستأنفة تعليلية لا محل لها من الإعراب. ويكون الوقف كافياً.

ومن وضع (صلى) في مصحفه اعتبر الوقف على بلى حسناً (بين القبيح والكافي)، وأن ما بعدها جملة مستأنفة تعليلية أو تكون هي وما بعدها جواباً لما قبلها.

ومن لم يضع علامة وقف، اعتبر بلى وما بعدها جواباً لما قبلها، ولم يجز أن تكون بلى منقطعة عما بعدها، ولا استئناف عندئذ ويكون الوقف قبيحاً.

المجموعة الثانية: سبعة مواضع اختير عدم الوقف عليها لتعلق ما بعدها بها وبما قبلها وهذه المواضع:

١ ـ [الأنعام: ٣٠]: ﴿... قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾.

٢ ـ [النحل: ٣٨]: ﴿... لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ...﴾.

٣ ـ [سبأ: ٣]: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ...﴾.

٤ ـ [الزمر: ٥٩]: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا...﴾.

٥ ـ [الأحقاف: ٣٤]: ﴿... أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا...﴾.

٦ ـ [التغابن: ٧]: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ...﴾.

٧ ـ [القيامة: ٤]: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾...﴾.

ففي الآية الأولى والثالثة والخامسة والسادسة لا يجوز الفصل بين بعض مقول القول عن بعض وفي الآية الثانية والرابعة لا يجوز الفصل بين المؤكد والتأكيد وفي الآية السابعة لا يجوز الفصل بين الحال وصاحبه.

المجموعة الثالثة ـ في خمسة مواضع اختلف فيها بسبب وجود موانع

الوقف عليها عند من منع، وبسبب احتمال التعلق وعدمه عند من أجاز:

أ ـ الذين أجازوا الوقف على (بلى) على أساس أن الوقف حسن (بين الكافي والحسن) وليس كافياً فهي متعلقة بما قبلها من الناحية اللفظية أو متعلقة بما بعدها من الناحية اللفظية منفصلة عما قبلها.

ب ـ والذين لم يجيزوا الوقف على (بلى) مثلها كمثل الأمثلة السبعة السابقة فهي لا تنفصل عنها.

والراجح عدم الوقف، فهي ملحقة بالمواضع السبعة السابقة وبذلك تصبح (١٢) موضعاً. وإليك المواضع الخمسة:

١ ـ [البقرة: ٢٦٠]: ﴿... قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ...﴾.

٢ ـ [الزمر: ٧١]: ﴿... أَلَمْ يَأْتِكُمْ ... هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ ...﴾.

٣ ـ [الزخرف: ٨٠]: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

٤ ـ [الحديد: ١٤]: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ...﴾.

٥ ـ [الملك: ٩]: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا ...﴾.

ففي الموضع الأول والثاني والرابع والخامس مقول القول لم ينته عند بلى ولكن يشمل بلى وما بعدها لذلك امتنع الوقف على بلى.

وأما في الموضع الثالث فبلى وما بعدها جواب لما سبقها فالواو في ورسلنا عاطفة عطفت ما بعدها على الجملة التي سدت بلى مسدها والله أعلم.

❀ ❀ ❀

نموذج رقم (٢)
الوقف على (بلى) في المصاحف

رقم	السورة والآية	موضع الوقف	مصحف المدينة النبوية المجمع	مصحف الحرمين الشمرلي القاهرة	مصحف الباكستاني المجمع	مصحف دار القرآن الكريم بيروت	مصحف دار الفجر الإسلامي دمشق.	مصحف وزارة المعارف السعودية	مصحف دار الفتح دار الغد العربي	مصحف دار الندوة الإسلامية فرنسا	مصحف الأزهر الشريف
١	البقرة: ٨١	﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾	-	-	-	-	-	-	ج	-	ج
٢	البقرة: ١١٢	﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾	-	-	ق	-	-	-	ج	-	ج
٣	البقرة: ٢٦٠	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾	-	-	-	-	لا	-	-	-	-
٤	آل عمران: ٧٦	﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾﴾	-	-	-	-	-	-	ج	-	ج
٥	آل عمران: ١٢٥	﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾	ج	ج	لا	ج	ج	-	ج	ج	ج
٦	الأعراف: ١٧٢	﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾	تعانق	تعانق	تعانق ج	تعانق	تعانق	تعانق	تعانق	تعانق	-
٧	يس: ٨١	﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾	-	-	ق	-	-	-	-	-	ج
٨	غافر: ٥٠	﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ بَلَىٰ قَالُواْ فَٱدْعُواْ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾﴾	ج	ج	ط	ج	ج	ج	ج	ج	ج
٩	الانشقاق: ١٥	﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾	-	-	تعانق ج	-	-	-	-	-	ج

والمواضع الباقية لم تض "مصاحف عليها علامة وقف وهي: الأنعام ٣٠، النحل ٢٨، النحل ٨... سبأ ٣، الزمر ٥٩، الزمر ٧١، الزخرف ٨٠، الأحقاف ٣٣، الأحقاف ٣٤، الحديد ١٤، التغابن ٧، الملك ٩، القيامة ٤[1].

ملحوظة:

١ ـ المصاحف لم تضع إلا (ج) على (بلى) للوقف الكافي.

٢ ـ علماء التجويد أشاروا إلى جواز استئناف ما بعدها وجواز إعرابه وعندئذ تكون العلامة صلى. للوقف الحسن الذي بين الكافي والقبيح.

الوقف على (نعم) ومدلولها

نعم حرف جواب مبنية لا محل لها من الإعراب، وهي غاية عن كلام يكون بمثابة جواب عن سؤال، ويختلف معناها باختلاف ما قبلها:

١ ـ فإذا سبقت نعم بنفي أو إثبات كانت بمعنى (تصديق الخبر).

٢ ـ وإذا سبقت نعم بأمر أو نهي أو تحضيض كانت بمعنى (وعداً بتحقيق الطلب).

وهذان المعنيان السابقان غير واردين في القرآن الكريم.

٣ ـ ولقد وردت نعم في القرآن الكريم بمعنى الإعلام، وتكون مسبوقة باستفهام. وردت بهذا المعنى في أربعة مواضع هي:

أ ـ سورة الأعراف آية (٤٤): ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ . . .﴾.

---

(١) وقد انفرد مصحف الأزهر بوضع علامة (ج) بعد (بلى) في المواضع التالية: النحل ٢٨، الزخرف: ٨٠، الأحقاف: ٣٣.

ب ـ سورة الأعراف آية (١١٤): ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾.

ج ـ سورة الشعراء آية (٤٢): ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾.

د ـ سورة الصافات آية (١٨): ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾﴾.

التعليل: يجوز الوقف على نعم في الآية الأولى لأن ما بعدها ليس متعلقاً بما قبلها فالوقف عليها كاف لأن ما بعدها هو ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ...﴾ ليس من كلام أهل النار. فأما التعلق أو الرابط المعنوي فظاهر بيِّن. وأن المعنى: قالوا ﴿وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ وأما الآيات الثلاث الباقية فلا يجوز الوقف على نعم فيها.

والتعليل أن ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ معطوفة على ما قبلها والتقدير (**قال إن لكم أجراً وإنكم لمن المقربين**) فمقول القول يشمل الجملتين ولا يجوز فصلهما عن بعضهما لشدة التعلق اللفظي والمعنوي.

وكذلك في الآية الثالثة ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾ وأما الآية الرابعة ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ فلا يسوغ الوقف عليها أيضاً لأن جملة وأنتم داخرون حال من الفاعل الذي حذف مع فعله وقامت نعم مقامه والتقدير (**قل لهم تبعثون والحال أنكم أذلاء صاغرون**) فالتعلق بين الحال وصاحبه شديد ولا يجوز فصلهما والله أعلم.

نموذج رقم (٣)
الوقف على نعم في المصاحف

رقم	السورة والآية	موضع الوقف	مصحف المدينة النبوية المجمع	مصحف الحرمين الشمرلي القاهرة	مصحف الباكستاني المجمع	مصحف دار القرآن الكريم بيروت	مصحف دار الفجر الإسلامي دمشق	مصحف وزارة المعارف السعودية	مصحف دار الفتح دار الغد العربي	مصحف دار الندوة الإسلامية فرنسا	مصحف الأزهر الشريف
١	الأعراف: ٤٤	﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾	ج	ج	ج	ج	ج	صلے	ج	ج	ج
٢	الأعراف: ١١٤	﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣	الشعراء: ٤٢	﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	الصافات: ١٨	﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾﴾	-	-	-	-	-	-	-	-	-

ملحوظة:

من وضع (صلے) على نعم يجيز استئناف ما بعدها ويجيز العطف. فيكون وقفاً حسناً بين الكافي والقبيح.

(ذلك) والوقف عليها

(ذلك) أصلها اسم إشارة مكونة من ذا: اسم إشارة، اللام: للبعد أو لعلو المكانة.

الكاف: للخطاب وهي بهذا المعنى لا يوقف عليها إلا إذا أدت معنى صحيحاً. ولكنها استخدمت في غير هذا المعنى لغرض آخر وهو الانتقال من كلام إلى كلام آخر أو من قصة إلى قصة أخرى أو من موضوع إلى موضوع آخر وهكذا.

وقد جاءت في القرآن الكريم بالمعنى الأخير في أربعة مواضع فقط وحينئذ يجوز الوقف عليها ويكون ما بعدها مقترناً بالواو دائماً وتكون الواو هذه استئنافية والجملة بعدها جملة مستأنفة وبذلك لا يكون لما بعدها علاقة إعرابية بها وبما قبلها فيكون الوقف عليها وقفاً كافياً وإليك المواضع الأربعة التي وردت فيها ذلك:

١ - الحج (٣٠): ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ ...﴾.

٢ - ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا ...﴾.

٣ - الحج (٦٠): ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ ...﴾.

٤ - محمد (٤): ﴿... حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ ۛ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ ...﴾.

ويكون إعرابها في تلك المواضع كالتالي:

أ - إما أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر ذلك أو الحكم ذلك...

ب - وإما أن تكون مبتدأ وخبرها محذوف تقديره: ذلك الحكم أو ذلك الأمر...

ج - وإما أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: اتبعوا ذلك أو الزموا ذلك...

وأما الموضع الرابع من سورة محمد ﷺ آية ٤ فتعليل تعانق الوقف كالتالي:

١ ـ ذلك بدل من أوزارها إذا وقفنا على ذلك وابتدأنا ب(ولو يشاء الله لانتصر منهم. . .).

٢ ـ من وقف على أوزارها جعل ذلك متعلقة بما بعدها وأعربها مفعولاً به مقدماً على عامله وهو يشاء والتقدير ولو يشاء اللّه ذلك لانتصر منهم.

والخلاصة العامة التي نسير عليها بعد هذا أننا إذا لم نجد علامة وقف (فذلك) اسم إشارة وما بعدها الواو عاطفة ولا نقف عليها ومن وضع (صلى) كما في محمد: ٤. وبعض المصاحف أجاز الاستئناف وأجاز العطف فيكون الوقف حسناً بين الكافي والقبيح والله أعلم.

❁ ❁ ❁

نموذج رقم (٤)
الوقف على ذلك في المصاحف

رقم	السورة والآية	موضع الوقف	مصحف المدينة النبوية (المجمع)	مصحف الحرمين الشمرلي (القاهرة)	مصحف الباكستاني (المجمع)	مصحف دار القرآن الكريم (بيروت)	مصحف دار الفجر الإسلامي (دمشق)	مصحف وزارة المعارف السعودية	مصحف الفتح دار الغد العربي	مصحف دار الندوة الإسلامية (فرنسا)	مصحف الأزهر الشريف
١	الحج: ٣٠	﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾	-	-	ق	-	-	-	ج	-	ج
٢	الحج: ٣٢	﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾	-	-	ق	-	-	-	ج	-	ج
٣	الحج: ٦٠	﴿۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾﴾	-	-	ج	-	-	-	ج	-	ج
٤	محمد: ٤	﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾	-	تعانق	تعانق ط	تعانق صلے	تعانق صلے	تعانق	تعانق	تعانق صلے	ج

(هذا) والوقف عليها

(هذا) هي أحد أسماء الإشارة حيث يشار بها إلى القريب وهي مكونة من الهاء وهي للتنبيه وذا وهي اسم إشارة.

وهي بهذا المعنى لا يصح الوقف عليها إلا إذا أدت معنى

صحيحاً كما في موضع يس ولقد استخدمت في القرآن الكريم كما في موضعي ص٥٥، ٥٧ بمعنى الانتقال من كلام إلى كلام آخر فأجاز العلماء الوقف عليها (وقفاً حسناً) وإليك البيان:

١ ـ سورة ص (٥٥): ﴿هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴿٥٥﴾﴾.

يمكن أن تعرب إعرابات (ذلك) السابقة وهي:

أ ـ هذا: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر أو الشأن هذا.

ب ـ هذا: مبتدأ خبره محذوف تقديره: هذا نعيم المؤمنين أو هذا جزاء المؤمنين.

ج ـ هذا: مفعول به لفعل محذوف تقديره: اعلموا هذا.

وفي جميع الحالات السابقة الواو بعدها إما استئنافية وإما عاطفة، ويكون الوقف عليها حسناً، ويكون العطف من باب عطف الجمل.

٢ ـ سورة ص (٥٧): ﴿هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴿٥٧﴾﴾.

والوقف عليها وقف حسن، وقد ورد في إعرابها صيغ كثيرة والغالب منها أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: العذاب هذا. والفاء إما استئنافية وإما عاطفة ويكون الوقف حسناً والعطف من باب عطف الجمل.

٣ ـ سورة يس (٥٢): ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ فيها إعرابان أحدهما يجيز الوقف على هذا، والآخر لا يجيز الوقف على هذا! أما الإعراب الذي لا يصح الوقف فيه على هذا:

أ ـ هذا: مبتدأ وخبره ما الموصولة وصلتها (وذلك لتلازم المبتدأ وخبره).

ب ـ وأما الإعراب الذي يصح الوقف فيه على هذا! فهو أن تكون هذا صفة لمرقدنا فيحسن الوقف عليها وقفاً حسناً، وتكون ما الموصولة مبتدأ وخبرها مقدر بعدها تقديره **(ما وعد الرحمٰن حق وصدق المرسلون)** والراجح الأول وهو الوقف على مرقدنا.

نموذج رقم (٥)
الوقف على هذا في المصاحف

رقم	السورة والآية	موضع الوقف	مصحف المدينة النبوية المجمع	مصحف الحرمين الشمرلي القاهرة	مصحف الباكستاني المجمع	مصحف دار القرآن الكريم بيروت	مصحف دار الفجر الإسلامي دمشق	مصحف وزارة المعارف السعودية	مصحف دار الفتح الغد العربي	مصحف دار الندوة الإسلامية فرنسا	مصحف الأزهر الشريف
١	يس: ٥٢	﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢	ص: ٥٥	﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾﴾	ج	ج	ط	ج	ج	ج	ج	ج	ج
٣	ص: ٥٧	﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾﴾	-	-	لا	-	-	-	-	-	-

ملحوظة:

من وضع (ج) على هذا كما في ص٥٥ لم يجز إلا الاستئناف فقط ولا يوجد تعلق لفظي بين هذا وما بعدها فكان الوقف كافياً. ومن وضع (لا) اعتبر التعلق اللفظي شديداً فكان الوقف قبيحاً.

ومن لم يضع شيئاً اعتبر العطف عطف جمل كلها تمثل وحدة واحدة.

(كذلك) والوقف عليها

أصلها اللغوي الكاف: حرف تشبيه وجر، ذا: اسم إشارة مجرور بالكاف.

اللام: للبعد أو لعلو المنزلة، الكاف: للخطاب لا محل له من الإعراب.

لكن الكاف في كذلك استعملت اسماً لا حرفاً في أربعة مواضع من القرآن الكريم وهي بمعنى «مثل» وإليكها:

١ ـ الكهف (٩١): ﴿... كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾﴾.

٢ ـ الشعراء (٥٩): ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾﴾.

٣ ـ الدخان (٢٨): ﴿كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾.

٤ ـ فاطر (٢٨): ﴿كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾.

فالكاف في المواضع الأربعة هي اسم بمعنى (مثل) فهي معربة.

أ ـ **الإعراب**: إعراب الكاف في المواضع الأربعة السابقة هو صفة لمصدر محذوف وهو مفعول مطلق وتقديره كالتالي:

في الكهف (٩١): وجدانا مثل ذلك: فالكاف مثل وهي صفة لـ (وجدانا) المحذوفة.

وفي الشعراء (٥٩): إخراجا مثل ذلك: فالكاف مثل وهي صفة لـ (إخراجا) المحذوفة.

وفي الدخان (٢٨): إغراقاً مثل ذلك: فالكاف مثل وهي صفة لـ(إغراقاً) المحذوفة.

وفي فاطر (٢٨): اختلافا مثل ذلك: فالكاف مثل وهي صفة لـ(اختلافا) المحذوفة.

ب ـ موضع فاطر لا يصح فيها إلا هذا الوجه وهو صفة لمصدر، وبقية المواضع الثلاثة الأخرى يصح فيها إلى جانب الإعراب السابق أن تكون الكاف خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر مثل ذلك (الأمر كذلك).

ج - الإعراب الثالث خاص بموضعي الشعراء والدخان أن تكون (مثل) التي هي مكان الكاف صفة لما قبلها وتكون مجرورة. ففي الشعراء (مقام كريم مثل ذلك) فهي صفة لـ(كريم) وفي الدخان (ونعمة كانوا فيها فاكهين مثل ذلك). فهي صفة لـ(نعمةٍ)ً.

وما بعد كذلك في الكهف والشعراء والدخان! الواو إما استئنافية وإما عاطفة، فمن رجح الاستئناف أجاز الوقف على كذلك وقفاً كافياً، ومن رجح العطف - ويكون العطف عطف جمل اعتبر الوقف حسناً، ومن جوز الوجهين دون ترجيح اعتبر الوقف حسناً بين الكافي والقبيح.

أما موضع فاطر: فالجملة بعد كذلك جملة مستأنفة، لا علاقة بينها وبين ما قبلها حيث انقطعت العلاقة الإعرابية بين الطرفين. فمن رجح الاستئناف مع بقاء الرابط المعنوي اعتبر الوقف كافياً ومن قطع الرابط المعنوي مع الرابط اللفظي اعتبر الوقف تاماً. والعلامة (قلى).

ملاحظات على المصاحف:

١ - الكهف بدون علامة وقف: رجح عدم الوقف لأن الجمل تمثل وحدة واحدة أو أن الفقرات قصيرة لا تحتاج إلى وقف ومن وضع (ج) فالوقف كاف على أن الواو للاستئناف.

٢ - وكذلك في الشعراء.

٣ - أما فاطر فمنهم من وضع (قلى) ومنهم من وضع (ج) ولقد سبق تبريره.

٤ - أما في الدخان فمنهم من وضع (ج) ومنهم من وضع (صلى) ومنهم من وضع (قف) ولقد سبق تبرير مثل ذلك.

الخلاصة

الوقف على كذلك في المواضع الأربعة جائز سواء أوجدت

علامة وقف أم لم توجد، لأن علماء الوقف قرروا ذلك.

المصحف الذي لم يضع علامة فالجمل عنده تمثل وحدة واحدة أو أن فقرات الجمل قصيرة والوقف قبيح.

من وضع (ج) رجح الاستئناف والوقف عنده كاف.

من وضع (صلے) جوز الوجهين أو رجح العطف.

من وضع (قلے) قطع العلاقة اللفظية والمعنوية بينها وبين ما بعدها. والله أعلم.

❊ ❊ ❊

نموذج رقم (٦)
الوقف على كذلك في المصاحف

رقم	السورة والآية	موضع الوقف	مصحف المدينة النبوية المجمع	مصحف الحرمين الشمرلي القاهرة	مصحف الباكستاني المجمع	مصحف دار القرآن الكريم بيروت	مصحف دار الفجر الإسلامي دمشق	مصحف وزارة المعارف السعودية	مصحف دار الفتح الغد العربي	مصحف دار الدعوة الإسلامية فرنسا	مصحف الأزهر الشريف
١	الكهف: ٩١	﴿كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾﴾	-	-	ط	-	-	-	ج	-	ج
٢	الشعراء: ٥٩	﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾﴾	-	-	ط	-	-	-	-	-	ج
٣	فاطر ٢٨	﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾	قلى	قلى	ط	ج	ج	قلى	قلى	ج	ج
٤	الدخان: ٢٨	﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾	صلى	-	قف	صلى	صلى	-	-	صلى	ج

❁ ❁ ❁

الفصل الثالث

الابتداء

تعريفه:

في اللغة: الشروع.

في الاصطلاح: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

فإن كان بعد قطع وكان من أول السورة لزم قبله الاستعاذة والبسملة.

وإن كان بعد الوقف فلا يلزم استعاذة ولا بسملة إلا إذا استمر إلى أن شرع في أول غير سورة التوبة فيلزم البسملة.

أقسامه:

الابتداء نوعان:

أ ـ بعد وقف.

ب ـ بعد قطع.

أ ـ فالابتداء بعد وقف قسمان:

١ ـ **الابتداء الجائز:** وهو الابتداء بكلام مستقل موف بالمقصود

غير مخل بالمعنى. ولا يكون إلا اختيارياً.

والابتداء الجائز يتبع في تقسيمه الوقف الجائز فهو ثلاثة أقسام:

أ ـ ابتداء تام: وهو ما كان بعد وقف تام أو بيان تام أو بيان كاف، كالابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [البقرة: ٦].

بعد الوقف التام وهو على ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [البقرة: ٥].

وكالابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ بعد وقف البيان التام على قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾ [يس: ٧٦].

وكالابتداء بقوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بعد وقف البيان الكافي على قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

كما يكون بعد الوقف المتعين.

فإن كل ما ذكر في القرآن من ﴿ٱلَّذِينَ﴾ يجوز الابتداء به ويجوز وصله بما قبله إلا سبعة مواضع يتعين الابتداء بها. وهي:

١ ـ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١].

وهذا بعد قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

فالذين مبتدأ خبره يتلونه حق تلاوته. وليس لهذا تعلق بما قبله لا لفظاً ولا معنى فلزم الابتداء به إذ الأصل الابتداء بالمبتدأ.

٢ ـ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ﴾ [البقرة: ١٤٦].

وهذا بعد قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فلو وصلنا لكان ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ صفة للظالمين وهذا غير مقصود لذلك تعين الابتداء بـ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾.

٣ ـ ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥] بعد قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ [البقرة: ٢٧٤].

وليس للآية الثانية تعلق لفظي أو معنوي بالآية الأولى إلا من باب إظهار حسن الضد بذكر وصف ضده. والوصل يوهم معنى غير مراد شرعاً وهو الاشتراك بين المنفقين وآكلي الربا في صفة واحدة. لذلك تعين الابتداء بـ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾.

٤ ـ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ﴾ [الأنعام: ٢٠].

بعد قوله تعالى: ﴿وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].

فلو لم نبتدىء بـ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ لكانوا مشاركين للمشركين بالبراءة وهذا غير مقصود فتعين الابتداء بها.

٥ ـ (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله).

بعد قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩].

فلو لم نبتدىء بآية ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ لأوهم معنى غير مراد شرعاً إذ لا يمكن أن يوصف الظالمون بالمؤمنين والمهاجرين والمجاهدين في سبيل الله فتعين الابتداء بها.

٦ ـ ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ﴾ [الفرقان: ٣٤].

بعد ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الفرقان: ٣٣].

فلو لم نبتدىء بآية ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ﴾ لأوهم ذلك أن يكون لها تعلق لفظي ومعنوي بالتي قبلها وهذا غير موجود حيث انقضى المبنى والمعنى بانتهاء الآية الأولى فتعين الابتداء.

٧ ـ ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ [غافر: ٧].

بعد ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦﴾ [غافر: ٦].

فلو لم نبتدىء بآية ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ﴾ لأوهم معنى غير مراد شرعاً إذ لا يمكن أن يكون الملائكة المكرمون هم الكفار المبعدون فلزم الابتداء.

ب ـ **الابتداء الكافي**: وهو الذي يكون بعد وقف كاف.

كالابتداء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ [البقرة: ٧].

بعد الوقف الكافي على قوله: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ من قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾.

ج ـ **الابتداء الحسن**: وهو الذي يكون بعد وقف حسن.

كالابتداء بقوله: ﴿مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ﴾ بعد الوقف الحسن على قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣].

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء بعده قبيحاً، كالابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] بعد قوله: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ فالوقف على قالوا حسن ولكن الابتداء بعدها قبيح.

٢ ـ **الابتداء القبيح**: وهو الابتداء بكلام غير مستقل في معناه بسبب تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى، أو يلغي المعنى المراد، أو يفسده في غير رؤوس الآي، إذ الابتداء من رؤوس الآي ابتداء جائز. تعلق بما قبله أم لم يتعلق، لأن الوقف على رؤوس الآي سنة. وهو درجات منها:

١ ـ البدء بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى. كالابتداء بالمعمول قبل عامله. كما في الأمثلة الاثنين والعشرين المذكورة في الوقف القبيح.

٢ ـ البدء بكلمة يؤدي معنى غير الذي أراده الله أو يؤدي إلى مخالفة العقيدة. كالابتداء بالمخطوط تحته من الآيات المذكورة أدناه:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦].

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [يس: ٢٢].

والابتداء القبيح لا يكون إلا بعد وقف قبيح أو وقف حسن وقد مثلت للأخير في الابتداء الحسن.

وهذا الابتداء لا يجوز بحال من الأحوال لأنه لا يكون إلا اختيارياً.

ب ـ الابتداء بعد القطع:

يغلب على كثير من الذين يقرأون القرآن أن يقطعوا قراءتهم أي ينهوها على نهاية جزء أو حزب أو ربع دون مراعاة المعنى. ويبدأوها من أول جزء أو ربع دون مراعاة للمعنى أيضاً.

وهنا لا بد من التنبيه إلى أن القطع ينقسم إلى قسمين:

١ ـ **قطع حسن**: وهو ما كان بعد وقف تام أو وقف كاف.

كالقطع على قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥] حيث يعتبر الوقف تاماً، وكالقطع على قوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] حيث يعتبر الوقف كافياً وكلاهما رأس ربع.

٢ ـ **قطع قبيح**: وهو ما كان بعد وقف حسن، ولو كان نهاية جزء أو حزب أو ربع، إذ ليس من الضروري أن تكون تلك النهاية منقطعة عما بعدها لفظاً ومعنى. كالقطع على قوله تعالى: ﴿وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء: ٢٣] حيث لم ينته في نهاية هذه الآية عد المحرمات، بل الآية التي تليها تكملة للمحرمات، إذ يقول الله عز وجل فيها: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾ [النساء: ٢٤]. هذا مع أن الآية السابقة من سورة النساء (٢٣) هي نهاية جزء.

والابتداء بعد قطع يتبع القطع. فإن كان القطع حسناً كان الابتداء حسناً، وإن كان القطع قبيحاً كان الابتداء بعده قبيحاً.

فالابتداء بعد وقف تام أو وقف كاف ابتداء حسن، والابتداء بعد وقف حسن ابتداء قبيح.

فالابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٦] ابتداء حسن لأنه بعد وقف تام.

والابتداء بقوله تعالى: ﴿۞أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤﴾ [البقرة: ٤٤]، ابتداء حسن لأنه بعد وقف كاف.

والابتداء بقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾ [النساء: ٢٣] ابتداء قبيح لأنه بعد وقف حسن.

ولقد جاء في كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن» لمؤلفه أبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي رحمه الله (ص٥٧ ـ ٥٩) ما نصه: «ينبغي للقارىء إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها أن يبتدىء من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض. وأن يقف على الكلام المرتبط، ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء، فإنها قد تكون في وسط الكلام

المرتبط. كالذي في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤] وفي قوله: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٥٢] وفي قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [النمل: ٥٦]. وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب: ٣١] وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [يس: ٢٨] وفي قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧] وفي قوله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ [الجاثية: ٣٣]. وفي قوله تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الذاريات: ٣١]. وكذلك الأحزاب. كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] فكل هذا وشبهه ينبغي أن لا يبتدأ به ولا يوقف عليه، فإنه متعلق بما قبله. ولا تغترن بكثرة الغافلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب، ولا يفكرون في هذه المعاني. وامتثل ما روى الحاكم أبو عبدالله بإسناده عن السيد الجليل الفاضل ابن عياض رضي الله عنه قال: «لا تستوحشن طرق الهدى لقلة أهلها، ولا تغترن بكثرة الهالكين، ولا يضرك قلة السالكين» ولهذا المعنى قالت العلماء: قراءة سورة قصيرة بكمالها أفضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة» فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في بعض الأحوال. وقد روى ابن أبي داود بإسناده عن عبدالله بن أبي الهذيل التابعي المعروف رضي الله عنه قال: «كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويتركوا بعضها».

❊ ❊ ❊

نموذج رقم ٧

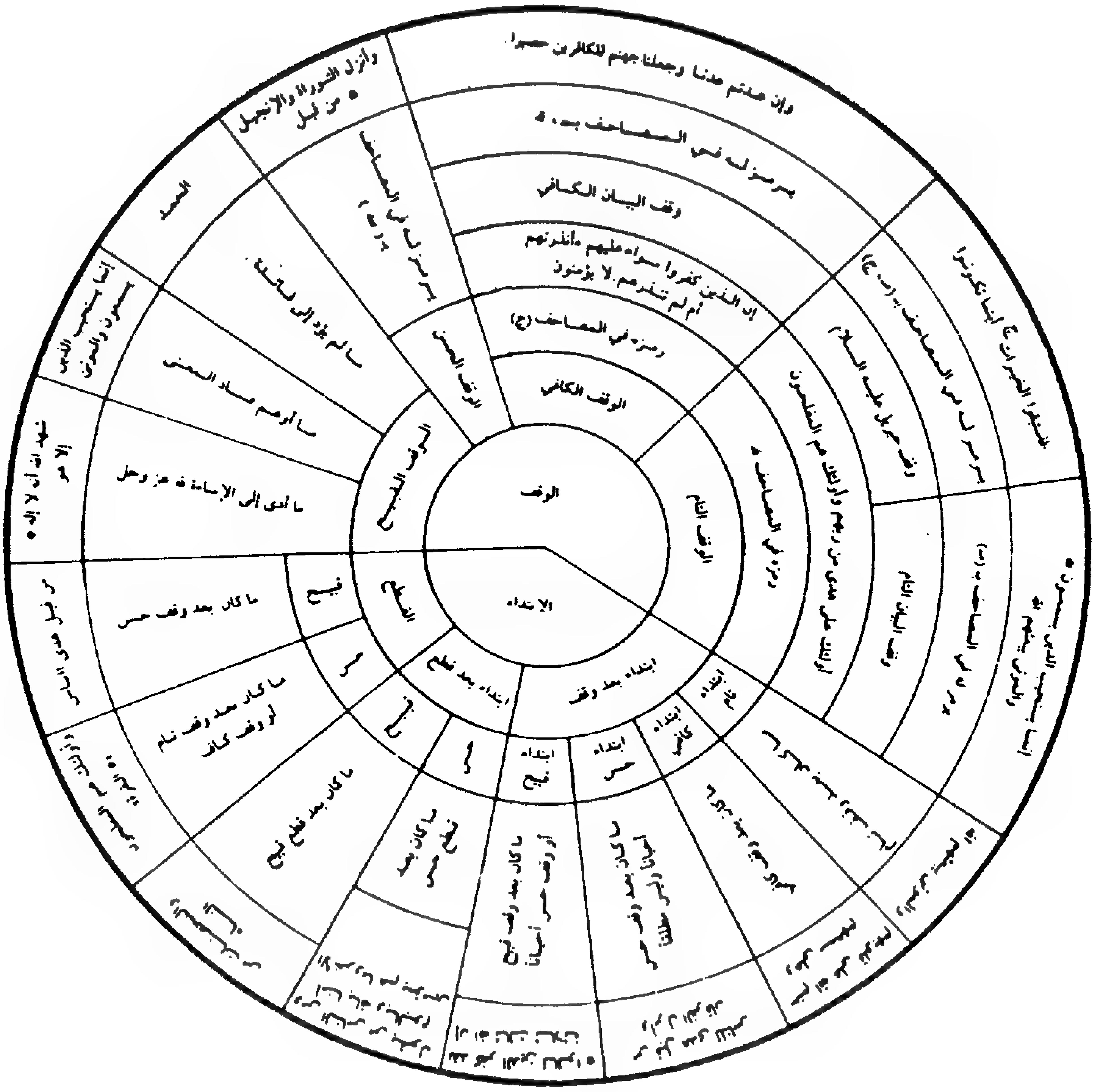

الوقف
الابتداء
الوقف التام
الوقف الكافي
الوقف الحسن
الوقف القبيح
القطع
ابتداء بعد وقف
ابتداء بعد قطع
وقف البيان الكافي
ما أدى إلى الإساءة فه عز وجل
ما كان بعد وقف حسن
ما كان بعد قطع قبيح
وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون
وأنزل التوراة والإنجيل من قبل

الفصل الرابع
البدء بالكلمة

مقدمة:

العرب لا تبدأ بساكن ولا تبدأ من وسط الكلمة. لذلك اشترطوا للبدء بالكلمة شرطين:

١ ـ لا يبدأ إلا من الحرف الأول من الكلمة المرسومة سواء أكانت من الناحية اللغوية كلمة واحدة أو أكثر كما في ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾. فلا يجوز الابتداء بالباء باعتبار أن الياء مرسومة معها كلمة واحدة. وكذلك ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ فلا يجوز الابتداء بالهمزة الثانية باعتبار أن الهمزة الأولى مرسومة معها كلمة واحدة.

٢ ـ لا يجوز البدء إلا بحرف متحرك.

ولما وجد في العربية كلمات كثيرة تبدأ بحروف ساكنة جيء بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بهذا الساكن. وللكلام عن كيفية البدء بهمزة الوصل لا بد من التفريق بينها وبين همزة القطع.

الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:

١ ـ همزة القطع: هي ألف مرسومة في أول الكلمة. وهي حرف

أصلي من حروف الكلمة. أما همزة الوصل: فهي ألف مرسومة في أول الكلمة، لكنها حرف زائد غير أصلي.

٢ ـ همزة القطع تقبل الحركات الثلاث، أما همزة الوصل فساكنة فقط.

٣ ـ همزة القطع تحقق ابتداء ووصلاً، أما همزة الوصل فتحقق ابتداء وتسقط وصلاً.

٤ ـ همزة القطع توجد في الاسم والفعل والحرف، أما همزة الوصل فتوجد في الاسم والفعل، ولا أعلم مثالاً لدخولها على الحرف في القرآن إلا ما قيل من دخولها على (أل). فهي عندئذٍ لا تكون داخلة على حرف. بل تكون داخلة على اسم، لأن (ال) لا تدخل إلا على الأسماء.

كيفية الابتداء بهمزة الوصل

همزة الوصل إما أن تكون في اسم أو في فعل:

أولاً: فإن كانت في اسم فلها حالتان:

١ ـ إذا كانت همزة الوصل همزة (أل) فإننا نبدأ بها مفتوحة على الدوام كقولنا: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ وهكذا.

٢ ـ إذا لم تكن همزة (أل) وهذه لها تسعة مواضع في القرآن الكريم اثنان منها قياسيان وسبعة سماعية.

أما القياسيان فهما:

١ ـ مصدر الفعل الماضي الخماسي المبدوء بهمزة وصل. مثل (افتراء وابتغاء واختلاف وانتقام) فإننا عند البدء بها نبدأ بها مكسورة.

٢ ـ مصدر الفعل الماضي السداسي المبدوء بهمزة وصل. مثل (استغفار واستكبار واستعجال) فإننا عند البدء بها نبدأ بها مكسورة أيضاً.

وأما السبعة السماعية فهي:

١ ـ ابن: كما في قوله تعالى: ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧].

٢ ـ ابنت: كما في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢].

٣ ـ اثنان: كما في قوله تعالى: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦].

٤ ـ اثنتان: كما في قوله تعالى: ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

٥ ـ امرؤ: كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عبس: ٣٧].

٦ ـ امرأت: كما في قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٢].

٧ ـ اسم: كما في قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [الأعلى: ١].

فعند الابتداء بهمزة الوصل في هذه الكلمات فإنه يجب الابتداء بها مكسورة.

ثانياً: وإذا كانت همزة الوصل في فعل فالابتداء بها يحدده حركة الحرف الثالث من الفعل:

١ ـ فإن كانت حركة الحرف الثالث من الفعل كسرة كسرت همزة الوصل عند الابتداء بها. كما في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ص: ١٧].

٢ ـ وإن كانت حركة الحرف الثالث من الفعل فتحة كسرت همزة الوصل عند الابتداء بها، وهذه تكون في الماضي كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٣٧] وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المطففين: ٣١].

وتكون في الأمر كما في قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا...﴾

[يوسف: ٩٣] وقوله تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ...﴾ [المائدة: ٩٨].

٣ ـ وإن كانت حركة الحرف الثالث من الفعل ضمة: فإما أن تكون ضمّة عارضة، وإما أن تكون ضمّة أصلية.

فإن كانت ضمته عارضة: كأن كان ماضيه مقصوراً[1]. كما في قوله تعالى: ﴿ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١] وقوله تعالى: ﴿ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ﴾ [ص: ٦] فإننا نبدأ بهمزة الوصل مكسورة.

وإن كانت ضمة ثالثه أصلية: كأن كان ماضيه ممدوداً[2]. كما في قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ﴾ [الأعراف: ٥٥] أو كان ماضيه غير معتل الآخر. كما في قوله تعالى: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] وقوله تعالى: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ﴾ [ص: ٤٢] أو كان فعلاً مبنياً للمجهول. كما في قوله تعالى: ﴿ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ...﴾ [البقرة: ١٧٣].

وقوله تعالى: ﴿ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ﴾ [الأنعام: ١٠] فإننا نبدأ بهمزة الوصل في هذه الوجوه الثلاثة مضمومة.

وخلاصة القول:

إذا ابتدأنا بهمزة الوصل في الاسم تفتح مع (ال) وتكسر مع غيرها.

وفي الفعل تكسر إذا كان ثالثه مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ضمّة عارضة، وتضم إذا كان ثالثه مضموماً ضمة أصلية.

---

(١) معتلاً بألف منقلبة عن ياء.

(٢) معتلاً بألف منقلبة عن واو.

وإذا ابتدىء بغير همزة الوصل كان الابتداء بإحدى الحركات الثلاث: الفتحة أو الكسرة أو الضمة، حسب وضع الحرف المبتدأ به.

اجتماع همزة الوصل والقطع في كلمة واحدة

يجتمع هاتان الهمزتان في كلمة واحدة في صورتين:

١ ـ أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة:

وهذا لا يكون إلا في الأفعال كما في (اؤتمن وائتوني) في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] وقوله تعالى: ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ﴾ [الأحقاف: ٤].

ففي هذه الصورة، إن وصلت الكلمة التي فيها الهمزة بما قبلها ثبتت همزة القطع ساكنة وسقطت همزة الوصل لفظاً لا خطاً، وإن ابتدأنا بالكلمة ذات الهمزتين نثبت همزة الوصل حسب الذي ذكرنا للابتداء بها من قبل بالكسرة أو بالضمة، وتبدل همزة القطع إلى حرف مد يتناسب مع حركة الهمزة قبلها.

ففي مثل ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ عند الابتداء بها تصبح (**أوتمن**) فتبدل همزة القطع واواً باعتبار أن حركة همزة الوصل ضمة، لأن ثالث الفعل مضموم ضمة أصلية. وفي مثل ﴿ٱئْتُونِى﴾ عند الابتداء بها تصبح (**إيتوني**). فتبدل همزة القطع ياء، باعتبار أن حركة همزة الوصل كسرة لأن ثالث الفعل مضموم ضمة غير أصلية.

ومثل ذلك في كلمتي ﴿ٱئْذَن لِّى﴾ و﴿ٱئْتِنَا﴾.

٢ ـ أن تتقدم همزة القطع على همزة الوصل:

وفي هذه الحالة لا تكون همزة القطع إلا همزة استفهام، وهذه

تكون في الأفعال وفي الأسماء:

فإذا كانت في فعل تثبت همزة القطع وتسقط همزة الوصل خطاً ولفظاً، وذلك بشرط أن تكون همزة الوصل في الفعل فيما لو ابتدأنا به مكسورة.

وهذه توجد في سبعة مواضع في القرآن:

أ - في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة: ٨٠].

ب - في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨].

ج - في قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨].

د - في قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

هـ - في قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [ص: ٦٣].

و - في قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

ز - في قوله تعالى: ﴿أستغفرت لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

ولا يلتبس الاستفهام بالخبر في هذه الحالات، لأن همزة الوصل لا تكون في الأفعال مفتوحة أبداً، في حين همزة الاستفهام لا تكون إلا مفتوحة. وإذا كانت في الأسماء: وعندئذٍ لا تكون إلا في اسم محلى بـ(ال). ففي هذه الحالة تكون همزة الاستفهام مفتوحة، وتكون همزة الوصل عند الابتداء بها مفتوحة، وهنا لا يجوز حذفها مطلقاً، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، وعندئذٍ جاز فيها وجهان:

١ - إبدال همزة الوصل ألف مد وتسمى مد فرق. كما سنبين ذلك إن شاء الله عند الكلام عن المد وتمد ست حركات.

٢ - تسهل همزة الوصل بين الهمزة والألف من غير مد مطلقاً.

غير أن الأول هو المقدم في الأداء والموافق للرسم.

والوارد منها ثلاث كلمات كل منها كرر مرتين:

الأولى: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ كررت مرتين في [سورة الأنعام ١٤٣، ١٤٤].

الثانية: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ كررت مرتين في [سورة يونس ٥١، ٩١].

الثالثة: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ كررت مرتين الأولى: [يونس: ٥٩] والثانية: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

حكم البدء بكلمة ﴿ٱلِاسْمُ﴾ في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١] لا يكون هذا الابتداء إلا للوقف الاختباري.

وعندئذٍ له فيها وجهان:

١ ـ البدء بهمزة الوصل مفتوحة مع كسر اللام. لأن همزة اسم همزة وصل، فهي ساكنة واللام ساكنة، فتكسر اللام للتخلص من التقاء الساكنين.

وهذا الوجه هو المقدم في الأداء.

٢ ـ إسقاط همزة الوصل والابتداء بلام مكسورة. والله أعلم.

❁ ❁ ❁

الفصل الخامس

الوقف على أواخر الكلمات

لقد سبق أن قدمنا في الابتداء بالكلمة أن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك حركة كاملة.

وكما أنه لا يبتدأ من وسط الكلمة كذلك لا يوقف على وسطها. فالوقف لا يكون إلا على الحرف الأخير من الكلمة المرسومة وإن كانت في الأصل أكثر من كلمة. غير أن رسمها في القرآن كلمة يجعلنا نعاملها معاملة الكلمة الواحدة من حيث الابتداء والوقف. فلا يبدأ إلا بالحرف الأول منها ولا يوقف إلا على الحرف الأخير منها.

والحرف الأخير من الكلمة إما أن يكون حرفاً صحيحاً أو معتلاً.

١ ـ الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر:

للوقف على الكلمة الصحيحة الآخر خمسة أوجه:

أ ـ السكون المحض:

وهو الذي لا روم فيه ولا إشمام.

ويكون الوقف بالسكون المحض في الحالات التالية:

١ ـ على الحرف الساكن وصلاً ووقفاً. كما في قوله تعالى: ﴿فَأَنذِرْ﴾

و﴿فَكَبِّرْ﴾ و﴿فَٱهْجُرْ﴾ و﴿فَحَدِّثْ﴾.

٢ ـ على الحرف المفتوح، والمنصوب إذا كان تاء تأنيث مربوطة. كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢].
وقوله: ﴿رَحْمَةً﴾.

٣ ـ على الحرف المضموم، والمرفوع إلا المقصور. كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ۝٢٠﴾ [البروج: ٢٠].

٤ ـ على الحرف المكسور، والمجرور إلا المقصور. كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾، وقوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ١، ٢].

٥ ـ على هاء الضمير مطلقاً كما في قوله تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [البينة: ٨].

ب ـ الوقف على آخر الكلمات بالروم:

الروم لغة: الطلب والقصد.

الروم اصطلاحاً: الإتيان ببعض الحركة بقدر الثلث ويضعف فيه الصوت بحيث لا يسمعه إلا القريب المصغي. ولذلك لا يؤخذ الروم إلا بالمشافهة. ويوقف بالروم في الحالتين التاليتين: .

١ ـ على الحرف المضموم والمرفوع. ومثال الأول قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾. ومثال الثاني: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ۝٢٠﴾ [البروج: ٢٠].

٢ ـ على الحرف المكسور والمجرور. مثال الأول: ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥]. ومثال الثاني: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ۝١٩﴾ [البروج: ١٩].

يستثنى من ذلك ما إذا كان الحرف الأخير هاء ضمير مضمومة أو

مكسورة أو تاء التأنيث المرسومة (تاء مربوطة) فإن هاء الضمير يوقف عليها بالسكون المحض فقط والتاء المربوطة يوقف عليها بهاء ساكنة فقط.

ج ـ الوقف على آخر الكلمات بالإشمام:

الإشمام في اصطلاح القراء ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكناً من غير تراخ مع إبقاء فرجة بين الشفتين لخروج النفس. فإن حصل تراخ فلا إشمام.

ويوقف بالإشمام في حالة واحدة وهي:

عل الحرف المضموم أو المرفوع على غير هاء الضمير والتاء المربوطة.

مثال الأول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة: ٥].

مثال الثاني: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾﴾ [البروج: ٢٠].

الخلاصة:

يجوز الوقف بالسكون المحض والروم والإشمام على المضموم والمرفوع غير هاء الضمير[1] والتاء المربوطة.

---

(١) الوقف على هاء الضمير بالروم والإشمام. للعلماء فيه ثلاثة مذاهب:

الأول: منع الوقف عليها بالروم والإشمام مطلقاً.

الثاني: جواز الوقف عليها بالروم في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور. والإشمام في المرفوع والمضموم.

الثالث: التفصيل.

أ ـ منع الوقف عليها بالروم والإشمام إذا سبقها ضم أو كسر أو واو أو ياء.

مثال الأول: ﴿يَعِظُهُۥ﴾ [لقمان: ١٣].

مثال الثاني: ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ [لقمان: ١١].

مثال الثالث: ﴿خُذُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٠].

مثال الرابع: ﴿قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١]. =

يجوز الوقف بالسكون والروم على المكسور والمجرور والمضموم والمرفوع غير هاء الضمير والتاء المربوطة.

يجوز الوقف بالسكون فقط على تاء التأنيث وهاء الضمير وعلى الكسرة التي جيء بها لالتقاء الساكنين وضمة ميم الجمع الذي جاء بعدها ساكن وتنوين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿حِينَئِذٍ﴾ وعلى الساكن وصلاً ووقفاً والمنصوب غير المنون.

د ـ الوقف على آخر الكلمات بالحذف:

الوقف بالحذف يجري في موضعين:

١ ـ **حذف التنوين**: إذا كان مرفوعاً أو مجروراً مطلقاً والتنوين المنصوب إذا كان على تاء تأنيث مربوطة.

مثال الأول قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [البروج: ٢١]. فعند الوقف يحذف التنوين (**مجيدْ**).

مثال الثاني قوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢٢] فعند الوقف يحذف التنوين (**محفوظْ**).

مثال الثالث قوله تعالى: ﴿**رحمةً**﴾ فعند الوقف يحذف التنوين (**رحمةْ**) وتبدل التاء هاء.

٢ ـ صلة هاء الضمير الغائب المفرد المضمومة أو المكسورة:

وهي واو بعد المضمومة وياء بعد المكسورة.

مثال الأولى والثانية في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ﴾ [الحاقة: ١٩].

= ب ـ يجوز الوقف عليها بالروم والإشمام إذا سبقها فتح أو ألف أو ساكن صحيح.

مثال الأول: ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ [الإسراء: ١٣].

مثال الثاني: ﴿أَلْزَمْنَٰهُ﴾ [الإسراء: ١٣].

مثال الثالث: ﴿وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [البينة].

وإلى هذا يشير صاحب لآلىء البيان بقوله:

والخُلْفُ في هاءِ الضميرِ والأَتَمّ دَع بعدَ يا والواوِ أو كسرٍ وضمّ

فعند الوقف على المضمومة تحذف واو الصلة الملفوظة غير المخطوطة.

وعند الوقف على المكسورة تحذف ياء الصلة الملفوظة غير المخطوطة.

هـ ـ الوقف على آخر الكلمة بالإبدال:

الوقف بالإبدال يجري في أمرين:

الأول: ويشمل أربعة أنواع:

أ ـ التنوين المفتوح سواء أرُسمت ألفه أم لم ترسم.

مثال الأول: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾ [النبأ: ١٤].

مثال الثاني: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [البقرة: ٢٢].

ب ـ الاسم المقصور مرفوعاً كان أم منصوباً أم مجروراً.

مثال الأول: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤].

مثال الثاني: ﴿أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى﴾ [آل عمران: ١٥٦].

مثال الثالث: ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

ج ـ لفظ ﴿إِذًا﴾ كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ [النجم: ٢٢].

د ـ نون التوكيد الخفيفة المرسومة ألفاً منونة بالفتح في موضعين:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

ففي هذه الصور الأربع وما شاكلها يبدل التنوين ألفاً عند الوقف.

الثاني: تاء التأنيث المتصلة بالاسم المفرد المرسومة مربوطة غير مبسوطة. فإن المبسوطة يوقف عليها بتاء ساكنة أو روم أو إشمام

حسب حركتها. أما المربوطة فتبدل عند الوقف عليها هاء ساكنة سواء أكانت مضمومة أو مرفوعة أو مفتوحة أو منصوبة أو مكسورة أو مجرورة.

ففي حالة عدم التنوين تبدل هاء ساكنة كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١]. وفي حالة التنوين يحذف التنوين وتبدل هاء ساكنة كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ [الأنعام: ١٩] وقوله: ﴿وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ [الأنعام: ٢٥] وقوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الأنعام: ٣٧] عند الوقف على كلمة آية الأولى والثانية.

٢ ـ الوقف على الكلمة المعتلة الآخر:

الكلمة المعتلة الآخر هي التي آخرها أحد حروف المد الثلاثة. وهي الألف كما في ﴿وَمِمَّا﴾ والياء كما في ﴿أَمْرِى﴾ والواو كما في ﴿ءَامَنُوا﴾.

والوقف عليها مرتبط بوجود حرف المد وعدمه. وبيان ذلك ما يلي:

الألف المدية في آخر الكلمة

للألف المدية في آخر الكلمة أربع حالات:

الأولى: تثبت وصلاً ووقفاً إذا كانت مرسومة في المصحف ما لم يأت بعدها ساكن حالة الوصل، فعند ذلك تسقط للتخلص من التقاء الساكنين.

كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا﴾ [يوسف: ٤٥] فألف نجا تثبت وصلاً ووقفاً لأنه ليس بعدها ساكن.

الثانية: تحذف وصلاً ووقفاً إذا كانت غير مرسومة في المصحف

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨]. وقوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾ [النازعات: ٤٣] فألف (يخشى) تحذف وصلاً ووقفاً لأنها غير مرسومة في المصحف، وكذلك ألف (فيما).

الثالثة: تثبت وقفاً وتحذف وصلاً وذلك في ثلاث صور:

١ ـ إذا جاء بعدها ساكن. كما في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

فإن ألف ﴿قُلْنَا﴾ وألف ﴿تِلْكُمَا﴾ تسقط وصلاً وتثبت وقفاً لمجيء الساكن بعدها.

٢ ـ ألفات أنا وأخواتها وهي «الظنونا والرسولا والسبيلا وقواريرا (الأولى) ولكنّا».

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾ [طه: ١٤].

وكما في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ٨].

وكما في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].

وكما في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧].

وكما في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ الأولى [الإنسان: ١٥].

وكما في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾ [الكهف: ٣٨].

ففي الأمثلة الستة السابقة. الألف في «أنا والظنونا والرسولا والسبيلا وقواريرا ولكنّا» تثبت وقفاً وتسقط وصلاً مطلقاً جاء بعدها ساكن أم لم يجيء.

٣ ـ إذا كانت مبدلة عن التنوين. سواء أكانت في الاسم المنصوب

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

أو كانت في المقصور. كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤]. أو في ﴿إِذًا﴾. كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾﴾ [النساء: ٦٧].

أو كانت مبدلة عن نون التوكيد الخفيفة. كما في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] وقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

فكل هذه الحالات يوقف عليها بالألف. أما في حالة الوصل فتسقط الألف لأنها عندئذٍ تعود إلى أصلها. وهو التنوين في الجميع.

الرابعة: فيها صورتان:

١ ـ حذف الألف وصلاً وجواز الوجهين وقفاً، وهذه وقعت في لفظ واحد وهو ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾﴾ [الإنسان: ٤].

فإن ألف ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ تسقط وصلاً. أما في حالة الوقف عليها ـ وهذا لا يكون إلا وقفاً اضطرارياً أو اختبارياً ـ فإنه يجوز إثبات الألف وحذفها إلا أن إثباتها مقدم.

٢ ـ حذف الألف وصلاً ووقفاً مع كونها موجودة في الرسم وهذه وقعت في لفظين:

الأول: في ﴿قَوَارِيرَا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾.

والثاني: في كلمة ﴿ثَمُودَا۟﴾ وقد ذكرت أربع مرات في القرآن الكريم بهذا الشكل. منها قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨]. فإن الألف تسقط وصلاً ووقفاً في الموضعين، بالرغم من كونها مرسومة في المصحف.

الواو المدية في آخر الكلمة

للواو المدية في آخر الكلمة أربع حالات وهي:

الأولى: تثبت وصلاً ووقفاً إذا كانت مرسومة ولم يلها ساكن حالة الوصل. كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ﴾ [الإسراء: ٣٤]. فإن الواو في ﴿وَأَوۡفُواْ﴾ تثبت وصلاً ووقفاً.

الثانية: تسقط وصلاً ووقفاً إذا لم تكن مرسومة كما في قوله تعالى: ﴿يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ﴾ [يوسف: ٩]. وقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]. وقوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [التحريم: ٤].

فإن الواو في (يخلو، ويدعو، وصالحو) تسقط وقفاً ووصلاً، لأنها في المصحف غير مرسومة كما ترى في الآيات السابقة.

الثالثة: تثبت وقفاً وتسقط وصلاً إذا وليها ساكن للتخلص من التقاء الساكنين. كما في قوله تعالى: وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ﴾ [الأنفال: ٧٥]. وقوله تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾ [الرعد: ٣٩] فإن الواو في (أولو، ويمحو) تثبت وقفاً وتسقط وصلاً لمجيء الساكن بعدها تخلصاً من التقاء الساكنين.

الرابعة: تثبت وصلاً وتسقط وقفاً في حالة كونها صلة لهاء الضمير. كما في قوله تعالى: ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣﴾ [الهمزة: ٣] فالواو صلة الهاء تثبت في حالة الوصل وتسقط في حالة الوقف. حيث يوقف عليها بهاء ساكنة، ولا تثبت وصلاً مطلقاً إلا إذا وقعت بين متحركين. كما في الآية أعلاه غير حالة واحدة وقعت بين متحركين ولم تثبت لا وصلاً ولا وقفاً. كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ [الزمر: ٧] فإننا لو وقفنا على الهاء في ﴿يَرۡضَهُ﴾ لوقفنا بهاء ساكنة، ولو وصلناها نصلها بضمة فقط من غير واو (من غير مد).

ملاحظة:

والواو المتحركة المسبوقة بضم في آخر الكلمة إذا وقفنا عليها تتحول إلى واو مد. كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُۚ ﴾ فلو وقفنا على كلمة (هو) (وهي واو مفتوحة) لتحولت الواو إلى واو مد، ويصبح الوقف (هُو) من غير فتح.

الياء المدية في آخر الكلمة

للياء المدية خمس حالات هي كما يلي:

الأولى: تثبت وقفاً ووصلاً إذا كانت مرسومة في المصحف ما لم يأت بعدها ساكن حالة الوصل. كما في قوله تعالى: ﴿سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِۚ ﴾ [هود: ٤٣]. فإن الياء في (سآوي ويعصمني) تثبت في حالتي الوصل والوقف.

الثانية: تسقط وصلاً ووقفاً وذلك إذا لم تكن مرسومة في المصحف كما في قوله تعالى: ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ١] وقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا ﴾ [البقرة: ١٨٢] وقوله تعالى: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ [القمر: ١٠].

فالياءات غير المرسومة في الكلمات (اتق، وعباد، فاتقون، موصٍ، وتغن) وما شابهها في المصحف تسقط وقفاً ووصلاً مطلقاً.

الثالثة: تثبت وقفاً وتسقط وصلاً إذا كانت مرسومة في المصحف ووليها ساكن، فإنها عندئذ تسقط لالتقاء الساكنين كما في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُۚ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] وقوله تعالى: ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ. . .﴾ [الأعراف: ١٤٤] وقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

فالياءات المرسومة في الكلمات (يؤتي، إني، عهدي) وما شابهها تثبت وقفاً وتسقط وصلاً بسبب الساكن بعدها للتخلص من التقاء الساكنين.

الرابعة: تثبت وصلاً وتسقط وقفاً إذا كانت صلة لهاء الضمير. كما في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] فعند الوقف على هاءات الكلمات (ملائكته، كتبه، رسله) نقف عليها بالسكون. ولا تثبت وصلاً مطلقاً إلا إذا وقعت بين متحركين كما في الآية أعلاه غير حالة واحدة لم تقع بين متحركين ومع ذلك ثبتت وصلاً. وهي في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩].

الخامسة: تثبت وصلاً ويجوز الوجهان في الوقف. وهذا لا يوجد إلا في كلمة واحدة في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦].

فعند الوقف على كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ يجوز إثبات الياء فنقف على نون مكسورة بعدها ياء مد، كما يجوز حذف الياء، وعندئذٍ نقف على نون ساكنة. والإثبات مقدم في الأداء.

ملاحظة:

الياء المتحركة المسبوقة بكسر في آخر الكلمة إذا وقفنا عليها تتحول إلى ياء مد كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وقوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] فتقرأ عند الوقف على الكلمتين (هي، عبادي) بياء مد فقط.

❁ ❁ ❁

نموذج رقم (١)

البدء بالكلمة والوقف على آخرها

- **البدء بالكلمة**
  - لا يبدأ إلا بمتحرك
    - حركة همزة الوصل عند الابتداء بها
      - في الاسم
        - في (أل) لا تكون إلا مفتوحة (الحمد، العزيز)
        - في غير (أل) لا تكون إلا مكسورة (امرأة، اثنان).
      - في الفعل
        - إذا كان ثالثه مضموماً
          - إذا كانت الضمة أصلية نبدأ بها مضمومة (اسكن).
          - إذا كانت الضمة غير أصلية نبدأ بها مكسورة (امشوا) (ائتنا).
        - إذا كان ثالثه مفتوحاً نبدأ بها مكسورة (إعمل).
        - إذا كان ثالثه مكسوراً نبدأ بها مكسورة (اضرب).
- **الوقف على آخر الكلمة**
  - لا يوقف إلا على ساكن
    - الكلمة الصحيحة الآخر
      - بالسكون المحض
        - على الساكن وصلاً ووقفاً (فحدث).
        - على المفتوح (المستقيم).
        - على الهاء مطلقاً (عنه).
        - على المضموم (نستعين).
        - على المكسور (الرحيم).
      - بالروم
        - على المضموم (نستعين).
        - على المكسور (الرحيم).
      - بالإشمام
        - على المضموم (نستعين).
      - بالحذف
        - التنوين المضموم والمجرور يحذف عند الوقف (مجيد) (محفوظ).
        - صلة هاء الصلة المضمومة أو المكسورة تحذف عند الوقف (كتابه) (بشماله).
      - بالإبدال
        - تاء التأنيث المربوطة تبدل هاء (القارعة).
        - نون التوكيد الخفيفة المرسومة ألفاً والمنونة بالفتحة تبدل ألف مد (وليكونا).
        - تنوين (إذا) يبدل ألف مد (إذا).
        - تنوين المقصور يبدل ألف مد (عمى).
        - التنوين المفتوح يبدل ألف مد (ثجاجا).
    - الكلمة المعتلة الآخر
      - بالألف: نقف عليها بألف مد (نجا) إلا ألف (سلاسلا) فيجوز حذفها وإثباتها عند الوقف وألف (قواريرا) الثانية وألف (ثمودا) تسقط مطلقاً.
      - بالواو: نقف عليها بواو مد إذا كانت مرسومة (آمنوا) وإن لم تكن مرسومة سقطت.
      - بالياء: نقف عليها بياء مد إذا كانت مرسومة (يؤتي) وإن لم تكن مرسومة تسقط إلا ياء (ماتن) فإنه يجوز حذفها وإثباتها عند الوقف.

الفصل السادس

بعض الكلمات القرآنية التي يتبع فيها الرسم العثماني في الكتابة دون القراءة

أجمع العلماء وأهل الأداء على وجوب اتباع الرسم العثماني في حالة الوقف على الكلمة القرآنية، غير أن هناك حروفاً مرسومة بالمصحف لا يتبع فيها الرسم لا وصلاً ولا وقفاً، بل هي ترسم ولا تقرأ. وأن هناك حروفاً محذوفة في الرسم ولكن يجب التلفظ بها وصلاً ووقفاً. وهاك بعض الأمثلة:

١ ـ الألف التي تتبع واو الجماعة خطاً. كما في قوله تعالى: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾ فهذه الألف لا يوقف عليها ولكن يوقف على الواو قبلها.

٢ ـ الياء والواو إذا كانتا عوضاً عن ألف. كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ①﴾ وقوله: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥]. فإننا نقف على كلمتي (الضحى، والربا) بالألف دون اعتبار للياء والواو المرسومتين.

٣ ـ الحرف الذي جعل صورة للهمزة سواء أكان ألفاً أو واواً أو ياء.

كما في قوله تعالى: ﴿أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩]. وقوله: ﴿وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾ [الكهف: ١٠]. وقوله: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ﴾ [النساء: ١٧٦] فإن الألف والياء والواو التي رسمت عليها الهمزة لا اعتبار لها لا وصلاً ولا وقفاً. فعند الوقف نقف على همزة ساكنة وعند الوصل نحرك الهمزة بحركاتها.

٤ ـ الهمزة المتطرفة التي رسمت على الواو وبعدها ألف. كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ [فاطر: ٢٨] فإن الواو والألف لا عبرة لهما، حيث نقف بهمزة ساكنة، وعند الوصل نحرك الهمزة بالضمة.

٥ ـ الهمزة المتطرفة التي رسمت على الياء. كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ﴾ فإن الياء لا عبرة لها، حيث نقف على الهمزة ساكنة، وعند الوصل نحرك الهمزة بحركتها.

٦ ـ الألف الزائدة في الخط. كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤] أو في لفظ (مائة) أينما وجدت، فإن الألف الزائدة خطاً في (لشايء) و(مائة) لا يعتد بها ولا تلفظ مطلقاً.

٧ ـ الياء الزائدة بعد الياء الأصلية. كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧﴾ [الذاريات: ٤٧] فإن مثل هذه الياء الزائدة في (بأييد) لا عبرة لها، فلا يتلفظ بها مطلقاً.

٨ ـ الألف المرسومة واواً. كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ فهذه الألف لا تبدل واواً كرسمها بل ترسم واواً وتقرأ ألفاً سواء أكان في الوصل أو في الوقف.

٩ ـ الياء المحذوفة لاجتماع ياءين. كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا

﴿ يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّۚ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فعند الوقف عليها نقف بإثبات الياء. وكذلك عند الوصل.

أما المحذوفة لالتقاء الساكنين كما في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة: ٧٣] فعند الوقف نقف على الياء الأولى ساكنة وتحذف الثانية كما في الرسم وصلاً ووقفاً.

١٠ ـ الحروف المتقطعة في أوائل السور نحو «ن ص ق». فنقف على الحرف الأخير من اسم الحرف، ولا نقف على الحرف المرسوم. فنقف على نون ساكنة في (نون)، وعلى دال مقلقلة في (صاد)، وعلى فاء ساكنة في (قاف).

ويقاس على ما ذكرنا من هذه الصور العشر ما شابهها في المصحف.

❊ ❊ ❊

الباب الرابع
مخارج الحروف

المقدمة:

الفصل الأول: مخارج الحروف الأصلية وفيها عدة مخارج:

١ ـ الجوف ولحونه.

٢ ـ الحلق ولحونه.

٣ ـ اللسان ولحونه.

٤ ـ الشفتان ولحونهما.

٥ ـ الخيشوم.

٦ ـ ألقاب الحروف.

الفصل الثاني: مخارج الحروف الفرعية:

١ ـ الهمزة المسهلة ولحونها.

٢ ـ الألف الممالة.

٣ ـ الألف المجاورة لحرف تفخيم.

٤ ـ اللام المغلظة.

٥ ـ النون المخفاة.

٦ ـ الميم المخفاة.

٧ ـ النون الساكنة المدغمة في الياء.

٨ ـ النون الساكنة المدغمة في الواو.

مقدمة

لكل حرف اسم ورسم ومخرج وصفة، وكلها تضمنها القرآن الكريم.

أما الاسم: فهو ما دل على ذات الحرف لفظاً ليميزه عن غيره كألف ولام وميم وكاف وهاء وياء وعين وصاد وقاف ونون وغيرها.

وأما الرسم: فهو ما يبين هيئة الحرف كتابة. كـ(الم، حم، كهيعص) وغيرها.

وأما المخرج: فهو المكان الذي يخرج منه الحرف سواء أكان على سبيل التحقيق أم على سبيل التقدير، فيقطع عنده الصوت فيتميز به الحرف عن غيره.

الحرف لغة: طرف الشيء.

الحرف اصطلاحاً: صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر.

فالمحقق ما اعتمد على جزء من الشفتين أو اللسان أو الحلق.

والمقدر هو الهواء الذي في داخل الحلق والفم، وهو مخرج حروف المد الثلاثة. والمقصود بالحروف هنا: حروف الهجاء لا حروف المعاني التي في النحو كباء الجر ولام القسم ونحوها.

ولمعرفة مخرج الحرف نسكن الحرف وندخل عليه همزة فحيث ينتهي الصوت فذاك مخرج محقق وحيث يمكن انتهاء الصوت فذاك مخرج مقدر.

وأما الصفة فسيأتي الكلام عليها في صفات الحروف إن شاء الله تعالى.

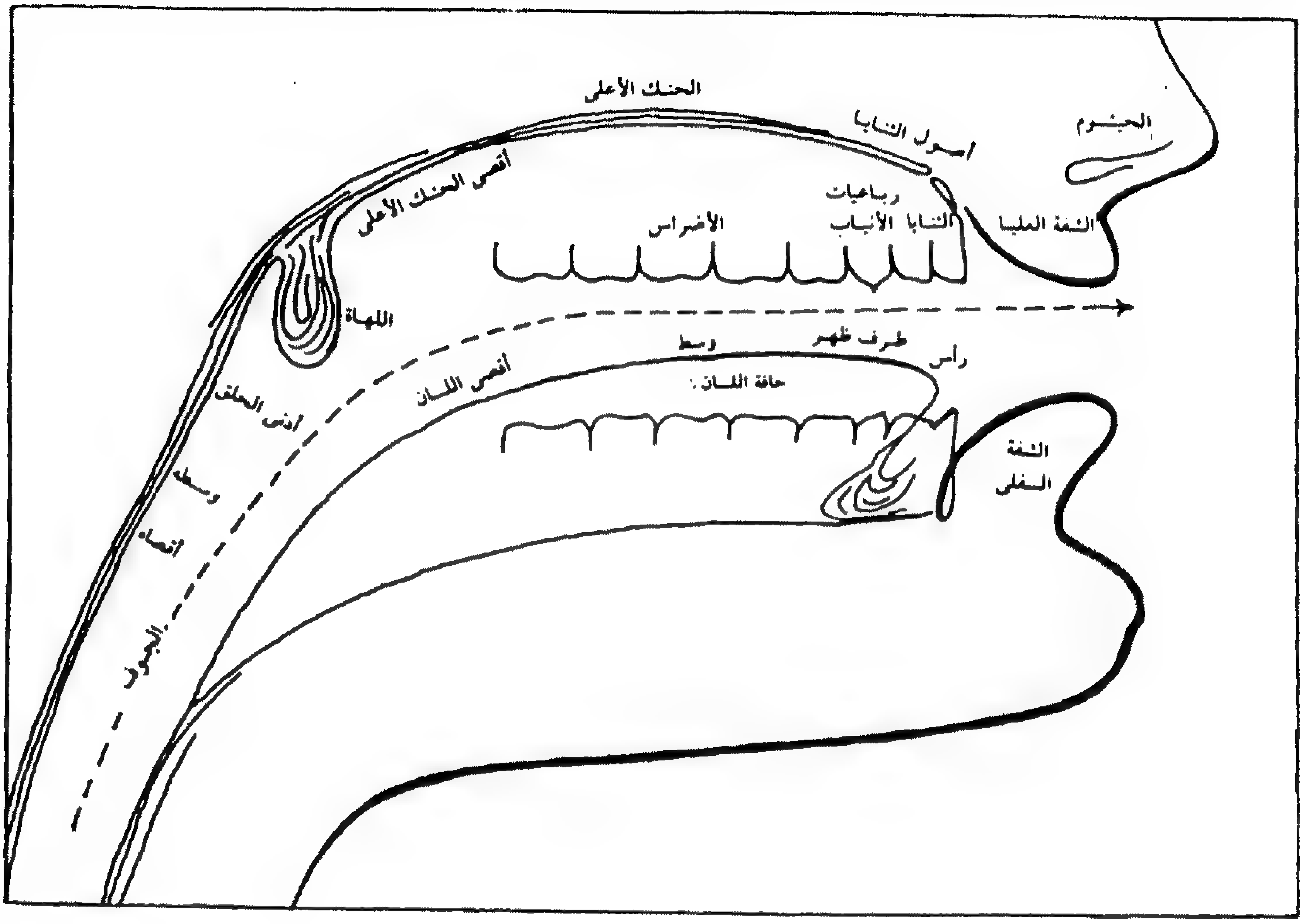

(١) توزيع المخارج في فم الإنسان

الفصل الأول

مخارج الحروف الأصلية

أحرف الهجاء قسمان أصلية وفرعية:

فالحروف الأصلية: اختلف علماء التجويد في عددها: فمنهم من يقول تسعة وعشرون حرفاً، وهي: ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ا، ي.

ومنهم من يقول: عددها واحد وثلاثون حرفاً هي الحروف التسعة والعشرون أعلاه مع واو المد وياء المد.

ومنهم من يقول بأن عددها ثلاثة وثلاثون حرفاً هي المذكورة أعلاه مع النون المشددة والميم المشددة.

والمتتبع للمخارج وحروفها، يجد أن الرأي الأخير هو الأقرب للصواب.

ومخارج الحروف الأصلية نوعان:

١ ـ مخارج عامة، وهي تحتوي أكثر من مخرج.

٢ ـ مخارج خاصة، وهي التي يخرج منها حرف واحد أو اثنان أو ثلاثة.

فالمخارج العامة خمسة هي:

١ ـ الجوف: ومنه مخرج واحد.

٢ ـ الحلق: ومنه ثلاثة مخارج.

٣ ـ اللسان: ومنه عشرة مخارج.

٤ ـ الشفتان: وفيهما مخرجان.

٥ ـ الخيشوم: وفيه مخرج واحد.

فيكون عدد المخارج الخاصة كما هو مبين أعلاه سبعة عشر مخرجاً. وهذا ما اختاره جمهور القراء وجمهور النحويين وبه أخذ ابن الجزري.

❁ ❁ ❁

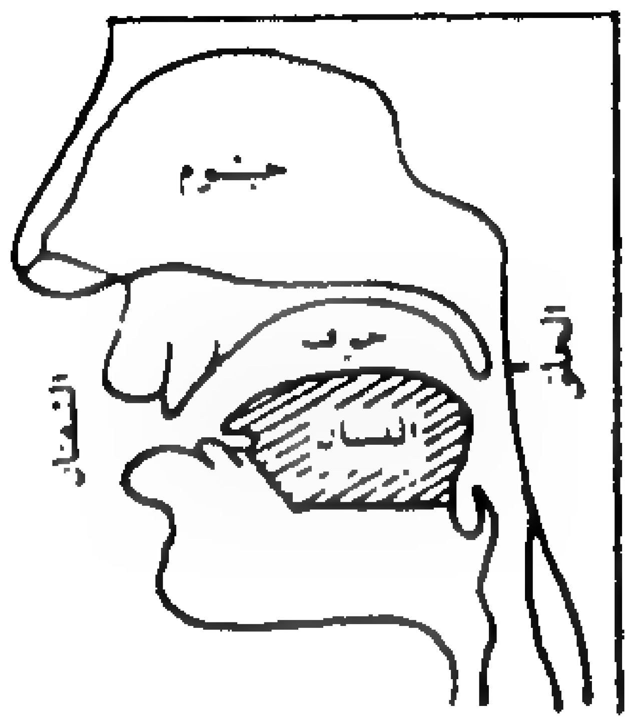

(٢) منظر يوضح المخارج العامة الخمسة

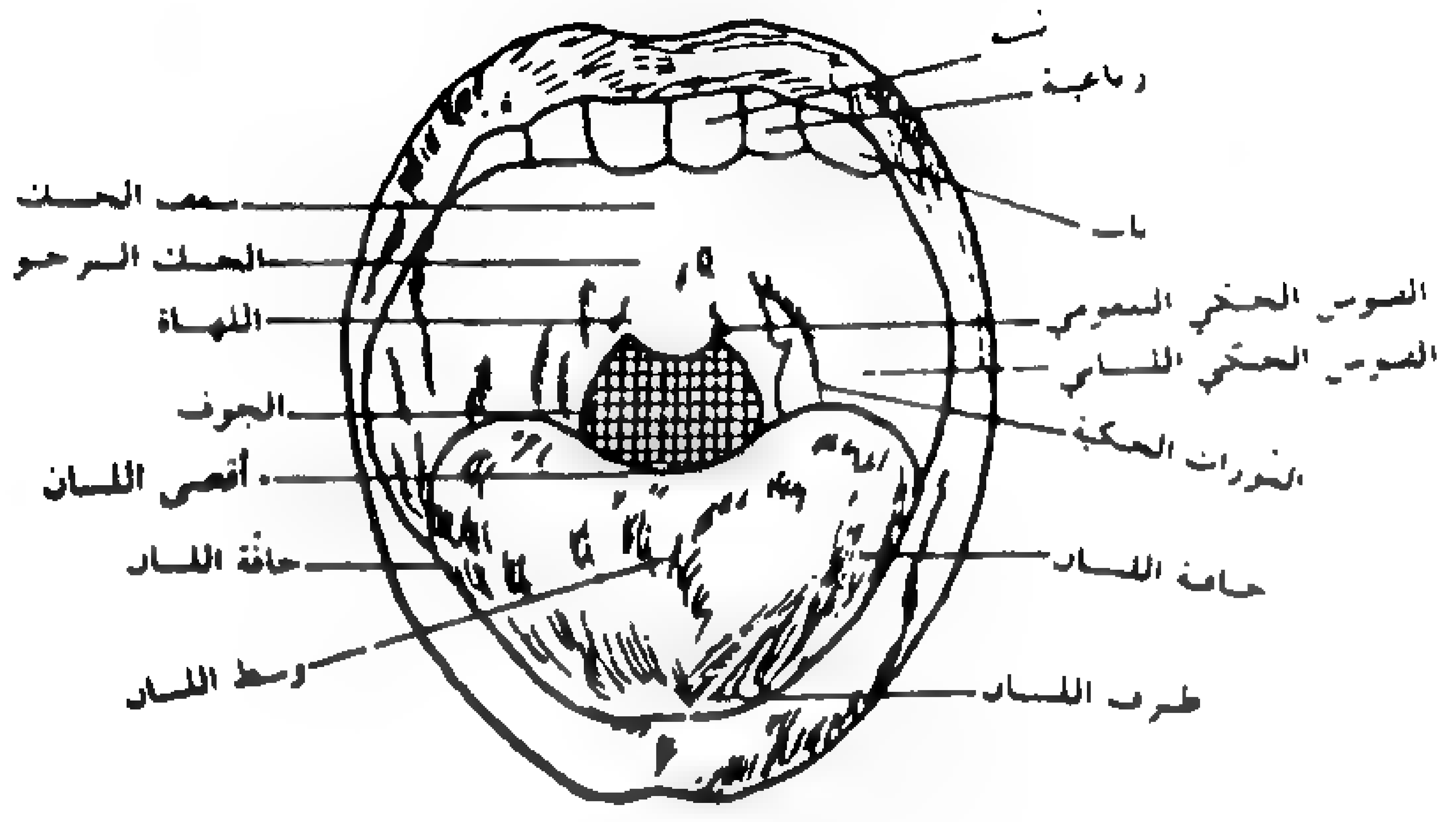

(٣) منظر للفم واللسان والأسنان يوضح المخارج الخاصة.

فصل في المخارج الخاصة

وقبل أن أبدأ بتفصيل المخارج الخاصة، أود أن أثبتها في المقدمة نظماً كما جاءت في المقدمة الجزرية لابن الجزري رحمه الله:

مخارجُ الحروفِ سبعةَ عشرْ ... على الذي يختارُهُ مَنِ اختَبَرْ
فألفُ الجوفِ وأختاها وهِي ... حروفُ مدٍ للهواءِ تنتهي
ثمّ لأقصى الحلقِ همزٌ هاءُ ... ثم لوسْطِهِ فَعَينٌ حاءُ
أدناهُ غينٌ خاؤُهَا والقافُ ... أقصى اللسانِ فوقُ ثم الكافُ
أسفلُ والوسطُ فجيمُ الشينُ يا ... والضادُ من حَافَتِهِ إذ وَلِيا
الأَضْراسَ من أيسرَ أو يمناها ... واللامُ أدناها لِمُنتَهاها
والنونُ من طَرْفِهِ تحتُ اجعلوا ... والرَّا يُدانيه لظهرٍ أَدْخَلوا
والطاءُ والدالُ وتا منه ومِن ... عليا الثنايا والصفيرُ مُستَكِنْ
منه ومن فوقِ الثنايا السفلى ... والظاءُ والذالُ وثا للعليا
من طَرَفَيْهِما ومِن بطنِ الشَّفَةْ ... فَالْفَا معَ اطْرافِ الثنايا المُشْرِفة
للشفتينِ الواوُ باءٌ ميمُ ... وغنّةٌ مخرجُها الخيشومُ

المخرج الأول: الجوف

الجوف لغة: الخلاء.

الجوف اصطلاحاً: الخلاء الداخل في الفم والحلق أو هو الخلاء الممتد عبر الحلق والفم.

حدوده: من مركز التصويت في الحنجرة إلى ما بين الشفتين.

وهو مخرج واحد يخرج منه ثلاثة أحرف هي:

الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً. مثل (الكتاب).

والواو الساكنة المضموم ما قبلها. مثل يؤمنُوا.

والياء الساكنة المكسور ما قبلها. مثل قيل.

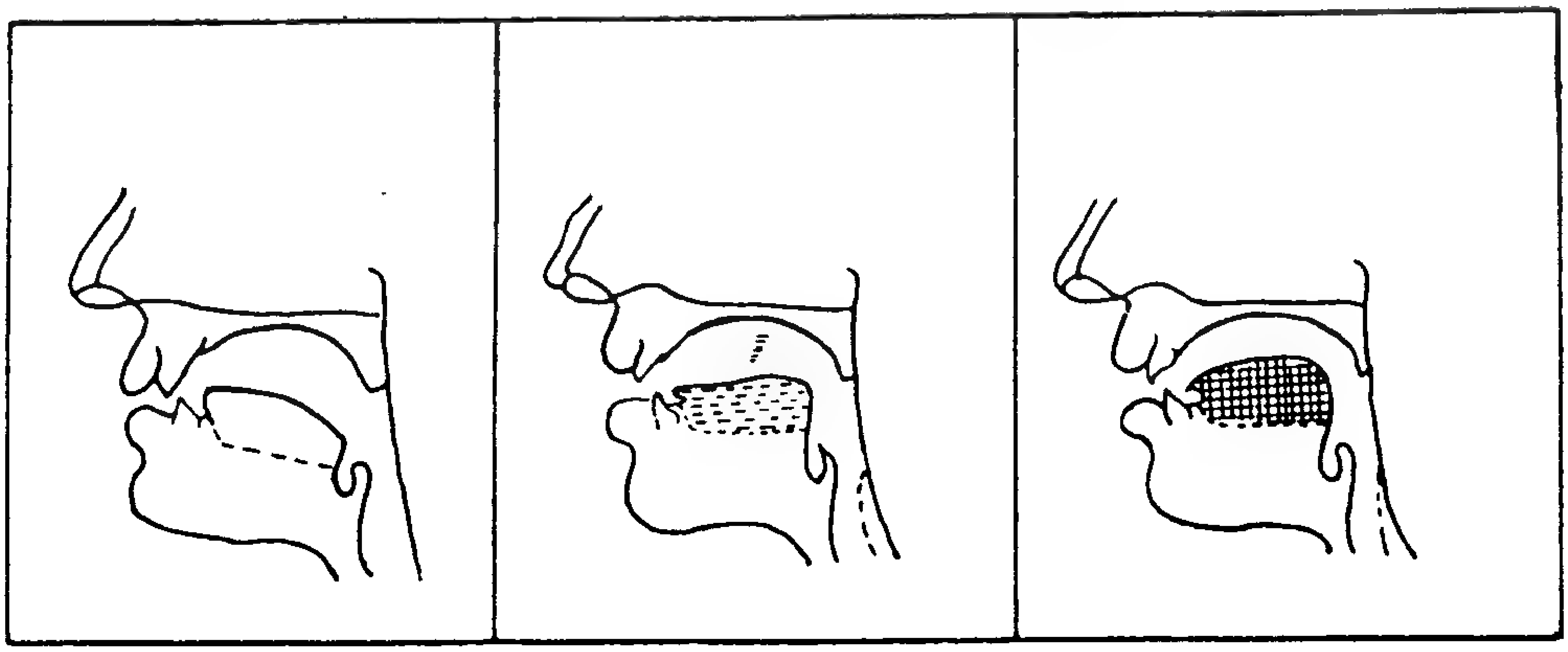

(٤) منظر وضع اللسان عند نطف ألف مدية

(٥) منظر وضع اللسان عند نطق ياء مدية

(٦) منظر وضع اللسان عند نطق واو مدية

وهي حروف المد الثلاثة.

وهذه الحروف ليس لها مكان محدد تنتهي إليه، بل تنتهي حيث ينتهي الهواء. ولذلك كان هذا المخرج مقدراً غير محقق.

ولنحذر من امتداد الصوت فيها إلى الخيشوم.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة الحروف الجوفية، لخروجها من الجوف. وتسمى الحروف الهوائية لأنها أصوات تقبل المد باختيار القارىء ما مد نفسه، وهي أيضاً حروف العلة وحروف المد.

اللحون الجلية والخفية التي تجري في مخرج الجوف

١ ـ مصاحبة الغنة لكل من الواو والياء والألف وخاصة إذا تجاورت مع حرفي الغنة (الميم والنون) مثل:

الواو: تعلمون. سَموم.

الياء: العالمين. الرحيم.

الألف: الرحمٰن. علاّم.

والسبب عدم التمكن من السيطرة على اللهاة فيندفع الصوت إلى الخيشوم.

٢ ـ تحويل الألف إلى همزة أو هاء عند الوقف بسبب الرجع.

كما في: والضحى، سجى، قلىٰ.

المخرج الثاني: الحلق

وفيه ثلاثة مخارج لستة أحرف:

١ ـ **أقصى الحلق**: أي أبعده مما يلي الصدر. ويخرج منه حرفان، هما على التسلسل الهمزة فالهاء.

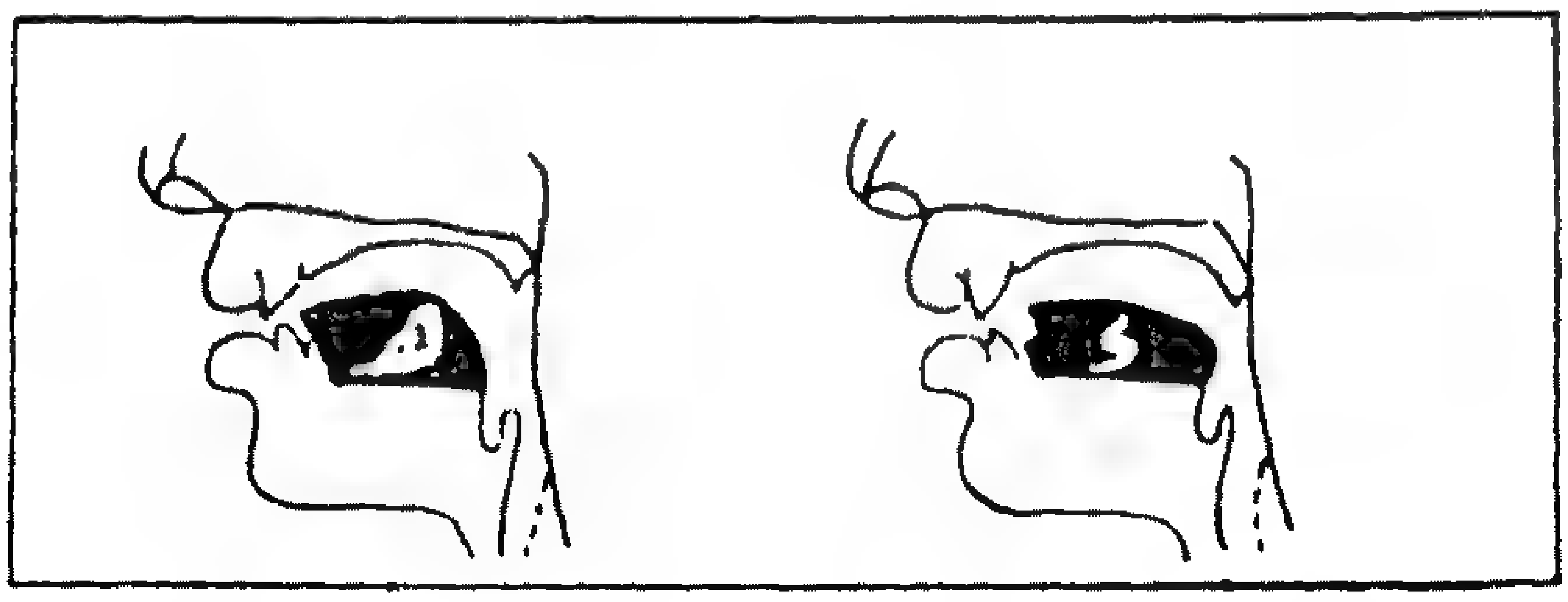

(٧) منظر يبين هيئة اللهاة واللسان عند نطق الهمزة

(٨) منظر يبين هيئة اللهاة واللسان عند نطق الهاء

٢ ـ **وسط الحلق**: ويخرج منه حرفان، هما على التسلسل العين فالحاء.

والفرق بينهما البحة في الحاء والبعبعة في العين وإلا لكانا صوتاً واحداً.

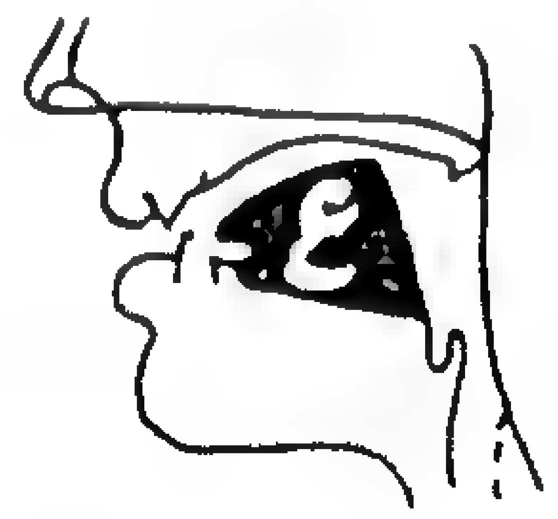

(٩) منظر يبين هيئة اللهاة واللسان عند نطق العين

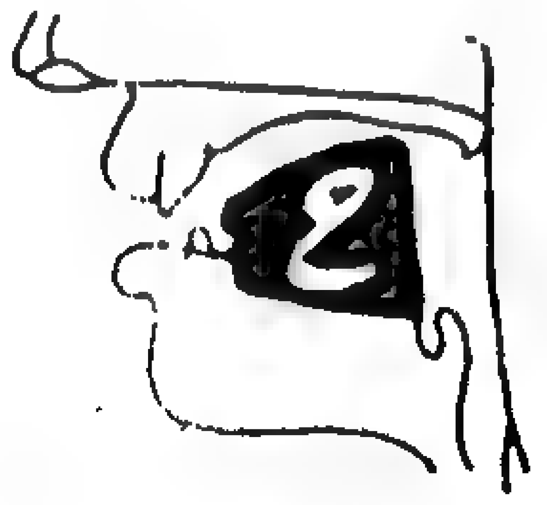

(١٠) منظر يبين هيئة اللهاة اللسان عند نطق الحاء

٣ ـ **أدنى الحلق**: أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه حرفان، هما على التسلسل الغين فالخاء.

وهذه الحروف الستة تسمى الحروف الحلقية باعتبار مخرجها.

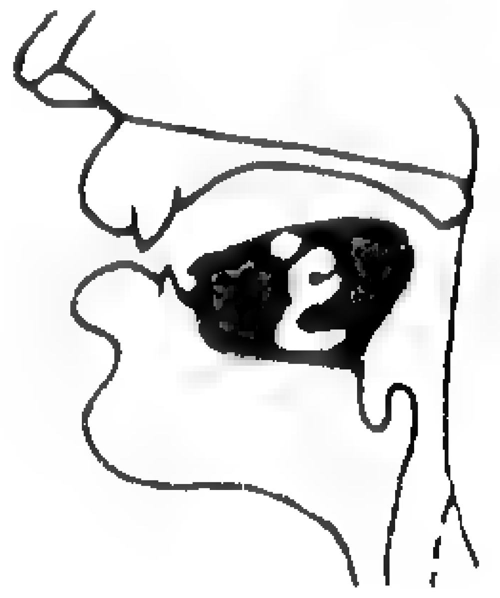

(١١) منظر يبين هيئة اللهاة واللسان عند نطق الغين

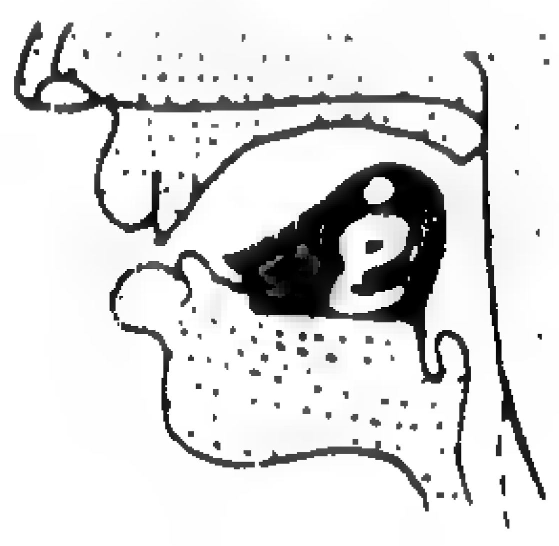

(١٢) منظر يبين هيئة اللهاة واللسان عند نطق الخاء

اللحون الجلية التي تجري في مخرج الحلق

١ ـ استبدال الهمزة بهاء والهاء بهمزة بسبب اتحاد المخرج (التجانس). كما في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿اَهْدِنَا﴾.

٢ ـ استبدال الهاء (ألفاً) عند الوقف عليها. كما في ﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾.

٣ ـ استبدال الهاء (حاء) إذا جاورت الحاء. كما في ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾

٤ ـ استبدال الهاء (حاء) إذا جاورت الهمزة. كما في ﴿اَهْدِنَا﴾.

٥ ـ استبدال العين (همزة). كما في ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

٦ ـ استبدال العين (حاء) إذا جاورت الحاء. كما في ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾.

٧ ـ استبدال العين (هاء) إذا جاورت الهاء. كما في ﴿مَعَهُمْ﴾.

٨ ـ استبدال العين (غيناً) إذا جاورت الغين. كما في ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾.

٩ ـ استبدال الغين (خاء). كما في ﴿فَٱغْسِلُواْ﴾.

١٠ ـ استبدال الخاء (غيناً). كما في ﴿يَخْشَىٰ﴾.

١١ ـ استبدال الغين (عيناً). كما في ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾.

١٢ ـ استبدال الغين (قافاً). كما في بعض اللهجات ﴿غَيْرِ﴾.

١٣ ـ استبدال الحاء (عيناً). كما في ﴿حَتَّىٰ﴾.

وخاصة إذا تجاورت مع العين. كما في ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾.

هذه نماذج من اللحون الجلية في مخرج الحلق بعضها سببه التجانس وهذا يعالج عن طريق تحقيق الصفات. وبعضها سببه التقارب وهذا يعالج عن طريق المخرج أساساً والصفات تبعاً.

المخرج الثالث: اللسان

ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً من عشرة مخارج تفصيلية، وأربعة إجمالية:

أ ـ **أقصى اللسان**: أي أبعده مما يلي الحلق، وفيه مخرجان:

١ ـ أقصاه مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ويخرج منه حرف واحد هو القاف.

٢ ـ أقصاه مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف وأبعد عن الحلق وأسفل من مخرج القاف، وهو مخرج الكاف.

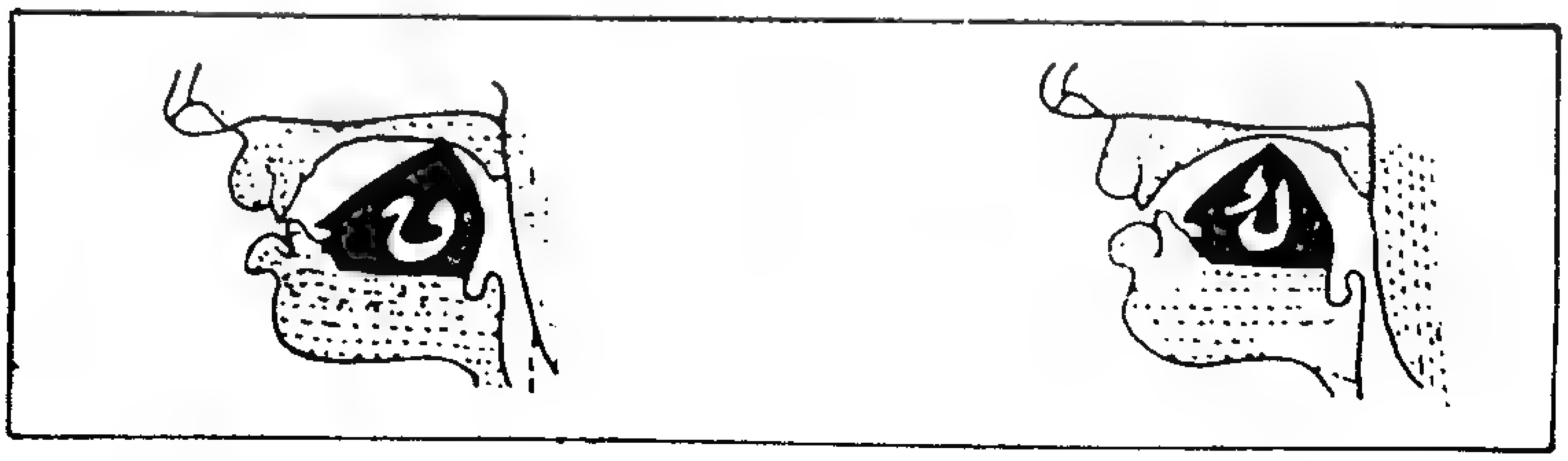

(١٣) منظر يبين وضع اللسان عند نطق الكاف

(١٤) منظر يبين وضع اللسان عند نطق القاف

ويسمى هذان الحرفان بالحرفين اللهويين، نسبة إلى اللهاة وهي قطعة اللحم المتدلية في آخر الفم من سقف الحلق.

اللحون الجلية التي تجري في مخرج أقصى اللسان

١ ـ استبدال القاف (كافاً) كما في ﴿خَلَقَكُمْ﴾ وخاصة إذا كانت مضمومة.

٢ ـ استبدال الكاف (قافاً) كما في ﴿سَلَكَكُمْ﴾ وخاصة إذا كانت مضمومة.

٣ ـ استبدال القاف (غيناً) كما في ﴿ٱلْقَدْرِ﴾ ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ كما في بعض اللهجات.

٤ ـ استبدال القاف (GU) كما في ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ كما في بعض اللهجات.

٥ ـ استبدال الكاف (شيناً) في بعض اللهجات كما في ﴿إِيَّاكَ﴾.

ب ـ **وسط اللسان**: (أي شَجْرُه) وهو ما اتسع منه مع ما يليه من الحنك الأعلى، وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف، هي على التسلسل من الخلف إلى الأمام: الياء غير المدية إذ المدية مخرجها من الجوف كما تقدم. فالشين فالجيم.

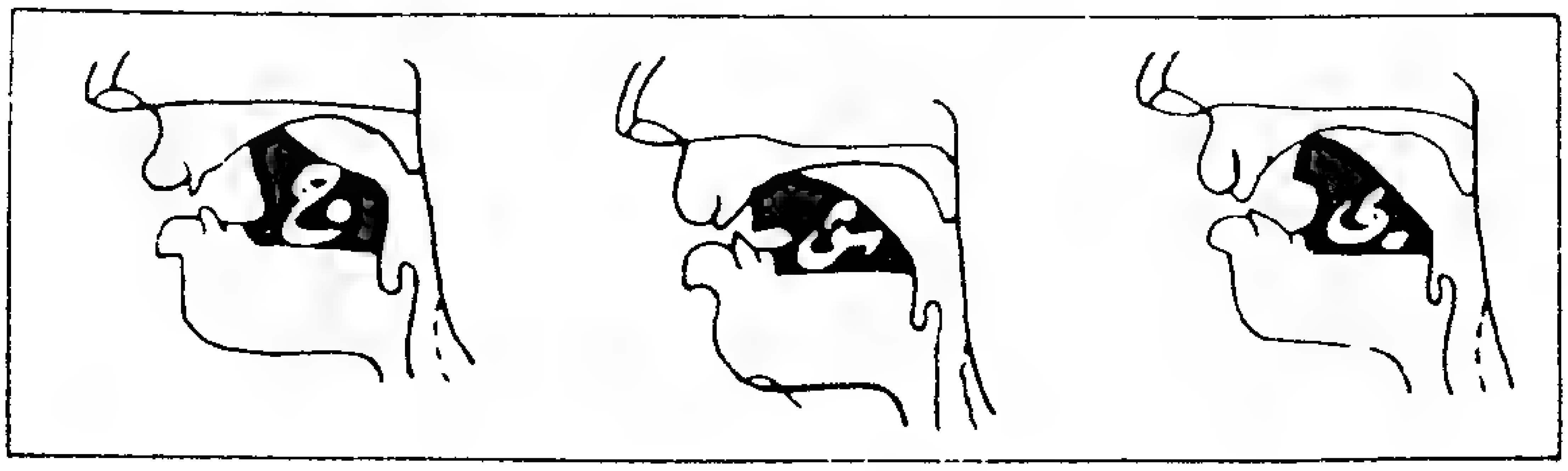

(١٥) منظر يبين وضع اللسان عند نطق (الياء غير المدية)

(١٦) وضع اللسان عند نطق (الشين)

(١٧) وضع اللسان عند نطق (الجيم)

وتسمى هذه الحروف الثلاثة بالحروف الشّجْرية نسبة إلى شَجْر اللسان وهو ما اتسع منه.

اللحون الجلية التي تجري في مخرج وسط اللسان

١ ـ استبدال الجيم (ياء) كما في بعض اللهجات (إذا جاء).

٢ ـ استبدال الجيم (GU) كما في بعض اللهجات (إذا جاءك).

٣ ـ استبدال الجيم (شيناً) كما في (الحج).

٤ ـ استبدال الشين (جيماً) كما في (شجرة).

وتعالج هذه اللحون بتحقيق الصفات.

ج ـ إحدى حافتي اللسان: (جانبي اللسان) اليمنى أو اليسرى أو هما معاً مع ما يليها من الأضراس العليا اليمنى أو اليسرى ملتصقاً اللسان بالحنك الأعلى بحيث يستمر جريان الصوت من الأمام إلى الخلف مدة زمنية تتراوح ما بين حركة ونصف إلى حركة وثلاثة أرباع بحيث يبدأ الصوت قوياً ثم يتخافت بالتدريج وهذا ما يسمى فيه بصفة الاستطالة.

(١٨) وضع اللسان عند نطق (ضاد) بتتابع الصوت من الأمام إلى الخلف

وهذا يخرج منه حرف واحد هو الضاد.

وخروجه من الحافة اليسرى أكثر وأيسر، ومن اليمنى أقل وأصعب، ومن الحافتين أقل وأعسر، وقد كان رسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب يخرجانها من الحافتين معاً.

اللحون الجلية التي تجري على حرف الضاد

١ ـ تحولها إلى (ظاء) وخاصة إذا جاورت الظاء كما في ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ وبسبب اللهجات.

٢ ـ تحولها إلى (طاء) وخاصة إذا جاورت الطاء والتاء كما في ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ و﴿أَفَضْتُم﴾.

٣ ـ تحولها إلى (تاء) وخاصة إذا جاورت التاء كما في ﴿فَرَضْتُمْ﴾.

٤ ـ تحولها إلى (دال) وخاصة إذا وقعت بين مرققين كما في ﴿فَضَلْتُكُمْ﴾.

وتعالج هذه اللحون بتحقيق مخرج الضاد وعدم إخراجها من مخارج الحروف التي تتحول إليها كالظاء والطاء والتاء والدال والصفات إن وجدت.

د ـ طرف اللسان: وفيه ستة مخارج لاثني عشر حرفاً هي:

١ ـ أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليه من أصول الثنايا العليا في مقابلة الضاحك والأنياب والرباعية، ويخرج منه حرف واحد هو اللام، وهو أوسع الحروف مخرجاً.

ويمكن خروجه من إحدى الحافتين، غير أن خروجه من الحافة اليمنى أسهل.

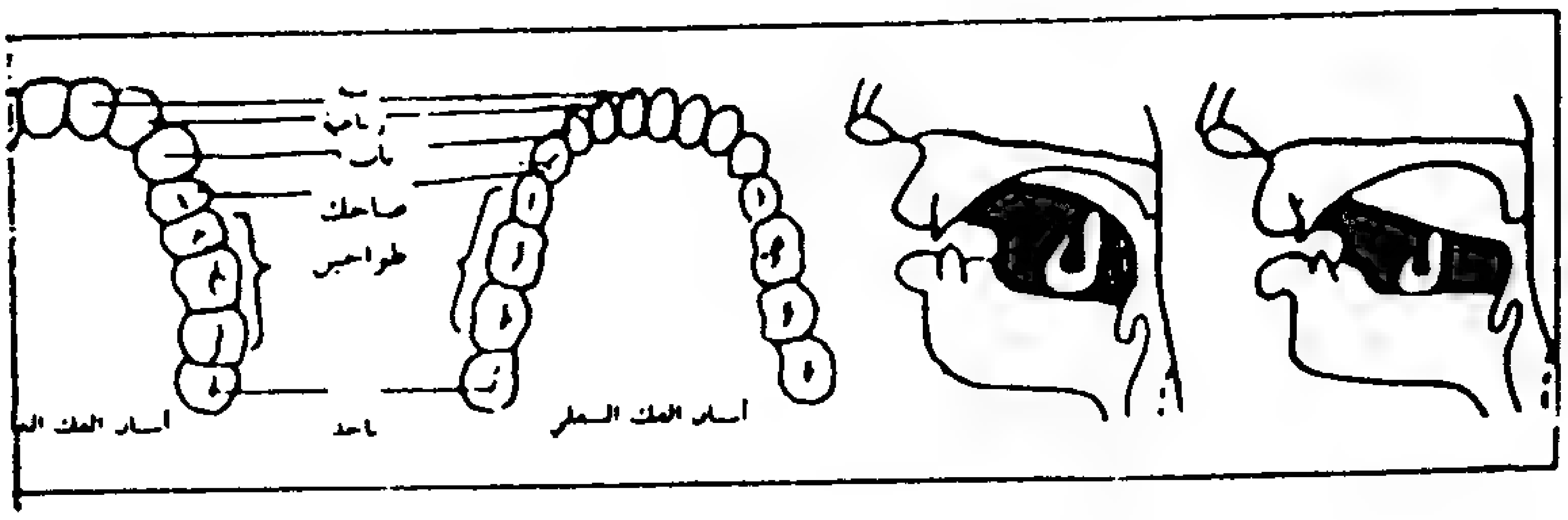

(١٩) وضع اللسان عند نطق لام مرققة **(٢٠) وضع اللسان عند نطق لام مغلظة** **(٢١) منظر يوضح الأسنان وأسماءها**

٢ ـ طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين.

وهو مخرج حرف واحد هو النون المتحركة والمظهرة فقط.

٣ ـ طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين وهو مخرج الراء.

والملاحظ أن الفرق بين مخرج النون والراء، أن مخرج الراء أدخل إلى ظهر اللسان.

(٢٢) وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق الراء

(٢٣) منظر يبين وضع اللسان. واللهاة عند نطق النون التي تظهر عليها الغنة

اللحون الجلية التي تجري في الحروف الذلقية (اللام والراء والنون)

١ ـ تحول اللام إلى نون ويعالج ذلك بتحقيق مخرج اللام وعدم تحقيق الغنة فيها كما في ﴿ٱلْحَمْدُ﴾.

٢ ـ تحول الراء إلى لام ويعالج ذلك بتحقيق مخرج الراء كما في ﴿رَبِّ﴾.

٣ ـ تحول النون إلى لام ويعالج ذلك بتحقيق مخرج النون كما في ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

٤ ـ تحول الراء إلى واو ويعالج ذلك بتحقيق مخرج الراء كما في ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة الحروف الذلقية، نسبة إلى طرف اللسان، وطرف كل شيء ذلقه.

❀ ❀ ❀

٤ ـ طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا ويخرج منه ثلاثة أحرف، هي الطاء فالدال فالتاء.

وتسمى هذه الحروف الحروف النِّطَعيَّة، نسبة إلى نطَع الغار الأعلى، وهو سقفه.

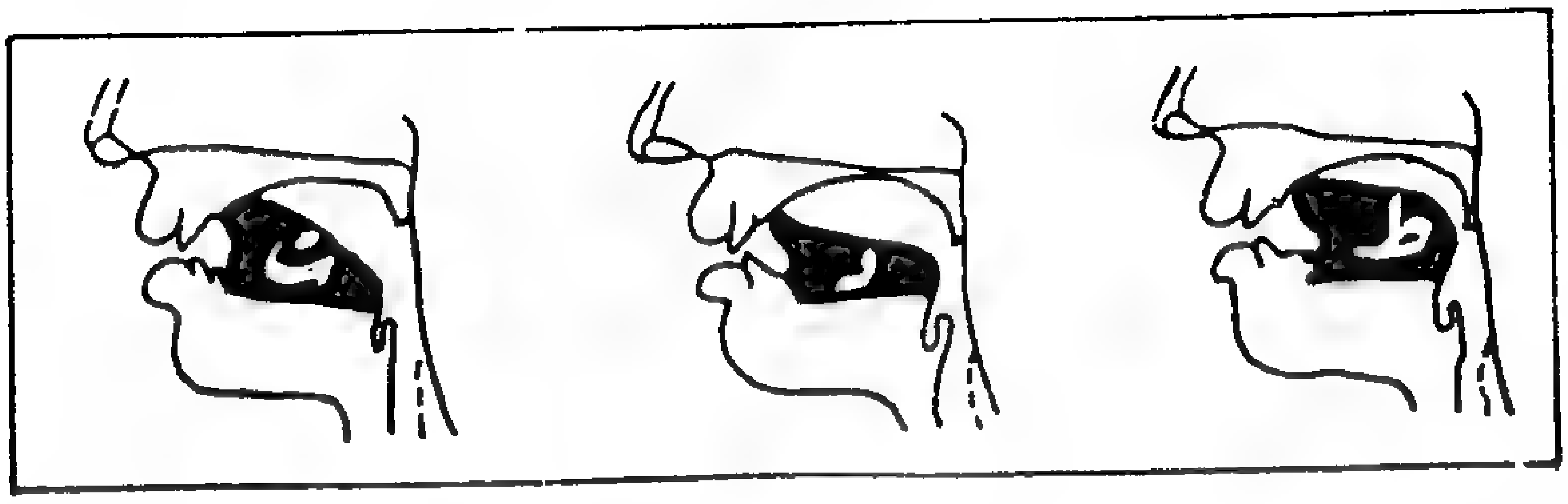

(٢٤) منظر يبين مخرج الطاء (٢٥) منظر يبين مخرج الدال (٢٦) منظر يبين مخرج التاء

اللحون الجلية التي تجري على الحروف النطعية
(الطاء، الدال، التاء)

١ - تحول الطاء إلى (تاء) وخاصة إذا كانت مضمومة أو تجاورتا. مثال الأول: ﴿وَالطُّورِ ۝١﴾ ومثال الثاني: ﴿اسْتَطَاعُوا﴾.

٢ - تحول التاء إلى (طاء) وخاصة عند تجاورهما أو وقوعها بين مفخمين أو يجاورها المفخم. مثال الأول: ﴿اسْتَطَعْتُمْ﴾ ومثال الثاني: ﴿قَتَرَةٌ﴾ ومثال الثالث: ﴿تَصْبِرُوا﴾.

٣ - تحول التاء إلى (دال) وخاصة إذا تجاورتا وتقدمت التاء كما في ﴿وَاعْتَدْنَا﴾.

٤ - تحول الدال إلى (تاء) كما في ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾.

وسبب ذلك التجانس (الاتحاد في المخرج). وإنما يتم العلاج بتحقيق الصفات.

❁ ❁ ❁

٥ - طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثنايا عند النطق.

وهذا مخرج ثلاثة أحرف هي السين فالزاي فالصاد من أسفل إلى أعلى:

ويخرج الصاد: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة فوق مخرج الزاي.

ويخرج الزاي: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة فوق مخرج السين.

ويخرج السين: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة.

اللحون الجلية التي تجري في الحروف الأسلية (صاد، زاي، سين)

١ ـ استبدال الصاد (زاياً) كما في ﴿يَصۡدُرُ﴾ و﴿وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾.

٢ ـ استبدال الصاد (سيناً) كما في ﴿مَخۡمَصَةٞ﴾.

٣ ـ استبدال الزاي (سيناً) كما في ﴿وَٱلرُّجۡزَ﴾.

٤ ـ استبدال السين (زاياً) كما في ﴿ٱلۡمَسۡجِدِ﴾.

٥ ـ استبدال السين (صاداً) كما في ﴿بَسَطتَ﴾.

ويعالج هذا اللحن بتحقيق الصفات.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة بالحروف الأسلية، نسبة إلى أسلة اللسان وهي طرفه.

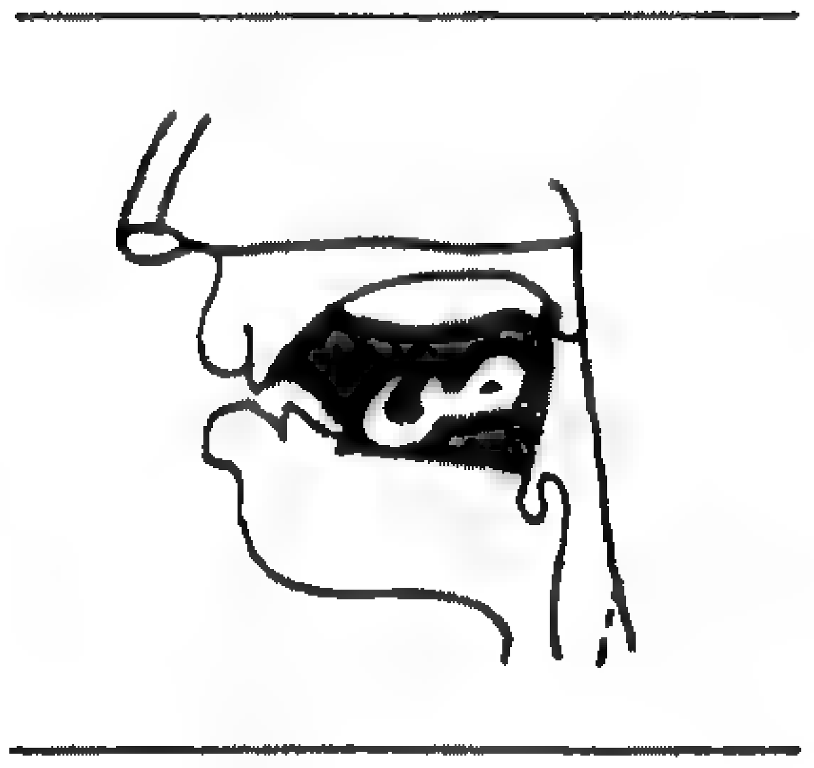

(٢٧) منظر يبين مخرج الصاد.

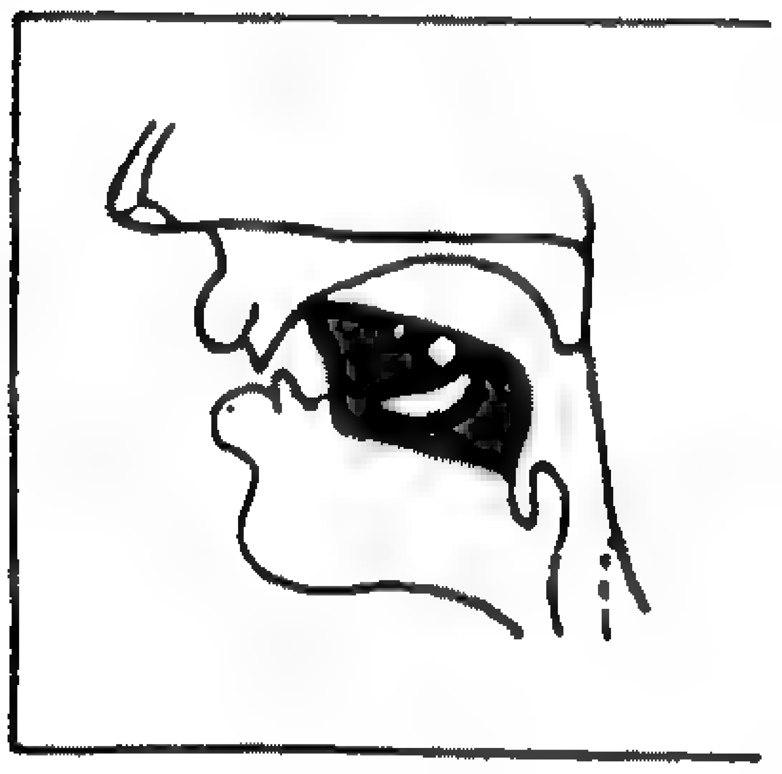

(٢٨) منظر يبين مخرج الزاي.

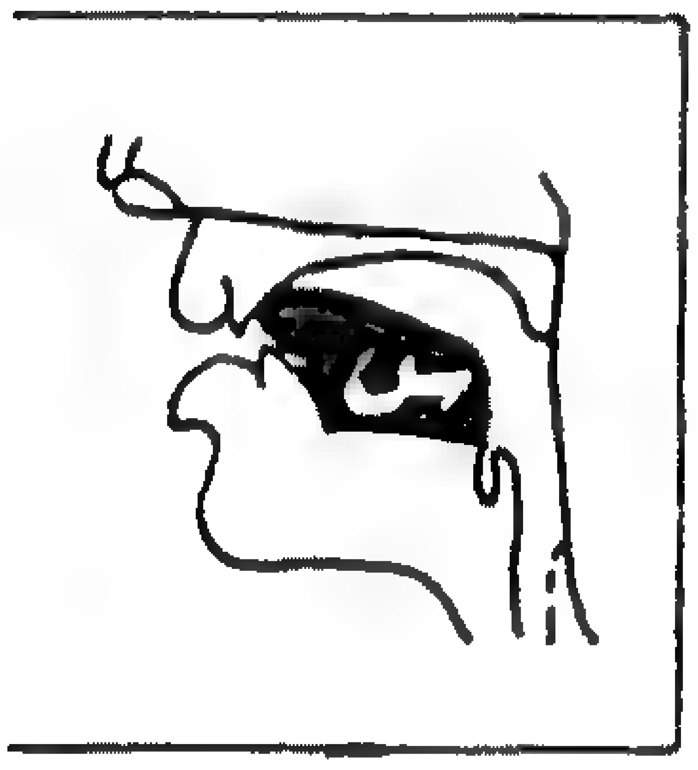

(٢٩) منظر يبين مخرج السين.

٦ ـ طرف اللسان من جه هره وأطراف الثنايا العليا أي رؤوسها، ويخرج منه ثلاثة أحرف، هي على الترتيب من أعلى إلى أسفل (الظاء فالذال فالثاء).

فالظاء تخرج بضغط ظهر اللسان وهو ملتصق بالحنك الأعلى على ملتقى الثنايا العليا باللثة مع خروج طرفه قليلاً إلى الخارج.

والذال تخرج بضغط ظهر اللسان على وسط الثنايا العليا مع خروج طرفه قليلاً إلى الخارج.

والثاء تخرج بضغط ظهر اللسان على طرف الثنايا العليا مع خروج طرفه قليلاً إلى الخارج.

ويلاحظ في الجميع، أنه لا بد من إخراج طرف اللسان عند النطق بها. وتسمى هذه الحروف اللثوية نسبة إلى لثة الأسنان.

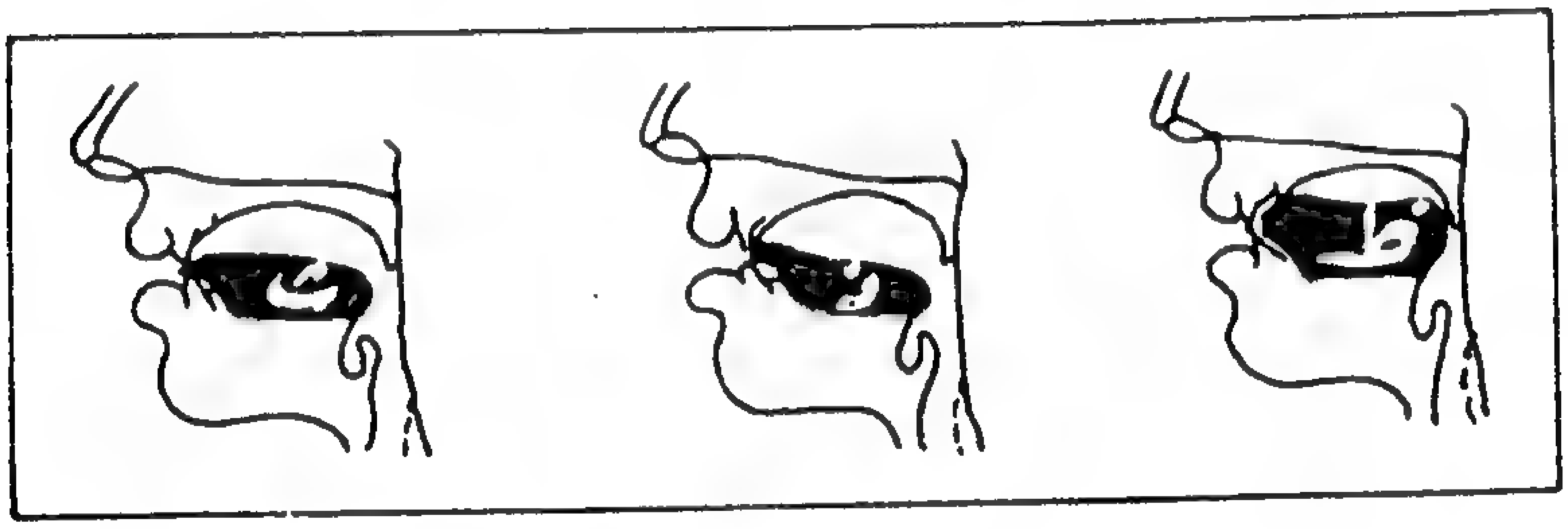

(٣٠) منظر يبين مخرج الظاء.

(٣١) منظر يبين مخرج الذال.

(٣٢) منظر يبين مخرج الثاء.

اللحون الجلية في الحروف اللثوية (ظاء، ذال، ثاء)

١ ـ استبدال الظاء (ضاداً) كما في بعض اللهجات مثل ﴿أَظْلَمُ﴾.

٢ ـ استبدال الظاء (ذالاً) كما في قوله ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾.

٣ ـ استبدال الظاء (زاياً) مفخمة كما في بعض اللهجات مثل ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٤ ـ استبدال الذال (زاياً) كما في بعض اللهجات مثل ﴿ٱلَّذِينَ﴾.

٥ ـ استبدال الذال (ثاء) كما في قوله ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ﴾.

٦ ـ استبدال الذال (ظاء) كما في قوله ﴿فَذُوقُواْ﴾.

٧ ـ استبدال الثاء (سيناً) كما في قوله ﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ في بعض اللهجات.

يعالج اللحن بتحقيق المخرج عند التقارب وبتحقيق الصفات عند التجانس.

المخرج الرابع: الشفتان

وفيه مخرجان:

١ ـ بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.

٢ ـ من بين الشفتين معاً في حالة إطباقهما بقوة من جهة داخل الفم، يخرج الباء وبانطباقهما من وسطهما فهو مخرج الميم.

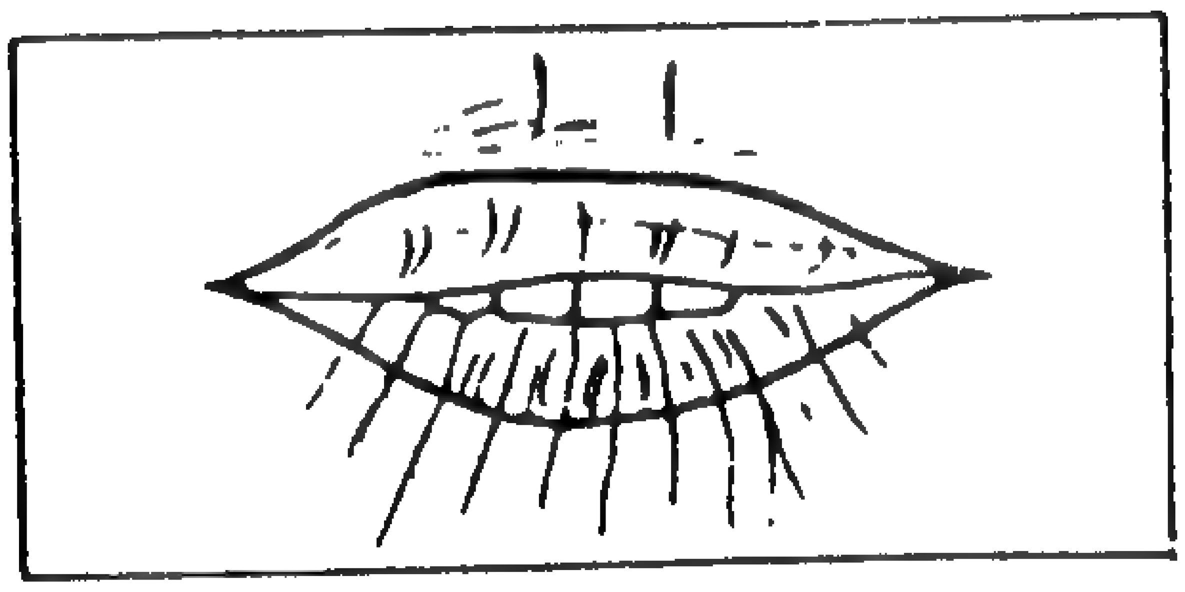

(٣٣) منظر يوضح هيئة الشفتين عند نطق الفاء

وبانضمامهما من طرفيهما مع فرجة في وسطهما مخرج الواو غير المدية المضمومة والساكنة وبانفتاحهما مخرج الواو غير المدية المفتوحة والمكسورة.

(٣٤) منظر يوضح هيئة الشفتين عند نطق الباء.

(٣٥) منظر يوضح هيئة الشفتين عند نطق الميم.

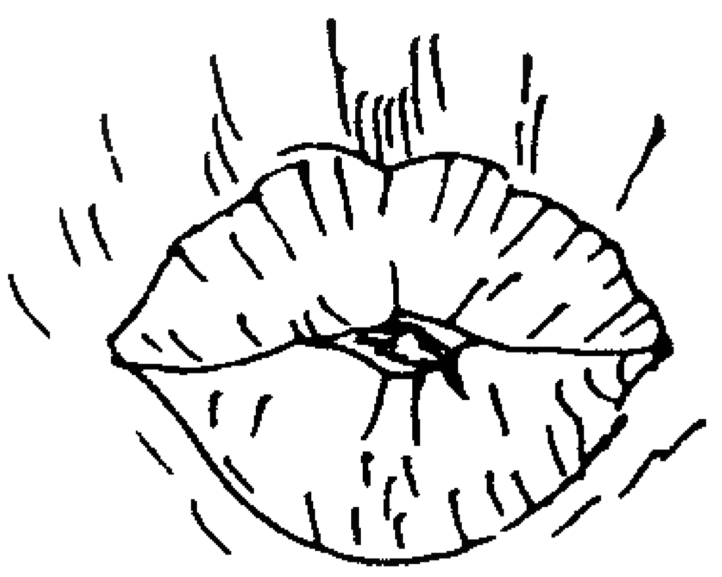

(٣٦) منظر يبين هيئة الشفتين عند نطق الواو غير المدية المضمومة أو الساكنة.

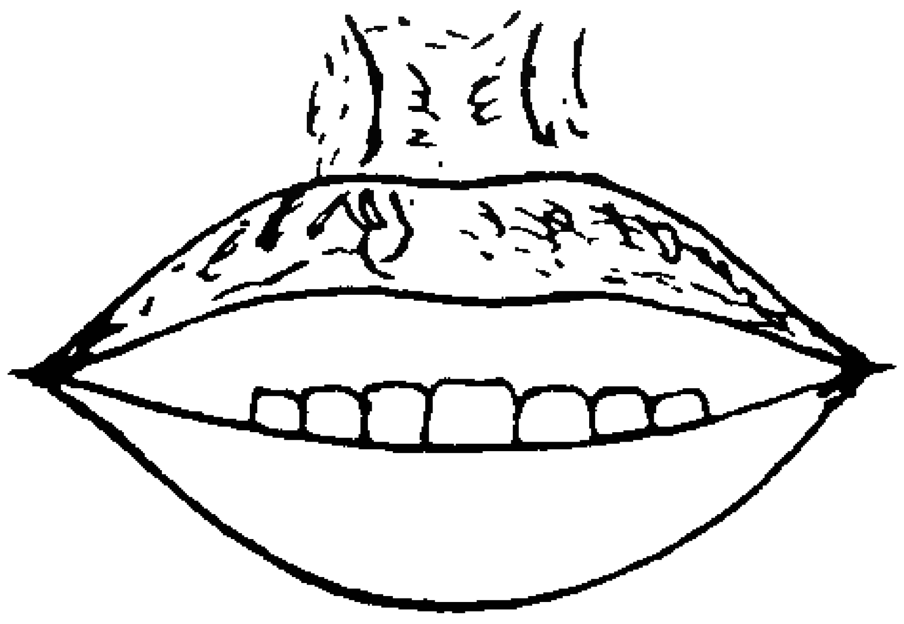

(٣٧) شكل الشفتين عند نطق الواو غير المدية المفتوحة أو المكسورة.

وتسمى هذه الحروف الشفهية.

اللحون الجلية في مخرج الشفتين

١ ـ استبدال الواو (ڤ V) الأجنبي. كما في ﴿وَٱلَّذِينَ﴾.

٢ ـ استبدال الفاء (ڤ V) الأجنبي. كما في ﴿فَإِذَا﴾.

٣ ـ استبدال الباء (P) الأجنبي. كما في ﴿رَبِّ﴾.

٤ ـ استبدال الميم (واواً) خاصة إذا سكنت وجاء بعدها واو، كما في قوله ﴿قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ﴾.

تحقق هذه الحروف بتحقيق المخرج في الثلاثة الأولى، وبتحقيق الصفات في الرابع.

المخرج الخامس: الخيشوم

الخيشوم هو الفتحة التي تصل ما بين الأنف والفم.

والخيشوم هو مخرج النون المشددة والمدغمة والمخفية، وكذلك الميم المشددة والمدغمة والمخفية، فإن ذلك كله يصاحبه غنة.

فإن النون غير المشددة وغير المدغمة وغير المخفية تخرج من طرف اللسان. أما هذه فتخرج من الخيشوم.

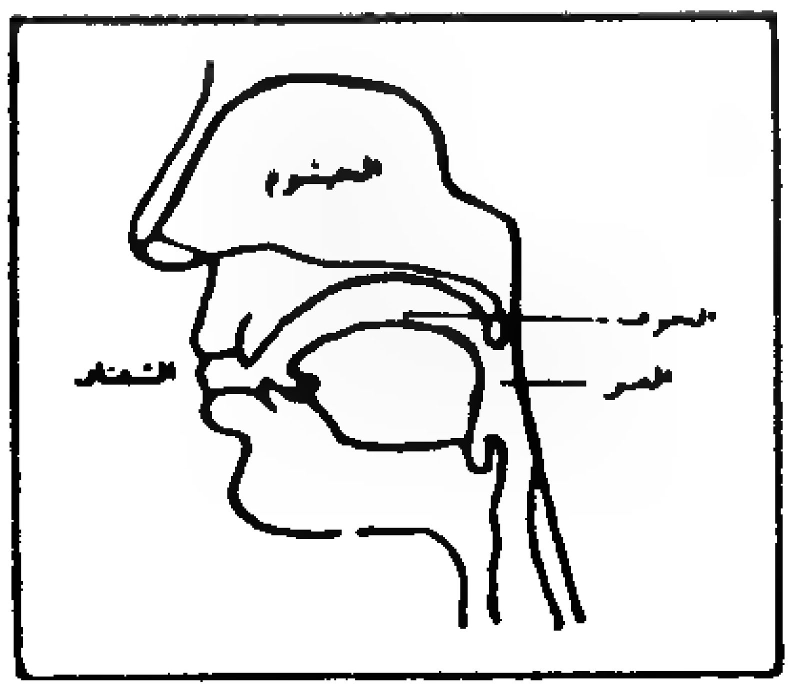

(٣٨) منظر يتبين فيه الخيشوم

والميم غير المشددة وغير المدغمة وغير المخفية تخرج من بين الشفتين. وهذه تخرج من الخيشوم.

اللحون التي تجري على هذا المخرج

عدم غنة الحرف الذي يحتاج إلى غنة. وغنة ما لا يحتاج إلى غنة.

ألقاب الحروف

١ ـ **الحروف الجوفية**: وهي حروف المد الثلاثة: الألف والواو والياء وقد جمعت كلها في كلمة واحدة «نوحيها».

وتسمى أيضاً بالحروف الهوائية، لأنها أصوات تقبل المد باختيار القارىء ما مد نفسه.

وتسمى أيضاً حروف العلة، لما يعتريها من القلب والإبدال والإعلال.

٢ ـ **الحروف الحلقية**: وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نسبة إلى مخرجها وهو الحلق.

٣ ـ **الحروف اللهوية**: وهما القاف و الكاف نسبة إلى اللهاة، وهي اللحمة المتدلية في آخر الفم من سقف الحنك.

٤ ـ **الحروف الشجرية**: وهي الياء غير المدية والشين والجيم، نسبة إلى شجر اللسان وهو ما اتسع منه.

٥ ـ **الحروف الذلقية**: وهي اللام والنون والراء، نسبة إلى ذلق اللسان، وطرف كل شيء ذلقه.

٦ ـ **الحروف النِّطَعية**: وهي الطاء والدال والتاء لمجاورتها إلى نِطَع غار الحنك الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه.

٧ ـ **الحروف الأسلية**: وهي الصاد والزاي والسين، نسبة إلى أسلة اللسان أي طرفه.

٨ ـ **الحروف اللثوية**: وهي الظاء والذال والثاء، لقربها إلى لثة الأسنان لا لخروجها منها.

٩ ـ **الحروف الشفوية أو الشفهية**: وهي الفاء والباء والميم والواو غير المدية، نسبة لموضع خروجها، وهو الشفة والشفتان.

❁ ❁ ❁

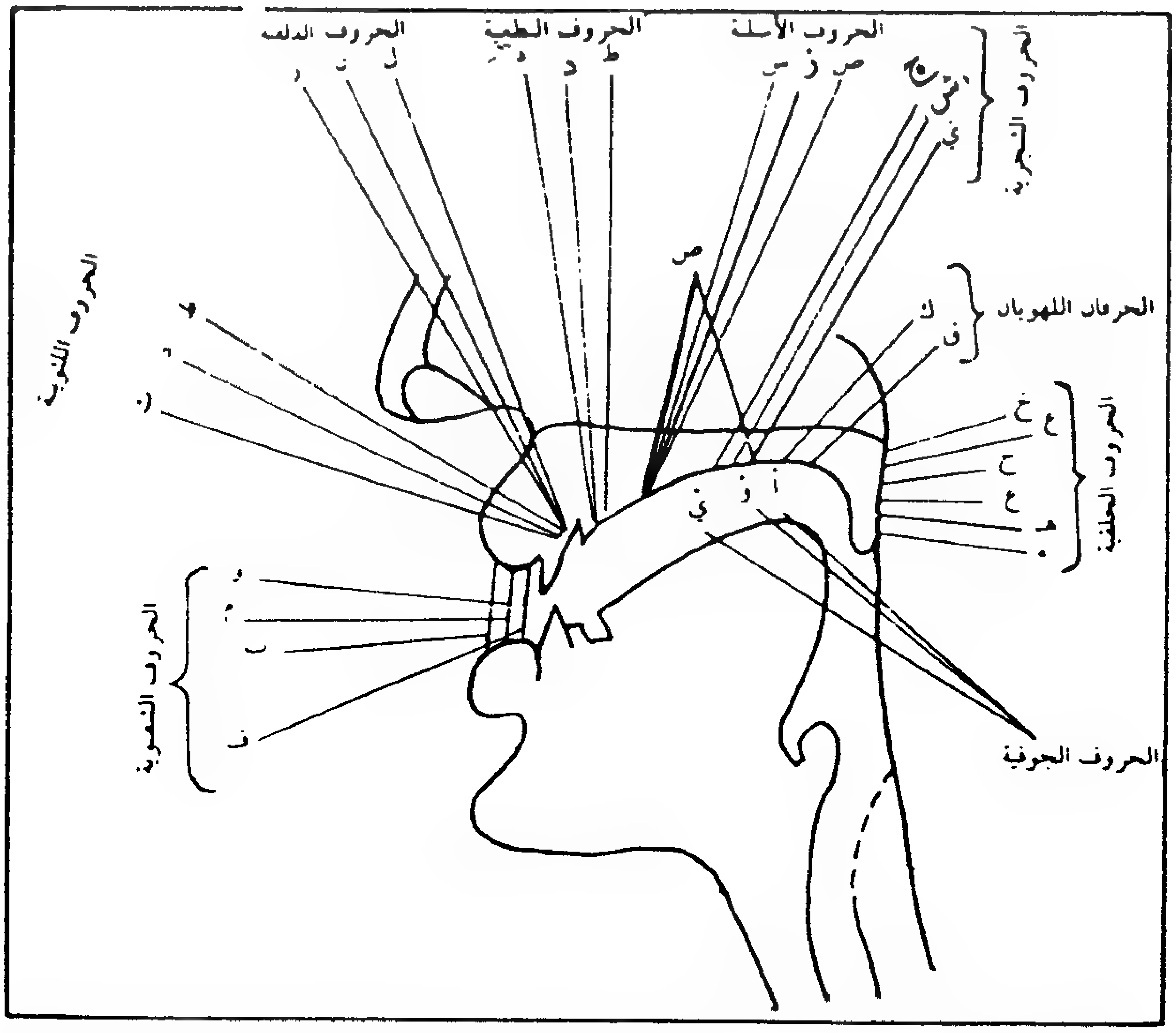

(٣٩) صورة توضح ألقاب الحروف باعتبار مخارجها

الفصل الثاني

مخارج الحروف الفرعية

الحروف الفرعية هي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين أو بين صفتين. وهي:

١ ـ **الهمزة المسهلة**: وهي التي تنطق بين الهمزة المحققة والألف.

ولا يوجد في القرآن همزة مسهلة إلا الهمزة الثانية في ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ من قوله تعالى: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]. وتخرج ما بين أقصى الحلق والجوف.

والوجه الثاني من الكلمات التالية ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ذكرت مرتين في [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] و﴿ءَآللهُ﴾ ذكرت مرتين [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩] و﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ ذكرت مرتين في سورة [يونس: ٥١، ٥٩]، وقد سبق في باب اجتماع همزة الوصل والقطع في كلمة واحدة أن بينا أن الوجه الآخر هو الأولى فارجع إليه.

اللحون التي تجري في الهمزة المسهلة

١ ـ استبدالها همزة محققة فتقرأ هكذا (أأعجمي).

٢ ـ استبدالها هاء. فتقرأ هكذا (أهعجمي).

٣ ـ استبدالها ألف مد. فتقرأ هكذا (ءاعجمي).

ويراعى عند تحقيق الهمزة المسهلة تقاربها مع صوت الترجيع في الأذان. ولا تضبط إلا بالتلقي عن المشايخ المتقنين.

٢ ـ **الألف الممالة:** وهي الألف التي بين الألف والياء، فهي ألف قربت من لفظ الياء، ومخرجها الجوف، باعتبار أن الألف والياء كلاهما يخرجان من الجوف.

وهذه لا توجد في القرآن كله إلا في كلمة واحدة هي ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١].

واللحن فيها عدم إمالتها مع تفخيم الراء.

٣ ـ **الألف المجاورة لحرف مفخم:** فهي ألف يخالط صوتها تفخيم يقربها من الواو. فهي تخرج من الجوف مع ضم الشفتين مع تجويف بينهما وهذا مخرج الواو. مثل: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾.

واللحن فيها ترقيقها مع الحرف المفخم أو بدونه.

٤ ـ **اللام المغلظة:** تخرج من طرف اللسان وأقصاه وتتردد بين صفتي الاستفال والاستعلاء، وتكون في لفظ الجلالة المسبوق بفتح أو ضم كما في ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾.

واللحن الذي يجري فيها هو ترقيقها.

٥ ـ **النون المخفاة:** فهي تنطق في حالة وسط بين الإظهار والإدغام.

فهي نون يقترب صوتها من مخرج حرف الإخفاء لذلك فهي تخرج من الخيشوم مع اقترابها من مخرج حرف الإخفاء الذي يأتي بعدها مثل: ﴿مِن قَبْلُ﴾، ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى﴾.

وتتردد بين النون وحرف الإخفاء.

واللحن الذي يجري فيها أن تتحول إلى إظهار بغنة.

٦ ـ **الميم المخفاة:** فهي تنطق في حالة وسط بين الإظهار والإدغام.

فهي ميم يقترب صوتها من حرف الباء لذلك فهي تخرج من الخيشوم مع اقترابها من مخرج حرف الباء مثل: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ﴾ وتتردد بين الميم والباء. واللحن الذي يجري فيها أن تتحول إلى إظهار بغنة.

٧ ـ **النون الساكنة المدغمة في الياء:** فهي تخرج من الخيشوم ووسط اللسان أي تتردد بين مخرج النون والياء غير المدية. مثل: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾.

واللحن الذي يجري فيها عدم تحقيق الغنة في الإدغام.

٨ ـ **النون الساكنة المدغمة في الواو:** فهي تخرج من الخيشوم والشفتين أي تتردد بين مخرج النون والواو غير المدية. مثل: ﴿مِن وَاقٍ﴾.

واللحن الذي يجري فيها عدم تحقيق الغنة في الإدغام.

❋ ❋ ❋

نموذج رقم (٩)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مخارج الحروف مع بعض الصور التي توضح وضع اللسان عند مخرج بعضها وخاصة حروف اللسان

١ - مخرج الجوف: تسمى حروفه الحروف الجوفية. وهي حروف المد الثلاثة الألف المفتوح ما قبلها والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها.

٢ - أقصى الحلق: ويخرج منه الهمزة والهاء.

٣ - وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء.

٤ - أدنى الحلق: ويخرج منه الغين والخاء.

وهذه الحروف الستة تسمى الحروف الحلقية.

٥ - أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.

٦ - أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل مخرج القاف. مخرج الكاف. (الحرفان اللهويان) انظر الصورة.

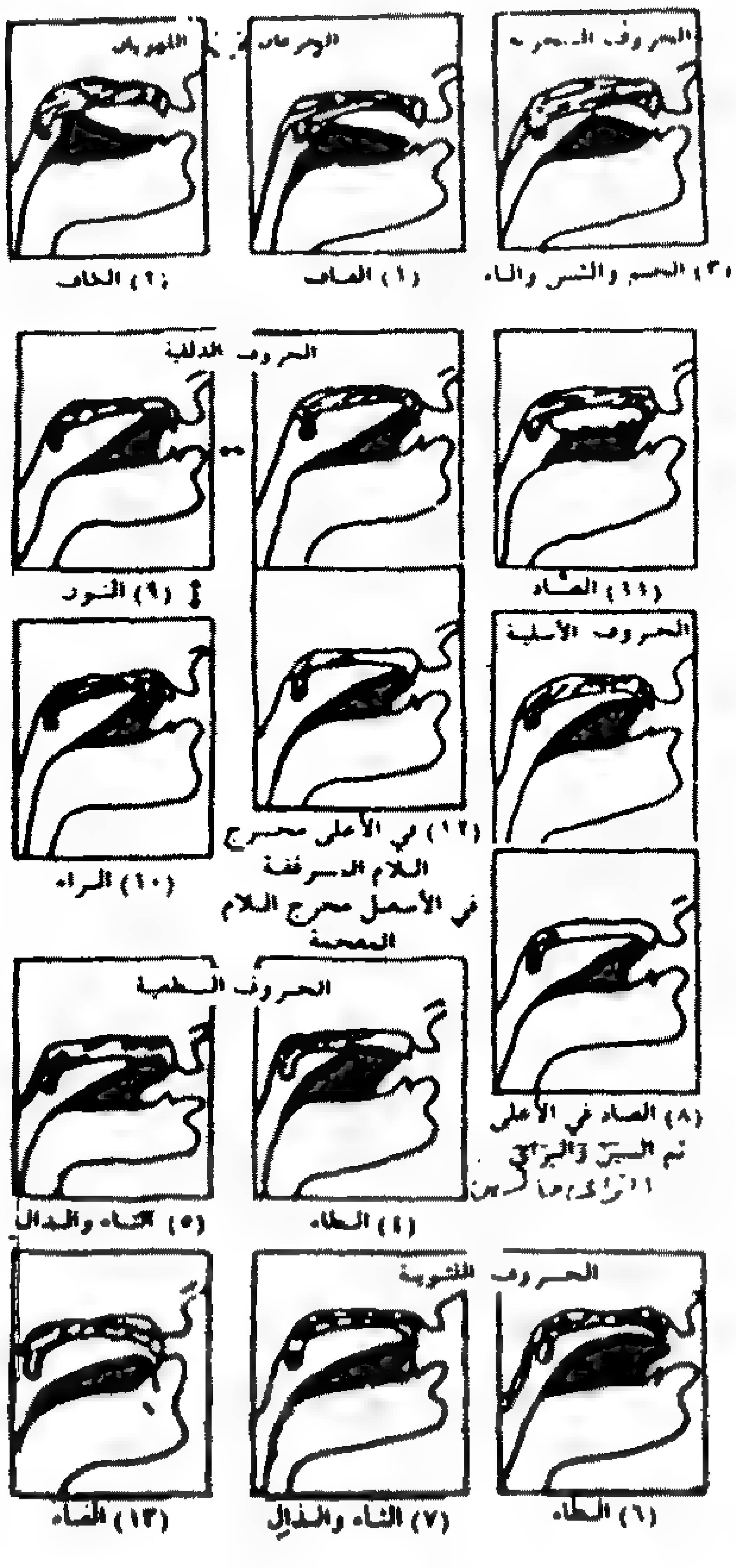

٧ - وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى. مخرج الحروف الشجرية (الجيم والشين والياء غير المدية) انظر الصورة.

٨ - أدنى إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا من الجهة اليسرى أو اليمنى أو من الجهتين (مخرج الضاد) انظر الصورة.

٩ - أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول الثنايا العليا في مقابلة الضاحك والأنياب والرباعية (مخرج اللام) انظر الصورة.

١٠ - طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج اللام. (مخرج النون المظهرة والمتحركة) انظر الصورة.

١١ - طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى (مخرج الراء) انظر الصورة (اللام والنون والراء تسمى حروفاً ذلقية) نسبة إلى ذلق اللسان وهو طرفه.

١٢ - طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا (مخرج الطاء والدال والتاء). تسمى الحروف النطعية انظر الصورة.

١٣ - طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى (مخرج الصاد فالزاي فالعين) انظر الصورة تسمى حروف الصفير والحروف الأسلية نسبة إلى أسلة الشيء وهو طرفه.

١٤ - طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا (مخرج الظاء والذال والثاء) تسمى الحروف اللثوية انظر الصورة.

١٥ - بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (مخرج الفاء) انظر الصورة.

١٦ - إطباق الشفتين (مخرج الباء والميم).

١٧ - تجميع الشفتين مع بقاء فجوة وسطهما (مخرج الواو).

١٨ - الخيشوم (مخرج النون المخفاة ولو تنويناً والمدغمة مع الغنة والميم المخفاة والمدغمة والميم والنون المشددتين).

الحروف الفرعية:

١ - الهمزة المسهلة (مخرجها بين الهمزة والألف) لا توجد في القرآن إلا في قوله: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾.

٢ - الألف الممالة (ومخرجها متفرع من الألف الأصلية). لا توجد في القرآن إلا في ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾.

٣ - اللام المغلظة (مخرجها متفرع من اللام المرققة). لا توجد إلا في لفظ الجلالة غير المسبوقة بكسر.

الباب الخامس
صفات الحروف

ويشتمل على:

١ ـ مقدمة:

الفصل الأول: الصفات الأصلية.

١ ـ المتضادة:

١، ٢ الجهر ـ الهمس ولحونهما.

٣، ٤ الشدة ـ التوسط ـ الرخاوة ولحونها.

٥، ٦ الاستعلاء ـ الاستفال. ولحونهما.

٧، ٨ الإطباق ـ الانفتاح. ولحونهما.

٩، ١٠ الإصمات ـ الإذلاق.

٢ ـ التي لا ضد لها:

١ ـ الصفير.

٢ ـ القلقلة.

٣ ـ اللين.

٤ ـ الانحراف.

٥ ـ التكرير.

٦ ـ التفشي.

٧ ـ الاستطالة.

الفصل الثاني: أقسام الصفات والحروف من حيث القوة والضعف.

١ ـ صفات القوة.

٢ ـ صفات الضعف:

١ ـ حروف قوية.

٢ ـ حروف ضعيفة.

٣ ـ حروف متوسطة.

الفصل الثالث: كيفية استخراج صفات كل حرف.

مقدمة

الصفة: لغة: ما قام بالشيء من المعاني الحسية كالبياض، أو المعنوية كالعلم.

الصفة: اصطلاحاً:

١ ـ كيفية تقوم بالحرف عند النطق به فيتميز بها عن غيره من الحروف وخاصة التي يشترك معها في المخرج.

٢ ـ الأمر الخارج عن الذات المتعلق بها إما على سبيل اللزوم وإما على سبيل العرض.

فوائد معرفة الصفات:

١ ـ تمييز الحروف المشتركة في المخرج، إذ لولا الصفات لما تميزت الطاء عن التاء ولما تميزت الظاء عن الذال لأن الطاء والتاء مخرجهما واحد والظاء والذال مخرجهما واحد.

٢ ـ تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج.

٣ ـ معرفة قوي الحروف وضعيفها.

وتنقسم الصفات إلى قسمين:

١ ـ **صفات لازمة (أصلية)**: وهي الملازمة للحرف، فلا تفارقه

بحال من الأحوال، كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والاستعلاء والإطباق والاستفال والانفتاح والإذلاق والإصمات والتفشي والاستطالة واللين والقلقلة والصفير والتكرير والانحراف.

٢ ـ **صفات عارضة**: التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في أحوال أخرى، كالترقيق والتفخيم والإدغام والإخفاء والإقلاب والإظهار والمد والقصر والغنة وغيرها.

❁ ❁ ❁

الفصل الأول
الصفات الأصلية

تنقسم الصفات الأصلية إلى قسمين:

١ ـ صفات لها أضداد: وهي عشر، خمس ضدها خمس، فالحروف الهجائية كلها موزعة على الصفتين، فما كان في هذه فلا يكون في ضدها.

٢ ـ صفات لا ضد لها وهي سبع.

الأول: الصفات التي لها ضد

١ ـ الهمس:

وهو في اللغة: الخفاء.

وفي الاصطلاح: ضعف التصويت بالحرف مع جريان النفس عند النطق به لضعف الاعتماد على مخرجه.

وحروفه عشرة جمعت بقولك: (حثه شخص فسكت) وهي الحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والفاء والسين والكاف والتاء.

هذه حروف معظم العرب في كافة البلاد العربية يحققون فيها الهمس فطرياً إلا في الكاف والتاء، فإنه لا يوجد شعب بلد من البلاد

العربية يحقق فيها الهمس فطرياً، ولذلك تحتاج إلى مجاهدة.

وأول ما يبدأ الإنسان بالتدريب عليها ستكون واضحة التكلف، إلا أنه بالمثابرة والتدريب تتحول إلى طبع.

والهمس موجود في الحروف المتحركة والساكنة، إلا أنه لا يظهر إلا في الحرف الساكن، كما في قولك: (ربحت) و(مالك) و(الناس)، و(خوف) و(محيص) و(مختلفون) و(اشتروا) و(ماليه) و(اثنين) و(جناح).

ويكون الهمس في وسط الكلمة وفي آخرها، وعلى سكون أصلي وعلى سكون عارض.

وفي وسط الكلمة وآخرها وصلاً فهو همس صغير، وفي آخرها مع الوقف فهو همس كبير.

٢ - الجهر:

وهو ضد الهمس، وهو في اللغة: الإعلان والإظهار.

وفي الاصطلاح: قوة التصويت مع منع جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.

وحروف الجهر بقية الحروف الهجائية الباقية عن حروف الهمس العشرة، وعددها تسعة عشر حرفاً، وهي مجموعة في قولك: (عظم وزن قارىء غض ذي طلب جد).

ومن أمثلته ليس على سبيل الحصر: (مريج) الجيم (الموعود) الواو (إقرأ) الهمزة (تعلمون) العين والنون وهكذا.

ويكون الجهر في وسط الكلمة وفي آخرها، وعند الوصل وعند الوقف.

ويكون في الساكن والمتحرك، ولكنه في الساكن أقوى.

اللحون الجلية التي تقع بسبب عدم تحقيق صفتي الهمس والجهر

١ ـ تحول الحاء إلى عين إذ لولا الهمسُ والرخاوة في الحاء لصارت عيناً. وكذلك لولا البحة في الحاء لصارت عيناً.

٢ ـ تحول الهاء إلى ألف إذ لولا الهمسُ في الهاء لصارت ألفاً.

٣ ـ تحول الخاء إلى غين إذ لولا الهمسُ في الخاء لصارت غيناً.

٤ ـ تحول الصاد إلى زاي إذ لولا الهمسُ والإطباق في الصاد لصارت زاياً.

٥ ـ تحول السين إلى زاي إذ لولا الهمسُ في السين لصارت زاياً.

٦ ـ تحول التاء إلى دال إذ لولا الهمسُ في التاء لصارت دالاً.

٧ ـ تحول الفاء إلى V.

٨ ـ تحول الكاف إلى GU.

٩ ـ تحول الشين إلى جيم إذ لولا الهمس والرخاوة في الشين لصارت جيماً.

١٠ ـتحول الثاء إلى ذال إذ لولا الهمس في الثاء لصارت ذالاً.

وبالعكس:

١ ـ لولا الجهر والتوسط في العين لصارت حاء.

٢ ـ لولا الجهر في الألف لصارت هاء.

٣ ـ لولا الجهر في الغين لصارت خاء.

٤ ـ لولا الجهر والاستفال والانفتاح في الزاي لصارت صاداً.

٥ ـ لولا الجهر في الزاي لصارت سيناً.

٦ ـ لولا الجهر في الدال لصارت تاء.

٧ ـ لولا الجهر والشدة في الجيم لصارت شيناً.

٨ ـ لولا الجهر في الذال لصارت ثاء.

وإذا لم يذهب كامل الحرف كان اللحن خفياً.

اللحون الخفية التي تجري في صفة الهمس

جهر التاء، والكاف، والهاء.

كما في: فَتْرَة. فاكتب. يستهزىء. وغيرها.

اللحون الخفية التي تجري في صفة الجهر

همس القاف، والضاد، واللام، والراء، والجيم، والطاء، والدال، والباء.

كما في: الحريق. اضرب. القتل. المصير. مريج. محيط. يريد. قريب.

٣ ـ الشدة والتوسط:

«أ» الشدة في اللغة: القوة.

وفي الاصطلاح: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، وحروفها ثمانية، جمعت في قولك: (أجد قط بكت). وهي الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء.

فلو سكنت أي حرف منها وأدخلت عليه همزة تلاحظ انحباس جريان الصوت عند النطق بأي حرف من الحروف الثمانية، جرب ترَ.

[أأْ] [أجْ] [أدْ] [أقْ] [أط] [أكْ] [أت] والشدة توجد في وسط الكلمة وفي آخرها وصلاً ووقفاً، وتكون في الساكن والمتحرك، ولكنها في الساكن أقوى.

«ب» والتوسط في اللغة: الاعتدال.

وفي الاصطلاح: انحباس بعض الصوت وجريان بعضه عند النطق بالحرف لاعتدال مخرجه، وحروفه خمسة مجموعة في قولك: (لن عمر). وهي اللام والنون والعين والميم والراء.

ولو سكنت أي حرف من الحروف الخمسة، وأدخلت عليه همزة، لرأيت الفرق بين التوسط والشدة، وبين التوسط والرخاوة، كما ستأتي بعد.

[ألْ] [أنْ] [أعْ] [أمْ] [أرْ].

والتوسط يوجد في وسط الكلمة وفي آخرها وصلاً ووقفاً، ويكون في الحرف الساكن والمتحرك. لكنه في الساكن أقوى.

٤ ـ الرخاوة:

وهي ضد الشدة والتوسط. وهي في اللغة: اللين.

وفي الاصطلاح: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه. وحروفها بقية الحروف الستة عشر الباقية عن الشدة والتوسط وهي: (ا، ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، غ، ف، هـ، و، ي) فلو سكنت أي حرف من هذه الحروف تلاحظ كيفية جريان الصوت بالحرف عند النطق به. خذ أمثلة على ذلك (أثْ) (أسْ) أصْ) (أفْ) (أوْ). وتكون الرخاوة في وسط الكلمة وفي آخرها وصلاً ووقفاً. وتكون في الحرف الساكن والمتحرك لكنها لا تظهر إلا في الساكن.

اللحون الجلية التي تجري في صفتي الشدة والرخاوة وبينهما التوسط

١ ـ تحول التاء إلى سين: إذ لولا الشدة والمخرج في التاء لصارت سيناً.

٢ ـ تحول القاف إلى غين: إذ لولا الشدة والمخرج في القاف لصارت غيناً.

٣ ـ تحول الغين إلى قاف: إذ لولا الرخاوة والمخرج في الغين لصارت قافاً.

٤ ـ تحول الجيم إلى شين: إذ لولا الشدة والجهر في الجيم لصارت شيناً.

٥ ـ تحول الشين إلى جيم: إذ لولا الرخاوة والهمس في الشين لصارت جيماً.

وإذا لم يذهب كامل الحرف كان اللحن خفياً.

اللحون الخفية التي تجري في الشدة والتوسط والرخاوة غالباً

١ ـ عدم تحقيق الشدة في التاء والكاف والجيم والدال. كما في: ﴿ٱنشَقَّتۡ﴾ ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾ ﴿ٱلۡحُجَّةُ﴾ ﴿شَدِيدٌ﴾.

٢ ـ عدم تحقيق التوسط في اللام والنون والراء والميم والعين كما في: ﴿وَجَعَلۡنَا﴾ ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿وَأَمۡطَرۡنَا﴾.

٣ ـ عدم تحقيق الرخاوة في الضاد والغين والواو والياء والهاء كما في: ﴿فَضَّلۡنَا﴾ ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾ ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ ﴿وَإِيَّاكُمۡ﴾ ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾.

كما أن المبالغة في رخاوة الحروف الرخوة والتمطيط فيها يعتبر من اللحن الخفي، وخاصة الحروف: اللام والنون والياء والواو. كما في: ﴿ٱلَّيۡلِ﴾ ﴿مِّنۡهُمۡ رُشۡدًا﴾ ﴿وَإِيَّاكُمۡ﴾ ﴿تَوَّابَا﴾.

الفرق بين صفتي الهمس والرخاوة:

الهمس: جريان النفس عند النطق بالحرف. (النفس: هو الهواء الخارج من داخل الرئة بدفع الطبع).

الرخاوة: جريان الصوت عند النطق بالحرف. (الصوت: هو

النفس المسموع الخارج بالإرادة وعرض له تموج بسبب تصادم جسمين أو بسبب تصادم النفس الإرادي المتموج بالهواء الساكن).

كما أن الملاحظ لحروف الهمس يجدها كلها من حروف الرخاوة إلا الكاف والتاء، فالكاف يجري النفس عند نطقها باعتبارها من حروف الهمس، وكذلك التاء، ولكن لا يجري الصوت عند نطقهما باعتبارهما من حروف الشدة.

وبقية حروف الهمس يجري فيها النفس ويجري فيها الصوت باعتبارها جمعت بين صفتي الهمس والرخاوة.

٥ ـ الاستعلاء:

وهو في اللغة: العلو والارتفاع.

وفي الاصطلاح: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه، ولذلك سميت مستعلية.

حروفه سبعة، جمعت في قولك: (خص ضغط قظ). وهي (الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء). كما في قولك (الخائنين) (الضالين) (فاصبر) وغيرها. فإن اللسان يستعلي من أقصاه إلى الحنك الأعلى عند نطق الخاء والضاد والصاد في الكلمات السابقة.

والاستعلاء يوجد في وسط الكلمة وفي آخرها وصلاً ووقفاً، ويكون في الساكن والمتحرك، وله خمس درجات هي درجات التفخيم سنعرفها إن شاء الله في موضوع التفخيم والترقيق.

٦ ـ الاستفال:

وهو ضد الاستعلاء، وهو في اللغة: الانخفاض والانحطاط.

وفي الاصطلاح: انحطاط أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند

النطق بالحرف فينخفض معه الصوت إلى قاع الفم، ولذلك سمي مستفلاً.

حروفه الاثنان والعشرون حرفاً الباقية عن حروف الاستعلاء، وهي مجموعة بقولك: (ثبت عز من يُجود حرفه سلّ إذ شكا).

مثل قولك: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١﴾ و﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾ و﴿ٱلنَّاسِ﴾.

فإن أقصى اللسان ينخفض إلى قاع الفم عند نطق الحاء والسين والنون في الكلمات أعلاه.

والاستفال يوجد في وسط الكلمة وفي آخر الكلمة وصلاً ووقفاً، ويكون في الساكن والمتحرك مطلقاً على حد سواء.

٧ ـ الإطباق:

وهو في اللغة: الالتصاق.

وفي الاصطلاح: التصاق طائفة من اللسان(١) في الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما.

حروفه أربعة: هي الصاد والضاد والطاء والظاء، وأقواها إطباقاً الطاء، وأضعفها الظاء، والصاد والضاد متوسطتان.

مثل قوله: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ ﴿ٱضۡرِب﴾ ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فإن بعض اللسان يلتصق بالحنك الأعلى عند نطق الصاد والضاد والطاء والظاء في الكلمات أعلاه.

ويوجد الإطباق في وسط الكلمة وآخرها وصلاً ووقفاً، كما يوجد في الساكن والمتحرك إلا أنه في الساكن أظهر.

---

(١) ليس الطرف منها.

٨ ـ الانفتاح:

وهو ضد الإطباق، وهو في اللغة: الافتراق.

وفي الاصطلاح: افتراق اللسان(١) عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما، حروفه خمسة وعشرون حرفاً وهي الحروف الباقيةُ عن حروف الإطباق مثل قوله: ﴿مَّرِيجٍ﴾ ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾.

فإن اللسان يفترق عن الحنك الأعلى عند النطق بجميع حروف الكلمات أعلاه، ويكون الانفتاح في وسط الكلمة وفي آخرها وصلاً ووقفاً.

ويكون في الساكن والمتحرك وهو في المتحرك أظهر.

الفرق بين الإطباق والاستعلاء:

الإطباق: يلتصق بعض اللسان بالحنك الأعلى.

الاستعلاء: يرتفع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى ولا يشترط الالتصاق.

الإطباق أخص من الاستعلاء، والاستعلاء أعم من الإطباق، فكل إطباق استعلاء، وليس العكس، حيث حروف الإطباق هي من حروف الاستعلاء، أما حروف الاستعلاء فهي حروف الإطباق + القاف والخاء والغين.

اللحون الجلية التي تجري في صفتي الاستفال والانفتاح والاستعلاء والإطباق

١ ـ تحول التاء إلى طاء: إذ لولا الاستفال في التاء لصارت طاء.

٢ ـ تحول الطاء إلى تاء: إذ لولا الاستعلاء في الطاء لصارت تاء.

---

(١) ليس الطرف منها.

٣ ـ تحول السين إلى صاد: إذ لولا الاستفال في السين لصارت صاداً.

٤ ـ تحول الصاد إلى سين: إذ لولا الاستعلاء في الصاد لصارت سيناً.

٥ ـ تحول الذال إلى ظاء: إذ لولا الاستفال في الذال لصارت ظاء.

٦ ـ تحول الظاء إلى ذال: إذ لولا الاستعلاء في الظاء لصارت ذالاً.

٧ ـ تحول الضاد إلى دال: إذ لولا الاستعلاء في الضاد لصارت دالاً + المخرج.

٨ ـ تحول الدال إلى ضاد إذ لولا الاستفال في الدال لصارت ضاداً + المخرج.

٩ ـ تحول القاف إلى كاف إذ لولا الاستعلاء في القاف لصارت كافاً + المخرج.

١٠ ـ تحول الكاف إلى قاف إذ لولا الاستفال في الكاف لصارت قافاً + المخرج.

وإذا لم يذهب كامل الحرف بعدم تحقيق صفته كان اللحن خفياً.

الفرق بين الاستفال والانفتاح:

الاستفال: انخفاض أقصى اللسان إلى قاع الفم.

الانفتاح: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، ولا يلزم انخفاضه إلى قاع الفم، كما في حروف (القاف والخاء والغين)، فهذه الحروف هي موضع الفرق حيث تستعلي إلى الحنك الأعلى في حين أن جميع حروف الاستفال تنخفض إلى قاع الفم. ولذلك فالاستفال أخص من الانفتاح، حيث إن حروف الاستفال هي من نفس حروف الانفتاح والتي هي حروف الاستفال + القاف والغين والخاء، فكل استفال انفتاح وليس العكس.

٩ ـ الإذلاق:

وهو في اللغة: الفصاحة والخفة.

وفي الاصطلاح: خفة الحرف عند النطق بحروفه من ذلق اللسان والشفة.

حروفه ستة مجموعة في قولك: (فرمن لب). وهي الفاء والراء والميم والنون واللام والباء. اللام والراء والنون تخرج من ذلق اللسان، والفاء والميم والباء تخرج من ذلق الشفة. وسميت بذلك لخفتها وسرعة النطق بحروفها.

ويوجد الإذلاق في وسط الكلمة وآخرها وصلاً ووقفاً.

كما يوجد في الساكن والمتحرك على السواء.

ومن أجل خفة حرف الإذلاق وسرعة النطق به ينبغي نطقه بتوءدة حتى لا يذهب بعضه أو بعض حركته. وهذه هي علاقة الصفة بالتجويد.

١٠ ـ الإصمات:

وهو ضد الإذلاق، وهو في اللغة: المنع.

وفي الاصطلاح: منع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية لثقلها على اللسان.

فلا بد أن يكون بين أحرف هذه الكلمات الرباعية أو الخماسية الأصول أحد حروف الإذلاق وإلا كانت الكلمة غير عربية، ككلمتي (عسجد، أستاذ) لما كانت أصولها أربعة وخمسة أحرف على التوالي وليس بينها أحد حروف الإذلاق حكمنا عليها بأنها غير عربية.

حروفها الثلاثة والعشرون حرفاً الباقية عن حروف الإذلاق الستة، وليس للإصمات علاقة بتجويد الحروف.

وقد جمع ابن الجزري الصفات العشر السابقة في مقدمة الجزرية منظومة على النحو التالي:

صفاتُها جَهرٌ ورِخوٌ مُستفِل ... مُنفَتِحٌ مُصمَتةٌ والضِدُّ قُل
مهموسُها (فَحَثَّهُ شَخصٌ سَكَتْ) ... شديدُها لَفظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتِ)
وَبينَ رِخوٍ والشديدِ (لِن عُمَر) ... وسبعُ علوٍ (خُصَّ ضَغطٍ قِظْ) حَصَر
وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءُ مُطبقَةْ ... وَ(فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحروفُ المُذلَقَةْ

ملاحظة: كل حرف من الحروف الهجائية لا بد أن يتصف بخمس صفات من الصفات العشر السابقة، لأنه إذا لم يكن في واحدة يلزم أن يكون في ضدها.

الثاني: الصفات التي لا ضد لها

الصفات التي لا ضد لها سبع، هي: الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة. وهاك تفصيلها:

١ ـ الصفير:

الصفير في اللغة: حدة الصوت.

الصفير في الاصطلاح: صوت زائد يشبه صوت الطائر يخرج من بين الشفتين عند النطق بحروفه الثلاثة، وهي: الصاد والزاي والسين.

فصفير الصاد يشبه صوت الإوز، وصفير الزاي يشبه صوت النحل، وصفير السين يشبه صوت الجراد.

والصفير يكون في وسط الكلمة وفي آخرها وصلاً ووقفاً.

ويكون في الساكن والمتحرك، غير أنه في الساكن والمشدد أظهر، كما في قوله: ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ ﴿فَٱسۡتَقِمۡ﴾ ﴿مُزۡدَجَرٌ﴾.

فعند نطقنا للكلمات أعلاه، نجد صوتاً يخرج من بين الشفتين مع الصاد والزاي والسين.

فالصاد أقواها في الصفير لاستعلائه، والزاي ثانيها لجهره، والسين ثالثها لهمسه.

ومن اللحون الخفية عدم تحقيق الصفير فيها بحسب مراتبها.

٢ ـ القلقلة:

القلقلة في اللغة: الصياح والتحريك والاضطراب.

القلقلة في الاصطلاح: اضطراب الصوت أو المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.

حروفها خمسة، مجموعة في قولك: (قطب جد). وهي القاف والطاء والباء والجيم والدال.

أسبابها:

إن جميع حروفها مجهورة وشديدة. فالجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت. فلما امتنع جريان النفس والصوت احتيج إلى التكلف في بيان إخراجها شبيهة بالمتحرك، وهي أقرب إلى الفتحة[(١)].

والقلقلة توجد في وسط الكلمة وفي آخرها وصلاً ووقفاً. وتكون في الساكن والمتحرك إلا أنها لا تظهر في المتحرك، وتكون عندئذٍ كامنة، وذلك لأنها صفة لازمة سببها الجهر والشدة، وهما موجودتان في الساكن والمتحرك.

أمثلتها:

(يقبل، فواق، الحق) و(يطبع، محيط)، (أَيذنا، مشهود، مدّ)، (مبلسون، الثاقب، وتبَّ) و(تجري، مريج، الحجّ).

ومن خلال المتابعة للأمثلة السابقة، نجد أن القلقلة فيها جاءت

---

(١) ومن العلماء من يتبع صوتها الحركة التي تسبق الحرف المقلقل. ومنهم من يتبعها حركة الحرف الذي بعدها ما لم تكن متطرفة موقوفاً عليها فعندئذ تكون أقرب إلى الفتحة.

في وسط الكلمة وفي آخرها، غير أن آخرها جاءت مع الساكن والمشدد في جميع حروف القلقلة إلا الطاء، فليس في القرآن طاء مشددة في آخر الكلمة.

ومن خلال قراءتنا للأمثلة، وجدنا القلقلة في وسط الكلمة خفيفة، وفي آخر الكلمة قوية، لذلك انقسمت القلقلة إلى قسمين:

١ ـ قلقلة صغرى:

وهي ما كانت على حرف ساكن من حروف القلقلة في وسط الكلمة أو في آخرها وصلاً.

٢ ـ قلقلة كبرى:

وهي ما كانت على حرف ساكن أو مشدد من حروف القلقلة في آخر الكلمة وقفاً.

غير أن المتابع للأمثلة يجد أن هناك فرقاً بين القلقلة الكبرى في الحرف الساكن والقلقلة الكبرى في الحرف المشدد، ولذلك انقسمت القلقلة الكبرى إلى قسمين:

١ ـ **قلقلة شديدة:** وهي ما كانت على حرف ساكن من حروف القلقلة عند الوقف.

٢ ـ **قلقلة أشد:** وهي ما كانت على حرف مشدد من حروف القلقلة عند الوقف.

وللتفاوت بين حروف القلقلة من حيث الإطباق والاستعلاء والاستفال، فإننا نقسمها إلى ثلاث مراتب من حيث القوة:

١ ـ أقواها: الطاء لأنه حرف استعلاء وإطباق تقلقل بمراتبها السابقة مع التفخيم.

٢ ـ أوسطها: القاف لأنه حرف استعلاء فقط تقلقل بمراتبها السابقة مع التفخيم.

٣ ـ أدناها: الباء والجيم والدال، لأنها حروف استفال تقلقل بمراتبها السابقة مع الترقيق.

ومن اللحون التي تجري فيها عدم قلقلة الحرف إذا كان ساكناً. وقلقلة غير حروفها إذا كانت ساكنة. وعدم مراعاة أنواعها ومراتبها.

٣ ـ اللين:

اللين في اللغة: السهولة.

اللين في الاصطلاح: خروج الحرف من مخرجه بيسر من غير كلفة على اللسان.

حروفه: له حرفان هما الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها، وهذا لين فقط ـ أما إذا كانت حروف المد مجانسة لما قبلها بالحركة فهي مد ولين ـ كما في قوله: ﴿قُرَيْشٍ﴾ ﴿خَوْفٍ﴾، واللين يكون أثناء الكلمة إذا جاء بعد حرف اللين سكون عارض بسبب الوقف، ويكون في حالة الوصل أيضاً لكنه لا يمد.

ومن اللحون التي تجري فيه مده أثناء درج الكلام وعدم مده عند الوقف.

٤ ـ الانحراف:

الانحراف لغة: الميل والعدول.

الانحراف اصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه حتى يتصل بمخرج غيره.

حروفه: له حرفان «اللام والراء».

فاللام تنحرف بعد خروجها من مخرجها إلى طرف اللسان إلى مخرج النون، ولذلك يقرأها الألثغ نوناً.

والراء تنحرف بعد خروجها من مخرجها إلى ظهر اللسان إلى جهة اللام، ولذلك يقرأها الألثغ لاماً.

وينبغي عدم المبالغة في الانحراف حتى لا تصبح اللام نوناً، ولا الراء لاماً، والانحراف يكون في وسط الكلمة، وفي آخرها وصلاً ووقفاً. كما يكون في الساكن والمتحرك.

ومن اللحون التي تجري فيها انحراف اللام انحرافاً كاملاً إلى مخرج النون فتصبح نوناً. وانحراف الراء إلى مخرج اللام فتصبح لاماً. وهذا لحن جلي.

٥ ـ التكرار:

التكرار في اللغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

التكرار في الاصطلاح: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف ساكناً أو مشدداً. وله حرف واحد هو الراء.

ووصفت الراء بالتكرار لأنها قابلة له، وليس المقصود الإتيان به، ويكون التكرار في وسط الكلمة وفي آخرها وَصلاً ووقفاً، ولا يظهر إلا في الراء المشددة والساكنة، فإن هذه الصفة تعرف لتجتنب، فإن لم نجتنبها في الراء المشددة كانت راءات، وإن لم نتجنبها في الراء الساكنة كانت راءين أو أكثر.

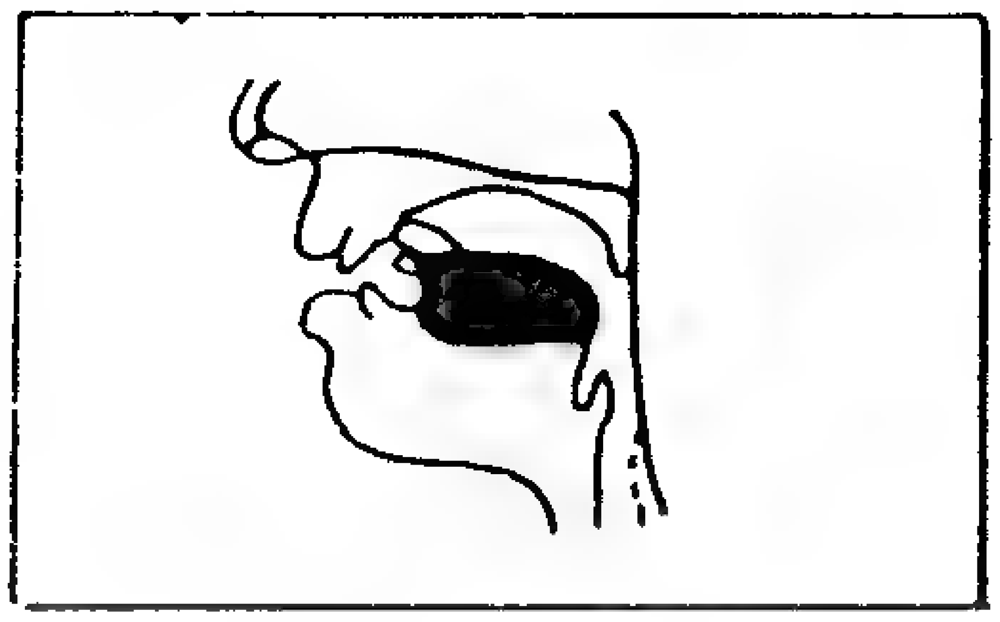

(٤٠) منظر يوضح ارتفاع اللسان لتلافي التكرار في الراء

وللتخلص من التكرار في الراء: نثبت طرف اللسان في أصول الثنايا العليا لمنع الارتعاد الذي ينشأ عنه التكرار.

ومن اللحون التي تجري فيها تكرارها وحصرمتها[1].

٦ ـ التفشي:

التفشي لغة: الانتشار والاتساع.

التفشي اصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف. وله حرف واحد هو الشين، كما في قوله: ﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾، ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ﴾. فإنك تلاحظ عند النطق بالشين الساكنة في (مشربهم وعشرة) انتشار الهواء في الفم.

ويكون التفشي في الشين وسط الكلمة وفي آخرها وصلاً ووقفاً، ويكون في الساكن والمتحرك إلا أنه في الساكن أظهر.

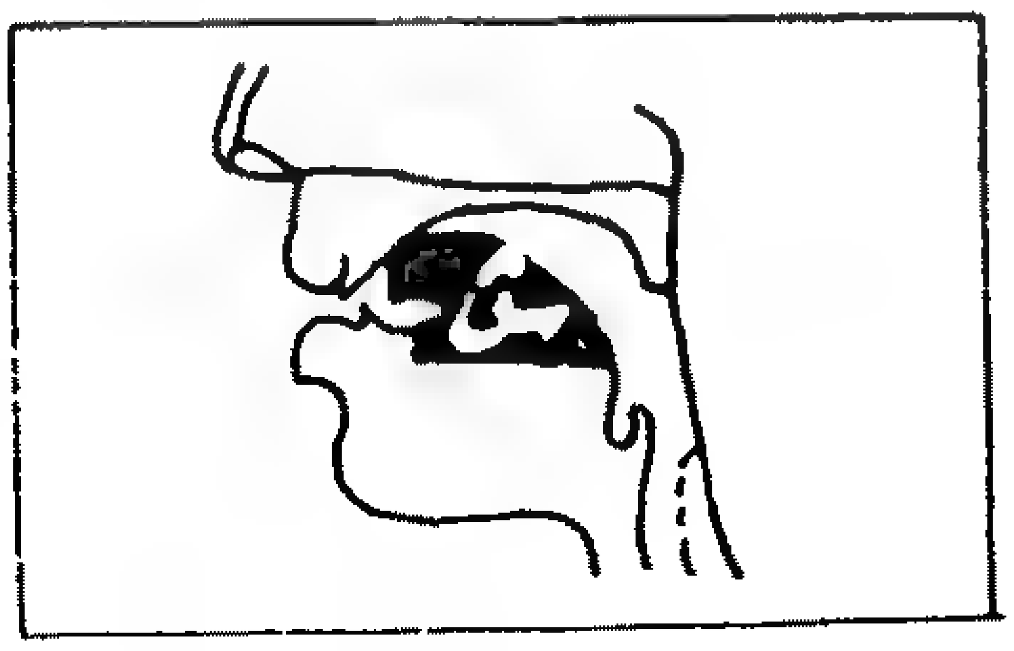

(٤١) منظر يوضح صفة التفشي في الشين

ومن اللحن الذي يجري فيه عدم تحقيق التفشي عند النطق بالشين.

٧ ـ الاستطالة:

الاستطالة لغة: الامتداد.

الاستطالة اصطلاحاً: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها عند النطق بالضاد الذي هو حرفها الوحيد. وتكون الاستطالة في وسط الكلمة وفي آخرها وصلاً ووقفاً، ولا تظهر إلا في الضاد الساكنة والمشددة كما في قوله: ﴿فَٱضْرِبُوٓا۟﴾ و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ فإنك تلاحظ عند نطقك للضاد، أن اللسان ينطبق على الحنك الأعلى بالتدريج من الأمام إلى الخلف، ويتخافت معه الصوت باقياً جريانه ما بين حركة ونصف

---

(١) سلبها التوسط ومنحها الشّدة.

إلى حركة وثلاثة أرباع. انظر الصورة أدناه (شكل ٤٢).

ومن اللحن فيه عدم تحقيق الاستطالة عند النطق به ساكناً.

(٤٢) منظر يوضح صفة الاستطالة في الضاد.

وقد جمع ابن الجزري في المقدمة الجزرية الصفات السبع السابقة منظومة على النحو التالي:

صفيرُها زايٌ وصادٌ سينُ   قلقلةٌ (قُطْبُ جَدٍ) واللينُ
واوٌ وياءٌ سكنا وانفتحا   قبلهما، والانحرافُ صُحِّحا
في اللامِ والرا وبتكريرٍ جُعِل   وللتَّفَشّي الشينُ ضادٌ استُطِلْ

❀ ❀ ❀

الفصل الثاني

أقسام الصفات من حيث القوة والضعف

تنقسم الصفات السبع عشرة من حيث القوة والضعف إلى ثلاثة أقسام: قوية وضعيفة ومتوسطة.

فالصفات القوية عشر صفات هي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة.

والصفات الضعيفة خمس صفات هي:

الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين.

والصفات المتوسطة ثلاث صفات هي:

الإذلاق والإصمات والتي بين الشدة والرخاوة.

غير أن الإصمات والتي بين الشدة والرخاوة بالنسبة لقوة الحروف وضعفها تصنف مع صفات القوة باعتبارهما أقرب إلى القوة، والإذلاق يصنف مع صفات الضعف.

وتبعاً لهذا التقسيم فإن الحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ **حروف قوية**: وهي التي تكون كل صفاتها قوية أو فيها صفة

ضعف واحدة كالطاء والضاد والظاء والقاف، وأقواها الطاء، لأن كل صفاتها قوية، في حين الضاد والظاء والقاف فيها صفة واحدة ضعيفة وبقية صفاتها قوية.

٢ ـ **حروف ضعيفة**: وهي التي كل صفاتها ضعيفة أو فيها صفة قوة واحدة كالفاء والهاء والثاء والحاء، وأضعفها الفاء، لأن كل صفاتها ضعيفة، في حين الهاء والثاء والحاء فيها صفة واحدة قوية وبقية صفاتها ضعيفة.

٣ ـ **حروف متوسطة**: وهي التي جَمَعَتْ بين صفات الضعف وصفات القوة، لكن أحياناً تكون صفات الضعف والقوة متساوية كما في الزاي، فهذا التوسط الحقيقي، وأحياناً تغلب صفات القوة فيكون الحرف أقرب إلى القوة منه إلى الضعف كما في الدال، وأحياناً تغلب صفات الضعف فيكون الحرف أقرب إلى الضعف منه إلى القوة كما في السين.

انظر الشكل (٤٣) (نموذج ١٠) صفحة (١٩٦).

❁ ❁ ❁

الفصل الثالث

كيفية استخراج صفات كل حرف

قبل أن نبدأ ببيان ذلك، أحب أن أوضح أن كل حرف من حروف الهجاء لا بد من أن يكون له خمس صفات من الصفات العشر المتضادة، وقد يكون له صفة واحدة أو صفتان لا يزيد عن ذلك بحال في الصفات التي لا ضد لها.

فمن الحروف التي ليس لها إلا خمس صفات حرف الذال والثاء والكاف وغيرها، انظر الشكل رقم (٤٣) ومن الحروف التي لها ست صفات السين والشين واللام وغيرها. انظر الشكل رقم (٤٣). والحرف الوحيد الذي له سبع صفات هو الراء لا غير. انظر الشكل رقم (٤٣).

بعد معرفة هذا، نبدأ بالتعرف على الطريقة التي تسهل علينا عملية استخراج صفات أي حرف من الحروف الهجائية:

نكتب أمامنا هكذا:

حروف الهمس (حثه شخص فسكت).

حروف الشدة (أجدك تطبق) [illegible]

حروف التوسط (لن عمر).

حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ).

حروف الإطباق (ص ض ط ظ).

حروف الإذلاق (فر من لب).

ثم نعرض الحرف المراد استخراج صفاته على حروف الهمس، فإن كان منها فتلك صفته، وإلا فإنه يتصف بالجهر.

ثم نعرضه على حروف الشدة والتوسط، فإن كان منها فتلك صفته، وإلا فإنه يتصف بالرخاوة.

ثم نعرضه على حروف الاستعلاء، فإن كان منها فتلك صفته، وإلا فإنه يتصف بالاستفال.

ثم نعرضه على حروف الإطباق، فإن كان منها فتلك صفته، وإلا فإنه يتصف بالانفتاح.

ثم نعرضه على حروف الإذلاق، فإن كان منها فتلك صفته، وإلا فإنه يتصف بالإصمات.

ثم نعرضه على بقية الصفات السبع التي لا ضد لها، فإن وجدناه يتصف بصفة منها أو اثنتين، نضيفهما إلى الخمس السابقة، فيكون له ست أو سبع صفات.

وإن وجدناه لا يتصف بشيء منها، أثبتنا له الصفات الخمس السابقة فقط.

فلو أخذنا مثلاً الكاف:

نعرضه على حروف الهمس نجده منها. إذاً يتصف بالهمس.

نعرضه على حروف الشدة والتوسط نجده يتصف بالشدة.

نعرضه على حروف الاستعلاء فلا نجده منها، إذاً هو يتصف بالاستفال.

نعرضه على حروف الإطباق فلا نجده منها، إذاً هو يتصف بالانفتاح.

نعرضه على حروف الإذلاق فلا نجده منها، إذاً هو يتصف بالإصمات.

ثم لا نجده بين حروف الصفير، ولا بين حروف القلقلة، ولا بين حروف اللين، ولا بين حروف الانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة.

إذاً ليس للكاف إلا خمس صفات، هي: الهمس والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات. وهكذا نصنع عند استخراج صفات أي حرف.

يلاحظ أن حروف المد الثلاثة وهي الألف المفتوح ما قبلها والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها متفقة في صفاتها التي هي:

الجهر والرخاوة والانفتاح والاستفال والإصمات.

كما يلاحظ أن الواو والياء غير المديتين لهما نفس الصفات وهي صفات حروف المد الخمس.

كما يلاحظ أن الياء والواو اللينتين ـ وهما الواو الساكنة المفتوح ما قبلها والياء الساكنة المفتوح ما قبلها ـ تزيدان صفة واحدة عن الخمس السابقة وهي صفة اللين فيكون صفاتهما:

الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات واللين.

هذا والله أعلم.

* * *

الشكل رقم ٤٣ (نموذج ١٠)
الصفات

الحرف	مكان مخرجه	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة/التوسط	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإصمات	الإذلاق	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة	عدد الصفات	وضع الحروف	عدد صفات القوة	عدد صفات الضعف
الهمزة	أقصى الحلق		●	●			○		○	●									٥	متوسط يميل إلى القوة	٣	٢
الباء	الشفتان		●	●			○		○		○		●						٦	متوسط حقيقي	٣	٣
التاء	طرف اللسان	○		●			○		○	●									٥	متوسط يميل إلى الضعف	٢	٣
الثاء	طرف اللسان	○			○		○		○	●									٥	ضعيف	١	٤
الجيم	وسط اللسان		●	●			○		○	●			●						٦	متوسط يميل إلى القوة	٤	٢
الحاء	وسط الحلق	○			○		○		○	●									٥	ضعيف	١	٤
الخاء	أدنى الحلق	○			○	●			○	●									٥	متوسط يميل إلى الضعف	٢	٣
الدال	طرف اللسان		●	●			○		○	●			●						٦	متوسط يميل إلى القوة	٤	٢
الذال	طرف اللسان		●		○		○		○	●									٥	متوسط يميل إلى الضعف	٢	٣
الراء	طرف اللسان		●		●		○		○		○				●	●			٧	متوسط يميل إلى القوة	٤	٣
الزاي	طرف اللسان		●		○		○		○	●		●							٦	متوسط حقيقي	٣	٣
السين	طرف اللسان	○			○		○		○	●		●							٦	متوسط يميل إلى الضعف	٢	٤
الشين	وسط اللسان	○			○		○		○	●							●		٦	متوسط يميل إلى الضعف	٢	٤
الصاد	طرف اللسان	○			○	●		●		●		●							٦	متوسط يميل إلى القوة	٤	٢
الضاد	طرف اللسان		●		○	●		●		●								●	٦	قوي	٥	١
الطاء	طرف اللسان		●	●		●		●		●			●						٦	أقوى	٦	-
الظاء	طرف اللسان		●		○	●		●		●									٥	قوي	٤	١

الحرف	مكان مخرجه	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة والتوسط	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإصمات	الإذلاق	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة	عدد الصفات	وضع الحروف	عدد صفات القوة	عدد صفات الضعف
العين	وسط الحلق		●		●		○		○	●									٥	متوسط يميل إلى القوة	٣	٢
الغين	أدنى الحلق		●		○	●			○	●									٥	متوسط يميل إلى القوة	٣	٢
الفاء	الشفتان	○			○		○		○		○								٥	أضعف	-	٥
القاف	أقصى اللسان		●	●		●			○		●		●						٦	قوي	٥	١
الكاف	أقصى اللسان	○		●			○		○	●									٥	متوسط يميل إلى الضعف	٢	٣
اللام	طرف اللسان		●		●		○		○		○				●				٦	متوسط حقيقي	٣	٣
الميم	الشفتان		●		●		○		○		○								٥	متوسط يميل إلى الضعف	٢	٣
النون	طرف اللسان		●		●		○		○		○								٥	متوسط يميل إلى الضعف	٢	٣
الهاء	أقصى الحلق	○			○		○		○	●									٥	ضعيف	١	٤
الواو	الشفتان الجوف		●		○		○		○	●				○					٦	متوسط يميل إلى الضعف	٢	٤
الألف	الجوف		●		○		○		○	●									٥	متوسط يميل إلى الضعف	٢	٣
الياء	وسط اللسان الجوف		●		○		○		○	●				○					٦	متوسط يميل إلى الضعف	٢	٤

يلاحظ: أن حروف القوة هي الضاد والطاء والظاء والقاف وأقواها الطاء. وأن حروف الضعف الثاء والحاء والفاء والهاء وأضعفها الفاء.

● يرمز به إلى صفات القوة.

○ يرمز به إلى صفات الضعف.

❊ ❊ ❊

الباب السادس
الصفات العارضة

يشتمل على: التفخيم والترقيق.

مقدمة:

أسباب الوقوع في لحون التفخيم والترقيق.

الفصل الأول: الحروف المفخمة بصفة دائمة ولحونها.

مراتب التفخيم.

ملاحظات حول حروف التفخيم.

الفصل الثاني: الحروف المرققة بصفة دائمة، وبيان حالة كل منها.

الفصل الثالث: الحروف التي ترقق أحياناً وتفخم أحياناً أخرى.

١ ـ أحكام الراء:

أ ـ حالات تفخيمها.

ب ـ حالات ترقيقها.

جـ ـ حالات يجوز فيها الوجهان.

د ـ مراتب تفخيمها.

هـ ـ ملاحظات.

و ـ صور من اللحون في الراء.

٢ ـ أحكام اللام:

أ ـ حالات ترقيقها.

ب ـ حالات تفخيمها.

٣ ـ أحكام ألف المد.

٤ ـ أحكام الغنة في حالة الإخفاء.

مقدمة

الصفات العارضة

سبق أن ذكرنا من قبل أن الصفات العارضة هي التي لا تلازم الحرف مطلقاً، بل تعرض له أحياناً وتنفك عنه أحياناً أخرى.

وقد حصر العلماء هذه الصفات بإحدى عشرة صفة نظمها العلامة السمنودي في لآلىء البيان بقوله:

إظـهـارُ إدغـامٌ وقـلـبٌ وكـذا إخـفـاءٌ وتـفـخـيـمٌ ورِقٌ أُخِـذا
والـمـدُّ والـقـصـرُ مـع الـتـحـرُّكِ وأيضاً السكونُ والسكتُ حُكِي

وهاك بيانها حسب ترتيب تناولها وهي:

التفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والقلب والإخفاء والمد والقصر والسكون والسكت. وسنفرد بمشيئة الله لكل منها باباً مستقلاً.

إلا السكت فقد سبق بيانه عند الكلام عن أحكام الوقف صفحة ٥٩.

❀ ❀ ❀

باب التفخيم والترقيق

التفخيم لغة: التسمين.

التفخيم اصطلاحاً: سمن يطرأ على الحرف فيمتلىء الفم بصداه، ولا يكون إلا في حروف الاستعلاء وفي اللام والراء أحياناً.

طريقة تطبيقه في الفم: يوسع التجويف الداخلي للفم مع استعلاء اللسان من أقصاه إلى الحنك الأعلى وتضييق فتحة الشفتين. فإذا خرج الصوت من مصدره اصطدم باللسان فيتجه في تجاويف الفم والشفتين فينتج عنه ذلك الصدى الذي يسمى بالتفخيم.

الترقيق لغة: التنحيل.

الترقيق اصطلاحاً: نحالة تطرأ على الحرف فلا يكون له صدى في الفم، وحروفه هي حروف الاستفال.

طريقة تطبيقه في الفم: يضيق التجويف الداخلي للفم مع انخفاض اللسان من أقصاه إلى قاع الفم وفتح ما بين الشفتين أفقياً. فإذا خرج الصوت من مصدره وجد الطريق أمامه سالكاً إلى الخارج فلا يصطدم بشيء فلا يحدث صدى فلا يتكون التفخيم وهذا ما يسمى بالترقيق.

أسباب الوقوع في لحن التفخيم والترقيق

١ ـ الجهل بحقيقة كل منهما وبطريقة تطبيقه.

٢ ـ اللهجات المحلية: ﴿تِجَٰرَةً﴾، ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، ﴿ٱلنَّارِ﴾.

٣ ـ توسط مفخم بين مرققين. مثل: ﴿فَضْلٍ﴾.

٤ ـ توسط مرقق بين مفخمين. مثل: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾.

٥ ـ تجاور المفخم مع المرقق. مثل: ﴿مَرْيَمَ﴾.

٦ ـ أن يأتي بعد المرقق ألف. مثل: ﴿شُوَاظٌ﴾، ﴿بِبَاسِطٍ﴾.

٧ ـ أن يأتي بعد المرقق مفخمان، مثل: ﴿بَرْقٌ﴾، ﴿مَرْضِيًّا﴾.

٨ ـ الابتداء بالهمزة. مثل: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿ٱللَّهُ﴾، ﴿أَصْطَفَى﴾، ﴿أَعُوذُ﴾.

وتنقسم الحروف الهجائية بالنسبة للتفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ حروف تفخم بصفة دائمة.

٢ ـ حروف ترقق بصفة دائمة.

٣ ـ حروف أحياناً تكون مرققة وأحياناً مفخمة.

وهاك تفصيل كل منها:

❁ ❁ ❁

الفصل الأول

الحروف المفخمة بصفة دائمة

الحروف المفخمة بصفة دائمة هي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في [خص ضغط قظ]، إلا أن التفخيم فيها يتفاوت باعتبار ما يتصف به الحرف من صفات قوية أو ضعيفة ومن هذا نتبين أن حروف الاستعلاء في القوة على هذا الترتيب:

أولها الطاء كل صفاتها قوية «٦».

ثانيها الضاد كل صفاتها قوية إلا واحدة، وهي الرخاوة «٥ + ١».

ثالثها الظاء كل صفاتها قوية إلا واحدة، وهي الرخاوة «٤ + ١».

رابعها الصاد كل صفاتها قوية إلا اثنتين، وهما الهمس والرخاوة «٤ + ٢».

خامسها القاف كل صفاتها قوية إلا واحدة، وهي الانفتاح «٥ + ١».

سادسها الغين كل صفاتها قوية إلا اثنتين، وهما الرخاوة والانفتاح «٣ + ٢».

سابعها الخاء تتصف بثلاث صفات ضعيفة هي الهمس والرخاوة والانفتاح، وتتصف بصفتين قويتين هما الاستعلاء والإصمات.

هذا وقدمت الصاد على القاف ـ مع أن القاف فيها صفات القوة أكثر ـ بسبب كون الصاد مطبقة والقاف منفتحة والمطبق مطلقاً أقوى في التفخيم من المنفتح.

مراتب التفخيم

للتفخيم مراتب خمس وهي لكل حرف من حروف التفخيم.

١ ـ **المرتبة الأولى**: وهي أعلى التفخيم: أن يكون حرف التفخيم مفتوحاً بعده ألف، وهاك أمثلتها حسب تسلسل قوة الحروف:

١ ـ ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾.

٢ ـ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

٣ ـ ﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾.

٤ ـ ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

٥ ـ ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾.

٦ ـ ﴿ٱلْغَٰفِلِينَ﴾.

٧ ـ ﴿ٱلْخَآئِنِينَ﴾.

٢ ـ **المرتبة الثانية**: وهي أقل قوة من الأولى. وهي أن يكون الحرف مفتوحاً ليس بعده ألف، وهاك أمثلتها حسب تسلسل قوة الحروف:

١ ـ ﴿طَبَعَ﴾.

٢ ـ ﴿وَضَرَبْنَا﴾.

٣ ـ ﴿ظَلَمَ﴾.

٤ ـ ﴿صَغِيرًا﴾.

٥ ـ ﴿ٱلْقَتْلِ﴾.

٦ ـ ﴿غَيْرِ﴾.

٧ ـ ﴿خَبِيرًا﴾.

٣ ـ **المرتبة الثالثة**: وهي أدنى من الثانية في القوة، وهي أن يكون الحرف مضموماً، سواءً أكان بعده واو أو ليس بعده واو. وهاك أمثلتها حسب تسلسل قوة الحروف:

١ ـ ﴿ٱضْطُرَّ﴾.

٢ ـ ﴿ضُرِبَ﴾.

٣ ـ ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾.

٤ ـ ﴿صُرِفَتْ﴾.

٥ ـ ﴿قُتِلُوا۟﴾.

٦ ـ ﴿غُرْفَةًۢ﴾.

٧ ـ ﴿خُذِ﴾.

٤ ـ **المرتبة الرابعة**: وهي أدنى من الثالثة في القوة، وهي أن يكون الحرف ساكناً. وهاك أمثلتها حسب تسلسل قوة الحروف:

١ ـ ﴿أَطْوَارًا﴾.

٢ ـ ﴿ٱضْرِب﴾.

٣ ـ ﴿أَظْلَمَ﴾.

٤ ـ ﴿وَٱصْبِرُوٓا۟﴾.

٥ ـ ﴿بِمِقْدَارٍ﴾.

٦ ـ ﴿تَغْرُبُ﴾.

٧ ـ ﴿أُخْرَجُ﴾.

ومن العلماء من قال إن حرف الاستعلاء إذا كان ساكناً يتبع حركة ما قبله في التفخيم، فإن كان ما قبله مفتوحاً فخم درجة المفتوح، وإن كان مضموماً فخم درجة المضموم، وهكذا، والذي أراه أن الرأي الأول هو أقرب إلى الصواب، وذلك لأن جمهور علماء التجويد جعلوا الساكن مرتبة، فلو كان تابعاً لما قبله لكانت المراتب أربعاً وليست خمساً، إذ يكون الساكن الذي قبله مفتوح من المرتبة الثانية، والساكن الذي قبله مضموم من المرتبة الثالثة، والساكن الذي قبله مكسور من المرتبة الرابعة، وعندئذٍ لا حاجة إلى خامسة.

٥ ـ **المرتبة الخامسة**: وهي أدنى من الرابعة في القوة، وهي أن يكون الحرف مكسوراً. وهاك أمثلتها حسب تسلسل قوة الحروف:

١ ـ ﴿يُطِعِ﴾.

٢ ـ ﴿بِضِيَآءٍ﴾.

٣ ـ ﴿ظِلَلٍ﴾.

٤ ـ ﴿خَصِيمًا﴾.

٥ ـ ﴿قِيلَ﴾.

٦ ـ ﴿وَغِيضَ﴾.

٧ ـ ﴿دَاخِرِينَ﴾.

وإليك ما يعتري كل حرف منها على حدة:

١ ـ **الطاء**: لا تكون إلا مفخمة، وهي أقوى الحروف الهجائية، لأن جميع صفاتها قوية، فيجب مراعاة ذلك عند تفخيمها.

٢ ـ **الضاد**: لا يكون إلا مفخماً، وهو أعسر الحروف الهجائية نطقاً، فقلَّ من يحسنه، فمنهم من يجعله ظاء، ومنهم من يخلطه

بالذال، ومنهم من يشمه الزاي، وذلك كله لا يجوز، بل يجب بيانه وعدم إخراجه ظاء خاصة إذا جاء بعده ظاء. كما في ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، أو جاء بعد حرف مفخم، كما في ﴿أَرْضُ ٱللَّهِ﴾، أو جاء بعده ذال، كما في ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾، أو كان يؤدي إلى التباسها بالظاء، كما في ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ﴾ يلتبس بـ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾، كما يجب بيانه وعدم إخراجه طاء، خاصة إذا جاءت بعده الطاء، كما في ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾، أو جاءت بعده تاء، كما في ﴿فَرَضْتُمْ﴾، ﴿أَفَضْتُم﴾. كما يجب تحقيق صفة الاستطالة التي انفرد بها، وبها وبالمخرج يختلف عن الظاء.

٣ ـ **الظاء**: لا تكون إلا مفخمة، ولكن ينبغي بيانها حتى لا تتحول إلى ذال، خاصة إذا سكنت وجاء بعدها تاء، كما في ﴿أَوَعَظْتَ﴾.

٤ ـ **الصاد**: الصاد لا تكون إلا مفخمة، ولكن يجب بيانها حتى لا تتحول إلى سين، خاصة إذا سكنت وجاء بعدها تاء، كما في ﴿حَرَصْتُمْ﴾، أو تقترب من الزاي إذا سكنت وجاء بعدها طاء، كما في ﴿ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾.

٥ ـ **القاف**: لا تكون إلا مفخمة، ولكن ينبغي بيانها حتى لا تتحول إلى GU وذلك بسبب إسقاط صفة الاستعلاء منها.

٦ ـ **الغين**: لا تكون إلا مفخمة، ولكن يجب إظهارها، خاصة إذا سكنت وجاء بعدها أحد حروف الحلق، كما في ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾، أو جاء بعدها القاف، كما في ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، لقربها من القاف مخرجاً وصفة.

٧ ـ **الخاء**: لا تكون إلا مفخمة، ولكن ليحذر من ترقيقها كما عند بعض الناس، في مثل ﴿خَلِقٌ﴾.

ملاحظة: الخاء الساكنة إذا جاورت الراء المفخمة فإنها تفخم تفخيماً قوياً للمجاورة ليحصل التناسب بينهما، كما في خاء ﴿إِخْرَاجًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨]، وما شابهها في المصحف.

وكما في خاء ﴿ٱخْرُجْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١].

من لحون الحروف المفخمة

١ ـ ترقيق المفخم لأي سبب كان. مثل: ﴿ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ ﴿لِّيَطْمَئِنَّ﴾ ﴿يُضِلُّ﴾.

٢ ـ عدم التمييز بين الحروف المطبقة (ط، ظ، ص، ض) وغير المطبقة من حروف التفخيم (خ، غ، ق) مثل: ﴿ٱلْخَآئِنِينَ﴾ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

٣ ـ عدم مراعاة درجات التفخيم. مثل: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ ﴿صُرِفَتْ﴾ ﴿فَٱصْبِرْ﴾ ﴿خَصِيمًا﴾

٤ ـ ترقيق الحرف الأول من الحرف المشدد المفخم. مثل: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

٥ ـ ترقيق الغنة التي يأتي بعدها حرف استعلاء. مثل: ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ ﴿وَمَن ضَلَّ﴾.

٦ ـ ترقيق الألف التي يسبقها حرف مفخم أو مغلظ. مثل: ﴿ٱلطَّالِبُ﴾ ﴿ٱللَّهُمَّ﴾.

❁ ❁ ❁

الفصل الثاني

الحروف المرققة بصفة دائمة

الحروف المرققة بصفة دائمة هي حروف الاستفال الاثنان والعشرون الباقية عن حروف الاستعلاء، ما عدا اللام والراء والألف، فإن لها أحكاماً خاصة سنذكرها بعد إن شاء الله تعالى.

إلا أن بعض هذه الحروف قد يكون الترقيق فيها آكد، لما يعتري اللسان من أمور تدفعه إلى تفخيمها، وإليك بيان ما يعتري كل حرف منها على حدة:

١ ـ **الهمزة**: فالهمزة مرققة مطلقاً، سواءً أكانت همزة قطع أو همزة وصل مبتدىء بها، إلا أنه يجب تجنب تفخيمها إذا اعترى اللسان ما يدفعه إلى تفخيمها. كما في لفظ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾. وكما في كل لفظ يأتي بعدها حرف مفخم، كما في ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾، ﴿وَأَصۡلَحُواْ﴾، وكما إذا جاء بعدها حرف مجانسها أو مقاربها، كالهاء والعين والحاء، كما في ﴿ٱهۡدِنَا﴾، ﴿أَعۡطَىٰ﴾، ﴿أَحَقُّ﴾.

٢ ـ **الباء**: فالباء مرققة مطلقاً، ولا تكون مفخمة بحال، ولكن يجب الحذر من تفخيمها إذا وليها حرف استعلاء، سواء أكان مباشراً أو بينهما ألف، أو جاء بعدها حرفان مفخمان، مثال الأول ﴿ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾، ومثال الثاني ﴿بِٱلۡبَٰطِلِ﴾، ومثال الثالث ﴿وَإِسۡتَبۡرَقٖ﴾، أو جاء بعدها

ألف، كما في ﴿بِبَاسِطٍ﴾، كما يجب الحذر من المبالغة في ترقيقها لئلا تصبح كأنها ممالة، كما في ﴿وَبَٰطِلٌ﴾ ﴿كَبَٰسِطِ﴾.

٣ ـ **التاء**: فالتاء لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها إذا جاء بعدها حرف استعلاء، كما في ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾، كما يجب المحافظة على صفة الشدة فيها إذا توالت، كما في ﴿تَتَوَلَّوْا﴾ ﴿تَتْبَعُهَا﴾.

٤ ـ **الثاء**: فالثاء لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة عليها وعلى ترقيقها إذا وليها حرف استعلاء كما في ﴿يَثْقَفُوكُمْ﴾، كما يجب المحافظة على بيانها إذا جاءت ساكنة ووليها حرف يقاربها، كما في ﴿لَبِثْتُ﴾.

٥ ـ **الجيم**: فالجيم لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها ألف، كما في ﴿تِجَٰرَةٌ﴾. كما يجب ضبطها في مخرجها حتى لا تخالط الشين أو الكاف، كما يجب المحافظة على شدتها خاصة إذا جاء بعدها حرف همس، كما في ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾.

٦ ـ **الحاء**: فالحاء لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها إذا وليها حرف استعلاء، كما في ﴿حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ ﴿أَحَطتُ﴾ أو وليها ألف كما في ﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾، كما يجب بيانها خاصة إذا وليها مجانسها أو مقاربها كالعين والهاء، كما في ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾، ﴿وَسَبِّحْهُ﴾.

٧ ـ **الدال**: لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وقعت بين حرفي استعلاء بينهما ألف أو من غير ألف، مثال الأول ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ﴾، ومثال الثاني ﴿مُصَدِّقًا﴾، أو جاءت بعد حرف استعلاء، كما في ﴿ٱلصَّدْعِ﴾، كما يجب بيانها إذا كانت بدلاً عن تاء، كما في قوله: ﴿مُزْدَجَرٌ﴾، ﴿تَزْدَرِىٓ﴾.

٨ ـ **الذال**: فالذال لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها حرف مفخم، كما في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، وخاصة إذا كان يؤدي إلى التباسها بالظاء كما في ﴿مَحْذُورًا﴾، ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ حيث تلتبس بـ﴿مَحْظُورًا﴾، ﴿ٱلْمُنظَرِينَ﴾. كما يجب بيانها إذا جاء بعدها نون، كما في ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا﴾.

٩ ـ **الزاي**: فالزاي لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها حرف مفخم كما في ﴿زَرْعًا﴾، ﴿ٱلزَّقُّومِ﴾.

كما يجب بيانها خاصة إذا سكنت وجاء بعدها جيم، كما في ﴿يُزْجِى﴾. أو جاء بعدها حرف همس، كما في ﴿كَنَزْتُمْ﴾ حتى لا تتحول إلى سين.

١٠ ـ **السين**: لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها حرف استعلاء كما في ﴿مَسْطُورًا﴾، أو جاء بعدها التاء كما في ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ لما في التاء من الشدة، أو كان يؤدي إلى التباسها بالصاد، كما في ﴿عَسَىٰ﴾ حيث تلتبس بـ﴿وَعَصَىٰٓ﴾ و﴿يُسْحَبُونَ﴾ بـ﴿يُصْحَبُونَ﴾ أو تتحول إلى صاد كما في ﴿ٱلْوُسْطَىٰ﴾ ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ غير أن السين المرسومة صاداً لها حالات، أحياناً تقرأ سيناً، وأحياناً تقرأ صاداً، وهذه الحالات في أربع كلمات:

في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]. وقوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]. فإنها كما ترى في ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ و﴿بَصْۜطَةً﴾ مرسومة صاداً وفوقها سين صغيرة، فإنها تقرأ سيناً ولا تقرأ صاداً.

أما في قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية: ٢٢] ففي بعض المصاحف مرسومة صاداً فقط، وفي البعض الآخر تحت الصاد سين صغيرة، وسواءً أكانت على هذا أو على ذاك فلا تقرأ إلا صاداً.

أما في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ فقد رسمت في المصاحف صاداً تحتها سين صغيرة، وهذه يجوز قراءتها صاداً، ويجوز قراءتها سيناً، وقراءتها بالصاد هو المقدم.

١١ ـ **الشين**: لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها حرف استعلاء، أو فصل بينها وبينه ألف، مثال الأول ﴿شَطْرَ﴾، ومثال الثاني ﴿شاطىءِ﴾. كما يجب بيان التفشي فيها خاصة إذا سكنت أو كانت مشددة أو جاورها جيم، كما في ﴿ٱلشَّجَرَةَ﴾، ﴿وَبَشَّرُوهُ﴾ ﴿ٱشْتَرَوُا۟﴾.

١٢ ـ **العين**: لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها ألف، كما في ﴿ٱلْعَـٰبِدِينَ﴾ ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، أو وليها حرف مفخم كما في ﴿ٱلْعَرْشِ﴾، أو فصل بينها وبين المفخم بألف، كما في ﴿فَٱلْعَـٰصِفَـٰتِ﴾، كما يجب بيان جهرها وتوسطها خاصة إذا جاء بعدها حرف همس، كما في ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾، ﴿تَعْتَذِرُوا۟﴾.

١٣ ـ **الفاء**: لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها حرف استعلاء، كما في ﴿فَطَرَنِىٓ﴾، أو فصل بينها وبينه بألف، كما في ﴿فَاطِرِ﴾.

١٤ ـ **الكاف**: لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها حرف استعلاء، كما في ﴿كصاحب﴾.

كما يجب المحافظة على شدّتها وهمسها حتى لا تتحول إلى حرف جهر.

١٥ ـ **الميم**: حرف غنّة إذا كان مدغماً أو مخفياً. وإذا كان متحركاً أو ساكناً مظهراً، فلا يكون إلا مرققاً، ولكن يجب المحافظة على ترقيقه خاصة إذا وليه حرف تفخيم، كما في ﴿مَخْمَصَةٍ﴾، أو سبقه حرف تفخيم، كما في ﴿لِيَطْمَئِنَّ﴾.

١٦ ـ **النون**: حرف غنة إذا كانت مدغمة أو مخفية أو مقلبة، وإذا تحركت أو سكنت فهي مظهرة، فلا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها حرف مفخم، كما في ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾، أو فصل بينها وبينه بألف، كما في ﴿فَنَاظِرَةٌۢ﴾، أو جاء بعدها ألف، كما في ﴿ٱلنَّارِ﴾.

١٧ ـ **الهاء**: لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها حرف الألف، كما في ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

كما يجب بيانها خاصة إذا كانت مكسورة، كما في ﴿عَلَيْهِمْ﴾، أو وليت الحاء، كما في ﴿فَسَبِّحْهُ﴾، أو وقعت بين الألفين، كما في ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾، أو كانت ساكنة، كما في ﴿ٱهْدِنَا﴾.

١٨ ـ **الواو**: لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليه حرف مفخم، كما في ﴿وَضَرَبْنَا﴾، أو وليها حرف الألف، كما في ﴿ٱلْوَٰرِثُونَ﴾، أو فصل بينها وبين حرف الاستعلاء ألف، كما في ﴿شُوَاظٌ﴾، ﴿وَاصِبٌ﴾.

١٩ ـ **الياء**: لا تكون إلا مرققة، ولكن يجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها حرف مفخم، كما في ﴿يَخْرُجُ﴾، أو فصل بينها وبينه ألف، كما في ﴿ٱلسَّيَّارَةِ﴾.

ملاحظة: يلاحظ أن ارتفاع نسبة الخطأ في التفخيم والترقيق مرده إلى اللهجات المحلية. فاللفظ الذي نفخم بعض حروفه المرققة في لهجاتنا المحلية إذا كان له مثيل في القرآن تجدنا نفخمه. واللفظ الذي نرقق بعض حروفه المفخمة في لهجاتنا المحلية إذا كان له مثيل في القرآن تجدنا نرققه. وغالباً ما يكون ذلك إذا جاء بعد الحرف ألف مد أو جاور حرف استعلاء.

ملاحظة: ينبغي عدم المبالغة في ترقيق هذه الحروف حتى لا تصبح كأنها ممالة.

ملاحظة: ومن خلال استعراض ما يعتري الحروف المرقفة بصفة دائمة رأينا أسباب تفخيم الحروف المرققة كلاً على حدة. ولا تخرج في مجموعها عن أسباب اللحن في التفخيم والترقيق صفحة ٢٠٢، ٢٠٣.

❁ ❁ ❁

الفصل الثالث

الحروف التي ترقق أحياناً وتفخم أحياناً أخرى

الحروف التي ينتابها التفخيم والترقيق ثلاثة. هي الراء واللام والألف ويتبعها الغنة، وإليك بيان أحوالها:

أحكام الراء:

قبل أن نبدأ ببيان أحكامها من حيث التفخيم والترقيق، أود أن أبين بعض الأمور المتعلقة بها. فهي أولاً انفردت بصفة التكرار، وكما علمنا في باب الصفات اللازمة للحروف أن هذه الصفة تعرف لتجتنب، ويكون اجتنابها بتثبيت طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، كما أنها تتصف بصفة الانحراف، فلا ينبغي أن يبالغ فيها لئلا تتحول إلى لام.

كما أنه لا ينبغي أن يبالغ في ترقيقها إن كانت مرققة فيذهب لفظها وينقلها عن مخرجها إلى مخرج اللام.

وبعد هذه المقدمة عن الراء نبدأ ببيان أحكامها من حيث الترقيق والتفخيم فنقول:

للراء من حيث التفخيم والترقيق ثلاث حالات، هي التفخيم، والترقيق، وجواز الوجهين.

الحالة الأولى: تفخيم الراء:

تفخم الراء في الحالات التالية:

١ ـ أن تكون مفتوحة بعدها ألف غير ممالة، كما في ﴿رَايَةً﴾، ﴿رَاضِيَةٍ﴾.

٢ ـ أن تكون مفتوحة ليس بعدها ألف، كما في ﴿رَبَت﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾.

٣ ـ أن تكون مضمومة بعدها واو، كما في ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾، ﴿ٱلرُّومُ﴾.

٤ ـ أن تكون مضمومة ليس بعدها واو، كما في ﴿رُّبَمَا﴾، ﴿رُكَامًا﴾.

٥ ـ أن تكون ساكنة قبلها مفتوح، كما في ﴿بِسَحَرٍ﴾، ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ عند الوقف عليها.

٦ ـ أن تكون ساكنة قبلها مضموم، كما في ﴿مُّرْتَابٌ﴾، ﴿مُرْسَىٰهَا﴾.

٧ ـ أن تكون ساكنة قبلها ألف المد، كما في ﴿ٱلنَّارِ﴾، ﴿ٱلْغَفَّٰرُ﴾ عند الوقف عليها.

٨ ـ أن تكون ساكنة قبلها واو المد، كما في ﴿ٱلْغَفُورُ﴾، ﴿كَفُورٌ﴾ عند الوقف عليها.

٩ ـ أن تكون ساكنة قبلها ساكن قبله مفتوح، كما في ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾، ﴿عَشْرٍ﴾ عند الوقف عليها.

١٠ ـ أن تكون ساكنة قبلها كسر عارض، وهذا لا يتحقق إلا إذا سبقتها همزة وصل، وهذه لا تكون إلا في الفعل، كما في ﴿ٱرْجِعِيٓ﴾، ﴿ٱرْحَمْهُمَا﴾.

١١ ـ أن تكون ساكنة قبلها ساكن قبله مضموم كما في ﴿صُفْرٌ﴾، ﴿كُفْرٍ﴾ عند الوقف عليها.

١٢ ـ أن تكون ساكنة قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة، كما في ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾، فلو جاء بعدها في كلمة أخرى فليس له اعتبار، كما في ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾.

ملاحظة: التفخيم في الراء على أربع مراتب هي:

المرتبة الأولى: أن تكون مفتوحة بعدها ألف، كما في ﴿رَاضِيَةٌ﴾، ﴿الرَّحِيمِ﴾ وهذا أعلى التفخيم.

المرتبة الثانية: وهي أدنى من الأولى، وهي أن تكون مفتوحة ليس بعدها ألف، أو تكون ساكنة قبلها مفتوح، أو تكون ساكنة قبلها ألف المد، أو تكون ساكنة قبلها ساكن قبله مفتوح، وقد تقدمت الأمثلة في حالات التفخيم.

المرتبة الثالثة: وهي أدنى من الثانية، وهي أن تكون ساكنة قبلها كسر عارض، أو أن تكون ساكنة قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور، كما تقدم في أمثلة حالات التفخيم.

المرتبة الرابعة: وهي أدنى من الثالثة، وهي أن تكون مضمومة بعدها واو المد، أو مضمومة ليس بعدها واو المد، أو ساكنة قبلها ضمة، أو ساكنة قبلها واو المد، أو ساكنة قبلها ساكن قبله مضموم، كما تقدم في أمثلة حالات التفخيم.

ملاحظة ١: السكون الذي تحدثنا عنه في الراء سواء أكان متوسطاً أو متطرفاً بسبب الوقف، فلا فرق بينه من حيث الأحكام، غير أننا في حالة الوصل يزول السكون، وتعود الراء إلى حالتها الأصلية، فعندئذ تأخذ الراء حكمها حسب ما تحرك به.

ملاحظة ٢: الراء الساكنة بسبب الوقف تكون مفخمة في الحالات التي ذكرت قبل وإن كانت في الوصل مكسورة. هذا إذا وقفنا عليها

بالسكون أما إذا وقفنا عليها بالروم فعندئذٍ لا تكون مفخمة، لأن الروم كالوصل، فتكون حركتها الكسرة.

الحالة الثانية: ترقيق الراء:

ترقق الراء في الحالات التالية:

١ ـ أن تكون مكسورة مطلقاً بعدها ياء أو ليس بعدها ياء. كما في ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾، ﴿تَجْرِى﴾.

٢ ـ أن تكون ساكنة قبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة، كما في ﴿فِرْعَوْنَ﴾.

٣ ـ أن تكون ساكنة قبلها ياء المد، كما في ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿وَٱلْبَصِيرِ﴾ عند الوقف عليها.

٤ ـ أن تكون ساكنة قبلها ياء اللين، كما في ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿لَا ضَيْرَ﴾.

٥ ـ أن تكون ساكنة قبلها ساكن ليس حرف استعلاء قبله مكسور، كما في ﴿حِجْرٍ﴾، ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ عند الوقف عليها.

٦ ـ أن يأتي بعدها ألف ممالة، وهذه لا توجد إلا في كلمة ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا﴾ [هود: ٤١].

ملاحظة: الراءات الساكنة المتطرفة المرققة إذا كانت في حالة الوصل مضمومة أو مرفوعة ووقفنا عليها بالروم فإنها عندئذٍ تكون مفخمة وليست مرققة. كما في ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾، ﴿بَصِيرًا﴾.

الحالة الثالثة: جواز الترقيق والتفخيم:

يجوز في الراء التفخيم والترقيق معاً في الحالات التالية:

١ ـ أن تكون ساكنة قبلها حرف استعلاء ساكن قبله مكسور، كما في ﴿مِصْرَ﴾، ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ في حالة الوقوف عليها ساكنة، ففي

﴿مِصۡرَ﴾ يجوز الوجهان والتفخيم أولى، لأنها في حالة الوصل مفخمة، وفي ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ يجوز الوجهان والترقيق أولى، لأنها في حالة الوصل مرققة.

٢ - أن تكون ساكنة قبلها كسر أصلي وبعدها في نفس الكلمة حرف استعلاء مكسور، كما في ﴿فِرۡقٍ﴾، فإنه يجوز فيها الوجهان، والترقيق أولى، فمن رقق نظر إلى أنها ساكنة سبقها كسر أصلي دون النظر إلى حرف الاستعلاء لأنه مكسور، ومن فخم نظر إلى حرف الاستعلاء(١).

٣ - أن تكون ساكنة بسبب الوقف مكسورة عند الوصل وبعدها ياء محذوفة، كما في ﴿يَسۡرِ﴾، ﴿فَأَسۡرِ﴾، ﴿وَنُذُرِ﴾، فإنه يجوز فيها الترقيق بالنظر إلى أنها مكسورة بعدها ياء حذفت تخفيفاً كما في ﴿يَسۡرِ﴾، و﴿وَنُذُرِ﴾، أو بناء كما في ﴿أَسۡرِ﴾، ويجوز فيها التفخيم بالنظر إلى أنها ساكنة قبلها ساكن قبله مفتوح أو ساكنة قبلها مضموم. والترقيق أولى لأنها في حالة الوصل مرققة.

ملاحظة ١: كل الراءات التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم معاً الترقيق فيها أولى إلا راء ﴿بِمِصۡرَ﴾ فقط، فالتفخيم أولى كما تقدم.

وإلى هذا أشار الشيخ المتولي وأنه اختيار ابن الجزري منظوماً:

وفي إذا يسرِ اختيارُ الجَزري ترقيقُهُ وهكذا ونُذُرِ
ومصرَ فيها اختارَ أن يُفخَّما وعكسُهُ في القِطْرِ عنه فاعلَمَا
وذلك كلُّهُ في حالِ وقفِنَا والرومُ كالوصلِ على ما بُيّنا

ملاحظة ٢: الراء المشددة تعامل حرفاً واحداً من حيث التفخيم والترقيق.

---

(١) هذا في حالة الوصل ومثلها في حالة الوقف عليها بالسكون.

ملاحظة ٣: كل راء مكسورة متطرفة وقفنا عليها بالسكون وهي مفخمة أجاز بعض العلماء ترقيقها وتفخيمها بغض النظر عما يسبقها من حركات بسبب كسرتها أما المرقفة أصلا كما في ﴿ٱلسِّحْرِۖ ﴾، (حِجْرِ) فليس فيها إلا الترقيق فقط.

صور من اللحون في الراء

١ ـ ترقيق الراء المفخمة لأي سبب من الأسباب. مثل: ﴿بِٱلرُّوحِ﴾ ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

٢ ـ تفخيم الراء المرققة لأي سبب من الأسباب. مثل: ﴿مَجْرِىٰهَا ﴾ ﴿يَرِثُهَا﴾ ﴿ضُرِبَ﴾.

٣ ـ عدم ترقيق الحرف الأول من الراء المشددة بالكسر المفتوح أو المضموم ما قبلها. مثل: ﴿وَقَرِّى﴾ ﴿ضُرِّ﴾.

٤ ـ عدم تفخيم الحرف الأول من الراء المشددة بالفتح أو الضم المكسور ما قبلها. مثل: ﴿يُصِرُّونَ﴾ ﴿سِرًّا﴾.

٥ ـ ترقيق كلمة النذر لالتباسها بكلمة ﴿وَنُذُرِ ﴾، المحذوفة الياء، والتي أصلها: ونذري.

أحكام اللام:

قبل البدء ببيان أحكام تفخيمها وترقيقها أود أن أبين أن اللام في غير لفظ الجلالة لا تكون إلا مرققة، ويجب المحافظة على ترقيقها خاصة إذا وليها حرف تفخيم، كما في ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾، وكما في ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾، وفي ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ويجب عدم المبالغة في ترقيقها لئلا تصبح ممالة. كما يجب إظهارها إذا كانت لام جر، كما في ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ﴿لَنَآ﴾، ولا تكون مفخمة إلا في لفظ الجلالة المسبوق بفتح أو ضم.

وإليك البيان:

ترقيق اللام:

ترقق اللام في جميع كلمات القرآن وعلى أي وضع كانت، كما في ﴿لَا رَيْبَ﴾ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ﴿قَبْلِكَ﴾ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ وغير ذلك، وفي لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ ولفظ ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ المسبوق بكسر، سواءً أكان كسراً أصلياً، كما في ﴿بِٱللَّهِ﴾، ﴿رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾، أو كسراً عارضاً للتخلص من التقاء الساكنين، كما في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾، فلفظ الجلالة الثانية لامها مرققة لأنها سبقت بكسر عارض على التنوين للتخلص من التقاء الساكنين.

وكما في ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ فإن اللام في لفظ اللّهم مرققة، لأنها سبقت بكسر عارض على اللام، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين. في حالة الوصل.

تغليظ اللام:

اصطلح العلماء على تسمية اللام المفخمة بالمغلظة. وهي لا تكون مغلظة إلا في لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ أو لفظ ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ المسبوقين بفتح أو ضم، كما في ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾، ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ﴾ وكما في ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾.

(٤٤) وضع اللسان عند نطق اللام «لام مرققة»

(٤٥) وضع اللسان عند نطق اللام «لام مغلظة»

أحكام ألف المد:

ألف المد لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، ولكنها تتبع حالة الحرف الذي قبلها، فإن كان مستفلاً تبعته في الترقيق، كما في ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ﴿كَبَٰسِطِ﴾ ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ ﴿وَتِجَٰرَةٌ﴾ ﴿وَحَالَ﴾ ﴿عَادٍ﴾ ﴿ٱلنَّارُ﴾ ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ﴿وَاصِبًا﴾ ﴿ٱلسَّيَّارَةِ﴾ وغيرها، إلا في اللام والراء.

فإن كانت اللام مرققة تبعتها في الترقيق، كما في ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ﴾.

وإن كانت مغلظة تبعتها في التفخيم، كما في ﴿ٱللَّهِ﴾ ﴿ٱللَّهُمَّ﴾.

أما في الراء فلا تكون معها الألف إلا وتكون الراء مفخمة، لأنها عندئذ يلزم أن تكون مفتوحة، وعلى هذا فلا تكون الألف مع الراء إلا مفخمة.

وإن كان الذي قبلها أحد حروف الاستعلاء تبعته في التفخيم، وعند ذلك يكون في أعلى درجاته، كما في ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾ ﴿ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ ﴿ٱلْخَآئِنِينَ﴾.

أحكام غنة الإخفاء الحقيقي:

الغنة لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، ولكنها عكس الألف تتبع حالة حرف الإخفاء الذي يأتي بعدها، فإن كان مفخماً كالطاء والصاد والضاد والظاء والقاف فإنها تفخم تبعاً له، كما في ﴿مِّن طِينٍ﴾ ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ ﴿مَّن ضَلَّ﴾ ﴿مَن ظُلِمَ﴾ ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾، أما الغين والخاء فليس معهما غنة لأنهما من حروف الإظهار.

وإن كان مرققاً كالتاء و الثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والفاء والكاف فإنها ترقق تبعاً لها، وبقية حروف الاستفال ليست من حروف الإخفاء، وأمثلة ذلك ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ ﴿فَمَن ثَقُلَتْ﴾ ﴿وَلِمَن جَآءَ﴾ ﴿عَن دِينِهِۦ﴾ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى﴾ ﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ ﴿مِن

سَبِيلٍ﴾ ﴿مِن شَىْءٍ﴾ ﴿انفَطَرَتْ﴾ ﴿انكَدَرَتْ﴾.

والحكم في هذا للغنة الناتجة عن النون الساكنة والناتجة عن التنوين سواء.

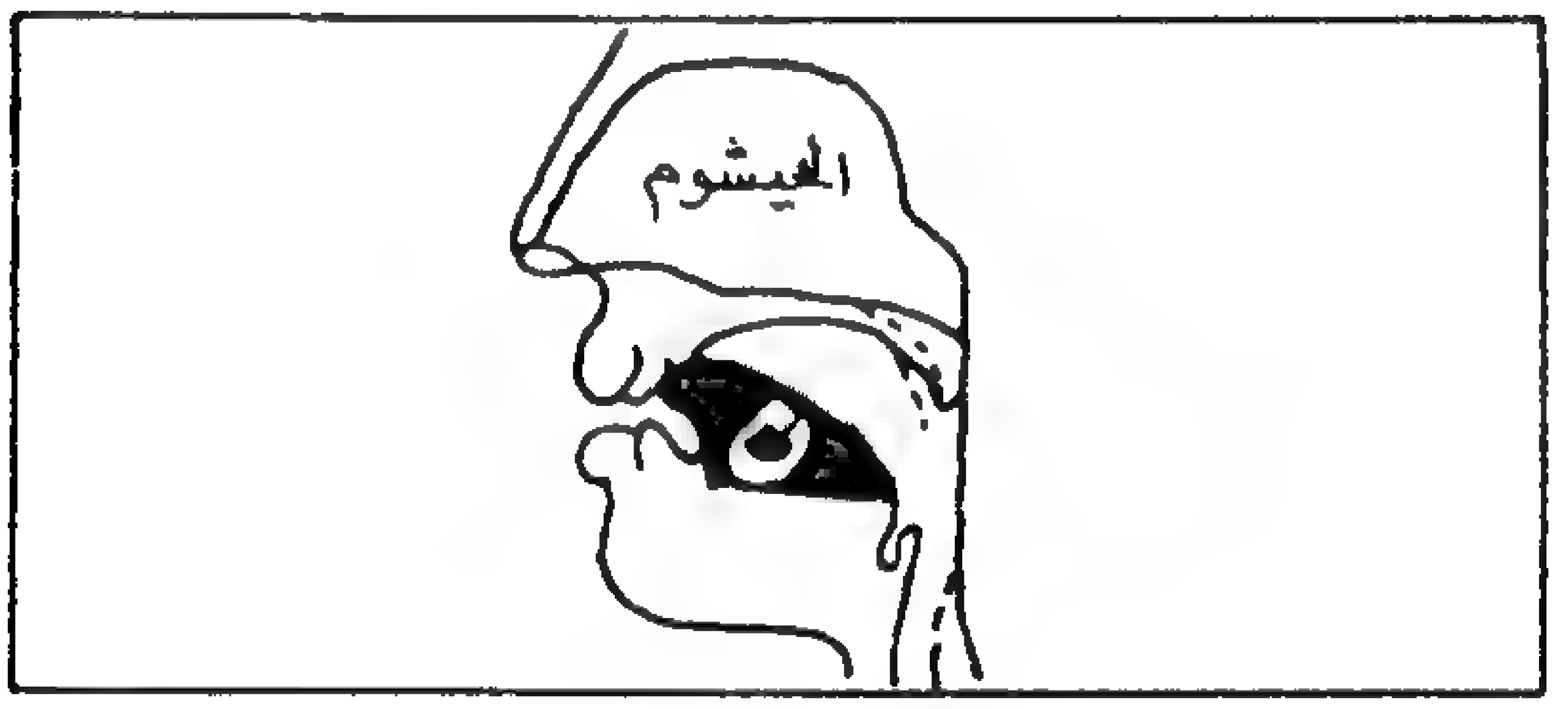

(٤٦) وضع اللسان عند نطق حرف (ن).

عند إظهار النون تنخفض اللهاة لتسد المجرى المؤدي إلى الخيشوم وعند إظهار الغنة تتقدم إلى الأمام فتخلي مجرى الصوت ليخرج من الخيشوم.

❁ ❁ ❁

نموذج رقم (١١)

التفخيم والترقيق

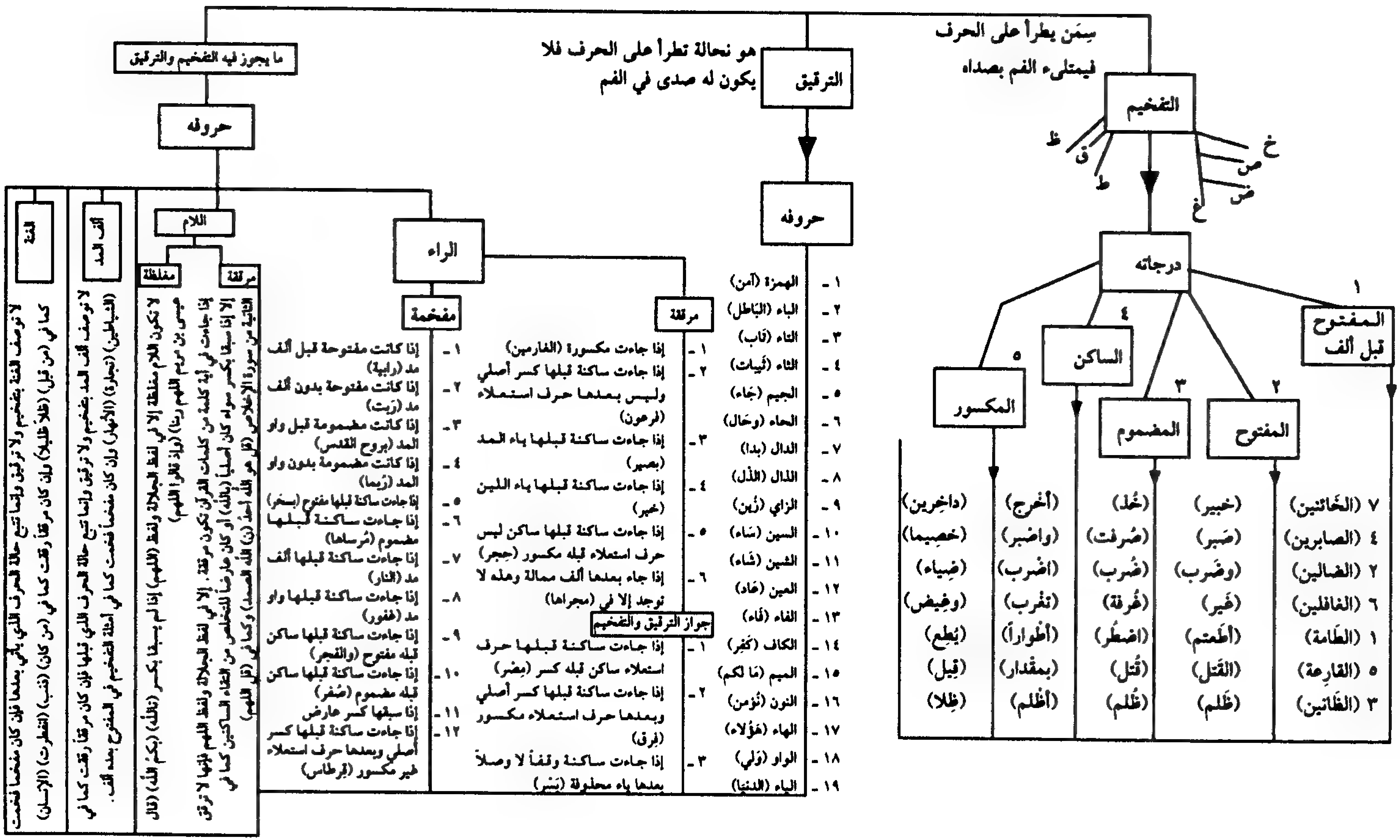

الباب السابع
أحكام النون الساكنة والتنوين

يشتمل على:

مقدمة:

١ ـ الفرق بين الحرف الساكن والمتحرك. وطريقة كتابتها.

٢ ـ أحكام التقاء الساكنين.

٣ ـ الفرق بين النون الساكنة والتنوين. وطريقة كتابة التنوين.

الفصل الأول: الإظهار الحلقي ـ تعريفه ـ حروفه ـ طريقة تطبيقه ـ سببه ـ اللحون التي تجري فيه.

الفصل الثاني: الإدغام ـ تعريفه ـ حروفه ـ أقسامه ـ طريقة تطبيقه ـ ملاحظات ـ اللحون التي تجري فيه.

الفصل الثالث: الإقلاب ـ تعريفه ـ حرفه ـ طريقة تطبيقه ـ ملاحظات ـ اللحون التي تجري فيه.

الفصل الرابع: الإخفاء الحقيقي ـ تعريفه ـ حروفه ـ طريقة تطبيقه ـ ملاحظات ـ اللحون التي تجري فيه.

مقدمة

أحكام النون الساكنة والتنوين

الحرف المتحرك هو الذي تتحرك الشفتان عند النطق به فإن تحركتا بالانفتاح فتلك الفتحة والحرف مفتوح وإن تحركتا بالانضمام فتلك الضمة والحرف مضموم وإن تحركتا بالانكسار فتلك الكسرة والحرف مكسور.

والسكون في اللغة الثبات وعدم الحركة، وعليه فإن الحرف الساكن هو الذي تثبت الشفتان عند النطق به.

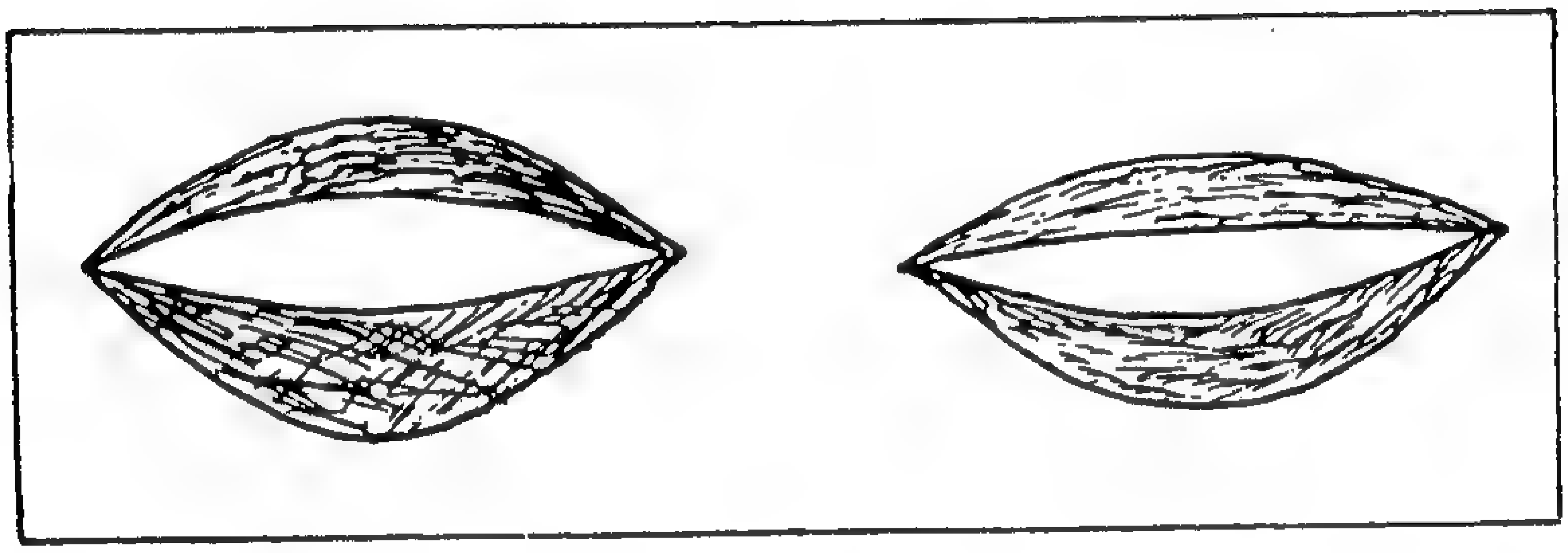

(٤٧) منظر الشفتين عند نطق السكون لكن لكل حرف وضع خاص في حالة السكون

(٤٨) منظر الشفتين عند نطق الفتحة

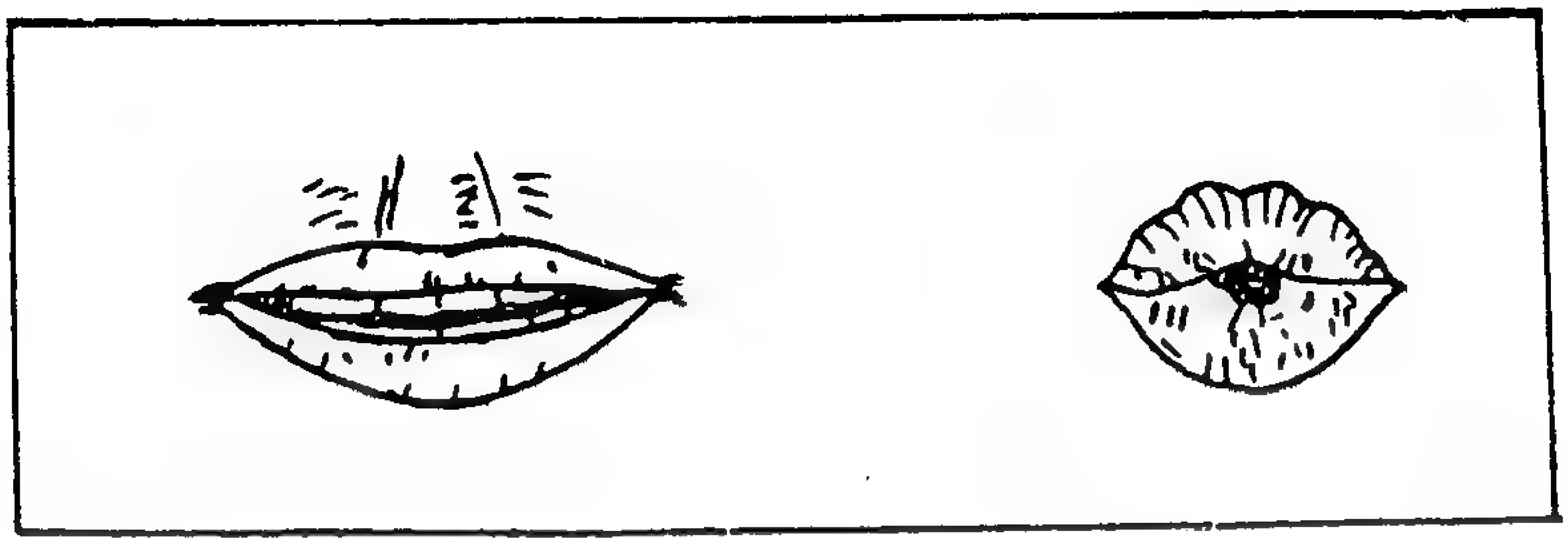

(٤٩) منظر الشفتين عند نطق الضمة

(٥٠) منظر الشفتين عند نطق الكسرة

طريقة كتابة الحروف بحركاتها وسكناتها وطريقة نطقها

كتابة الحرف المفتوح:

ءَ، بَ، تَ، ثَ، جَ، حَ، (خَ)، دَ، ذَ، (رَ)، زَ، سَ، شَ، (صَ)، (ضَ)، (طَ)، (ظَ)، عَ، (غَ)، فَ، (قَ)، كَ، لَ، مَ، نَ، هَ، وَ، يَ.

انظر منظر ٤٨.

يلاحظ أن الحروف التي بين هلالين تفخم وما عداها يرقق.

كتابة الحرف المضموم:

ءُ، بُ، تُ، ثُ، جُ، حُ، خُ، دُ، ذُ، رُ، زُ، سُ، شُ، صُ، ضُ، طُ، ظُ، عُ، غُ، فُ، قُ، كُ، لُ، مُ، نُ، هُ، وُ، يُ.

انظر منظر ٤٩.

كتابة الحرف المكسور:

ءِ، بِ، تِ، ثِ، جِ، حِ، خِ، دِ، ذِ، رِ، زِ، سِ، شِ، صِ، ضِ، طِ، ظِ، عِ، غِ، فِ، قِ، كِ، لِ، مِ، نِ، هِ، وِ، يِ.

انظر منظر ٥٠.

كتابة الحرف الساكن:

يلاحظ أن علامة السكون في المصحف كرأس الحاء (ـح). وأن كل حرف مجرد عن الحركات والسكنات فهو ساكن.

ءْ، (بْ)، ثْ، ثْ، (جْ)، حْ، خْ، (دْ)، ذْ، رْ، زْ، سْ، شْ، صْ، ضْ، (طْ)، ظْ، عْ، غْ، فْ، (قْ)، كْ، لْ، مْ، نْ، هْ، وْ، يْ.

يلاحظ أن الحروف المحوط عليها تقلقل. كما يلاحظ أن الحروف المخطوط تحتها تهمس.

أحكام التقاء الساكنين

يلتقي الساكنان في اللغة العربية في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها وبين الكلمتين. وإليك بيانها:

١ ـ التقاء الساكنين في أول الكلمة: لا يلتقي الساكنان في أول الكلمة إلا إذا كان الساكن الأول همزة وصل. وعندئذ لا بد من تحريكها عند الابتداء بها ويكون:

* بالفتح: مع (أل) كما في: (الله، المؤمن، الرحمن، الصلاة)..

* بالكسر: في الأسماء غير المحلاة بـ (أل). كما في: (ابن، ابنة، اثنان، اثنتان، امْرُؤٌ، امرأة، اسم، استغفار، افتراء) إلخ..

وفي الأفعال المفتوحة الحرف الثالث كما في: (اعلَم).

وفي الأفعال المكسورة الحرف الثالث كما في: (اضرِب).

وفي الأفعال المضمومة الحرف الثالث ضمة عارضة كما في: (امشُوا، اقضُوا).

* بالضم: في الأفعال المضمومة الحرف الثالث ضمة أصلية كما

في: (اسكُن، اختُلف، ادعُوا).

٢ ـ **التقاء الساكنين في وسط الكلمة:** إذا التقى الساكنان في وسط الكلمة لزم تحريك الأول إما بالكسر وإما بالفتح.

ـ يحرك الأول بالكسر وهذا هو الأصل، كما في (يهِدّي) فإن أصلها (يهتدي)، فلما أدغمت التاء في الدال سكنت فالتقى سكون الهاء مع سكون الحرف الأول من المدغمين فحركت الهاء بالكسر.

وكما في (يخِصّمون) فإن أصلها (يختصمون) فلما أدغمت التاء في الصاد سكنت فالتقى سكون الخاء مع سكون الحرف الأول من المدغمين فحركت الخاء بالكسر. وكما في (نعِمّا) فإن أصلها (نعم ما) فلما أدغمت الميم في الميم سكنت الأولى فالتقى سكون العين مع سكون الحرف الأول من المدغمين فحركت العين بالكسر. وهكذا...

ـ يحرك الأول بالفتح: ويكون ذلك في تاء التأنيث في الفعل إذا كانت مثناة كما في: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦].

٣ ـ **التقاء الساكنين في آخر الكلمة:** وفي هذه الحالة لا يكون إلا عند الوقف.

ويكون في الصور التالية:

أ ـ أن يكون الساكن الأول حرف مد (سكونه ميت)، والساكن الثاني سكونه عارض بسبب الوقف. كما في: ﴿ٱلنَّارِ﴾ ﴿ٱلنَّاسُ﴾ ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿غفور﴾ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ وفي هذه الحالة يلتقي الساكنان ولا يحرك أحدهما.

ب ـ أن يكون الساكن الأول سكونه حي، والساكن الثاني سكونه عارض بسبب الوقف. كما في: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ ﴿ٱلْعِجْلَ﴾ إلخ.. وفي هذه الحالة يلتقي الساكنان ولا يحرك أحدهما.

جـ - أن يكون الساكن الأول الحرف الأول من الحرف المشدد، والساكن الثاني الحرف الثاني من الحرف المشدد، وسكونه عارض بسبب الوقف. كما في: ﴿ٱلْحَقُّ﴾ ﴿ٱلْحَجَّ﴾ ﴿وَتَبَّ﴾ ﴿ٱلْغَنِيُّ﴾ (عَفُوّ). وفي هذه الحالة يلتقي الساكنان ولا يحرك أحدهما.

د - أن يكون الساكن الأول الحرف الأول من الحرف المشدد، والساكن الثاني الحرف الثاني من الحرف المشدد، وسكونه أصلي بسبب الجزم. كما في: ﴿يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾ فهنا يحرك الثاني بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين مع لفظ الجلالة. بسبب مجيء ساكن بعده. ولو جاء بعده متحرك فإننا نحرك الحرف الثاني بالفتح كما في: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ﴾ وفي هذه الصورة لو وقفنا على تضارّ لوقفنا على ثلاثة سواكن من غير تحريك، هذا إذا لم يفكك الحرف المشدد. فإن فكك انتقلت حركة الحرف الذي قبله إلى الساكن الأول كما في ﴿يَمْسَسْكُمْ﴾ فإن أصلها يَمَسّ فلما جزم الفعل فككت السين فانتقلت حركة الميم إلى السين الأولى من الحرف المشدد فصارت يَمْسَسْكُم. وهكذا في كل مثيل.

٤ - التقاء الساكنين بين كلمتين موصولتين: وفي هذه الحالة إما أن يحرك الأول وإما أن يحذف. وإليك التفصيل:

- يُحرك الأول بإحدى الحركات الثلاث على النحو التالي:

أ - يحرك الأول بالكسر وهو الأصل. كما في: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ﴾ ﴿وَأَقِيمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ﴿فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ﴾ ﴿وأَلَوِ استقاموا﴾... إلخ.

ب - يحرك الأول بالضم: ويكون ذلك في صورتين:

١ - ميم جمع الغائبين والمخاطبين أو ما ألحق به كما في: ﴿هُمُ

﴿ٱلْعَدُوُّ﴾ ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا﴾.. إلخ. فإن ميم الجمع أصلها ساكن، فإذا جاء بعدها ساكن حركت بالضم.

٢ ـ واو الضمير اللينة المسبوقة بفتح. فإنها تحرك بالضم إذا جاء بعدها ساكن، كما في: ﴿وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ﴿ٱشْتَرَوُا ٱلْحَيَوٰةَ﴾ ﴿وَرَأَوُا ٱلْعَذَابَ﴾ ﴿فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ﴾... إلخ.

جـ ـ يحرك الأول بالفتح، وذلك في ثلاث صور:

١ ـ في كلمة ﴿مِنْ﴾ فإن نونها ساكنة فإذا جاء بعدها ساكن حركت بالفتح. كما في: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿مِنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾... إلخ.

٢ ـ في ياء المتكلم. فإن ياء المتكلم حرف مد (سكونه ميت) فإذا جاء بعدها ساكن تحرك بالفتح[1]. كما في: ﴿رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ ﴿نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ﴾... إلخ.

٣ ـ في الميم الثانية من حرف (ميمْ) في فاتحة آل عمران عند وصل الآية الأولى بالثانية. فإننا نحرك الميم الثانية بالفتح، فتقرأ هكذا (ميمَ الله).

يحذف الأول: والحذف نوعان:

أ ـ حذف من اللفظ فقط مع بقاء الرسم: وهذا يكون إذا كان الساكن الأول حرف مد. كما في: ﴿وَٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ﴾ فإن الألف المقصورة تحذف عند الوصل للتخلص من التقاء الساكنين. ومثلها في: ﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ فإن الواو تسقط لنفس السبب. وتبقى همزة الوصل مرسومة.

وإذا كان الساكن الأول همزة وصل في حالة الوصل ولم يسبقها همزة قطع، فإن همزة الوصل (الساكن الأول) تحذف لفظاً وتبقى رسماً.

---

(١) أو تحذف كما في فقرة (أ) من يحذف الأول.

كما في: ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾ ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِيٓ﴾ ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا﴾ إلخ.. فإن همزة الوصل في هذه الأمثلة وأشباهها تسقط لفظاً مع بقائها مرسومة.

ب ـ **حذف من اللفظ ومن الرسم معاً**: وهذا يكون إذا كان الساكن الأول همزة وصل في فعل تقدمها همزة استفهام، كما في: ﴿أَصْطَفَى﴾ فإن أصلها (أاصطفى) فحذفت همزة الوصل لفظاً ورسماً و﴿أَطَّلَعَ﴾ فإن أصلها (أاطّلع) فحذفت همزة الوصل لفظاً ورسماً. ويكون أيضاً في فعل الأمر من مادة (سأل) المقترن بالواو أو الفاء كما في: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟﴾ [النحل: ٤٣] و﴿وَسْـَٔلِ﴾ [يوسف: ٨٢].

الفرق بين النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة:

هي النون التي تثبت الشفتان عند النطق بها، وسكونها ثابت خطاً ولفظاً، ووصلاً ووقفاً.

شرح التعريف:

النون التي تثبت الشفتان عند النطق بها، يخرج المتحركة مشددة أو مخففة، فإنها تتحرك الشفتان عند النطق بها حسب حركتها كما في ﴿قَسَمْنَا﴾ ﴿ٱلنَّاسُ﴾.

سكونها ثابت: يخرج ما كان ثابتاً وزال للتخلص من التقاء الساكنين، كما في: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾. فإن سكونها عندئذٍ لم يعد ثابتاً.

ثابت خطاً ولفظاً: يخرج التنوين، فإنه ثابت لفظاً لا خطاً.

ثابت وصلاً ووقفاً: تخرج النون الساكنة بسبب الوقف، فإنها ساكنة وقفاً لا وصلاً، كما في: ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

والنون الساكنة تكون في الأفعال، كما في: ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ ﴿ءَامِنَ﴾. وفي الأسماء، كما في: ﴿مُنتَصِرًا﴾. وفي الحروف، كما في: ﴿مِنْ﴾،

﴿عَن﴾، ﴿إن﴾ وغيرها.

تعريف التنوين:

التنوين لغة: التصويت.

التنوين اصطلاحاً: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلاً، وتفارقه خطاً ووقفاً.

شرح التعريف:

نون ساكنة: تخرج نون التنوين المتحركة لالتقاء الساكنين كما في ﴿أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾.

تلحق آخر الأسماء وصلاً: تخرج نون التوكيد الخفيفة في ﴿وَلَيَكُونًا﴾، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ فهذه شبه التنوين لكنها ليست تنويناً لاتصالها بالفعل، وتخرج النون التي تلحق الحرف فإن الحرف لا ينون.

تفارقه خطاً ووقفاً: تخرج النون الأصلية، فإنها لا تفارق الاسم مطلقاً إن وجدت فيه.

كتابة التنوين المفتوح

ءً، باً، تاً، ثاً، جاً، حاً، خاً، داً، ذاً، راً، زاً، ساً، شاً، صاً، ضاً، طاً، ظاً، عاً، غاً، فاً، قاً، كاً، لاً، ماً، ناً، هاً، واً، ياً.

يقرأ في حالة الوصل فتحة وبعدها نون ساكنة هكذا:

ءَنْ، بَـنْ، تَـنْ، ثَـنْ، حَـنْ، خَـنْ، دَنْ، ذَنْ، رَنْ، زَنْ، سَـنْ، شَنْ، صَنْ، ضَنْ، طَنْ، ظَنْ، فَنْ، قَنْ، كَنْ، لَنْ، مَنْ، نَنْ، هَنْ، وَنْ، يَنْ.

يقرأ في حالة الوقف فتحة بعدها ألف مدية.

كتابة التنوين المضموم والمكسور

يكتب التنوين المضموم والمكسور هكذاً:

أٍ، بٌ، تٍ، ثٌ، جٍ، حٍ، خٌ، دٍ، ذٍ، رٍ، زٌ، سٍ، شٌ، صٍ، ضٍ، طٍ، ظٍ، عٍ، غٍ، فٍ، قٍ، كٍ، لٍ، مٍ، نٍ، هٍ، وٍ، يٍ.

يقرأ في حالة الوصل ضمة وبعدها نون ساكنة. وفي حالة الوقف تحذف النون الساكنة.

ويكتب التنوين المكسور مثل كتابة التنوين المضموم مع ملاحظة إبدال الضمتين كسرتين ويقرأ في حالة الوصل كسرة وبعدها نون ساكنة. وفي حالة الوقف تحذف النون الساكنة.

ونخرج من التعريفين لكل من النون الساكنة والتنوين بالفروق التالية:

١ ـ النون الساكنة تكون في وسط الكلمة وفي آخرها، أما التنوين فلا يكون إلا في آخرها.

٢ ـ النون الساكنة تكون في الأفعال والأسماء والحروف، أما التنوين فلا يكون إلا في الأسماء.

٣ ـ النون الساكنة تثبت وصلاً ووقفاً، أما التنوين فلا يثبت إلا وصلاً.

٤ ـ النون الساكنة تثبت خطاً ولفظاً، أما التنوين فلا يثبت خطاً بل يثبت لفظاً فقط.

٥ ـ النون الساكنة حرف أصلي، أما التنوين فهو نون ساكنة زائدة.

هذا ولما كان التنوين نوناً ساكنة لفظية، والتجويد يطبق على الألفاظ، كان لها من حيث أحكام التجويد مع الحروف الهجائية كأحكام النون الساكنة تماماً.

فللنون الساكنة والتنوين بالنظر لما يأتي بعدهما من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين أربعة أحكام، هي: الإظهار، الإدغام، الإقلاب، الإخفاء. وإليك بيان كل منها على حدة:

❀ ❀ ❀

الفصل الأول
الإظهار الحلقي

الإظهار لغة: الكشف والوضوح والبيان.

الإظهار اصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة، وهنا إخراج النون الساكنة من مخرجها من غير غنة[1].

حروفه ستة هي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وهي حروف الحلق، ولذا سمي إظهاراً حلقياً نسبة إلى مخرج حروفه وهو الحلق.

طريقة تطبيقه:

إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الحلق الستة، سواءً أكان ذلك في كلمة واحدة أو في كلمتين ـ وهذا بالنسبة للنون الساكنة أما التنوين فلا يكون إلا في كلمتين ـ فإننا نخرج النون الساكنة من مخرجها من غير غنة[2]، كما في: ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾ ﴿مَنْ أَعْطَىٰ﴾ ﴿خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ وفـــي ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وفـــي ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾ ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وفـــي ﴿وَٱنْحَرْ﴾ ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ﴾ ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ﴾

(١)(٢) المقصود بغير غنة أي الغنة الظاهرة التي تغن قدر حركتين. لكن يبقى فيه أصل الغنة كما سنبينه إن شاء الله في باب الغنة.

وفـي ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ وفـي ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ ﴿ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾.

سببه:

بُعد مخرج النون الساكنة ـ وهو طرف اللسان ـ عن مخرج هذه الحروف وهو الحلق.

مراتبه:

وهو على ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: عند حرفي الهمزة والهاء، لبعد مخرجهما عن مخرج النون.

المرتبة الثانية: عند حرفي العين والحاء، باعتبار مخرجهما أقرب إلى مخرج النون من الهمزة والهاء.

المرتبة الثالثة: عند حرفي الغين والخاء، ومخرجهما أقرب مخارج حروف الإظهار إلى مخرج النون.

ولذلك يكثر اللحن عندهما. حيث تخفى النون الساكنة عند كل من الغين والخاء، إما بغنة وإما بغير غنة.

ومن اللحون التي تجري فيه:

١ ـ عدم إظهاره عند الغين والخاء.

٢ ـ قلقلة النون الساكنة المظهرة ولو كانت تنويناً.

٣ ـ إشباع حركة ما قبل النون الساكنة أو التنوين. فإن ترتب عليه زيادة حرف فلحن جلي وإن لم يترتب فلحن خفي.

٤ ـ غنته مقدار حركتين أو أكثر.

❁ ❁ ❁

الفصل الثاني
الإدغام

تعريفه:

الإدغام لغة: الدمج والإدخال.

الإدغام اصطلاحاً: دمج حرف ساكن في آخر متحرك ليصير الحرفان كالثاني مشدداً.

وهو هنا: دمج النون الساكنة أو التنوين في أحد حروفه الستة ليصير الحرفان كالثاني مشدداً.

حروفه:

ستة مجموعة في كلمة (يرملون)، وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون.

أقسامه:

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١ ـ **إدغام بغنة:** وهو دمج النون الساكنة أو التنوين في أحد حروفه الأربعة المجموعة في كلمة (ينمو) ليصير الحرفان كالثاني

مشدداً بغنة مقدارها حركتان[1].

٢ ـ **إدغام بغير غنة**: وهو دمج النون الساكنة أو التنوين في أحد حرفيه (اللام والراء) ليصير الحرفان كالثاني مشدداً من غير غنة.

طريقة تطبيقه:

مع الياء: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين ياء، تدمج النون الساكنة أو التنوين فيها ليصيرا ياء مشددة تغن قدر حركتين، كما في: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ تنطق هكذا: (**ميعمل**) و﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ تنطق هكذا: (**خير يَّرَهُ**).

مع النون: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين نون، تدمج النون الساكنة أو التنوين في النون ليصيرا نوناً مشددة تغن قدر حركتين، كما في: ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾، تقرأ هكذا: (**منّعمة**)، و﴿مَلِكًا نُّقَٰتِلْ﴾، تقرأ هكذا: (**ملكنُّقاتل**).

مع الميم: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين ميم، تدمج النون الساكنة أو التنوين فيها ليصيرا ميماً مشددة تغن قدر حركتين، كما في: ﴿مِّن مَّسَدٍۭ﴾، تقرأ هكذا: (**ممّسد**)، و﴿حَبْلٌ مِّن﴾، تقرأ هكذا: (**حبلُمّن**).

مع الواو: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين واو، تدمج النون الساكنة أو التنوين فيها ليصيرا واواً مشددة تغن قدر حركتين، كما في: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾، تقرأ هكذا: (**موّلي**)، و﴿وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، تقرأ هكذا: (**وليّوّلا نصير**).

مع اللام: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين لام، تدمج النون الساكنة أو التنوين فيها ليصيرا لاماً مشددة من غير غنة، كما في: ﴿مِّن

(١) الحركة: مدة زمنية تقدر بفتح الإصبع أو ضمه بسرعة متوسطة.

لَدُنَّآ﴾، تقرأ هكذا: (ملَّدنا)، و﴿خَيۡرٌ لَّهُۥ﴾، تقرأ هكذا: (خيرلَّه).

مع الراء: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين راء، تدمج النون الساكنة أو التنوين فيها ليصيرا راء مشددة من غير غنة، كما في: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾، تقرأ هكذا: ﴿مِرَّبك﴾ و﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، تقرأ هكذا: (غفور رَّحيم).

ملاحظة ١: لا يطبق الإدغام كما رأينا في الأمثلة السابقة إلا إذا كانت النون الساكنة أو التنوين آخر الكلمة وأحد حروف (يرملون) في أول الكلمة التي بعدها، أما إذا اجتمعت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة فلا إدغام، ويسمى إظهاراً مطلقاً، كما في الكلمات التالية: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، ﴿بُنۡيَـٰنَهُۥ﴾، ﴿صِنۡوَانٌ﴾، ﴿قِنۡوَانٌ﴾، وأظهرت النون في هذه الحالة حتى لا يلتبس بين ما أصله نون فأدغمت نونه، وبين ما أصله التضعيف كَصُوّان ورمّان.

ملاحظة ٢: لا تدغم نون ﴿نٓ﴾ ولا نون ﴿يسٓ ۝١﴾ في الواو بعدها، بل يسمى إظهاراً مطلقاً، فتقرأ بالإظهار هكذا: **(نونْ والقلم)**، **(ياسينْ والقرآن الحكيم)**.

ملاحظة ٣: إدغام النون في النون يتم مباشرة، أما إدغام النون في الميم فيلزم أولاً إبدال النون ميماً ساكنة ثم إدغامها، وكذلك إدغام النون بالواو والياء واللام والراء، فإننا نبدل أولاً النون واواً ساكنة، أو ياء ساكنة، أو لاماً ساكنة، أو راء ساكنة، حسب الترتيب، ثم ندغمها، وأما عن سبب هذا الإدغام من حيث التماثل والتجانس والتقارب والنقص والكمال فسنبينه إن شاء الله تعالى في باب الإدغام.

ملاحظة ٤: يطبق الإدغام في نون سين من ﴿طسٓمٓ ۝١﴾، فتقرأ هكذا: **(طاسيمّيم)**.

ملاحظة ٥: في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٍ ۝٢٧﴾ [القيامة: ٢٧]

فالبرغم من مجيء راء بعد النون الساكنة إلا أنه لا يطبق الإدغام بسبب وجود سكتة لطيفة على نون مَن.

اللحون التي تجري في إدغام النون الساكنة والتنوين

١ - عدم تحقيق الإدغام بأن يقرأ إظهاراً مثلاً.

٢ - عدم تحقيق الغنة وخاصة عند الواو والياء حيث يجعله إدغاماً كاملاً.

٣ - غنة الإدغام بغير غنة مع اللام والراء. حيث يجعله إدغاماً ناقصاً.

٤ - الإدغام مع السكت في ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ في وجه الرواية.

٥ - إدغام نون (ن) ونون ﴿يسٓ ۝١﴾ في الواو في وجه الرواية.

٦ - عدم إدغام (نون) سين من ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ في الميم.

٧ - إشباع الحركة السابقة للنون أو التنوين. فإن كان إشباعاً خفيفاً فاللحن خفي وإن تولد حرف منه فاللحن جلي.

❀ ❀ ❀

الفصل الثالث
الإقلاب

تعريفه:

الإقلاب لغة: التحويل.

الإقلاب اصطلاحاً: تحويل النون الساكنة أو التنوين أو نون التوكيد الخفيفة إلى ميم ساكنة لفظاً لا خطاً مع مراعاة إخفائها عند الباء مع الغنة وعدم التشديد.

حروفه:

له حرف واحد فقط هو الباء.

طريقة تطبيقه:

إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين باء سواء أجتمعا في كلمة واحدة أو في كلمتين، نحول النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة، ونخفيها عند الباء مع غنة قدرها حركتان، مع مراعاة عدم التشديد.

والغنة مع عدم التشديد لا تتم في حالة انطباق الشفتين، لأنه بانطباقهما مع الغنة تصبح الميم ميماً مشددة، ولا تكون مخفية. وحتى يتم ذلك لا بد من جعل فتحة خفيفة بين الشفتين، فبها تتحقق الغنة، ويمتنع التشديد.

من أمثلة اجتماع النون الساكنة والباء في كلمة واحدة: ﴿ذَنۢبٌ﴾ ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾.

ومن أمثلة اجتماعهما في كلمتين: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ١٦﴾.

شروط تحقيقه:

١ - قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً ساكنة لفظاً لا خطاً، ويرمز لها في المصاحف بتجريد النون الساكنة من سكونها ووضع ميم صغيرة فوقها (م)، وفي التنوين تحذف إحدى الحركتين ويرمز للحركة الثانية التي تمثل التنوين بميم صغيرة أيضاً.

٢ - إخفاء هذه الميم عند الباء.

٣ - إظهار الغنة التي هي هنا صفة للميم، وقدرها حركتان.

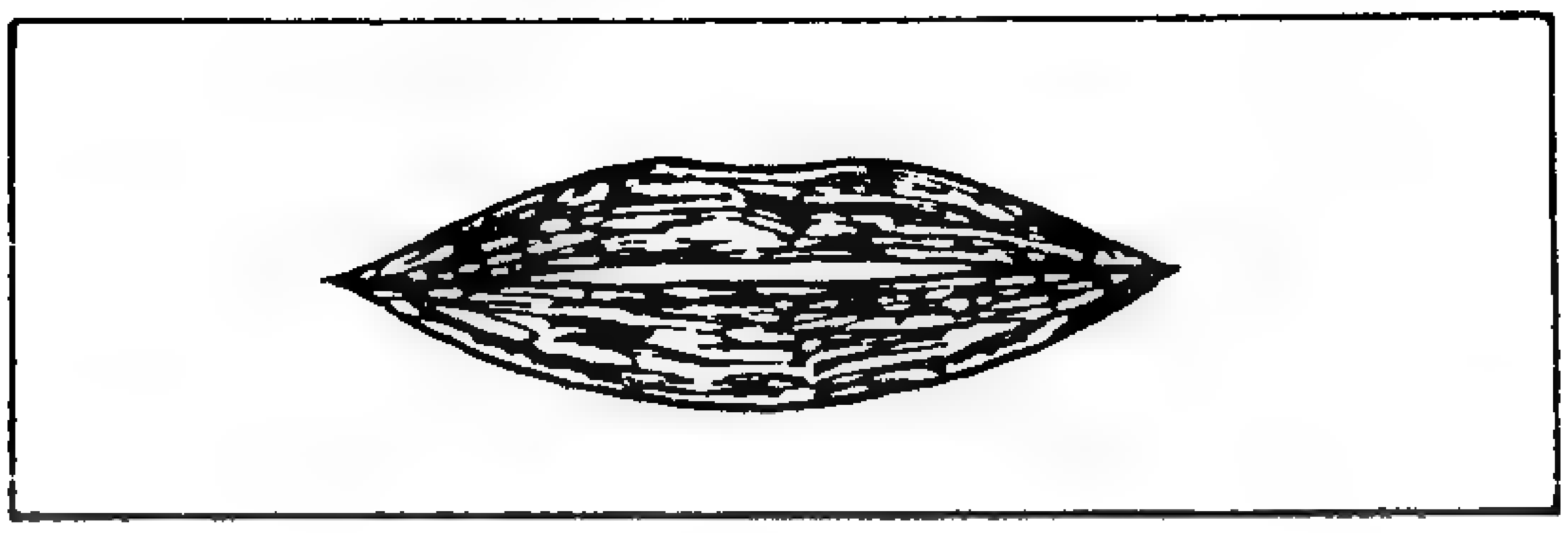

(٥١) منظر الشفتين عند الإقلاب.

اللحون التي تجري في الإقلاب

١ - عدم تحقيق الإقلاب، بإظهار النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدهما باء.

٢ ـ عدم تحقيق الغنة.

٣ ـ إطباق الشفتين عند الغنة وتحويل الميم إلى ميم مشددة.

٤ ـ تفخيم الغنة. وحقها الترقيق.

٥ ـ إشباع حركة ما قبل النون الساكنة أو التنوين، فإن تولد حرف فاللحن جلي وإلا فاللحن خفي.

❀ ❀ ❀

الفصل الرابع

الإخفاء الحقيقي

تعريفه:

الإخفاء لغة: الستر.

الإخفاء اصطلاحاً: النطق بالنون الساكنة والتنوين على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة وعدم التشديد.

حروفه:

خمسة عشر حرفاً، مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

صِفْ ذَا ثَنا كَم جادَ شخصٌ قَد سَما   دُم طَيباً زِد في تُقىً ضَع ظَالِما

ولكن لو أن أحدنا حفظ حروف الإظهار الستة، وحروف الإدغام الستة، وحرف الإقلاب، لما احتاج إلى حفظ هذه الحروف، وعندئذٍ فكل حرف ليس من حروف الإظهار والإدغام والإقلاب يعتبر حرف إخفاء.

طريقة تطبيقه:

إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف الخمسة عشر،

سواء أجتمعا في كلمة واحدة أو في كلمتين، فإننا نخفي النون الساكنة أو التنوين عنده، ويسمى إخفاءً حقيقياً، ونغنه قدر حركتين.

تسميته:

أما تسميته بالإخفاء، فلإخفاء النون الساكنة والتنوين عنده، وأما تسميته بالحقيقي فلأن النون الساكنة والتنوين ذاتهما تكاد تكون معدومة، ولم يبقَ منهما إلا الغنة.

أمثلته:

﴿يَنصُرْكُمُ﴾ [آل عمران: ١٦٠] ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: ١٦].

﴿وَيُنذِرَ﴾ [الكهف: ٤]. ﴿عَن ذِكْرِ﴾ [المائدة: ٨١] ﴿سِرَاعًاۚ ذَٰلِكَ﴾ [ق: ٤٤].

﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨] ﴿أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾ [الإسراء: ٨٤] ﴿أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة: ٧].

﴿عَنكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] ﴿إِن كُنتُمْ﴾ [المائدة: ١١٢] ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤].

﴿الإنجيل﴾ [آل عمران: ٣] ﴿مِن جَانِبِ﴾ [مريم: ٥٢] ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥].

﴿وَأَنشَأْنَا﴾ [الأنعام: ٦] ﴿مِن شَىْءٍ﴾ [آل عمران: ٩٢] ﴿جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

﴿فَٱنقَلَبُوا۟﴾ [آل عمران: ١٧٤] ﴿مِن قَبْلُ﴾ [آل عمران: ٤] ﴿ثَمَنًا قَلِيلًاۚ﴾ [البقرة: ٤١].

﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [العصر: ٢] ﴿مِن سُوٓءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠] ﴿عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥].

﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿مِّن دُونِ﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١].

﴿فَانطَلَقُوا﴾ [ن: ٢٣] ﴿مِّن طِينٍ﴾ [ص: ٧١] ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١].

﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧] ﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩] ﴿مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

﴿ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١] ﴿فَإِن فَآءُو﴾ [البقرة: ٢٢٦] ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤].

﴿مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] ﴿وَمَن تَابَ﴾ [هود: ١١٢] ﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النحل: ١٤].

﴿مَّنضُودٍ﴾ [هود: ٨٢] ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ [الإسراء: ١٥] ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٢].

﴿يَنظُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٣] ﴿مَن ظَلَمَ﴾ [الكهف: ٨٧] ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧].

اللحون التي تجري في الإخفاء الحقيقي

١ ـ عدم تطبيقه إما بتحويله إلى إظهار بغير غنة أو إلى إظهار بغنة.

٢ ـ تطبيقه بدون غنة.

٣ ـ عدم ترقيق الغنة مع المرقق وعدم تفخيمها مع المفخم.

٤ ـ عدم مخالطة صوت حرف الإخفاء للغنة.

٥ ـ إشباع حركة ما قبل النون الساكنة أو التنوين. فإن تولد حرف كان اللحن جلياً وإلا فلا.

ملاحظة ١: عند تطبيق الإخفاء لا يلصق طرف اللسان في الثنايا العليا، وإنما يكون اللسان قريباً منها غير ملتصق بها، وفي نفس الوقت

قريباً من مخرج حرف الإخفاء، حتى يظهر صوت حرف الإخفاء في الغنة. وهو على مراتب ثلاث:

أوضحه عند الطاء والتاء والدال، لأنها قريبة من مخرج النون. وأبعده مع الكاف والقاف، لبعد مخرجهما عن مخرج النون. وأوسطه عند بقية الحروف.

ملاحظة ٢: لا يخلو من وقوع فتحة أو كسرة أو ضمة قبل النون الساكنة في حالة الإخفاء، فيجب عدم المبالغة عندئذٍ بالحركات، لئلا يتولد بعد الفتحة ألف، وبعد الكسرة ياء، وبعد الضمة واو، كما في: ﴿كُنتُم﴾، ﴿مِّنكُمْ﴾، ﴿عَنكُم﴾.

ملاحظة ٣: الفرق بين الإدغام والإخفاء أن في الإدغام تشديداً وليس في الإخفاء تشديد، كما أن الإخفاء يكون عند الحرف والإدغام يكون فيه لا عنده.

ملاحظة ٤: كما يكون الإخفاء في الكلمات يكون أيضاً في الحروف، كما في الحروف المتقطعة في أوائل السور والتي آخرها نون ساكنة وأول الحرف الذي بعدها أحد حروف الإخفاء، كما في (**عين سين قاف**)، فإن العين آخرها نون ساكنة وبعدها أحد حروف الإخفاء وهو السين. والسين آخرها نون ساكنة وبعدها أحد حروف الإخفاء وهو القاف. فإننا نطبق الإخفاء في مثل هذا ونحوه.

وإليك أحكام النون الساكنة والتنوين منظومة كما ذكرها ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

فَعِنْدَ حَرفِ الحلقِ أَظْهِر وادَّغِم ... فـي الـلاّمِ والـرّا لا بـغُـنَّـةٍ لَـزِم
وَأَدغِـمَـنْ بِـغُـنَّـةٍ فـي يُـومِـنُ ... إلا بِـكِـلْـمَـةٍ كَـدُنْـيَـا عَـنْـونُـوا
والـقَـلْـبُ عـنـدَ الْـبَـا بِـغُـنـةٍ كَـذَا ... لاِخْـفَـا لَـدَى بَـاقـي الـحروفِ أُخِـذا

❁ ❁ ❁

نموذج رقم ١٢ أحكام النون الساكنة والتنوين

الإظهار الحلقي

لغة	البيان
اصطلاحاً	إخراج كل حرف من مخرجه بدون غنة

حروفه	الأمثلة: النون الساكنة	الأمثلة: التنوين
أ	من آمن	كل آمن
هـ	من هاجر	جرفٍ هار
ع	من علم	سميع عليم
ح	فإن حاجوك	عليما حكيما
غ	من غل	رب غفور
خ	من خلاف	عليم خبير

الإدغام

لغة	الإدخال والدمج
اصطلاحاً	إدخال حرف ساكن في متحرك فيصبح الحرفان كالثاني مشدداً

أقسامه	حروفه	الأمثلة: النون الساكنة	الأمثلة: التنوين
إدغام بغنة ينمو	ي	من يقول	وبرق يجعلون
	ن	من نعمة	يومئذ ناعمة
	م	من مال الله	عذاب مقيم
	و	من ولي	يومئذ واهية
إدغام بغير غنة «ل ، ر»	ل	من لدن	يومئذ لخبير
	ر	من ربهم	غفور رحيم

ملاحظة : إذا كانت النون متوسطة وبعدها أحد حروف الإدغام في كلمتها امتنع الإدغام ووجب الإظهار وذلك في أربع كلمات في القرآن الكريم وهي : ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ ﴿صِنْوَانٌ﴾ ﴿قِنْوَانٌ﴾

الإقلاب

لغة	تحويل الشيء عن وجهه
اصطلاحاً	تحويل النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة مخفية

حروفه	الأمثلة: النون الساكنة	الأمثلة: التنوين
حرف الباء «ب»	من م بعد	سميع م بصير

الإخفاء الحقيقي

لغة	الستر
اصطلاحاً	النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول

حروفه	الأمثلة: النون الساكنة	الأمثلة: التنوين
ص	ينصركم	ريحاً صرصراً
ذ	ينذر	سراعاً ذلك
ث	فمن ثقلت	أزواجاً ثلاثة
ك	منكم	رزقٍ كريم
ج	من جاء	صبرٌ جميل
ش	فمن شهد	غفورٌ شكور
ق	من قبل	ثمناً قليلا
س	من سوء	عابداتٍ سائحات
ز	فأنزلنا	مباركةٍ زيتونة
ف	الأنفال	خالداً فيها
د	من دابة	دكاً دكاً
ط	من طيبات	شراباً طهوراً
ض	منضود	قسمةٌ ضيزى
ت	من تاب	حليةً تلبسونها
ظ	من ظهير	ظلاً ظليلاً

الباب الثامن
أحكام الحروف المشددة

يتضمن على:

١ ـ تعريف الحرف المشدد وكتابته.

٢ ـ أقسامها من حيث الغنة:

أ ـ حروف مشددة بغنة.

ب ـ حروف مشددة بدون غنة.

٣ ـ اللحون التي تجري فيها.

٤ ـ مراتب الغنة.

تعريف الحروف المشددة وأقسامها

تعريفه:

الحرف المشدد هو عبارة عن حرفين متماثلين أولهما ساكن والثاني متحرك لفظاً لا خطاً، وصلاً ووقفاً. كما في ﴿ٱلنَّارِ﴾، ﴿بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ﴾، ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾، ﴿كَلَّآ﴾، ﴿ثَجَّاجٗا﴾، وأما في حالة الوقف فيصبح عبارة عن حرفين ساكنين، كما لو وقفنا على ﴿وَٱلۡجَآنَّ﴾، ﴿مُّسۡتَمِرّٞ﴾، ﴿ٱلۡحَجِّ﴾، ﴿صُمّٞ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾، ﴿ٱلۡحَقُّ﴾، ﴿أَضَلَّ﴾. أما في الخط فإنه يكتب حرفاً واحداً كما في الأمثلة أعلاه.

الحرف المشدد يكتب هكذا:

أَ، بَّ، تَّ، ثَّ، جَّ، حَّ، خَّ، دَّ، ذَّ، رَّ، زَّ، سَّ، شَّ، صَّ، ضَّ، طَّ، ظَّ، عَّ، غَّ، فَّ، قَّ، كَّ، لَّ، (مَّ)، (نَّ)، هَّ، وَّ، يَّ.

هذا إذا كان مفتوحاً. أما إذا كان مضموماً أو مكسوراً فيكتب بنفس الطريقة ولكن مع تغيير الحركة إلى الضمة إن كان مضموماً وإلى الكسرة إن كان مكسوراً.

الحرف المشدد يقرأ هكذا بإضافة حرف الراء إليه:

رْ أَ، رْ بَ، رْ تَ، رْ ثَ، رْ جَ، رْ حَ، رْ خَ، رْ دَ، رْ ذَ، رْ زَ، رْ سَ، رْ شَ، رْ صَ، رْ ضَ، رْ طَ، رْ ظَ، رْ عَ، رْ غَ، رْ فَ، رْ قَ، رْ كَ، رْ لَ، (رْ مَ)، (رْ نَ)، رْ هَـ، رْ وَ، رْ يَ.

وهكذا في المضموم والمكسور مع إبدال الحركة ضمة في المضموم وكسرة في المكسور. يراعى غنة الحرفين بين الهلالين. وتظهر الغنة على الحرف الأول، وهو الساكن. كما ينبغي عدم غنة بقية الحروف. فليراع ذلك.

أقسامها:

تنقسم الحروف المشددة إلى قسمين:

حروف مشددة بغنة، وحروف مشددة من غير غنة.

الأول: حروف مشددة بغنة: وهما حرفان: الميم والنون المشددتان. فإن كلاً منهما يغن مقدار حركتين في حالة التشديد.

من أمثلة الميم ﴿عمّ﴾، ﴿مِمَّا﴾، ﴿الطَّامَّةُ﴾، ﴿سَتَمَتَّعُونَ﴾، ﴿فَأَمَّا﴾، ﴿وَأُمَّهُۥ﴾.

ومن أمثلة النون ﴿إِنَّ﴾، ﴿كَأَنَّهَا﴾، ﴿ٱلنَّارُ﴾، ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾، ﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾، ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾، ﴿لَهُنَّ﴾.

وهذا لا يعني أن الميم والنون في حالة عدم تشديدهما ليس فيهما غنة، بل فيهما أصل الغنة، لكن من غير زمن لها، باعتبار أن كلاً منهما حرف أغن. والدليل على وجود أصل الغنة فيهما: أنك لو أقفلت أنفك وحاولت نطق النون والميم لما تمكنت من نطقهما نطقاً صحيحاً، وهذا مما يؤكد وجود أصل الغنة فيهما إذا لم تكونا

مشددتين، لكن إذا كانتا مشددتين ففيهما أصل الغنة مع قدر زمني مقداره حركتان.

الثاني: حروف مشددة بغير غنة، وهي بقية الحروف الهجائية الستة والعشرين.

وأمثلة هذا لا تقع تحت حصر، وقد ذكرت بعضها في التعريف.

والذي دفعني إلى هذا التقسيم مع أن كتب التجويد ليس فيها ذلك، ما يجري من تمطيط وغنة لبعض حروف الرخاوة والتوسط.

فمن حروف الرخاوة التي يجري فيها اللحن بغنتها وهي ليس فيها غنة، الياء المشددة، والواو المشددة، فمن الأولى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾. فإن كثيراً من الناس يقرؤون هذه الياء المشددة بغنة، وهذا لحن يجب تجنبه، وهكذا في كل ياء مشددة.

ومن الثانية ﴿ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾، فيقرؤونها بغنة، وهذا أيضاً لحن يجب تجنبه، وهكذا في كل واو مشددة.

ومن حروف التوسط التي يجري فيها التمطيط اللام، كما في ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، فإن كثيراً من الناس يقرؤونها ممططة مقدار حركتين أو أكثر، وهذا لحن يجب تجنبه.

وذكرت بأن الغنة أو التمطيط إنما يجريان في حروف الرخاوة أو التوسط، وذلك لأن حروف الشدة لا يمكن لإنسان أن يغن فيها أو يمطها، لأنها أصلاً غير قابلة لجريان الصوت، والغنة والتمطيط يجريان فيما يجري فيه الصوت.

ملاحظة: هناك نون مشددة واحدة في القرآن كله يجب فيها مع الغنة الإشمام وهو مقدم في الأداء عن الروم الذي لا يكون فيه غنة وهي في كلمة ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

اللحون التي تجري في الحروف المشددة

١ ـ تشديد الحرف المخفف.

٢ ـ تخفيف الحرف المشدد.

٣ ـ غنة ما لا غنة فيه.

٤ ـ ترك غنة ما فيه غنة.

٥ ـ تمطيط الحرف المشدد بدون غنة.

مراتب الغنة:

وهذه الغنة هي على خمس مراتب:

١ ـ الغنة الناتجة عن تشديد النون والميم وهي أوضحها.

٢ ـ الغنة الناتجة عن إدغام النون الساكنة في الواو أو الياء فهي أقل وضوحاً عن الأولى.

٣ ـ الغنة الناتجة عن إخفاء النون الساكنة عند أحد الحروف الخمسة عشر التي أشرنا إليها في فصل الإخفاء وإخفاء الميم الساكنة عند الباء.

٤ ـ الغنة على النون الساكنة والميم الساكنة في حالة إظهارهما.

٥ ـ الغنة على النون والميم المتحركتين.

وكل واحدة أقل وضوحاً من التي قبلها.

وفي الثلاثة الأولى لها مدة زمنية تقدر بحركتين. أما في الاثنتين الأخيرتين ففيهما أصل الغنة، وهذه لها مدة زمنية لا تزيد عن حركة واحدة، وهي زمن نطق الحرف.

❀ ❀ ❀

الباب التاسع
أحكام الميم الساكنة

مقدمة

الفصل الأول: الإخفاء الشفوي: تعريفه، حروفه، طريقة تطبيقه، الفرق بينه وبين الإقلاب.

الفصل الثاني: إدغام التماثلين الصغير: تعريفه، حروفه، طريقة تطبيقه.

الفصل الثالث: الإظهار الشفوي: تعريفه، حروفه، طريقة تطبيقه.

مقدمة

الميم الساكنة

تعريفها:

هي الميم التي تسكن الشفتان عند النطق بها، وسكونها ثابت في الوصل والوقف، يخرج بذلك الميم التي سكونها ثابت لكنها حركت لالتقاء الساكنين، وقد تحرك بالفتح ومن هذه لا يوجد إلا ميم واحدة في القرآن هي ميم ميم من ﴿الٓمٓ﴾ في أول سورة آل عمران عند وصل الآية الأولى بالثانية فإنها تقرأ هكذا **(ألف لام مّيمَ الله لا إله إلا هو الحي القيوم)**.

وقد تحرك بالضم وهذه لا تكون إلا في ميم الجماعة أو ما ألحق بها إذا جاء بعدها ساكن، كما في: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وفي ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وفي ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾، وفي ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩].

أما إذا جاء بعدها متحرك فإنها تكون ساكنة سكوناً أصلياً ثابتاً، كما في: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢]، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ [البقرة: ٧٢]، ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٧٤].

﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [البقرة: ٨٥].

وقد تحرك بالكسرة في سائر الحالات الأخرى إذا جاء بعدها ساكن، كما في: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ [المزمل: ٢]، و﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ [النور: ٥٠].

والخلاصة فالميم التي تجري عليها أحكام الميم الساكنة، هي التي لم تتحرك بأية حركة للتخلص من التقاء الساكنين، كما بينا، والتي لا يكون سكونها عارضاً بسبب الوقف، كما في: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦]. فهذه الميم لها ثلاثة أحكام مع الحروف الهجائية الثمانية والعشرين إذا جاءت بعدها، سواء أجاءت بعد الميم في نفس الكلمة أو جاء الميم في آخر الكلمة، وحرف الهجاء في أول التي بعدها هي: الإخفاء الشفوي، وإدغام المتماثلين الصغير، والإظهار الشفوي.

❁ ❁ ❁

الفصل الأول

الإخفاء الشفوي

تعريفه:

الإخفاء لغة: الستر.

واصطلاحاً: النطق بالميم الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة وعدم التشديد.

حروفه:

له حرف واحد فقط هو الباء.

تسميته:

سمي بالإخفاء: لإخفاء الميم الساكنة عند الباء، وسمي بالشفوي: لأن الميم والباء كليهما يخرجان من الشفتين.

طريقة تطبيقه:

إذا جاء بعد الميم الساكنة باء، نخفي الميم الساكنة عند الباء، ونغنها قدر حركتين من غير إطباق الشفتين، لنتلافى التشديد، لأن تلافيه شرط في الإخفاء، ولا يتحقق ذلك إلا بعدم إطباق الشفتين، كما

فـي ﴿كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [الـمـطـفـفـيـن: ١٧] و﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾ [النساء: ١٥٧]، وهذا الحكم لا يطبق إلا أن تكون الميم الساكنة في آخر الكلمة والباء في أول التي بعدها.

الفرق بين الإخفاء الشفوي والإقلاب:

الإخفاء الشفوي يحتاج في تطبيقه إلى عملية واحدة، هي إخفاء الميم الساكنة عند الباء، أما الإقلاب فإنه يحتاج إلى عمليتين:

١ ـ قلب النون الساكنة ميماً ساكنة.

٢ ـ إخفاء الميم الساكنة عند الباء.

اللحون التي تجري فيه

١ ـ إظهار الميم الساكنة عند الباء.

٢ ـ إخفاؤها بدون غنّة.

٣ ـ إخفاؤها مع التشديد بسبب إطباق الشفتين.

٤ ـ إشباع حركة ما قبل الميم الساكنة. فإن تولد حرف كان لحناً جلياً وإلا فلا.

٥ ـ تفخيم الغنة.

❀ ❀ ❀

الفصل الثاني
إدغام المتماثلين الصغير

تعريفه:

في الاصطلاح: دمج الميم الساكنة بالميم ليصير الحرفان ميماً واحدة مشددة تغن قدر حركتين.

المثلين: يعني الميم بمثلها اسماً ورسماً أو مخرجاً وصفة.

الصغير:

الذي لا يحتاج إلى عمل كثير، وسنفصل ذلك بمشيئة الله عند الكلام عن الإدغام.

حروفه:

له حرف واحد هو الميم.

طريقة تطبيقه:

إذا جاء بعد الميم الساكنة ميم، سواءٌ أكان ذلك في كلمة واحدة أو في كلمتين، فإننا ندمج الميم الساكنة في الميم التي بعدها ليصيرا ميماً واحدة مشددة تغن قدر حركتين.

مثال الذي في كلمة واحدة ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓمٓرۚ﴾ فإنهما يقرآن هكذا: (**ألف لامّيم**)، (**ألف لامّيمرا**)، لأن أصل لفظ الأولى هكذا (**ألف لام ميم**) فآخر لام ميمْ ساكنة، وأولُ ميم ميمٌ، فدمجنا الأولى في الثانية فصارتا ميماً واحدة مشددة نغنها قدر حَركتين، وأصل اللفظ الثاني هكذا (**ألف لام ميم**) فآخر لام ميم ساكنة، جاء بعدها ميم في أول ميم، فدمجتا معاً فصارتا ميماً واحدة مشددة تغن قدر حركتين.

ومثال الذي في الكلمتين: ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾، ﴿إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

يقرأ الأول هكذا: (**ولكمّا كسبتم**)، ويقرأ الثاني هكذا: (**إلا وأنتمُّسلمون**).

اللحون التي تجري فيه

١ ـ إظهار الميم الساكنة إذا جاء بعدها ميم.

٢ ـ إدغامها في الميم بدون غنة.

٣ ـ إشباع حركة ما قبلها. فإن تولد حرف فلحن جلي وإلا فلا.

❁ ❁ ❁

الفصل الثالث

الإظهار الشفوي أو الشفهي

تعريفه اصطلاحاً: إخراج الميم الساكنة من مخرجها بدون غنة[1] إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار.

شفوياً: لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين.

حروفه:

وحروفه ستة وعشرون حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد إخراج الباء والميم.

طريقة تطبيقه:

إذا جاء بعد الميم الساكنة أحد هذه الحروف الستة والعشرين نخرج الميم الساكنة من مخرجها بدون غنة، ويسمى ذلك إظهاراً شفوياً، سواء أكانت الميم الساكنة وحرف الإظهار في كلمة واحدة. كما في ﴿تَمْتَرُونَ﴾ ﴿كَأَمْثَلِ﴾ ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ ﴿فَدَمْدَمَ﴾ أو كانت الميم الساكنة في آخر الكلمة وحرف الإظهار في أول التي بعدها. كما في

(١) لا يعني ذلك إلغاء الغنة بتاتاً بل يعني إلغاء الغنة التي تقدر بحركتين وقد ذكرنا من قبل في أحكام الحروف المشددة أن أصل الغنة لا يفارق الميم والنون مطلقاً.

﴿أَمْ جَعَلُوا﴾ ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ ﴿قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ ﴿فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا﴾ ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

ولتحقيق الإظهار الشفوي نطبق الشفتين عند الميم الساكنة ثم نفرجهما بسرعة. لأننا لو أطبقناهما وثبتناهما لتحول ذلك إلى غنة.

وينبغي تحقيق ذلك بصورة آكد إذا جاء بعد الميم الساكنة واو أو فاء حتى لا تختفي لديهما لقربها من الفاء في المخرج ولاتحادها مع الواو فيه، وكلاهما وجد في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: ١٥].

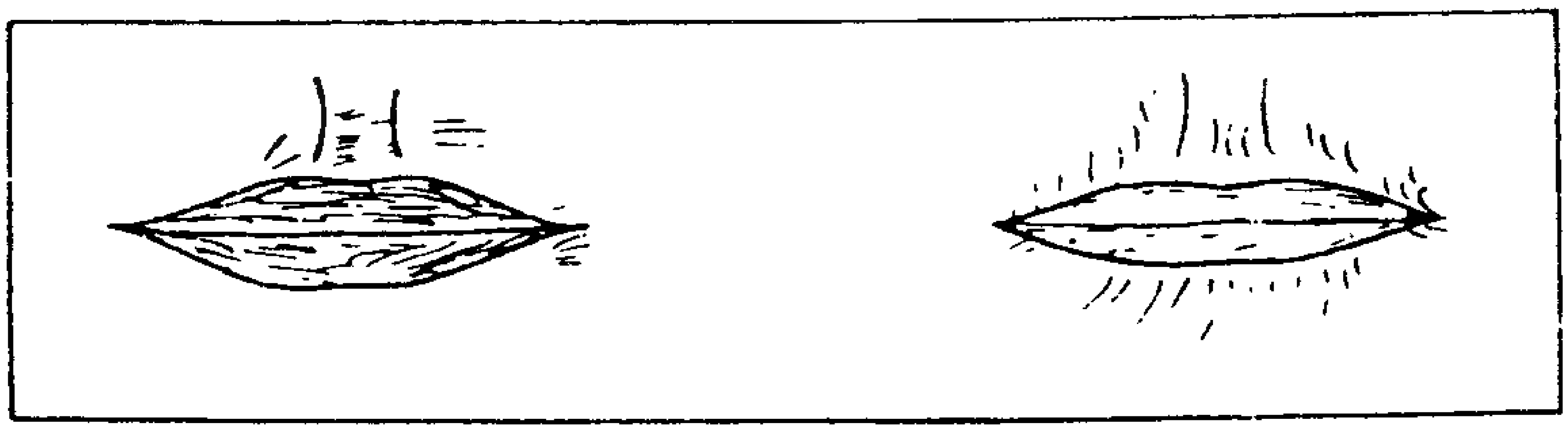

(٥٢) منظر الشفتين عند نطق إظهار الميم (٥٣) منظر الشفتين عند نطق إدغام الباء في الميم

اللحون التي تجري فيه

١ ـ غنة الميم الساكنة المظهرة.

٢ ـ قلقلتها.

٣ ـ إخفاؤها وخاصة عند الواو والفاء.

٤ ـ أكلها كلها أو بعضها إذا جاء بعدها واو.

الباب العاشر
أحكام اللام الساكنة

الفصل الأول: أحكام لام (أل) واللحون التي تجري فيها:

١ ـ الإظهار القمري.

٢ ـ الإدغام الشمسي.

الفصل الثاني: أحكام لام الفعل واللحون التي تجري فيها:

١ ـ متوسطة: إظهار.

٢ ـ متطرفة: إدغام، إظهار.

الفصل الثالث: أحكام لام الأمر واللحون التي تجري فيها.

الفصل الرابع: أحكام لام الاسم واللحون التي تجري فيها.

الفصل الخامس: أحكام لام الحرف (بل، هل) واللحون التي تجري فيها:

١ ـ الإظهار.

٢ ـ الإدغام.

اللام الساكنة في القرآن الكريم على خمسة أنواع هي:

١ ـ لام أل.

٢ ـ لام الفعل.

٣ ـ لام الأمر.

٤ ـ لام الاسم.

٥ ـ لام الحرف.

الفصل الأول

أحكام لام (أل)

تعريفها:

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تقدمها همزة وصل تفتح عند الابتداء بها ويليها اسم. بعضها يمكن حذفها. كما في ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ ﴿ٱلۡقَدِيرُ﴾ وبعضها لا يمكن حذفها. كما في لفظ الجلالة والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما.

حكمها:

إذا وليها أحد الحروف الهجائية الثمانية والعشرين والتي ليس منها حروف المد الثلاثة ـ لأنه عندئذ نكون جمعنا بين ساكنين ـ لها حكمان:

الأول: الإظهار القمري: وذلك إذا جاء بعدها أحد الحروف القمرية الأربعة عشر المجموعة في قولهم: (أبغ حجك و خف عقيمه). وهي عبارة عن حروف الحلق والشفتين وأقصى اللسان ووسطه ما عدا الشين.

فإذا جاء أحد هذه الحروف بعد لام (أل) وجب إظهارها، ويسمى إظهاراً قمرياً. كما في ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ ﴿ٱلۡبَوَارِ﴾ ﴿ٱلۡغَفُورُ﴾

﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ ﴿ٱلْخَيْرِ﴾ ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ﴾ ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ ﴿وَٱلْحَـٰفِظُونَ﴾ ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ﴾ ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾.

الثاني: الإدغام: وذلك إذا جاء بعدها أحد الحروف الشمسية الأربعة عشر الباقية، وهي عبارة عن جميع حروف طرف اللسان وحافته والشين من حروف الوسط.

فإذا جاء أحد هذه الحروف بعد لام (أل) وجب إدغامها، ويسمى إدغاماً شمسياً. كما في ﴿ٱلطَّيِّبَـٰتُ﴾ ﴿ٱلثَّوَابُ﴾ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ ﴿ٱلذِّكْرَ﴾ ﴿ٱلنَّارِ﴾ ﴿ٱلدَّاعِ﴾ ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾ ﴿ٱلظَّنِّ﴾ ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ ﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ﴿ٱللَّـٰعِنُونَ﴾ ﴿ٱلضَّآلُّونَ﴾ وسبب هذا الإدغام في اللام التماثل وفي سائر الحروف الأخرى التقارب.

غير أن إدغام لام (أل) بالنون يعتبر إدغاماً شمسياً بغنة مقدارها حركتان.

اللحون التي تجري فيها

١ - إدغام لام (أل) في أي حرف من الحروف القمرية وخاصة مع الجيم.

٢ - قلقلة اللام المظهرة.

٣ - إظهارها إذا وليها أحد الحروف الشمسية.

٤ - عدم الغنة عند إدغامها في النون.

٥ - تفخيمها في غير لفظ الجلالة، كما في ﴿ٱللَّطِيفُ﴾.

٦ - ترقيق المغلظ منها وتغليظ المرقق في لفظ الجلالة.

❁ ❁ ❁

الفصل الثاني

أحكام لام الفعل

لام الفعل هي أحد حروف الفعل الأصلية، وهي إما أن تكون متوسطة، وإما أن تكون متطرفة.

فإن كانت متوسطة وجب إظهارها مطلقاً، كما في ﴿ءَالِهَتَكُمْ﴾ ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾.

وإن كانت متطرفة ففيها حكمان:

الأول: الإدغام: وهو إذا جاء بعدها لام أو راء كما في ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ تقرأ هكذا: **(أَقُلَّكم) (وقُرَّب)**.

وسبب إدغامها في اللام التماثل.

وسبب إدغامها في الراء التقارب.

وهنا نقول إذا كانت اللام أدغمت في الراء للتقارب فلمَ لم تدغم في النون في نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ مع أن العلة واحدة؟

وقد أجيب عن ذلك بأن النون لا يجوز أن يدغم فيها حرف أدغمت هي فيه، فلو أدغمت اللام في النون لزالت الألفة بين النون وأخواتها من حروف الإدغام. أما إدغام لام (أل) في النون كما في ﴿ٱلنَّارِ﴾ فلكثرة استعمالها في القرآن، في حين أن لام الفعل قليلة الاستعمال.

الثاني: الإظهار: وهو أن يأتي بعدها حرف آخر من الحروف الهجائية غير اللام والراء فيجب عند ذلك إظهارها. كما في ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾، ﴿قُلْ بِئْسَمَا﴾، ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾.

اللحون التي تجري فيها

١ - عدم إظهارها إذا جاءت متوسطة.

٢ - تفخيمها كما في ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾.

٣ - قلقلتها.

٤ - عدم إدغام المتطرفة إذا جاء بعدها (لام) أو (راء).

٥ - تمطيطها سواء أكانت متوسطة أم متطرفة.

❁ ❁ ❁

الفصل الثالث

أحكام لام الأمر

لام الأمر هي لازم زائدة عن أصل الكلمة، ويأتي بعدها فعل مضارع فقط، وهي متصلة به وتكون ساكنة بعد الفاء أو الواو أو ثم. كـمـا فـي ﴿فَلْيَنظُرِ﴾ ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾ ﴿وَلْيَتَّقِ﴾ ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾. فهذه اللام يجب إظهارها. سواء أجاء بعدها حرف شمسي أم حرف قمري، فإنها لا تقاس بلام (أل) فإن لام الأمر قليلة الاستعمال في القرآن في حين أن استعمال لام (أل) كثير.

ملحوظة: لام الأمر إذا لم تقترن بالواو أو الفاء أو ثم فإنها تكون مكسورة كما في ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧].

والفرق بينها وبين لام التعليل يظهر من خلال المعنى.

ولام التعليل تنصب المضارع ولام الأمر تجزم المضارع.

اللحون التي تجري فيها

١ ـ كسرها تشبيهاً لها بلام التعليل.

٢ ـ عدم تحقيق الإظهار فيها بعدم إخراجها من مخرجها وتحقيق الجهر والتوسط فيها.

٣ ـ قلقلتها.

الفصل الرابع

أحكام لام الاسم

لام الاسم هي أحد حروف الاسم الأصلية، بخلاف لام (أل) فهي لام زائدة. والمقصود بلام الاسم: ما كانت ساكنة متوسطة ولا تكون متطرفة أبداً.

هذه اللام يجب إظهارها. كما في ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾، ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾، ﴿سَلْسَبِيلًا﴾، ﴿غِلْمَانٌ﴾، ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾.

اللحون التي تجري فيها

١ ـ عدم إظهارها وخاصة إذا وليها حرف شمسي وأشبهت لام (أل). كما في ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾.

٢ ـ قلقلتها.

٣ ـ عدم تحقيق صفتي الجهر والتوسط فيها.

❋ ❋ ❋

الفصل الخامس

أحكام لام الحرف

لام الحرف هي لام ساكنة، وهي أحد حروفه الأصلية، ولا تكون إلا متطرفة، ولا توجد في القرآن إلا في هل وبل.

هذه اللام لها حكمان:

الأول: إذا جاء بعدها لام أو راء وجب إدغامها. فاللام في القرآن تقع بعدهما. كما في ﴿هَل لَّكُم﴾، ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ﴾ فتقرأ هكذا: (هَلَّكُم)، (بَلاًّ تكرمون) والراء في القرآن لا تأتي إلا بعد بل. كما في ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ فتقرأ هكذا ﴿بَرَّبُكُم﴾. ويستثنى منها راء واحدة وقعت في القرآن بعد بل، فلا تدغم، وهي في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤]. وذلك بسبب السكت، والسكت مانع من الإدغام.

الثاني: إذا جاء بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير اللام والراء فإنها يجب إظهارها. كما في ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾، ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، ﴿بَلْ قَالُوٓا۟﴾، ﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾.

اللحون التي تجري فيها

١ ـ إظهارها إذا وليها (لام) أو (راء).

٢ - عدم تحقيق صفتي الجهر والتوسط عند إظهارها إذا وليها غير اللام والراء.

٣ - قلقلتها.

❁ ❁ ❁

الباب الحادي عشر
الإدغام وأقسامه

تعريفه:

أسبابه:

الفصل الأول: الإدغام الصغير، والإدغام الكبير.

الفصل الثاني: الإدغام الكامل، الإدغام الناقص.

الفصل الثالث: ويشتمل على:

١ ـ التماثل، تعريفه، أقسامه.

٢ ـ التجانس، تعريفه، أقسامه.

٣ ـ التقارب، تعريفه، أقسامه.

٤ ـ التباعد.

٥ ـ اللحون التي تجري في الإدغام.

الفصل الرابع: موانع الإدغام.

الفصل الأول

الإدغام الصغير والكبير

الإدغـام:

تعريفه:

سبق أن عرفناه في أحكام النون الساكنة والتنوين[1].

أسباب الإدغام

١ ـ التماثل بين الحرفين في المخرج والصفات والاسم، كما في: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾.

٢ ـ التجانس بين الحرفين باتحادهما في المخرج واختلافهما في الصفات، كما في: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾.

٣ ـ التقارب بين الحرفين إما بالمخرج وإما بالصفات وإما بهما معاً. كما في: ﴿ٱلنَّارِ﴾ ﴿مِن وَلِيّٖ﴾.

---

(١) دمج حرف ساكن بآخر متحرك ليصير الحرفان كالثاني مشدداً.

الإدغام الصغير والكبير

أقسامه:

ينقسم الإدغام من حيث الأعمال التي تجري فيه إلى قسمين:

الأول: الإدغام الصغير: إدغام ساكن في متحرك ليصير الحرفان كالثاني مشدداً. كما في ﴿رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾ ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ ﴿نَخْلُقكُّم﴾.

وسمي صغيراً لقلة العمل فيه. فهو في المثال الأول أدغمنا التاء الساكنة في التاء مباشرة، وهذا هو العمل الوحيد. وفي الثاني أبدلنا الدال تاء وأدغمناها في التاء، وفي الثالث أبدلنا القاف كافاً وأدغمناها في الكاف.

الثاني: الإدغام الكبير: إدغام متحرك في متحرك ليصير الحرفان كالثاني مشدداً. وهذا لا يوجد في القرآن على رواية حفص إلا باعتبار الأصل. كما في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]. فإن أصل الكلمة (تَأْمَنُنَا) فسكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية فصارتا نوناً واحدة مشددة.

﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥] فإن أصل الكلمة (مكّنني) فسكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية فصارتا نوناً واحدة مشددة.

﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] فإن أصلها (يهتدي) فسكنت التاء وأبدلت دالاً وأدغمت في الدال. وتحركت الهاء بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، فصارا دالاً مشددة.

﴿يَذَّكَّرُ﴾ [آل عمران: ٧] فإن أصلها (يتذكر) فسكنت التاء وأُبدلت ذالاً وأدغمت في الذال. فصارا ذالاً مشددة.

وهكذا في نظائرها.

غير أن هذه الكلمات وغيرها رسم كل منها كما تنطق. فهي

تعامل معاملة الحروف المشددة من حيث الرسم وتعامل معاملة الإدغام الكبير من حيث الأصل.

وسمي هذا الإدغام كبيراً، لأنه إدغام متحرك في متحرك، ولأن الأعمال فيه كثيرة. فقد لاحظنا في الصغير عند إدغام التاء في التاء لم نقم إلا بعمل واحد في حين عندما أدغمنا النون في النون في الكبير قمنا بعملين الأول تسكين النون الأولى والثاني الإدغام. وعند إدغام التاء في الدال والذال قمنا بثلاثة أعمال.

الأول: تسكين التاء.

والثاني: إبدالها حرفاً من جنس المدغم فيه.

والثالث: دمجها فيما بعدها.

❀ ❀ ❀

الفصل الثاني

الإدغام الكامل والناقص

أقسامه من حيث اكتمال الشدة ونقصانها:

ينقسم الإدغام من حيث اكتمال الشدة ونقصانها إلى إدغام كامل وإدغام ناقص.

١ ـ **الإدغام الكامل**: أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفة، فلا يبقى شيء من لفظه ولا من صفته، ويصبح الحرف، الثاني مشدداً تشديداً كاملاً. كما في ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ﴿فَآمَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ ﴿مِّنكُم مَّن﴾ ﴿ٱلسُّجُودِ﴾ فإنها تقرأ هكذا (**ملَّدُنه، مِرَّبه، فئامنطَّائفة، منكُمَّن، أسُّجود**).

نجد أن كلاً من (النون والتاء والميم واللام) قد ذابت لفظاً وصفة في (اللام والراء والطاء والميم والسين)، ولم يبق منها شيء، وأصبحت اللام والراء والطاء والميم والسين حروفاً مشددة تشديداً كاملاً.

٢ ـ **الإدغام الناقص**: ذوبان المدغم في المدغم فيه ذاتاً لا صفة، فلا يبقى شيء من لفظ المدغم، بل يبقى صفته ويصبح الحرف الثاني مشدداً تشديداً ناقصاً. كما في ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ ﴿أَحَطتُ﴾

﴿نَخۡلُقكُّم﴾ فإنها تقرأ هكذا (مِوَّلى، مَيَّعمل، أحتُّ، نخلكُّم) فإن كلاً من (النون والطاء والقاف) ذهب لفظها، ولكن بقي من النون صفتها وهي الغنة، وبقي من الطاء صفتاها وهما الاستعلاء والإطباق، وبقي من القاف صفتها وهي الاستعلاء.

أقسام الإدغام من حيث العلاقة بين المدغم والمدغم فيه:

العلاقة بين المدغم والمدغم فيه لا تخلو من أربع حالات:

١ ـ التماثل.

٢ ـ التجانس.

٣ ـ التقارب.

٤ ـ التباعد.

ففي حالة التباعد بينهما يجب الإظهار ولا يجوز الإدغام بحال وأما في الحالات الثلاث الأخرى فيجري فيها الإدغام. وإليك البيان.

١ ـ التماثل:

تعريفه:

التماثل هو كل حرفين اتحدا اسماً ورسماً ومخرجاً وصفة. كما في ﴿رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمۡ﴾ ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿مِّن نِّعۡمَةٍ﴾، ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ فالتاء مع التاء والباء مع الباء والنون مع النون والميم مع الميم اتحدت اسماً ورسماً ومخرجاً وصفة.

أقسامه:

ينقسم الإدغام المتماثلان إلى قسمين:

١ ـ **متماثلين صغير بغنة:** وهو إدغام النون الساكنة في النون

المتحركة، وإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة، كما في ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ ﴿فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ﴾.

فإن النون مع النون متحدتان اسماً ورسماً ومخرجاً وصفة، وكذلك الميم مع الميم، ولم نقم إلا بعمل واحد في كل منهما، وهو إدغام النون الساكنة في المتحركة، وفي الثاني إدغام الميم الساكنة في المتحركة، وتقرأ هكذا (**مِنُّطفة، في ءاذانهِمِّن**).

والذي عليه جمهور العلماء أن هذا النوع من الإدغام هو إدغام كامل، لأن الغنة الناتجة ليست صوت النون والميم الأوليين، بل هي صوت النون المشددة والميم المشددة الناتجتين عن الإدغام.

وقال بعضهم بأنه إدغام ناقص، فإن الغنة صوت النون والميم الأولين، وهذا خلاف ما عليه الجمهور.

٢ ـ **متماثلين صغير بغير غنة**: وهو دمج أي حرف ساكن في مثله اسماً ورسماً ومخرجاً وصفة غير النون والميم، وغير حروف المد فإنها لا تدغم بمثلها لئلا يذهب المد بسبب الإدغام. كما في ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾ ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾.

كالتاء في التاء والباء في الباء والواو في الواو والدال في الدال والفاء في الفاء والكاف في الكاف واللام في اللام. كما في: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾، ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ ﴿ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾ ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾، ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾، ﴿يُدْرِككُّمُ﴾، ﴿ٱلَّيْلَ﴾، ﴿هَل لَّكُم﴾.

تقرأ الأمثلة على النحو التالي: (**فما ربحتِّجارتهم، اضربِّعصاك، ثم اتقوَّ ءامنوا، وقدَّخلوا، فلا يسرفِّي القتل، يدركُّم، الَّيل، هَلَّكَ**).

أما إدغام الهاء في الهاء في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]. فإنه يجوز فيها عند وصل الآية الأولى بالثانية وجهان:

الأول: إدغام هاء ماليه في هاء هلك إدغاماً متماثلين صغيراً من غير غنة، فتقرأ هكذا (**ماليهَّلك**).

وهذا النوع أيضاً من الإدغام يعتبر إدغاماً كاملاً، لأن المدغم ذاب في المدغم فيه لفظاً وصفة.

الثاني: إظهار هاء ماليه مع السكت عليها لمدة حركتين من غير تنفس.

ملاحظة:

ولا يوجد في رواية حفص من المثلين الكبير إلا باعتبار الأصل. كما في الكلمتين: ﴿تَأۡمَنَّا﴾ في يوسف و﴿مَكَّنِّي﴾ في الكهف. وقد سبق ذكرهما في أقسام الإدغام من حيث اكتمال الشدة ونقصانها. وكلاهما إدغام كبير بغنة. غير أنه في ﴿تَأۡمَنَّا﴾ يجوز فيها الإشمام والروم. والإشمام مقدم وقد تقدم بيانه.

٢ ـ التجانس:

تعريفه:

التجانس هو اتفاق الحرفين في المخرج واختلافهما في الصفة كالذال مع الظاء والتاء مع الدال وغيرهما. وحروفه مخصوصة. منها ما هو مضطرد ومنها ما هو خاص في موضعه كما سنبين.

أقسامه:

ليس لإدغام المتجانسين في رواية حفص إدغام كبير، بل كل المتجانسين إدغامه صغير، فالصغير في المتجانس ما احتاج إلى عملين والكبير ما احتاج إلى ثلاثة أعمال، وهذا الأخير غير موجود في رواية

حفص إلا باعتبار الأصل. كما في ﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] إذ أصلها يهتدي[١].

والمتجانسان ينقسم إلى قسمين:

الأول: إدغام صغير بغنة وهو أن يأتي بعد الباء الساكنة ميم، فإن الباء تبدل ميماً ساكنة ثم تدغم في الميم فتصبح الميم ميماً مشددة بغنة قدرها حركتان. وهذا لا يوجد في القرآن كله إلا في ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] وتقرأ هكذا (**اركمّعنا**)، وهذا إدغام كامل لذوبان الباء لفظاً وصفة في الميم واكتمال الشدة. ارجع إلى الرسم التوضيحي صفحة **٢٦٨**.

الثاني: إدغام صغير بغير غنة: وهذا نوعان:

أ ـ إدغام صغير بغير غنة كامل: وحروفه التاء مع الدال والتاء مع الطاء والثاء مع الذال والدال مع التاء والذال مع الظاء. وأمثلته على الترتيب ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]، ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾، [آل عمران: ١٢٢] ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ [الزخرف: ٣٩] وتقرأ هكذا (**أجيبدّعوتكما، همطّائفتان، يلهذّلك، قتّبين، إظّلموا، وإظّلمتم**) فإن كلاً من التاء والثاء والدال والذال قد ذابت لفظاً وصفة في الدال والطاء والذال والتاء والظاء وقد اكتملت الشدة، ولذلك كان إدغاماً كاملاً ولا غنة فيه.

ب ـ إدغام صغير بغير غنة ناقص. وحروفه الطاء مع التاء فقط. كما في ﴿بَسَطتَ﴾ ﴿أَحَطتُ﴾ ﴿فَرَّطتُمۡ﴾، فباعتبار أن الطاء من حروف الاستعلاء والإطباق والتاء من حروف الاستفال والانفتاح تسقط ذات الطاء عند إدغامها في التاء ويبقى منها صفتا الاستعلاء والإطباق فلم تكتمل الشدة، ولذلك كان إدغاماً ناقصاً ولا غنة فيه.

---

(١) سبق بيانها في صفحة ٢٨٢.

٣ ـ التقارب:

تعريفه:

التقارب هو كل حرفين تقاربا في المخرج والصفة، أو في المخرج دون الصفة، أو في الصفة دون المخرج.

فمن الأول: النون مع اللام. كما في ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ والنون مع الراء. كما في ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ والقاف مع الكاف. كما في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ فإن هذه الحروف تقاربت مخرجاً وصفة.

ومن الثاني: لام (أل) مع الطاء. كما في ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ ولام (أل) مع الضاد. كما في ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ فإن اللام مع الطاء والضاد تقاربا مخرجاً وتباعدا صفة.

ومن الثالث: لام أل مع الذال. كما في ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ فإن اللام تقاربت في الصفات مع الذال وتباعدت في المخرج.

حروفه:

حروفه مخصوصة منها ما هو مضطرد ومنها ما هو خاص بموضعه. كما سنبين.

أقسامه:

ينقسم الإدغام المتقاربين إلى قسمين:

الأول: إدغام متقاربين صغير بغير غنة، وهو قسمان:

أ ـ ناقص: كإدغام القاف في الكاف مع الإبقاء على صفة الاستعلاء في القاف كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [المرسلات: ٢٠] فإنها تقرأ هكذا [نخلُكُّم].

مع بقاء صفة الاستعلاء للقاف. ولما لم تكتمل الشدة في الكاف

لمخالطتها صفة الاستعلاء كان هذا الإدغام ناقصاً، وفي نفس الوقت بغير غنة، وفي نفس الوقت صغيراً، لأننا لم نعمل فيه غير عملين:

١ - إبدال القاف كافاً.

٢ - إدغام الكاف في الكاف.

والصغير في المتقاربين يجري فيه هذان العملان.

ب - **كامل**: كإدغام النون الساكنة في اللام والراء. كما في ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ يستثنى منها ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ للسكتة كما بينا من قبل، وكما في إدغام القاف في الكاف في الوجه الآخر. كما في ﴿نَخْلُقكُّمْ﴾ ففي وجهها الأول إدغام ناقص لبقاء صفة الاستعلاء في القاف والتي هي صفة للقاف. أما في الوجه الآخر والذي يكون فيه الإدغام كاملاً، فإن القاف تذوب لفظاً وصفة ولا تنطق إلا كافاً مشددة تشديداً كاملاً، وهذا هو الإدغام الكامل. وفي إدغام لام (أل) في جميع الحروف الشمسية ما عدا اللام حيث يعتبر من المتماثلين، والنون حيث يعتبر بغنة.

وفي إدغام اللام في الراء كما في ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ يستثني منها ﴿بَلْ رَانَ﴾ للسكتة كما بينا من قبل. ففي كل ذلك الإدغام من المتقاربين للتقارب في المخرج والصفة وهو صغير، لأنه لم نجر فيه إلا عملين، وهو بغير غنة، وهو كامل، وذلك لذوبان المدغم ذاتاً وصفة في المدغم فيه واكتمال الشدة.

الثاني: **إدغام متقاربان صغير بغنة**: وهو قسمان:

أ - **ناقص**: كإدغام النون الساكنة في الواو والياء. كما في ﴿مِن وَاقٍ﴾ ﴿إن يَشَأْ﴾ فهي تقرأ هكذا: (مؤّاق، إيّشأ) مع الغنة في الواو

والياء المشددتين، إذ الغنة ليست صفة لهما، بل هي صفة للنون.

وهذا معناه أن النون الساكنة ذابت ذاتاً في الواو والياء، ولم تذب صفة. لذلك كان هذا الإدغام ناقصاً لعدم اكتمال الشدة ببقاء صفة النون وهي الغنة في الواو والياء.

وهو صغير لأنه لم نجر فيه إلا عملين، وهو إدغام ساكن في متحرك وهو بغنة مقدارها حركتان.

ب ـ **كامل**: كإدغام النون الساكنة في الميم ولام (أل) في النون، كما في ﴿مِّن مَّسَدِۭ﴾، ﴿ٱلنَّاسِ﴾ فإنها تقرأ هكذا: (**ممّسد، أنّاس**) ففي الأول ذابت النون ذاتاً وصفة في الميم إذ الغنة التي في الميم هي صفتها وليست صفة النون على ما عليه الجمهور، وفي الثاني ذابت اللام ذاتاً وصفة في النون واكتملت الشدة فيهما فسمي إدغاماً كاملاً، وهو بغنة صغير لأننا لم نجر فيه إلا عملين.

ملاحظة:

لا يوجد للمتقاربين إدغام كبير في القرآن الكريم على رواية حفص حسب رسم المصحف، وكذلك لا يوجد للمتجانسين إدغام كبير على رواية حفص أيضاً حسب رسم المصحف.

أما المتماثلان الكبير فقد سبق أن أشرنا إلى ذلك وقلنا لا يوجد في القرآن إلا باعتبار الأصل كما في ﴿نِعِمَّا﴾ ﴿تَأْمَنَّا﴾ ﴿مَكَّنِّي﴾، غير أننا نتعامل معها حسب رسم المصحف لا على أنها من الإدغام الكبير بل على أنهما نونان مشددتان وميم مشددة.

(انظر آخر موضوع التماثل).

اللحون التي تجري في الإدغام

١ ـ عدم تطبيقه في حالة الإدغام.

٢ ـ ترك الغنة فيما فيه غنة.

٣ ـ غنة ما لا غنة فيه.

٤ ـ جعل الناقص كاملاً.

٥ ـ جعل الكامل ناقصاً.

٦ ـ الإدغام في غير موضع الإدغام.

٧ ـ إدغام النون الساكنة في حرف الإدغام إذا كانا في كلمة واحدة.

٨ ـ إدغام ما تمنع الرواية إدغامه.

٩ ـ ترك الإدغام في الحروف المقطعة في أوائل السور.

١٠ ـ الإدغام مع السكت.

١١ ـ إدغام واو المد بالواو الشفوية.

١٢ ـ إدغام ياء المد بالياء الشجرية.

موانع الإدغام

١ ـ التباعد بين الحرفين. كما في: الحمد، فاضرِب.

٢ ـ أن يتحرك الأول ويسكن الثاني. كما في: نَنسخ، نُنسها.

٣ ـ أن يتحرك الحرفان: كيف فعل، فصلّ لربك.

٤ ـ الرواية: كما في: نون والقلم، ياسين والقرآن.

٥ ـ السكت: كما في: وقيل مَنْ ؈ راق، كلا بلْ ؈ ران.

٦ ـ الوقف: كما في: [عليما * ولكل]، [كبيرا * وإن خفتم].

٧ ـ أن يكون الحرف الأول ياء مدية. كما في: الذي يوسوس.

٨ ـ أن يكون الحرف الأول واواً مدية كما في: اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله.

* * *

الباب الثاني عشر
أحكام المد والقصر

١ ـ مقدمة

الفصل الأول: المد الأصلي: تعريفه، حروفه، ملحقاته:

١ ـ العوض.
٢ ـ البدل الصغير.
٣ ـ الصلة الصغرى.
٤ ـ التمكين.
٥ ـ ألفات (حي طهر).
٦ ـ اللحون التي تجري فيه.

الفصل الثاني: المد الفرعي: تعريفه، أقسامه:

بسبب همز:

١ ـ الواجب المتصل.
٢ ـ واجب بدل كبير.
٣ ـ جائز منفصل.
٤ ـ صلة كبرى.
٥ ـ جائز بدل كبير.

بسبب سكون:

١ ـ العارض للسكون ومنه اللين.
٢ ـ لازم كلمي مثقل.
٣ ـ لازم كلمي مخفف.
٤ ـ لازم حرفي مثقل.
٥ ـ لازم حرف مخفف.

مراتب المد الفرعي:

اجتماع مدين أحدهما أضعف من الآخر.

مقدمة

تعريفه:

المد في اللغة: الزيادة.

المد اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بأحد حرفي اللين زمناً بحيث لا يتعرف على ذات هذا الحرف بدون هذه الإطالة.

حروفه:

هي حروف المد واللين وحرفا اللين.

أما حروف المد واللين فهي: الياء الساكنة سكوناً ميتاً[1] المكسور ما قبلها، والواو الساكنة سكوناً ميتاً المضموم ما قبلها، والألف الساكنة - ولا يكون سكونها إلا ميتاً - المفتوح ما قبلها - ولا تكون إلا مفتوحاً قبلها - فهي ملازمة للسكون وقبلها مفتوح. وقد جمعها كلها كلمات ﴿نُوحِيهَآ﴾، ﴿وَأُوتِينَا﴾، ﴿أُوذِينَا﴾.

(١) السكون الذي ليس له صوت لأن حروف المد واللين الثلاثة لا حيز ولا مقطع لها محقق.

وأما حرفا اللين فهما: الياء الساكنة سكوناً حياً[1] المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة سكوناً حياً المفتوح ما قبلها. كما في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس: ٦٢]، فالواو والياء في كلمتي ﴿خَوْفٌ﴾ و﴿عَلَيْهِمْ﴾ هما حرفا اللين.

أنواعه:

ينقسم المد إلى قسمين رئيسيين هما: المد الأصلي والمد الفرعي، وسنفرد لكل منهما فصلاً مستقلاً.

❁ ❁ ❁

(١) السكون الذي يكون له حرف محقق المخرج. فالياء اللينة تخرج من وسط اللسان والواو اللينة تخرج من الشفتين.

الفصل الأول

المد الأصلي

تعريفه:

هو المد الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب بعده كالهمز والسكون. كما في ﴿نُوحِيهَآ﴾.

فإنه يجب إطالة زمن الصوت في الواو والياء والألف، وإلا صار اللفظ (نُحِهَ) فذات الواو والياء والألف لا تتحقق للسامع بدون هذا المد.

ويسمى أيضاً المد الطبيعي، وذلك لأن سويّ الطبع والنطق والتلقي لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه. وسمي بالأصلي لأنه أصل لجميع المدود.

حروفه:

حروف المد واللين الثلاثة، وهي الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، والألف المفتوح ما قبلها. وقد جمعت كلها في (نوحيها).

غير أن هذا المد يلغى إذا تبعه ساكن، وذلك لالتقاء الساكنين،

كما في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

فإن ألف ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ سقط مدها لمجيء الساكن بعدها وهو اللام في أول ﴿ٱلَّذِينَ﴾، وكذلك الواو في ﴿ءَامَنُوا۟﴾ لا تمد لوجود الساكن بعدها وهو الصاد في أول ﴿ٱصْبِرُوا۟﴾. وهذا المد وجميع ما يلحق به من مدود يمد قدر حركتين وجوباً من غير زيادة ولا نقصان.

ملحقاته:

يلحق بالمد الطبيعي (الأصلي) المدود التالية:

١ ـ **مد العوض**: وهو الوقوف على تنوين بالفتح على غير تاء التأنيث المربوطة. كما في ﴿مِيقَـٰتًا﴾، ﴿وَنَبَاتًا﴾، ﴿أَلْفَافًا﴾. فإننا نقف على كل منها بألف مد. وذلك عوضاً عن التنوين. ولذلك سمي بمد العوض.

أما إذا كان الوقف على تاء التأنيث المنونة بالفتح فإننا نقف عليها بالسكون فقط[1]، كما في ﴿رَحْمَةً﴾، ﴿مَحَبَّةً﴾، ﴿لَـٰغِيَةً﴾ ﴿حَامِيَةً﴾. فإننا نقف على كل من هذه التاءات بهاء ساكنة.

٢ ـ **مد البدل الصغير**[2]:

وهو إبدال همزة ثانية ساكنة حرف مد يتناسب مع حركة الهمزة الأولى وليس بعده همزة. فإن كانت حركة الهمزة الأولى فتحة أبدلت الهمزة الثانية ألفاً. كما في ﴿ءامن﴾ ﴿ءَادَمَ﴾ إذ أصلهما (أأمن، أأدم). وإن كانت حركة الهمزة الأولى ضمة أبدلت الهمزة الثانية واواً. كما في ﴿أُوْتُمِنَ﴾ إذا ابتدىء بها تصبح الهمزة الأولى

(١) ارجع إلى الوقف على نهاية الكلمة صفحة ١٢٩، ١٣٠.

(٢) تسميته بذلك أسوة بالصلة. فهو بدل باعتبار أصله أي ما جرى على الهمزة من إبدال. وصغير إذا لم يأت بعده همز أو سكون يلحقه بالمد الجائز أو الواجب أو اللازم.

مضمومة، لأن ثالث الفعل مضموم ضمة أصلية فتبدل الهمزة الثانية واو مد فتصبح هكذا (اُوتُمِنَ)، وكما في ﴿وَأُوذُواْ﴾ فإن أصلها (أُأذوا). فضمت الهمزة الأولى وسكنت الثانية فأبدلت بواو لمناسبة حركة الأولى وهي الضمة.

وإن كانت حركة الهمزة الأولى كسرة فإن الهمزة الثانية تبدل ياء، لأن الياء هي التي تناسب الكسرة. كما في ﴿ٱئْتُواْ﴾، ﴿ٱئْذَن لِّي﴾. فإذا ابتدأنا بهاتين الكلمتين نبتدئ بكسر الهمزة الأولى لأن حركة الحرف الثالث ضمة غير أصلية في ﴿ٱئْتُواْ﴾ وفتحة في ﴿ٱئْذَن لِّي﴾. وفي هذه الحالة نبدأ بالهمزة الأولى مكسورة، وعندئذ تبدل الهمزة الثانية ياء، فتصبح الكلمتان هكذا: (إيتُوا، إيذَن لّي)، وكما في ﴿إِيمَٰنًا﴾ فإن أصلها (إأمانا) فكسرت الهمزة الأولى وسكنت الثانية، فأبدلت الثانية ياء لمناسبة حركة الأولى وهي الكسرة.

ملاحظة:

كل همزة بعدها حرف مد سواء أكانت في وسط الكلمة أو في أولها فإنه يسمى مد بدل، غير أن حرف المد إذا كان مبدلاً عن همزة فإنه يسمى المد البدل الأصلي. كما في الأمثلة المتقدمة. وإن كان حرف المد غير مبدل عن همزة كما في ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾ ﴿مَـَٔابٍ﴾ ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ ﴿فَـَٔاوُۥا﴾ ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾ فإن كلاً من الواو والألف والياء التي تقدمتها همزات في الأمثلة السابقة ليست مبدلة عن همزة، ولكن لما كان حرف المد مسبوقاً بهمزة كانت صورته كصورة مد البدل ولذلك سمي المد الشبيه بالبدل.

ملاحظة:

المد البدل على رواية حفص يصنف ملحقاً بالمد الطبيعي، حيث لا يمد عنده أكثر من حركتين، وفي بعض القراءات الأخرى يمد

حركتين وأربعاً وستاً ولذلك ألحق بالمد الفرعي.

لهذا فإن بعض كتب التجويد صنفته ملحقاً بالمد الطبيعي إذا كانت ملتزمة برواية حفص، وبعضها صنفته مداً فرعياً إذا كانت غير ملتزمة برواية بعينها.

ولما كانت كتابتنا في هذا الكتاب مقتصرة على رواية حفص جعلناه ملحقاً بالطبيعي، وعلى هذا فلا يمد أكثر من حركتين ولا أقل منهما.

ملاحظة حول همزة (أتى):

هذه الهمزة جاءت في القرآن ممدودة وجاءت من غير مد، وللتمييز بينهما نقول: إن (أتى) التي بمعنى المجيء همزتها غير ممدودة. كما في ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ [ص: ٢١] وإن كانت بمعنى الإعطاء فهمزتها ممدودة. كما في ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: ٢٦] و﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٨]، ففي الحالة الأولى لا تمد وفي الثانية مد بدل.

٣ ـ **مد الصلة الصغرى**: هو عبارة عن هاء الضمير المفرد الغائب المضمومة أو المكسورة إذا وقعت بين متحركين الثاني منهما ليس همزة قطع ولم يوقف عليها.

شروط هذا المد:

١ ـ أن تكون الهاء ضميراً غائباً مفرداً.

٢ ـ أن تكون الهاء مضمومة أو مكسورة.

٣ ـ أن يكون الحرف الذي قبلها متحركاً والحرف الذي يليها في أول الكلمة التي بعدها متحركاً.

٤ ـ أن يكون الحرف المتحرك الذي بعدها ليس همزة قطع.

٥ ـ أن لا يوقف عليها.

شرح التعريف:

١ ـ أن تكون الهاء ضميراً غائباً مفرداً: فضمير الجمع (هم) والمثنى (هما) غير داخلين في مد الصلة. وكذلك الهاء التي هي أحد حروف الكلمة الأصلية فإنها لا تمد، كما في ﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١] ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ﴾ [مريم: ٤٦].

٢ ـ أن تكون الهاء مضمومة أو مكسورة: أما المفتوحة فيرسم بعدها ألف، وعندئذ تعتبر مداً طبيعياً. كما في ﴿تَحْتَهَآ﴾ ﴿فِيهَا﴾ فإن حذفت الألف من الرسم كما في ﴿أَيُّهَ﴾ من قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١﴾ [الرحمٰن: ٣١] فإنها تعامل حسب رسمها إن كانت بألف مدت وإلا فلا.

٣ ـ أن يكون الحرف الذي قبلها متحركاً والحرف الذي يليها في أول الكلمة التي بعدها متحركاً: فإن سكن الحرف الذي قبلها سواء أكان حرف مد أو غيره فإنها لا تمد. كما في ﴿ٱلْزَمْنَٰهُ﴾ ﴿ٱقْذِفِيهِ﴾ ﴿عَنْهُ﴾ ﴿عَلَيْهِ﴾. وإن سكن الحرف الذي بعدها فكذلك لا تمد كما في قوله تعالى: ﴿لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ [الكهف: ٥٦] ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾، ويستثنى من ذلك كلمة واحدة في القرآن لم تقع الهاء فيها بين متحركين ومع ذلك تمد وهي كلمة ﴿فِيهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، فإن هاء (فيه) تمد على خلاف القاعدة حيث سبقها ساكن هو حرف مد. بسبب الرواية. كما يستثنى أيضاً كلمة واحدة توافرت فيها جميع الشروط ولم تمد وهي كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] بسبب الرواية.

٤ ـ أن يكون الحرف المتحرك الذي بعدها ليس همزة قطع: فإن

كان همزة قطع فعند ذلك يسمى صلة كبرى، وهي ملحقة بالجائز المنفصل. وسنتكلم عنها إن شاء الله تعالى عند الكلام على المد الفرعي.

٥ ـ **أن لا يوقف عليها**: فإذا وقفنا على الهاء فإننا نقف بالسكون من غير مد. كما في ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾ [الإسراء: ١٣]. ويلحق بهاء الضمير وبنفس الشروط هاء اسم الإشارة ﴿هَٰذِهِۦ﴾. فإنها تعامل معاملة هاء الضمير تماماً من غير زيادة ولا نقصان.

أمثلة على مد الصلة الصغرى: .

١ ـ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾﴾ [إبراهيم: ٤٧].

٢ ـ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩].

٣ ـ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾﴾ [المسد: ٤].

٤ ـ ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ﴾ [الهمزة: ٢و٣].

٥ ـ ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ [النساء: ١٤].

٦ ـ ﴿أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٢٠].

٧ ـ ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢][١].

٤ ـ مد التمكين:

مد التمكين عبارة عن ياءين الأولى مشددة مكسورة والثانية حرف مد. وسمي تمكيناً لأنه يتمكن كل أحد من إخراجه وتطبيقه بسبب الشدة. كما في ﴿حُيِّيتُم﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾. فإن الياء الأولى

---

(١) علامة الممدودة في المصاحف أن تجد بعد المضمومة واواً صغيرة وبعد المكسورة ياء فارسية صغيرة.

مشددة مكسورة في كل من الكلمتين والثانية حرف مد. وهذا المد هو من المد الطبيعي، غير أنه أفرد باسم مستقل للتمكن من مده، ومن مد التمكين أيضاً إذا لحق حرف المد حرف مماثل[1] له متحرك كما في ﴿اَصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وقوله: ﴿وَالَّذِى يُمِيتُنِى﴾ [الشعراء: ٨١]، ﴿الَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]. فإن كلاً من الكلمات اصبروا وصابروا ورابطوا انتهت بواو المد وجاء بعدها واو متحركة في أوائل الكلمات التي بعدها.

وكذلك فإن كلمة (الذي) في الآيتين انتهت بياء المد وجاء بعدها ياء متحركة في أول ﴿يُمِيتُنِى﴾ ﴿يُوعَدُونَ﴾. غير أن التمكين في هذه الصورة هو أضعف من الصورة الأولى. ومقدار مده حركتان لا يزيد ولا ينقص.

ملاحظة:

لا يكون التمكين في ألف المد التي يلحقها ألف، لأن هذه الألف إما أن تكون همزة وصل وعندئذ يسقط المد للتلخص من التقاء الساكنين، وإما أن تكون همزة قطع وعندئذ يكون المد جائزاً منفصلاً. وستتكلم عنه بمشيئة الله تعالى عند كلامنا عن المد الفرعي.

٥ ـ مد ألفات (حي طهر):

الحروف المتقطعة في أوائل السور قسمان:

١ ـ قسم فيه سبب مد وهي الحروف المجموعة في (حي طهر نقص عسلكم).

٢ ـ قسم ليس فيه سبب مد وهو ألف فقط.

---

(١) في الرسم لكنه مخالف له في المخرج.

القسم الأول الذي يوجد في حروفه سبب مد قسمان:

أ - قسم يكون سبب المد في وسطه، وعندئذ يكون هجاؤه ثلاثة أحرف. وهذا القسم حروفه مجموعة في (نقص عسلكم). وسنتكلم عنه إن شاء الله تعالى عند الكلام عن المد اللازم الحرفي في المد الفرعي.

ب - قسم يكون سبب المد في آخره، وهذا لا يكون هجاؤه إلا حرفين، وحروفه مجموعة في عبارة (حي طهر). وهي: حا، يا، طا، ها، را ينطق كل منها كما هو مكتوب الآن لا كما هو مرسوم في المصحف.

فالحاء: من ﴿حمٓ ۝١﴾ في افتتاح سبع سور من القرآن الكريم هي: غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

والياء: من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ افتتاح سورة مريم و﴿يسٓ ۝١﴾ افتتاح سورة يس.

والطاء: من ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ افتتاح سورة الشعراء والقصص، و﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١﴾ افتتاح سورة النمل، و﴿طه﴾ افتتاح سورة طه.

والهاء: من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ ومن ﴿طه﴾.

والراء: من ﴿الٓر﴾ افتتاح سورة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، ومن ﴿الٓمٓر﴾ افتتاح سورة الرعد.

فإن هذا المد مد طبيعي يجب مده قدر حركتين وصلاً ووقفاً دائماً.

اللحون التي تجري في المد الطبيعي (الأصلي)

١ - ترك المد في موضعه كأن ينطق الحرف من غير إشباع الحركة.

٢ ـ مد حروف المد المحذوفة من الرسم ـ التي لا تمد ـ كمد (يدع، الداع، مم).

٣ ـ مد حروف المد المحذوفة لفظاً بسبب التقاء الساكنين كمد ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

٤ ـ زيادة مقداره عن حركتين وخاصة عند الوقف وفي آخر القراءة ﴿تُرَٰبَا﴾.

٥ ـ ترك مد الواو المدية بسبب إدغامها في الواو الشفوية بعدها ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾.

٦ ـ ترك مد الياء المدية بسبب إدغامها في الياء الشجرية بعدها كما في ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾.

٧ ـ مد الألفات المرسومة التي لا يتعامل معها. كألف ﴿ثمودا﴾ و﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الثانية و﴿مِاْئَةَ﴾.

٨ ـ مد الواوات المرسومة التي لا يتعامل معها. كواو ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ و﴿أُوْلَآءِ﴾ ونحوهما.

٩ ـ ترك مد الألفات غير المرسومة والتي رمز لها في المصاحف بـ(ٰ). كما في ﴿أُمُّ ٱلۡكِتَـٰبِ﴾.

١٠ ـ ترك الواوات غير المرسومة والتي رمز لها في المصاحف بواو صغيرة (و). كما في ﴿وَٱلۡغَاوُۥنَ﴾، ﴿كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ وما شابهها.

١٢ ـ ترك مد الياءات غير المرسومة والتي رمز لها في المصاحف بياء فارسية (ے). كما في ﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾، ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾، ﴿بِهِۦ﴾ وما شابهها.

١٣ ـ مد ألفات (أنا وأخواتها وصلاً)(١) وترك مدها وقفاً.

---

(١) راجع صفحة ١٣٢ (ألفات أنا وأخواتها).

١٤ ـ إنقاص مده عن حركتين.

١٥ ـ الوقوف على التنوين المفتوح على غير تاء التأنيث بالتنوين من غير مد أو مده أكثر من حركتين.

١٦ ـ مد هاء الصلة عند الوقف عليها أو إذا لم تتوفر فيها شروطها.

١٧ ـ عدم تحقيق مد البدل عند الابتداء بهمزة الوصل التي بعدها همزة قطع ساكنة. كما في ﴿ائْذَن لِّي﴾، ﴿اؤْتُمِنَ﴾، ﴿ائْتُونِي﴾ وما شابهها.

١٨ ـ إشباع الحركات بحيث يتولد بعدها حرف مد مجانس لها. كما في ﴿أَوْدِيَةٌ﴾ حيث تشبع الكسرة. وكما في ﴿أَسْكَنتُ مِن﴾ حيث تشبع الضمة. وكما في ﴿عَنكُمْ﴾ حيث تشبع الفتحة وهكذا في نظائرها.

❁ ❁ ❁

الفصل الثاني
المد الفرعي

تعريفه:

هو المد الذي يقبل الزيادة على مقدار المد الطبيعي وهو الذي يتوقف على سبب يأتي بعده هو همز أو سكون.

وسمي بالفرعي لتفرعه من المد الطبيعي[1].

أقسامه:

ينقسم المد الفرعي إلى قسمين:

١ ـ ما توقف على همز يأتي بعده.

٢ ـ ما توقف على سكون يأتي بعده.

١ ـ القسم الأول: وهو ما توقف على همز يأتي بعده: ينقسم إلى واجب وجائز.

فالواجب نوعان:

---

(١) والفرق بينه وبين الأصلي أنه يحتاج إلى سببين ويقبل المد أكثر من حركتين والأصلي يحتاج إلى سبب واحد ولا يقبل المد أكثر من حركتين.

أ - واجب متصل.

ب - واجب بدل كبير.

أ - فالمد الواجب المتصل: أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة كما في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]. وقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١﴾ [البروج: ١]، وقوله: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾ [النساء: ٤]، وقوله: ﴿سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الملك: ٢٧]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ [البقرة: ١٦٩].

سمي متصلاً لاتصال حرف المد بالهمزة في كلمة واحدة، ويجب مده أربع حركات أو خمساً أما إذا كان موقوفاً عليه كما في قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ﴾ [البقرة: ٤٩] ففيه أربع حركات أو خمس حركات وفيه أيضاً ست حركات من أجل الوقف (السكون العارض). وبناء عليه فإن المتصل لا ينقص عن أربع حركات ولا يزيد عن ست حركات.

ب - واجب بدل كبير: وهو إبدال همزة ثانية ساكنة من همزتين متتاليتين في كلمة واحدة حرف مد يتناسب مع حركة الهمزة الأولى وجاء بعده همزة في نفس الكلمة. كما في ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤]. فإن هذا ملحق بالمتصل، ويمد أربع أو خمس أو ست حركات حسب التفصيل الوارد في المتصل.

والجائز ثلاثة أنواع:

جائز منفصل، وجائز صلة كبرى، وجائز بدل كبير.

أ - الجائز المنفصل: وهو أن يقع سبب المد في نهاية الكلمة ويليه همزة قطع في الكلمة التي تليه.

وقيدنا بهمزة القطع لأنه لو جاء في الكلمة التالية همزة وصل

يلغى المد لالتقاء الساكنين. كما في ﴿ءَامَنُوا ٱصْبِرُوا﴾. فإن مد ﴿ءَامَنُوا﴾ يسقط لمجيء همزة وصل بعده لالتقاء الساكنين. ومن أمثلته ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ﴾ ﴿كَمَآ ءَامَنَ﴾. وسمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمز.

ومقدار مده أربع أو خمس حركات في حالة الوصل. أما لو وقفنا فإنه يتحول إلى مد طبيعي يمد بمقدار حركتين. كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم: ٣، ٤]، فلو وقفنا على لفظ (الهوى) مددناه مقدار حركتين، ولو وصلنا الآيتين أصبح مداً منفصلاً يمد أربع أو خمس حركات.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾ [النازعات: ١٥، ١٦].

ب ـ **الجائز الصلة الكبرى:** وهو من المنفصل، إلا أنه لتعلقه بهاء الضمير رأينا أن نفرد له اسماً خاصاً به، وهو هاء الضمير الغائب المفرد المضمومة أو المكسورة الواقعة بين متحركين الثاني منهما همزة قطع ولم يوقف عليها.

كما في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾﴾ [الهمزة: ٣] فإنه يمد أربع أو خمس حركات. وقد سبق تفصيل المتعلق بهاء الصلة في مد الصلة الصغرى.

جـ ـ **الجائز البدل الكبير:** وهو أيضاً من المنفصل إلا أنه لما كان المد بدلاً وجاءت بعده الهمزة رأينا أن نفرد له اسماً خاصاً به. وهو أن تنتهي الكلمة بمد بدل ويليه في الكلمة التي بعدها مباشرة همزة قطع فإنه يمد أربع أو خمس حركات. كما في المنفصل تماماً ما لم يوقف عليه، فإن وقف عليه مد حركتين فقط كما في ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠].

ملاحظة:

إذا اجتمع أكثر من مد متصل في آية واحدة وجبت التسوية بينها في مقدار المد، فإن مددت الأول أربعاً لزم مد الأخرى أربعاً، وإن مددت الأول خمساً لزم مد الأخرى خمساً، ولا يجوز مد بعضها أربعاً وبعضها خمساً بحجة جواز الوجهين. وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢].

وكذلك لو اجتمع أكثر من مد منفصل في آية واحدة وجبت التسوية بينها في مقدار المد، ولا يجوز أن تمد بعضها أربعاً والبعض الآخر خمساً بحجة جواز الوجهين. وكذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [البقرة: ١٣].

٢ ـ القسم الثاني: ما توقف على سكون يأتي بعده:

وهذا القسم نوعان رئيسيان:

أ ـ ما توقف على سكون عارض يأتي بعده.

ب ـ ما توقف على سكون لازم يأتي بعده.

فأما الأول: إن جاء السكون العارض بعد حرف مد سمي المد عارضاً للسكون، وإن جاء بعد حرف لين سمي المد مد لين.

مثال الأول: ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿بِٱلْعِبَادِ﴾ ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿مَّحْفُوظٍۭ﴾.

ومثال الثاني: ﴿قُرَيْشٍ﴾ ﴿خَوْفٍۭ﴾ ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ ﴿شَىْءٍ﴾ ﴿ٱلسَّيْرَ﴾.

فإن هذا المد بنوعيه يجوز مده حركتين، ويجوز مده أربع حركات، ويجوز مده ست حركات، إلا إذا كان العارض للسكون مداً

متصلاً. كما في ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾. فإنه لا يجوز مده حركتين بحال، بل فيه ثلاث مراتب كما في ﴿قُرُوٓءٍ﴾ ﴿يَشَآءُ﴾.

يمد أربع حركات ويمد خمس حركات، وهي حركات المد المتصل، ويمد ست حركات وذلك من أجل السكون العارض، هذا إذا كانت حركة الهمزة فتحة، ومثلها في حالة الإشمام إن كان آخرها مضموماً، وأربع وخمس في حالة الروم، فتكون ثمانية أوجه. كما في ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ وإن كانت همزته متحركة بالكسر كما في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ففيه خمسة أوجه: أربع حركات وخمس وست مع السكون وأربع وخمس مع الروم.

هذا إذا كان آخره همزة. أما إذا كان آخره هاء الضمير أو تاء التأنيث المربوطة فإنه يوقف عليه بالسكون، وفيه الحالات الثلاث السابقة للمد العارض.

وإن كان آخره مضموماً أو مرفوعاً ففيه سبعة أوجه: حركتان وأربع وست مع السكون، وحركتان وأربع وست مع الإشمام، وحركتان مع الروم. وإن كان آخره مكسوراً أو مجروراً ففيه أربعة أوجه: حركتان وأربع وست مع السكون وحركتان مع الروم. هذا في العارض للسكون.

أما اللين فله ستة أوجه حركتان وأربع وست مع السكون، وحركتان وأربع وست مع الإشمام وليس له مع الروم شيء لأن الروم كالموصول.

مثال الأول[1]: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾.

ومثال الثاني[2]: ﴿ضَيْرَ﴾ و﴿شَىْءٌ﴾.

---

(١) العارض للسكون المضموم والمرفوع.

(٢) اللين المضموم والمرفوع.

وإن كان آخره مجروراً أو مكسوراً كما في ﴿شَيْءٍ﴾، ﴿خوفٍ﴾، ﴿ٱثْنَيْنِ﴾، فإنه يمد حركتين وأربعاً وستاً مع السكون، وليس له شيء مع الروم، فيكون فيه ثلاثة أوجه.

وإن كان آخره مفتوحاً كما في ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿ٱلْمَوْتَ﴾، ﴿يُوقِنُونَ﴾، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ ففيه ثلاثة أوجه المد حركتان وأربع وست فقط. لأنه لا يوقف عليه إلا بالسكون. ولا شيء له مع الروم.

ويراعى عند تطبيق المد العارض للسكون التسوية بين المدود في السورة الواحدة. فإن مد الأول حركتين يمد الباقي كذلك، وإن مده أربعاً مد الباقي كذلك، وإن مده ستاً مد الباقي كذلك، ولا يجوز التفاوت فيما بينها بحجة أن العارض للسكون تجوز فيه الأوجه الثلاثة. ونفس هذا يجري في اللين أيضاً.

وأما الثاني: وهو ما توقف على سكون لازم يأتي بعده، وهذا إما أن يكون في كلمة أو في حرف، والذي في كلمة إما أن يكون مثقلاً أو مخففاً، وفي الحرف كذلك. فتكون مجموع أقسامه أربعة:

١ ـ المد اللازم الكلمي المثقل.

٢ ـ المد اللازم الكلمي المخفف.

٣ ـ المد اللازم الحرفي المثقل.

٤ ـ المد اللازم الحرفي المخفف.

١ ـ المد اللازم الكلمي المثقل:

تعريفه:

أن يقع (حرف مشدد) أو سكون أصلي مدغم بعد حرف المد في كلمة واحدة.

والحرف المشدد كما هو معروف عبارة عن حرفين متماثلين أولهما ساكن والثاني متحرك كما في ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾، ﴿ٱلْجَآنَّ﴾، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾.

سمي لازماً: للزوم مده عند كل القراء ست حركات من غير زيادة ولا نقصان. أو للزوم السكون فيه.

وسمي كلمياً: لوقوع السكون اللازم بعد حرف المد في كلمة واحدة.

وسمي مثقلاً: لأن الساكن الأصلي حرف مشدد (مدغم).

ومن هذا المد أيضاً البدل اللازم. كما في ﴿ءَآمِّينَ﴾. فإن هذا مد بدل جاء بعده حرف مشدد فإنه أيضاً يمد ست حركات.

ومنه أيضاً مد الفَرَق[1] المثقل:

والفَرَق: هو المد الذي نفرق به بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية.

والمثقل: لمجيء حرف مشدد بعد حرف المد في كلمة واحدة، وذلك في كلمتين لا غير في القرآن هما ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ذكرت مرتين في [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] و﴿ءَآللَّهُ﴾ ذكرت مرة في [يونس: ٥٩] ومرة في [النمل: ٥٩].

وهذا أيضاً من البدل اللازم، لكن لما كان الإبدال فيه من أجل التفريق بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية سميناه فرقاً. وكل ذلك يمد ست حركات من غير زيادة ولا نقصان.

٢ ـ المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد في كلمة واحدة.

---

(١) مصدر غير قياسي.

كما في قوله تعالى: ﴿آلْآنَ﴾ ذكرت مرتين في سورة [يونس: ٥١ و٩١].

وهذا أيضاً يسمى فَرَقاً مخففاً لأنه يفرق بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية ويمد ست حركات وسمي مخففاً لكون الساكن الأصلي غير مشدد.

بيان سبب الإبدال في كلمات الفرق الثلاثة:

لو أردنا كتابتها قبل الإبدال لكتبت هكذا ﴿أالذكرين﴾ ﴿أالله﴾ ﴿أالآن﴾. فلو قرأناها من غير إبدال لصارت هكذا: **(أذكرين، اللّه، ألئن)**، وعندئذ يكون حال هذه الكلمات مبدوءة بهمزة وصل ولا استفهام فيها، فيشتبه الخبر الذي لا استفهام فيه بالجملة الإنشائية التي أولها استفهام. من أجل ذلك أبدلنا همزة الوصل حرف مد لنفرق بين الجملة الإنشائية والجملة الخبرية.

٣ ـ المد اللازم الحرفي المثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي مدغم (حرف مشدد) في حرف من حروف أوائل السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف ووسطها حرف مد وثالثها ساكن أصلي كما في ﴿الٓمٓ﴾، ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ فإنها تقرأ هكذا **(ألف لامِّيم)** و**(طاسيمِّيم)**، ففي الأولى جاء بعد ألف المد حرف مشدد بسبب الإدغام، وفي الثانية جاء بعد ياء المد ميم مشددة بسبب الإدغام.

وسمي لازماً للزوم مده ست حركات عند جميع القراء أو للزوم السكون فيه.

وسمي حرفياً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف.

وسمي مثقلاً لأن الساكن الأصلي مدغم (حرف مشدد).

٤ ـ المد اللازم الحرفي المخفف:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم في حرف من حروف أوائل السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف ووسطها حرف مد وثالثها ساكن أصلي. كما في (**سين**) و(**كاف**) و(**صاد**) و(**نون**) و(**قاف**).

سمي مخففاً لكون الساكن الأصلي غير مدغم، ويمد ست حركات أيضاً.

حروف المد اللازم الحرفي مجموعة في (نقص عسلكم) من حروف أوائل السور، يستثنى منها (ميم) في أول آل عمران إذا حركت بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين عند وصل الآية الأولى بالثانية. فإنه يجوز فيها وجهان مد (ميم) ست حركات باعتبار أصل الساكن، ويجوز مدها حركتين باعتبار الحركة الطارئة. كذلك يستثنى منها (عين) فإنه يجوز مدها ست حركات وهذا الأشهر والمقدم وعندئذ يكون مداً لازماً، ويجوز مدها أربع حركات وعندئذ لا يسمى مداً لازماً بل يسمى مد لين.

ملاحظة:

أنواع المد اللازم الأربعة لا يوقف على أي منها بالحركات. إلا على اللازم الكلمي المثقل، وعندئذ إذا كان متحركاً بالضم كما في ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ ففي الوقف عليه ثلاثة أوجه هي: السكون والروم والإشمام.

وإذا كان متحركاً بالكسر كما في ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ ففي الوقف عليه وجهان هما: السكون والروم.

وإذا كان متحركاً بالفتحة كما في ﴿صَوَآفَّ﴾ ففي الوقف عليه وجه واحد هو السكون.

مراتب المد الفرعي

فالمد الفرعي باعتبار أصله أربعة أنواع هي: المتصل والمنفصل واللازم والعارض للسكون، غير أن هذه الأنواع في قوتها ليست على مرتبة واحدة، بل هي على أربع مراتب حسب وجه الرواية.

أولها وأقواها: اللازم.

ثانيها: المتصل.

ثالثها: المنفصل[1].

رابعها: العارض للسكون فاللين.

وكل مرتبة أقل من التي قبلها.

ويترتب على معرفة هذه المراتب أمران:

الأمر الأول: إذا اجتمع مدان مختلفان كان أحدهما أضعف من الآخر فإن تقدم الضعيف جاز في القوي مساواة الضعيف والزيادة عليه حسب ما يتحمله القوي. كما في ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢]. فإذا وقفنا على كلمة ﴿لَا رَيْبَ﴾ بحركتين جاز في ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الحركتان والأربع والست وإذا وقفنا على كلمة ﴿لَا رَيْبَ﴾ بأربع حركات جاز في ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الأربع والست ولا يجوز الحركتان لأن في ذلك نزول الأقوى عن الضعيف.

وإذا وقفنا على كلمة ﴿لَا رَيْبَ﴾ بست حركات جاز في ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ست فقط. وإن تقدم القوي جاز في الضعيف المساواة والنقصان حسب ما

---

(١) في رواية توسط المنفصل فقط يقدم المنفصل على العارض للسكون.

يحتمله الضعيف ولا يجوز الزيادة لأن فيها علواً للضعيف على القوي. كما في ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٤٩، ٥٠].

فإن وقفنا على كلمة ﴿أَجْمَعِينَ﴾ بحركتين جاز في ﴿ضَيْرَ﴾ حركتان فقط.

وإن وقفنا على كلمة ﴿أَجْمَعِينَ﴾ بأربع حركات جاز في ﴿ضَيْرَ﴾ أربع حركات للمساواة وجاز أيضاً حركتان لجواز نقص الضعيف عن القوي.

وإن وقفنا على كلمة ﴿أَجْمَعِينَ﴾ بست حركات جاز في ﴿ضَيْرَ﴾ ست حركات للمساواة وجاز الأربع والاثنتان لجواز نقص الضعيف عن القوي.

الأمر الثاني: إذا وجد في كلمة واحدة سببان للمد الفرعي عمل بالقوي وأهمل الضعيف. كما في ﴿الدُّعَآءَ﴾ ففيها سبب المد المتصل وفيها أيضاً سبب المد العارض للسكون، ولما كان سبب المد المتصل أقوى عمل به وأهمل سبب المد العارض للسكون فلم يجز مده أقل من أربع حركات. وجاز مده ست حركات عملاً بالأضعف لمصلحة القوي.

اللحون التي تجري في المد الفرعي

١ - زيادته عن حده[1]. الأعلى.

٢ - إنقاصه عن حده الأدنى[2].

٣ - عدم مراعاة التسوية في مقدار العارض للسكون واللين في القراءة الواحدة.

---

(١) اللازم (٦) والمتصل (٥) وكذلك المنفصل، والعارض واللين (٦).

(٢) اللازم ٦ والمتصل والمنفصل ٤ والعارض واللين ٢.

٤ ـ عدم مراعاة التسوية في مقدار المنفصل في القراءة الواحدة.

٥ ـ عدم مراعاة التسوية في مقدار المتصل في القراءة الواحدة.

٦ ـ عدم مراعاة مراتب المد[١].

❁ ❁ ❁

(١) ارجع إلى صفحة ٣١٨ و٣١٩ من الكتاب.

نموذج رقم ١٢

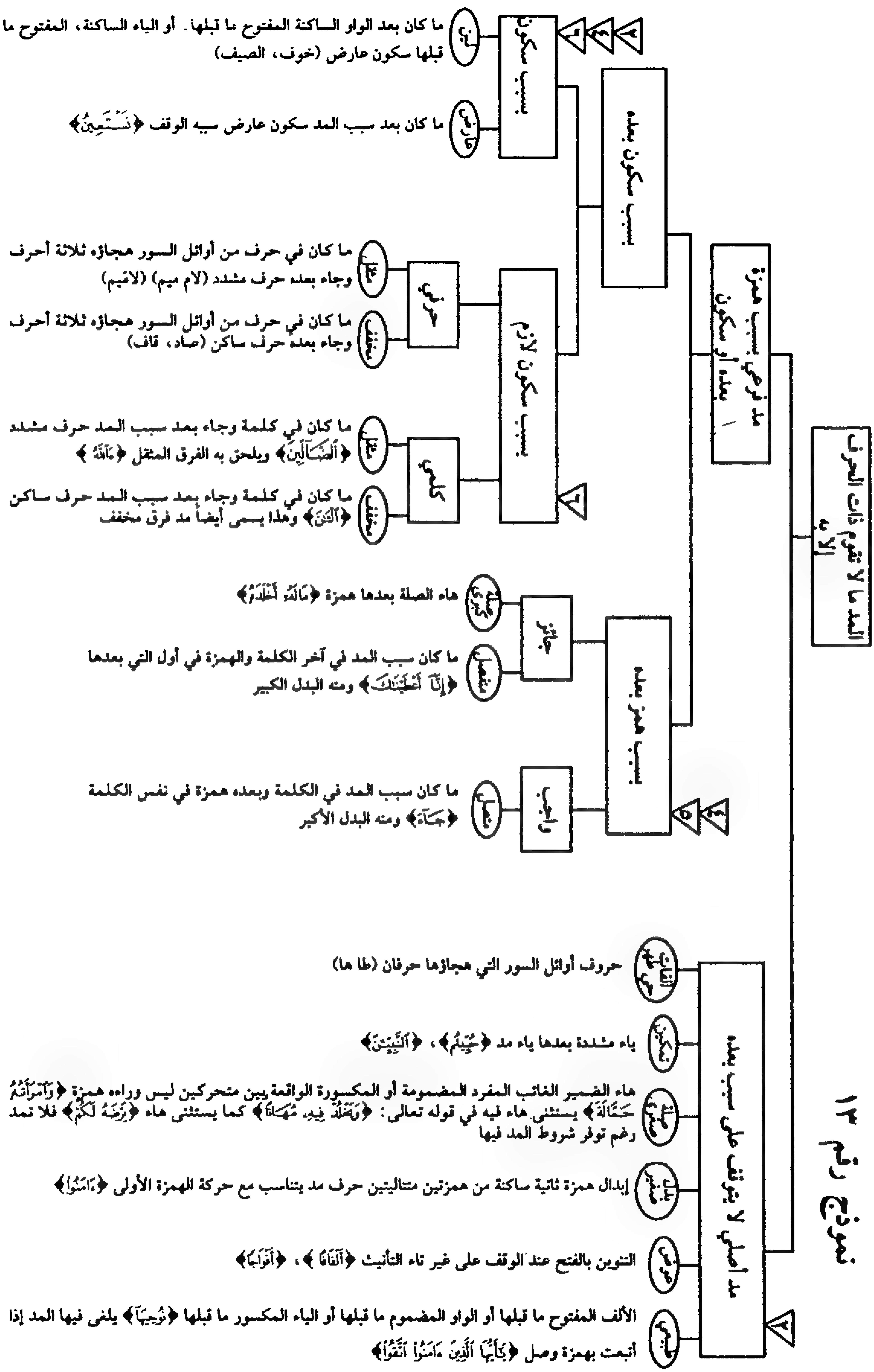
المد ما لا تقوم ذات الحرف إلا به
مد فرعي بسبب همزة بعده أو سكون
بسبب سكون بعده
بسبب سكون عارض
لين
ما كان بعد الواو الساكنة المفتوح ما قبلها. أو الياء الساكنة، المفتوح ما قبلها سكون عارض (خوف، الصيف)
عارض
ما كان بعد سبب المد سكون عارض سببه الوقف ﴿نَسْتَعِينُ﴾
بسبب سكون لازم
حرفي
مثقل
ما كان في حرف من أوائل السور هجاؤه ثلاثة أحرف وجاء بعده حرف مشدد (لام ميم) (الم)
مخفف
ما كان في حرف من أوائل السور هجاؤه ثلاثة أحرف وجاء بعده حرف ساكن (صاد، قاف)
كلمي
مثقل
ما كان في كلمة وجاء بعد سبب المد حرف مشدد ﴿الضَّآلِّينَ﴾ ويلحق به الفرق المثقل ﴿ءَآللَّهُ﴾
مخفف
ما كان في كلمة وجاء بعد سبب المد حرف ساكن ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ وهذا يسمى أيضاً مد فرق مخفف
بسبب همز بعده
جائز
صلة كبرى
هاء الصلة بعدها همزة ﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾
منفصل
ما كان سبب المد في آخر الكلمة والهمزة في أول التي بعدها ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ ومنه البدل الكبير
واجب
متصل
ما كان سبب المد في الكلمة وبعده همزة في نفس الكلمة ﴿جَآءَ﴾ ومنه البدل الأكبر
مد أصلي لا يتوقف على سبب بعده
حرفي ثنائي
حروف أوائل السور التي هجاؤها حرفان (طا ها)
تمكين
ياء مشددة بعدها ياء مد ﴿حُيِّيتُم﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾
صلة صغرى
هاء الضمير الغائب المفرد المضمومة أو المكسورة الواقعة بين متحركين ليس وراءه همزة ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ﴾ يستثنى هاء فيه في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ كما يستثنى هاء ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فلا تمد رغم توفر شروط المد فيها
بدل
إبدال همزة ثانية ساكنة من همزتين متتاليتين حرف مد يتناسب مع حركة الهمزة الأولى ﴿ءَامَنُوا۟﴾
عوض
التنوين بالفتح عند الوقف على غير تاء التأنيث ﴿أَلْفَافًا﴾، ﴿أَتْرَابًا﴾
طبيعي
الألف المفتوح ما قبلها أو الواو المضموم ما قبلها أو الياء المكسور ما قبلها ﴿نُوحِيهَآ﴾ يلغى فيها المد إذا أتبعت بهمزة وصل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟﴾

الباب الثالث عشر
قواعد الرسم العثماني

الفصل الأول: الحذف: حذف الألف، حذف الواو، حذف الياء، حذف اللام، حذف النون، حذف اسم الحرف والاكتفاء برسمه من حروف فواتح السور.

الفصل الثاني: الزيادة: تعريفها، زيادة الألف، زيادة الواو، زيادة الياء.

الفصل الثالث: الإبدال: إبدال الألف واواً، وإبدال الألف ياء، إبدال النون ألفاً، إبدال تاء التأنيث المربوطة تاء مبسوطة. وجدول منظم لها.

الفصل الرابع: الهمز: كتابة الهمزة في أول الكلمة.

كتابة الهمزة في وسط الكلمة.

كتابة الهمزة في آخر الكلمة.

الفصل الخامس: الفصل والوصول: تعريف كل منهما، جدول بالكلمات المفصولة والموصولة.

الفصل السادس: ما فيه قراءتان وكتب بإحداهما.

١ ـ صلاح الرسم لقراءتين.

٢ ـ اقتصار الرسم على إحدى القراءتين.

٣ ـ القراءات المختلفة بزيادة لا يحتملها الرسم.

مقدمة
قواعد الرسم العثماني

لقد سبق أن تحدثنا عن الرسم العثماني أثناء الحديث عن أركان القراءة، وها نحن الآن نتحدث عن القواعد التي اعتمد عليها في هذا الرسم وهي ست: الحذف والزيادة، والهمز، والإبدال، والوصل والفصل، وما فيه قراءتان يكتب على إحداهما.

❁ ❁ ❁

الفصل الأول
الحذف

١ ـ **حذف الألف**: من المتابعة للألف المحذوفة نجد أنها نوعان:

نوع ليس له تأثير في القراءة، كألف واو الجماعة، وألف لام (أل) إذا دخل عليها لام التأكيد أو لام الجر، وألف فعل الأمر المخاطب في لفظ السؤال إذا سبقها واو أو فاء. كما في ﴿وَجَآءُو﴾، ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾، ﴿لِلَّذِينَ﴾، ﴿فَسْئَلِ﴾ ﴿وَسْئَلِ﴾ وغير ذلك من أماكن حذفها. وهذه الألف لا يؤثر حذفها من ناحية التجويد لعدم تأثيرها اللفظي. ونوع له تأثير في القراءة كألف (نا) الضمير المتكلم الذي بصيغة الجمع ويفيد التعظيم. كما في ﴿فَرَشْنَـٰهَا﴾، والألف الدالة على الاثنين غير المتطرفة. كما في (رَجُلَـٰنِ)، وألف جمع المذكر وجمع المؤنث السالم. كما في ﴿التَّـٰئِبُونَ﴾ ﴿ثَيِّبَـٰتٍ﴾ وغيرها من الألفات المحذوفة. وهذه أيضاً لا تؤثر على التجويد حيث رمز لها في المصحف بألف صغيرة للدلالة عليها.

٢ ـ **حذف الواو**: حذف الواو إما أن يكون من وسط الكلمة، كما في حذف إحدى واوين متلاحقتين في كلمة واحدة. كما في ﴿دَاوُۥدُ﴾، ﴿وَالْغَاوُۥنَ﴾، ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾، ﴿يـئوسا﴾ فإنها لا تؤثر في

التجويد، حيث رمز لبعضها بواو صغيرة للدلالة عليها أو كانت صورة للهمزة فحلت الهمزة محلها.

وإن كان حذف الواو من آخر الكلمة كما في ﴿يَدْعُ﴾ ﴿وَيَمْحُ﴾ ﴿سَنَدْعُ﴾ ـ وأصلها ندعو، يمحو، سندعو ـ فإنها تؤثر على التجويد في حالة الوقف، حيث نقف عليها بالسكون أو الإشمام أو الروم حسب حركتها. في حين لو كانت غير محذوفة لوقفنا عليها بواو مد. وفي حالة الوصل لو لم تحذف الواو لوصلناها بما بعدها ممدودة، وأما بعد الحذف فإننا نصلها بالكلمة التي بعدها من غير مد.

٣ ـ **حذف الياء**: حذف الياء إما أن يكون من وسط الكلمة كما في حذف إحدى ياءين متلاحقتين في وسط الكلمة أو في آخرها كما في ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾، ﴿لَا يَسْتَحْيِۦ﴾، ﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ فإن حذفها لا يؤثر في التجويد، حيث رمز لها بالياء الفارسية الصغيرة للدلالة عليها، أو كانت صورة لهمزة فحلت الهمزة محلها.

وإن كانت في آخر الكلمة كما في ﴿يَسْرِ﴾، ﴿ٱلدَّاعِ﴾، ﴿يَشْفِينِ﴾، ﴿هَادٍ﴾، ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ فإن أصلها (**يسري، الداعي، يشفيني، هادي، عبادي**) وهذه الياء حذفها له تأثير في التجويد عند الوقف، حيث يوقف عليها بصورتها الحاضرة بالسكون أو الروم، ولو لم تحذف لوقفنا عليها بياء مد. وفي حالة الوصل لو لم تحذف لوصلناها بما بعدها ممدودة، وأما بعد الحذف فإننا نصلها بالكلمة التي بعدها من غير مد.

٤ ـ **حذف اللام**: تحذف اللام من اسم الموصول (الذي والتي) إفراداً وتثنية وجمعاً ومن ﴿ٱلَّيْلَ﴾ إذا سبقتها (أل) التعريف، وهذه لا تأثير لها في التجويد مطلقاً.

٥ ـ **حذف النون**: تحذف النون الثانية من ﴿نُـجِى﴾ من قوله

تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]. وهذا أيضاً لا تأثير له في التجويد، حيث رمز لها بنون صغيرة للدلالة عليها.

٦ ـ **حذف اسم الحرف من فواتح السور اكتفاء برسمه**: وهذا أيضاً لا تأثير له في التجويد، حيث تقرأ الحروف بأسمائها لا برسمها. فتقرأ (ق) قاف و(ص) صاد و(ألم) ألف لام ميم وهكذا.

اللحون التي تترتب على الحذف

١ ـ عدم نطق المحذوف المعوض عنه في المصاحف بما يدل عليه.

٢ ـ نطق المحذوف الذي لم يعوض عنه في المصاحف.

❀ ❀ ❀

الفصل الثاني
الزيادة

الزيادة هي إثبات ألف أو واو أو ياء في كلمة دون أن تقرأ وصلاً ولا وقفاً. كزيادة الألف بعد واو الجماعة سواء أكانت في الفعل كـ﴿هَاجَرُواْ﴾، أو في المذكر السالم المرفوع المضاف وما شابهه كـ﴿مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾، أو بعد ميم ﴿مِاْئَةَ﴾، أو بعد لام ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾[1] المجرور المضاف إلى ضمير وغير ذلك من مواضع زيادة الألف والتي يرمز لها بـ(ه) علامة زيادتها وأنها لا تقرأ لا وصلاً ولا وقفاً.

ومثلها تماماً زيادة الواو كما في ﴿سَأُوْرِيكُمۡ﴾ و﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ﴾ و﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ و﴿وَأُوْلَٰتُ﴾ ومثلها تماماً زيادة الياء كما في (أفأين) و﴿نَبَإِيْ﴾[2] وغيرها، حيث زيدت في تسعة مواضع خطاً لا لفظاً.

وعلى هذا فإن الزيادة في الألف أو الواو أو الياء لا تؤثر في التجويد لعدم لفظها وصلاً ووقفاً، ولأنه وضع فوقها رمز (ه) للدلالة على زيادتها وأنها لا تلفظ مطلقاً.

❁ ❁ ❁

(١) الأعراف: ١٠٣.

(٢) الأنعام: ٣٤.

الفصل الثالث

الإبدال

إبدال الألف واواً: تبدل الألف واواً في الرسم ويرمز للألف المبدلة بألف صغيرة فوق الواو، وذلك يغلب في الألفات المنقلبة عن واو، كما في ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾، ﴿ٱلرِّبَوٰا﴾.

إبدال الألف ياء: تبدل الألف ياء في الرسم ويرمز للألف المبدلة بألف صغيرة فوق الياء ويغلب ذلك في الألفات المنقلبة عن ياء، كما في (فَتىٰ)، ﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾، ﴿مُرْسَىٰهَا﴾، ﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾. يستثنى من ذلك بعض الكلمات الثلاثية حيث ترسم الألف ألفاً مع أنها منقلبة عن واو، كما في ﴿سَنَا﴾، ﴿ٱلصَّفَا﴾ وغيرها ما عدا ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾، ﴿زَكَىٰ﴾[1]، (طَحَىٰ)[2]، (دَحَىٰ)[3]، ﴿سَجَىٰ﴾[4] فإنها ترسم بالياء كيفما جاءت.

وهذان النوعان من الإبدال لا تأثير لهما على التجويد إذ يرمز للألف المبدلة بألف صغيرة فوق البدل للدلالة عليها.

---

(١) النور: ٢١.

(٢) طحٰها، الشمس: ٦ حيث رسمت الياء.

(٣) دحٰها، النازعات: ٣٠ حيث رسمت بالياء.

(٤) سجىٰ، الضحى: ٢.

إبدال النون ألفاً: وهذا الإبدال يكون في إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً، ولا يوجد هذا في القرآن كله إلا في كلمتين هما: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢] و﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥]. كما يكون في إبدال نون (إذن) **ألفاً مطلقاً فترسم (إذاً)**. وهذا له تأثير في التجويد عند الوقف؛ فلو وقفنا على أي من الكلمات الثلاث السابقة لوقفنا على ألف في حين لو لم يحصل الإبدال لكان الوقف على نون ساكنة.

إبدال تاء التأنيث المربوطة تاء مفتوحة (مبسوطة):

إن تاء التأنيث التي تلحق الاسم ترسم تاء مربوطة إلا في كلمات معينة ومواضع معينة في المصحف رسمت تاء مفتوحة (مبسوطة)، كما في ﴿رَحْمَتَ﴾(١)، (نِعْمَتَ)(٢)، (سُنَّتُ)(٣)، (امْرَأَتُ)(٤)، (لَعْنَتَ)(٥) وهذا الإبدال له تأثير على التجويد من ناحية الوقف فإن وقفنا على التاء المبسوطة وكانت مفتوحة وقفنا عليها بتاء ساكنة، وإن كانت مكسورة وقفنا عليها بتاء ساكنة أو بالروم، وإن كانت مضمومة وقفنا عليها بتاء ساكنة أو بالروم أو بالإشمام. في حين لو لم يحصل إبدال لوقفنا عليها بهاء ساكنة فقط.

اللحون التي تجري في الإبدال

١ ـ الوقوف على التاء المربوطة التي رسمت مبسوطة بتاء مربوطة.

٢ ـ الوقوف على التاء المربوطة المرسومة مربوطة بتاء مبسوطة.

٣ ـ الوقوف على نون التوكيد الخفيفة ونون (إذا) بنون ساكنة.

٤ ـ نطق الألف المبدلة عن واو والمرسومة واو واواً.

٥ ـ نطق الألف المبدلة عن ياء والمرسومة ياء ياء.

❁ ❁ ❁

---

(١) البقرة: ٢١٨.
(٢) البقرة: ٢٣١.
(٣) فاطر: ٤٣.
(٤) يوسف: ٣٠.
(٥) آل عمران: ٦١.

جدول بالتاءات المربوطة
التي رسمت مبسوطة رقم (١٤)

الكلمة	عدد المرات	الآية	رقم الآية والسورة	القاعدة إن وجدت
ابنت	١	﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾	التحريم: ١٢	
امرأت	٧	﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾	يوسف: ٣٠	إذا أضيفت إلى الاسم الظاهر وكان زوجها ترسم بالتاء المبسوطة وإلا فلا
		﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾	يوسف: ٥١	
		﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾	آل عمران: ٣٥	
		﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾	القصص: ٩	
		﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾	التحريم: ١٠	
		﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾	التحريم: ١١	
بقيت	١	﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾	هود: ٨٦	إذا أضيفت إلى لفظ الجلالة ولم يسبقها عطف
جنت	١	﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾	الواقعة: ٨٩	
رحمت	٧	﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾	البقرة: ٢١٨	
		﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	الأعراف: ٥٦	
		﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾	هود: ٧٣	
		﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾	مريم: ٢	
		﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾	الروم: ٥٠	
		﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	الزخرف ٣٢	
		﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾	الزخرف: ٣٢	
سنت	٥	﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	الأنفال: ٣٨	

الكلمة	عدد المرات	الآية	رقم الآية والسورة	القاعدة إن وجدت
		﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ﴾	فاطر: ٤٣	
		﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾	فاطر: ٤٣	
		﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾	فاطر: ٤٣	
		﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ﴾	غافر: ٨٥	
شجرت	١	﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾	الدخان: ٤٣	
فطرت	١	﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾	الروم: ٣	إذا أضيفت إلى لفظ الجلالة
قرت	١	﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾	القصص: ٩	إذا أضيفت إلى المفرد
كلمت	١	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾	الأعراف: ١٣٧	
لعنت	٢	١ ـ ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾	آل عمران: ٦١	إذا أضيفت إلى لفظ الجلالة وكانت على الكاذبين
		٢ ـ ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾﴾	النور: ٧	
معصيت	٢	١ ـ ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾	المجادلة: ٨	إذا أضيفت إلى الرسول ﷺ
		٢ ـ ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾	المجادلة: ٩	
نعمت	١١	١ ـ ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	البقرة: ٢٣١	
		٢ ـ ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	آل عمران: ١٠٣	
		٣ ـ ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	المائدة: ١١	
		٤ ـ ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾	إبراهيم: ٢٨	
		٥ ـ ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾	إبراهيم: ٣٤	
		٦ ـ ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾	النحل: ١١٤	
		٧ ـ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾	النحل: ٨٣	
		٨ ـ ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾	النحل: ٧٢	
		٩ ـ ﴿تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾	لقمان: ٣١	
		١٠ ـ ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	فاطر: ٣	
		١١ ـ ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾	الطور: ٢٩.	

جدول بالتاءات التي رسمت مبسوطة بسبب قراءتها جمعا في قراءة و إفراداً في قراءة أخرى

الكلمة	عدد المرات	الآية	رقم الآية والسورة	القاعدة إن وجدت
ءايات	٢	١ ـ ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾	يوسف: ٧	حيث تقرى (ءاية) في قراءة أخرى
		٢ ـ ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾	العنكبوت: ٥٠	حيث تقرأ (ءاية) في قراءة أخرى
بينت	١	﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾	فاطر: ٤٠	حيث تقرى (بينت) في قراءة أخرى
ثمرات	١	﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾	فصلت: ٤٧	حيث تقرأ (ثمرة) في قراءة أخرى
جملت	١	﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾	المرسلات: ٣٣	حيث تقرأ (جمالات) في قراءة أخرى
الغرفات	١	﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾	سبأ: ٣٧	حيث تقرأ (الغرف) في قراءة أخرى
غيابت	٢	١ ـ ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾	يوسف: ١٠	حيث تقرأ (غيابات) في قراءة أخرى
		٢ ـ ﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾	يوسف: ١٥	حيث تقرأ (غيابات) في قراءة أخرى
كلمت	٤	١ ـ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾	الأنعام: ١١٥	حيث تقرأ (كلمات) في قراءة أخرى
		٢ ـ ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	يونس: ٣٣	حيث تقرأ (كلمات) في قراءة أخرى
		٣ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾	يونس: ٩٦	حيث تقرأ (كلمات) في قراءة أخرى
		٤ ـ ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾	غافر: ٦	

الفصل الرابع

الهمز

تقع الهمزة في أول الكلمة أو في وسطها أو في طرفها.

الهمزة في أول الكلمة:

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً مطلقاً سواء أبتدأنا بها ك﴿إِسْحَٰقَ﴾، (أَكْدَى)، ﴿أُوتِيَ﴾، أو اتصل بها حرف جر أو عطف أو السين أو لام التوكيد، كما في ﴿فَلِأُمِّهِ﴾، ﴿سَأَصْرِفُ﴾، ﴿أَفَأَنتَ﴾، ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ إلا في حالة مجيء ألف بعدها فإنها ترسم على السطر كما في ﴿ءَامَنَّا﴾.

الهمزة في وسط الكلمة:

إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة وسبقها حرف ساكن غير الألف ترسم على السطر مطلقاً. كما في ﴿شَيْـًٔا﴾، ﴿يَسْـَٔلُ﴾، ﴿بَرِيٓـًٔا﴾.

وإن كانت الهمزة في وسط الكلمة متحركة والحرف الذي قبلها متحرك أو كان ألفاً رسمت كما يلي:

- إذا كان أحدهما مكسوراً رسمت الهمزة على؛نبرة) (كرسي). كما في ﴿لَبِئْسَ﴾، ﴿سُئِلُوا﴾، ﴿بِئْسَ﴾ إلا إذا كان بعدها ياء فإنها

ترسم على السطر كما في ﴿خَٰسِئِينَ﴾.

- إذا كان أحدهما مضموماً والثاني غير مكسور، رسمت الهمزة على واو. كما في ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ﴾، ﴿يَذۡرَؤُكُمۡ﴾ إلا إذا كان بعدها واو فإنها ترسم على السطر كما في ﴿يَـُٔودُهُۥ﴾.
- إذا كانت الهمزة مفتوحة والذي قبلها مفتوح رسمت الهمزة على ألف، كما في ﴿سَأَلۡتُمۡۗ﴾، ﴿وَلَأَمَةٌ﴾.
- إذا كانت ساكنة قبلها مفتوح أو ساكنة قبلها ألف رسمت على ألف كما في ﴿بِٱلۡبَأۡسَآءِ﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾.

الهمزة في طرف الكلمة:

الهمزة في آخر الكلمة ترسم تبعاً لحركة الحرف الذي قبلها:

١ - فإن كان مكسوراً رسمت على ياء كما في: ﴿يُبۡدِئُ﴾ [العنكبوت: ١٩].

٢ - وإن كان مفتوحاً رسمت على ألف كما في ﴿بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

٣ - وإن كان مضموماً رسمت على واو كما في ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾ [النساء: ١٧٦].

٤ - وإن كان ساكناً رسمت على السطر كما في ﴿مِّلۡءُ﴾ [آل عمران: ٩١]، ﴿جَآءَ﴾ [النصر: ١]، ﴿سِيٓءَ﴾ [هود: ٧٧]، ﴿ٱلسَّوۡءِۗ﴾ [التوبة: ٩٨].

٥ - وإن كانت مضمومة بعدها ألف الجماعة رسمت على واو كما في ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾ [الروم: ٢٧].

وعلى هذا فرسم الهمزة لا تأثير له على التجويد مطلقاً؛ فالهمزة باقية في الرسم على كل حال وسقوط ما ترسم عليه أحياناً لا يؤثر طالما هي موجودة. إلا أنه يجب مراعاة نطق الهمزة وخاصة ذات الصورة وعدم نطق صورتها بدلاً عنها.

الفصل الخامس
الفصل والوصل

ينبغي التنبيه إلى أن المصاحف ليست متفقة في رسم الفصل والوصل، ونعني بالفصل رسم كلمتين غير متصلتين خطاً ك﴿أَن لَّا﴾.

ونعني بالوصل رسم كلمتين بكلمة واحدة خطاً ك﴿أَلَّا﴾.

والأصل فيه الفصل. لأن الأصل في الكلمات أن ترسم كل واحدة مفصولة عن الأخرى.

لا تأثير للفصل والوصل على التجويد إلا في حالة الوقف، فإنه يجوز الوقف اضطرارياً واختبارياً على الجزء الأول من الكلمتين في حالة الفصل، ولا يجوز الوقف في حالة الوصل إلا على نهاية الكلمتين باعتبارهما كلمة واحدة.

ومن اللحون التي تجري فيه

١ ـ الفصل بين الموصول بطريقة الأداء.

٢ ـ الوصل بين المفصول بطريقة الأداء.

❁ ❁ ❁

جدول الكلمات الموصولة والمفصولة رقم (١٥)

الكلمة المفصولة	عددها	الكلمة الموصولة	عددها	الشاهد	السورة/الآية
أن لا	١٠	ألا	الباقي	﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾	القلم: ٢٤
				﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ﴾	الممتحنة: ١٢
				﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾	الدخان: ١٩
				﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾	يس: ٦٠
				﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾	الحج: ٢٦
				﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	هود: ١٤
				﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾	هود: ٢٦
				﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ﴾	التوبة: ١١٨
				﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾	الأعراف: ١٦٩
				﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾	الأعراف: ١٠٥
من ما	٢	ممّا	الباقي	﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾	الروم: ٢٨
				﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾	النساء: ٢٥
إنّ ما	١	إنّما	الباقي	﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾	الأنعام: ١٣٤
عن ما	١	عما	الباقي	﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾	الأعراف: ١٦٦
إن ما	١	إمّا	الباقي	﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾	الرعد: ٤٠
أنّ ما	٢	أنّما	الباقي	﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾	لقمان: ٣٠
				﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾	الحج: ٦٢
كل ما	١	كلما	الباقي	﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾	إبراهيم: ٣٤
عن من	٢	عمّن	الباقي	﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾	النجم: ٢٩
				﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾	النور: ٤٣
أم من	٤	أمّن	الباقي	﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	فصلت: ٤٠

الكلمة المفصولة	عددها	الكلمة الموصولة	عددها	الشاهد	السورة/الآية
				﴿أَمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾	الصافات: ١٤
				﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾	التوبة: ١٠٩
				﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾	النساء: ١٠٩
يوم هم	٢	يومهم	الباقي	﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾	الذاريات: ١٣
				﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾	غافر: ١٦
في ما	١١	فيما	الباقي	﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ﴾	البقرة: ٢٤٠
				﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾	المائدة: ٤٨
				﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾	الأنعام: ١٤٥
				﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾	الأنعام: ١٦٥
				﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾	الأنبياء: ١٠٢
				﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾	الشعراء: ١٤٦
				﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾	الروم: ٢٨
				﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾	النور: ١٤
				﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ﴾	الزمر: ٣
				﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾	الزمر: ٤٦
				﴿وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]	الواقعة: ٦١
أين ما	الباقي	أينما	٤[2]	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾	النساء: ٧٨
				﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾	الشعراء: ٩٢
				﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾	الأحزاب: ٦١
				﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾	النحل: ٧٦
إن لم	الباقي	إلم	١	﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا﴾[3]	هود: ١٤
أن لن	الباقي	ألن	٢	﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾	الكهف: ٤٨
				﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾	القيامة: ٣
ل (لام الجر)	٤	ل	الباقي	﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾	النساء: ٨،

---

(١) وردت موصولة في بعض المصاحف.

(٢) وردت الثلاثة الأخيرة في بعض المصاحف مفصولة.

(٣) وردت مفصولة في مصحف دار إحياء التراث الإسلامي بقطر.

الكلمة المفصولة	عددها	الكلمة الموصولة	عددها	الشاهد	السورة/الآية
				﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ﴾	الكهف: ٤٩
				﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾	الفرقان: ٧
				﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾	المعارج: ٣٦
فبئس ما[1]	٣	بئسما	الباقي	﴿فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾	آل عمران: ١٨٧
لبئس ما				﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾	المائدة: ٦٢
				﴿وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ﴾	البقرة: ١٠٢
كي لا	٢	كيلا	الباقي	﴿لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔاۚ﴾	النحل: ٧٠
				﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ﴾	الأحزاب: ٣٧
ابن أم	إذا لم تقترن بياء النداء	يبنؤم	حيث اقترنت بياء النداء	﴿قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي﴾	الأعراف: ١٥٠

(١) حيث اقترنت بئس بالفاء واللام تفصل عن (ما).

الكلمات التي لم ترد إلا مفصولة

﴿أَيًّا مَّا﴾	الإسراء: ١١٠	يجوز الوقف على (أيا) اضطراريا واختبارياً
﴿إِلْ يَاسِينَ﴾	الصافات: ١٣٠	لا يجوز الوقف على إل
﴿أَن لَّمْ﴾	البلد: ٧	يجوز الوقف على (أن) اضطرارياً واختبارياً
﴿وَحَيْثُ مَا﴾	البقرة: ١٤٤، ١٥٠	يجوز الوقف على (حيث) اضطرارياً واختبارياً
﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾	ص: ٣	يجوز الوقف على (لات) اضطرارياً واختبارياً.

قد جمعت هذه الكلمات حتى لا تُؤَدَّى أداء الموصول. ويتحقق ذلك بالمشافهة من المشايخ المتقنين.

❀ ❀ ❀

الكلمات التي لم ترد إلا موصولة

﴿أَيَّمَا﴾	القصص: ٢٨
﴿مَهْمَا﴾	الأعراف: ١٣٢
﴿رُّبَمَا﴾	الحجر: ٢
﴿مِمَّ﴾	الطارق: ٥
﴿عَمَّ﴾	النبأ: ١
﴿وَيْكَأَنَّ﴾	القصص: ٨٢
﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾	القصص: ٨٢
﴿يَبْنَؤُمَّ﴾	طه: ٩٤
﴿حِينَئِذٍ﴾	الواقعة: ٨٤
﴿كَالُوهُمْ﴾	المطففين: ٣
﴿وَّزَنُوهُمْ﴾	المطففين: ٣
﴿نِعِمَّا﴾	أينما وجدت في المصحف
﴿فِيمَ﴾	أينما وجدت في المصحف
﴿كَأَنَّمَا﴾	أينما وجدت في المصحف
﴿مِمَّن﴾	أينما وجدت في المصحف
﴿إِلَّا﴾	أينما وجدت في المصحف
﴿إِلْيَاسَ﴾	أينما وجدت في المصحف
﴿يَوْمَئِذٍ﴾	أينما وجدت في المصحف
﴿ال﴾	أينما وجدت في المصحف
﴿أَلَّوِ﴾	أينما وجدت في المصحف وهي مختلف فيها والعمل عل وصلها
﴿أَمَّا﴾	أينما وجدت في المصحف

وقد جمعت هذه الكلمات حتى لا تؤدى أداء المفصول. ويتحقق ذلك بالمشافهة من المشايخ المتقنين.

❁ ❁ ❁

الفصل السادس

ما فيه قراءتان وكتب بإحداهما

وينحصر هذا في الأمور التالية:

١ ـ صلاح الرسم للقراءتين:

إذا كان الرسم يصلح لقراءتين كحذف الألف، كما في ﴿فَكِهِينَ﴾، و﴿مَٰلِكِ﴾ فمن قرأها بالألف قال: هي محذوفة رسماً ثابتة لفظاً، وعند ذلك يرمز لها بالألف الصغيرة مكان الحذف.

٢ ـ اقتصار الرسم على إحدى القراءتين:

فإذا لم يصلح الرسم للقراءتين رسم بالقراءة المغلَّبة، ككتابة ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ بالصاد مطلقاً تغليباً لها على السين والزاي التي يقرأ بها بعض المقرئين غير حفص.

٣ ـ القراءات المختلفة بزيادة لا يحتملها الرسم:

فإن كان الخلاف بين القراءات زيادة حرف أو كلمة لا يتحملها الرسم فقد كتبت في بعض المصاحف العثمانية على قراءة الزيادة وفي بعضها على قراءة الحذف. كما في ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا﴾(١) و﴿تَجْرِي مِن

---

(١) التوبة: ١٠٠.

تحتها﴾[1] و﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾[2] و﴿وَمَا عَمِلَتْ﴾[3].

ففي الصورة الأولى: إن رمز للألف المحذوفة بألف صغيرة قرئت وإلا قرئت الكلمة من غير ألف.

وفي الصورة الثانية تقرأ الكلمة بالشكل الذي رسمت عليه.

وفي الصورة الثالثة أيضاً تقرأ الكلمة بالشكل الذي رسمت عليه.

ومن اللحون التي تجري فيه

عدم الالتزام بصورة الرسم مع مراعاة العلامات الموجودة في المصاحف.

❁ ❁ ❁

(١) البقرة: ٢٥.
(٢) يس ٣٥.
(٣) آل عمران: ٣٠.

رواية قصر المنفصل

لما كان كثير من الناس يحتاجون إلى قراءة قصر المنفصل في أورادهم وتراويحهم ورأيت أن الكثير منهم يظن أن قصر المنفصل لا يختلف عن توسط المنفصل إلا بمقدار المد أحببت أن أوضح بأن هناك أحكاماً لا بد للقارىء من مراعاتها عند قصر المنفصل فوضحتها بهذا الجدول الذي يبين الفرق بين الوجهين.

❁ ❁ ❁

جدول مشتمل على الفروق
بين توسط وقصر المنفصل رقم ١٦

م	موضع الاختلاف	توسط المنفصل	قصر المنفصل		ملحوظات
	طريق	حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي	روضة الحفاظ لابن المعدل (طية النشر)		
			الفيل	ذرعان	
١	البسملة أواسط السور	جائزة	واجبة	واجبة	
٢	مقدار المد المنفصل	٤ ـ ٥ حركات	حركتان	حركتان	
٣	مقدار المد المتصل	٤ ـ ٥ حركات	٤ حركات	٤ حركات	
٤	﴿عَيْنٓ﴾	٤ ـ ٦ حركات	حركتان	حركتان	فاتحة مريم والشورى
٥	﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ ﴿بَصْۜطَةً﴾	وجوب السين	وجوب السين	وجود الصاد	البقرة: ٢٤٥، الأعراف: ٦٩
٦	﴿ٱلْمُصَۜيْطِرُونَ﴾ الطور ٣٧	جواز السين والصاد	وجوب السين	وجوب السين	الطور: ٣٧
٧	﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ الغاشية ٢٢	وجوب الصاد	وجوب الصاد	وجوب السين	الغاشية: ٢٢
٨	﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾	التسهيل والإبدال	الإبدال	الإبدال	مد الفرق ٦ حركات(1)
٩	﴿تَأْمَ۫نَّا﴾	الروم والإشمام	الإشمام	الإشمام	يوسف: ١١
١٠	﴿ضَعْفٍ﴾	بالضم والفتح	بالفتح	بالضم	الروم: ٥٤
١١	﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾	حذف الياء وإثباتها وقفاً	حذف الياء وقفاً	حذف الياء وقفاً	النمل: ٣٦
١٢	﴿فِرْقٍ﴾	تفخيم وترقيق الراء	تفخيم الراء	تفخيم الراء	الشعراء: ٦٣
١٣	السكتات الأربع ﴿عِوَجَا﴾، ﴿مَنْ رَاقٍ﴾، ﴿مَرْقَدِنَا﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾	وجوب السكت	وجوب ترك السكت	وجوب ترك السكت	

(1) يرجع إلى اجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة.

م	موضع الاختلاف	توسط المنفصل	قصر المنفصل		ملحوظات
	طريق	حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي	روضة الحفاظ لابن المعدل (طيبة النشر)		
			الفيل	ذرعان	
١٤	﴿يسٓ﴾، ﴿نٓ﴾	وجوب الإظهار	وجوب الإظهار	وجوب الإدغام	
١٥	﴿سَلَٰسِلَاْ﴾	حذف الألف وإثباتها وقفاً	حذف الألف وقفاً	حذف الألف وقفاً	الإنسان: ٤
١٦	السكتتان الجائزتان أ ـ (الانتقال من أي سورة سابقة على التوبة إلى أول التوبة) ب - (﴿مَالِيَهْ﴾، ﴿هَلَكَ﴾ بالحاقة	جواز السكت وتركه	وجوب ترك السكت	وجوب ترك السكت	
١١	﴿نَخْلُقكُّم﴾	جواز الإدغام الناقص والكامل	وجوب الإدغام الكامل	وجوب الإدغام الكامل	المرسلات: ٢٠

التكبير

معناه:

الله أعظم من كل عظيم.

صيغته:

الله أكبر، أو لا إلٰه إلا الله والله أكبر، أو لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد.

مكانه:

نهاية سورة الضحى إلى آخر الناس بين كل سورتين، ويكون قبل البسملة، ولكن لا يجوز الابتداء به والوقف على نهاية البسملة، ويجوز ما عدا ذلك. ولا أرغب التفصيل في التكبير لأنه لم يرد في رواية حفص من طريق الشاطبية والتي كان الكتاب كله لتفصيلها وبيانها.

تم بحمد الله الانتهاء من الكتاب في غرة ربيع الأول عام ١٤١٠ الموافق ٣٠ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٨٩م.

❀ ❀ ❀

دعاء ختم القرآن

بعد أن ينهي الإنسان الختمة بالانتهاء من سورة الناس يقرأ بعدها سورة الفاتحة والآيات الخمس الأولى من سورة البقرة ثم يدعو بهذا الدعاء(*).

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمائك، ناصيتنا بيدك، ماضٍ فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك.

نسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جنتك

(*) قال الشيخ بكر أبو زيد في كتابه مرويات دعاء ختم القرآن: (... في مطلق الدعاء لختم القرآن لا يثبت منه شيء عن النبي ﷺ بل هو إما موضوع أو ضعيف لا ينجبر. ويكاد يحصل القطع بعدم وجود ما هو معتمد في الباب مرفوعاً) ثم قال: (إن دعاء القارىء لختم القرآن خارج الصلاة، وحضور الدعاء، في ذلك: أمر مأثور من عمل السلف الصالح من صدر هذه الأمة، كما تقدم من فعل أنس رضي الله عنه [حيث صح عنه. جمع أهله وولده للدعاء عند ختمه للقرآن] وقفاه جماعة من التابعين والإمام أحمد في رواية: حرب وأبي الحارث ويوسف بن موسى رحمهم الله أجمعين. ولأنه من جنس الدعاء المشروع. وتقدم قول ابن القيم رحمه الله تعالى. «وهو من آكد مواطن الدعاء ومواطن الإجابة»). ا.هـ (الناشر).

جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي إماماً وهدى ورحمة.

اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله حجة لي يا رب العالمين.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر.

اللهم اجعل خير عمري آخره. وخير عملي خواتيمه. وخير أيامي يوم لقائك يا رب العالمين.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك نصراً عزيزاً. وافتح لهم فتحاً مبيناً. اللهم افتح لنا بخير واجعل عواقب أمورنا إلى خير.

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا، يا أرحم الراحمين.

اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واغفر لنا وارحمنا إنك أنت الغفور الرحيم. ونجنا من الهم والغم والكرب العظيم، واختم لنا منك بخاتمة السعادة أجمعين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
سند الرواية	١٠
الباب الأول: ويشتمل	١١
الفصل الأول: فضل تلاوة القرآن الكريم ومدارسته	١٣
آداب تلاوة القرآن الكريم	١٨
الفصل الثاني: التعريف بحفص رحمه الله	٢٠
الفصل الثالث: مبادىء علم التجويد ويشتمل على المسائل التالية	٢١
١ ـ تعريفه	٢١
٢ ـ موضوعه	٢٢
٣ ـ ثمرته	٢٢
٤ ـ فضله	٢٢
٥ ـ نسبته	٢٢
٦ ـ واضعه	٢٢
٧ ـ اسمه	٢٢
٨ ـ استمداده	٢٢
٩ ـ حكمه	٢٢
١٠ ـ مسائله	٢٤

الموضوع	الصفحة

الفصل الرابع: اللحن وفيه عدة مسائل: ٢٥
١ ـ تعريفه ٢٥
٢ ـ أقسامه ٢٥
أ ـ اللحن الجلي: وحكمه وأمثلته، أثره في سورة الفاتحة ٢٥
ب ـ اللحن الخفي: أقسامه، وحكم كل منها، وأمثلته ٢٧
لحن الأداء ٣٠
خلاصة حول: حكمه، أسبابه ٣٦
الفصل الخامس: أركان القراءة ٣٨
الرسم العثماني ٣٩
جمع القرآن في عهد أبي بكر ٤٠
تدوينه في عهد عثمان ٤٠
أسباب توحيد المصاحف ٤٠
الباب الثاني ٤٣
الفصل الأول: مراتب التلاوة ٤٥
١ ـ التحقيق ٤٥
٢ ـ الحدر ٤٥
٣ ـ التدوير ٤٦
الفصل الثاني: الاستعاذة ٤٧
١ ـ صيغتها ٤٧
٢ ـ معناها ٤٧
٣ ـ حكمها ٤٨
٤ ـ محلها ٤٨
٥ ـ الإخفاء والجهر بها ٤٨
٦ ـ اقترانها بأول السورة ٤٩
٧ ـ اقترانها بغير أول السورة ٥٠
٨ ـ ما يترتب على القارىء فيما لو قطع قراءته ثم عاد إليها ٥١
٩ ـ ما يلزم الجماعة فيما لو قرأوا آية واحدة ٥١

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث: البسملة ٥٢

١ ـ صيغتها ٥٢

٢ ـ معناها ٥٢

٣ ـ حكمها في أول السورة ٥٢

٤ ـ حكمها في غير أول السورة ٥٣

٥ ـ حكمها عند الجمع بين سورتين ٥٣

الانتقال من وسط سورة إلى وسط سورة ٥٤

الباب الثالث (أحكام الوقف والابتداء) ٥٧

الفصل الأول: الوقف (أنواعه وأحكامه) ٥٩

١ ـ القطع ٥٩

٢ ـ السكت ٥٩

٣ ـ الوقف، أنواعه، الوقف الاضطراري، الوقف الاختباري، الوقف الاختياري ٦٠

الفصل الثاني: أقسام الوقف الاختياري: ٦٣

١ ـ الوقف التام: تعريفه، علاماته، مكانه، تسميته، حكمه، رمزه ملحقاته: ٦٣

أ ـ وقف البيان التام، تعريفه، أسماؤه، أمثلته ٦٥

ب ـ وقف جبريل عليه السلام وأمثلته ٦٦

٢ ـ الوقف الكافي: تعريفه، حكمه، رمزه، علاماته، مكانه، تسميته ملحقاته: وقف البيان الكافي: تعريفه، أمثلته ٦٨

٣ ـ الوقف الحسن: تعريفه، حكمه، رمزه، أمثلته، مكانه، تسميته . ٧٠

ملاحظة حول الوقف على رؤوس الآي ٧١

ملاحظة حول علاقة المعنى بالوقف ٧٢

٤ ـ الوقف القبيح: تعريفه، حكمه، علاماته، أمثلته، رمزه، تسميته، أقسامه، الوقف الشاذ (التعسف) قاعدة الاستثناء .... ٧٢ ـ ٨٠

مصطلحات الوقف وتبريراتها. ويشتمل على: ٨٠

١ ـ الجمل المقترنة بحرف العطف ٨٠

الموضوع	الصفحة
٢ ـ الجمل غير المقترنة بحرف العطف	٨٤
٣ ـ الوقف على ما قبل لو الشرطية	٨٥
٤ ـ الوقف على ما قبل إن الشرطية	٨٦
مصطلحات الوقف في المصحف الباكستاني:	٨٧
كلا والوقف عليها	٨٩
بلى والوقف عليها	٩٤
نعم والوقف عليها	٩٩
ذلك والوقف عليها	١٠١
هذا والوقف عليها	١٠٤
كذلك والوقف عليها	١٠٦
الفصل الثالث: الابتداء	١١٢
١ ـ تعريفه	١١٢
٢ ـ أقسامه:	١١٢
(١) بعد الوقف	١١٢
(٢) بعد القطع	١١٢
الابتداء بعد وقف:	١١٢
أ ـ الجائز:	١١٢
(١) الابتداء التام. الابتداء بالذين	١١٣
(٢) الابتداء الكافي. تعريفه، أمثلته	١١٥
(٣) الابتداء الحسن. تعريفه، أمثلته	١١٥
ب ـ القبيح: تعريفه، أمثلته، مكانه	١١٥
الابتداء بعد القطع: أقسامه	١١٦
١ ـ حسن: تعريفه، أمثلته	١١٦
٢ ـ قبيح: تعريفه، أمثلته	١١٧
الابتداء من أول الأجزاء والأحزاب والأرباع	١١٧
الفصل الرابع: الابتداء بالكلمة	١١٩
مقدمة	١١٩

الموضوع	الصفحة

الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل ١١٩
كيفية الابتداء بهمزة الوصل ١٢٠
١ ـ في الاسم ١٢٠
٢ ـ في الفعل ١٢٠
خلاصة: توضيح أحوال الابتداء بهمزة الوصل ١٢٢
اجتماع همزة الوصل والقطع في كلمة واحدة ١٢٣
١ ـ تقدم همزة الوصل على همزة القطع ١٢٣
٢ ـ تقدم همزة القطع على همزة الوصل في الفعل. حكمها، مواضعها ١٢٣
٣ ـ تقدم همزة القطع على همزة الوصل في الاسم. حكمها، مواضعها ١٢٤
ـ حكم البدء بكلمة ﴿ٱلِاسۡمُ﴾ من ﴿بِئۡسَ ٱلِاسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ﴾ ١٢٥
الفصل الخامس: الوقف على أواخر الكلمات ١٢٦
مقدمة: ١٢٦
الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر ١٢٦
أ ـ الوقف بالسكون المحض ١٢٦
ب ـ الوقف بالروم ١٢٧
ج ـ الوقف بالإشمام ١٢٨
خلاصة تتعلق بالوقف على الأصناف الثلاثة ١٢٨
د ـ الوقف بالحذف ١٢٩
هـ ـ الوقف بالإبدال ١٣٠
١ ـ إبدال التنوين ألفاً ١٣٠
٢ ـ إبدال تاء التأنيث المربوطة هاء ١٣٠
الوقف على الكلمة المعتلة الآخر ١٣١
١ ـ الألف المدية ١٣١
٢ ـ الواو المدية ١٣٤
٣ ـ الياء المدية ١٣٥

الموضوع	الصفحة

الفصل السادس: بعض الكلمات القرآنية التي يتبع فيها الرسم العثماني في الكتابة دون القراءة ١٣٨

الباب الرابع: مخارج الحروف ١٤١

مقدمة ١٤٣

الفصل الأول: مخارج الحروف الأصلية ١٤٥

منظومة المخارج الخاصة ١٤٧

١ ـ مخرج الجوف ولحونه ١٤٧

٢ ـ مخرج الحلق (أقصاه، وسطه، أدناه) ولحون كل منها ١٤٩

٣ ـ مخرج اللسان ولحونه ١٥١

أ ـ أقصى اللسان (أعلاه، أسفله) ولحونه ١٥٢

ب ـ وسط اللسان ولحونه ١٥٣

ج ـ حافة اللسان (مخرج الضاد) ولحونها ١٥٤

د ـ طرف اللسان ولحونه ١٥٥

١ ـ مخرج اللام ١٥٦

٢ ـ مخرج النون ١٥٦

٣ ـ مخرج الراء ١٥٦

٤ ـ مخرج الطاء فالدال فالتاء ولحونها ١٥٧

٥ ـ مخرج الصاد فالزاي فالسين ولحونها ١٥٨

٦ ـ مخرج الظاء فالذال فالثاء ولحونها .... ١٥٩ ـ ١٦٠

٤ ـ مخرج الشفتين ولحونهما ١٦٠

أ ـ مخرج الفاء ١٦٠

ب ـ مخرج الباء فالميم فالواو ١٦١

٥ ـ مخرج الخيشوم ولحونه ١٦٢

ألقاب الحروف ١٦٢

صورة توضح ألقاب الحروف ١٦٤

الفصل الثاني: مخارج الحروف الفرعية ١٦٥

١ ـ مخرج الهمزة المسهلة ١٦٥

الموضوع	الصفحة
٢ ـ مخرج الألف الممالة	١٦٦
٣ ـ مخرج الألف المجاورة لحرف تفخيم	١٦٦
٤ ـ مخرج اللام المغلظة	١٦٦
٥ ـ مخرج النون المخفاة	١٦٦
٦ ـ مخرج الميم المخفاة	١٦٧
٧ ـ مخرج النون المدغمة في الياء	١٦٧
٨ ـ مخرج النون المدغمة في الواو	١٦٧
الباب الخامس: صفات الحروف	١٦٩
مقدمة	١٧١
الفصل الأول: الصفات الأصلية	١٧٣
١ ـ الصفات التي لها ضد	١٧٣
١، ٢ الهمس والجهر ولحونهما	١٧٣ ـ ١٧٤
٣، ٤ الشدة والتوسط والرخاوة ولحونها	١٧٦ ـ ١٧٧
ـ الفرق بين صفتي الهمس والرخاوة	١٧٨
٥، ٦ الاستعلاء والاستفال ولحونهما	١٧٩
٧، ٨ الإطباق والانفتاح ولحونهما	١٨٠ ـ ١٨١
ـ الفرق بين الإطباق والاستعلاء	١٨١
ـ الفرق بين الاستفال والانفتاح	١٨٢
٩، ١٠ الإذلاق والإصمات	١٨٣
منظومة الصفات المتضادة	١٨٤
ملاحظة: حول عدد صفات كل حرف من الصفات المتضادة	١٨٤
٢ ـ الصفات التي لا ضد لها	١٨٤
١ ـ الصفير	١٨٤
٢ ـ القلقلة (أقسامها، مراتبها)	١٨٥
٣ ـ اللين	١٨٧
٤ ـ الانحراف	١٨٧
٥ ـ التكرار	١٨٨

الموضوع	الصفحة

٦ ـ التفشي ١٨٩
٧ ـ الاستطالة ١٨٩
منظومة الصفات التي لا ضد لها ١٩٠
الفصل الثاني: أقسام الصفات من حيث القوة والضعف ١٩١
١ ـ الصفات القوية ١٩١
٢ ـ الصفات الضعيفة ١٩١
٣ ـ الصفات المتوسطة ١٩١
أقسام الحروف من حيث القوة والضعف ١٩١
١ ـ حروف قوية ١٩١
٢ ـ حروف ضعيفة ١٩٢
٣ ـ حروف متوسطة ١٩٢
الفصل الثالث: كيفية استخراج صفات كل حرف ١٩٣
ملاحظة: ١٩٣
١ ـ حول صفات حروف المد الثلاثة ١٩٥
٢ ـ حول صفات الواو والياء غير المديتين ١٩٥
٣ ـ حول صفات الواو والياء اللينتين ١٩٥
جدول يبين المخارج والصفات ١٩٦
الباب السادس ١٩٩
الصفات العارضة ٢٠١
مقدمة: ٢٠١
منظومة الصفات العارضة ٢٠١
باب التفخيم والترقيق ٢٠٢
أسباب اللحون في التفخيم والترقيق ٢٠٢
الفصل الأول: الحروف المفخمة بصفة دائمة ولحونها ٢٠٤
مقدمة ٢٠٤
مراتب التفخيم ٢٠٥
أحوال الطاء ٢٠٧

الموضوع	الصفحة

أحوال الضاد ٢٠٧
أحوال الظاء ٢٠٨
أحوال الصاد ٢٠٨
أحوال القاف ٢٠٨
أحوال الغين ٢٠٨
أحوال الخاء ٢٠٨
ملاحظة: حول مجاورة الخاء للراء المفخمة ٢٠٩
من لحون الحروف المفخمة ٢٠٩
الفصل الثاني: الحروف المرققة بصفة دائمة ٢١٠
أحوال الهمزة ٢١٠
أحوال الباء ٢١٠
أحوال التاء ٢١١
أحوال الثاء ٢١١
أحوال الجيم ٢١١
أحوال الحاء ٢١١
أحوال الدال ٢١١
أحوال الذال ٢١٢
أحوال الزاي ٢١٢
أحوال السين (بيان متى ترسم صاداً وتقرأ سيناً إلخ..) ٢١٢
أحوال الشين ٢١٣
أحوال العين ٢١٣
أحوال الفاء ٢١٣
أحوال الكاف ٢١٣
أحوال الميم ٢١٣
أحوال النون ٢١٤
أحوال الهاء ٢١٤
أحوال الواو ٢١٤

الموضوع	الصفحة
أحوال الياء	٢١٤
ملاحظة: أسباب الخطأ في الصفات	٢١٤
ملاحظة: التحذير من المبالغة في الترقيق	٢١٤
الفصل الثالث: الحروف التي ترقق أحياناً وتفخم أحياناً	٢١٦
أحكام الراء	٢١٦
١ ـ تفخيم الراء وصور من اللحون التي تقع فيها	٢١٧
مراتب تفخيمها	٢١٨
ملاحظة حول الراء الساكنة	٢١٨
ملاحظة حول الراء الساكنة وقفاً المتحركة وصلاً	٢١٨
٢ ـ ترقيق الراء	٢١٩
ملاحظة حول الراء المتطرفة الموقوف عليها بالروم	٢١٩
٣ ـ جواز ترقيقها وتفخيمها	٢١٩
ملاحظة حول أي الأمرين أولى	٢٢٠
منظومة حول الحالات التي يجوز فيها الوجهان	٢٢٠
صور من اللحون في الراء	٢٢١
أحكام اللام	٢٢١
ترقيق اللام	٢٢٢
تغليظ اللام	٢٢٢
أحكام ألف المد	٢٢٣
أحكام غنة الإخفاء الحقيقي	٢٢٣
الباب السابع: أحكام النون الساكنة والتنوين	٢٢٧
مقدمة	٢٢٩
التقاء الساكنين/ الحروف المتحركة والساكنة وكتابة كل منها	٢٣١
الفرق بين النون الساكنة والتنوين	٢٣٥
طريقة كتابة التنوين	٢٣٦
الفصل الأول: الإظهار الحلقي ولحونه	٢٣٩
الفصل الثاني: الإدغام	٢٤١

الموضوع	الصفحة
أقسامه، طريقة تطبيقه	٢٤١ ـ ٢٤٣
ملاحظة: حول اجتماع النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة	٢٤٣
ملاحظة: حول الفرق بين إدغام النون في النون وإدغام النون في الحروف الأخرى	٢٤٣
ملاحظة: حول نون والقلم ويس والقرآن	٢٤٣
ملاحظة: حول نون سين من ﴿طسٓمٓ ۝١﴾	٢٤٣
ملاحظة: حول نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾	٢٤٣
اللحون التي تجري فيه	٢٤٤
الفصل الثالث: الإقلاب (تعريفه ـ حرفه ـ طريقة تطبيقه ـ شروطه ولحونه)	٢٤٥ ـ ٢٤٧
الفصل الرابع: الإخفاء الحقيقي (تعريفه ـ حروفه ـ طريقة تطبيقه ـ تسميته ـ مراتبه ولحونه)	٢٤٨ ـ ٢٥٠
ملاحظة حول وضع اللسان عند تطبيق الإخفاء	٢٥٠
ملاحظة للتحذير من إشباع الحركات قبل نون الإخفاء	٢٥٠
ملاحظة للفرق بين الإدغام والإخفاء	٢٥١
ملاحظة لوجود الإخفاء في الحروف المتقطعة في أوائل السور	٢٥١
الباب الثامن	٢٥٣
أحكام الحروف المشددة وطريقة كتابتها	٢٥٥
تعريف الحروف المشددة، أقسامها واللحون التي تجري فيها	٢٥٥
١ ـ مشددة بغنة	٢٥٦
٢ ـ مشددة بغير غنة	٢٥٧
مراتب الغنة	٢٥٨
الباب التاسع	٢٥٩
أحكام الميم الساكنة	٢٦١
مقدمة	٢٦١
الفصل الأول: الإخفاء الشفوي	٢٦٣
(تعريفه، حروفه، تسميته، طريقة تطبيقه واللحون فيه)	٢٦٣ ـ ٢٦٤
الفصل الثاني: إدغام المتماثلين الصغير	٢٦٥

الموضوع	الصفحة

(تعريفه، سبب تسميته، حروفه، طريقة تطبيقه واللحون فيه) ٢٦٥ ـ ٢٦٦
الفصل الثالث: الإظهار الشفوي ٢٦٧
(تعريفه، حروفه، طريقة تطبيقه واللحون فيه) .... ٢٦٧ ـ ٢٦٨
الباب العاشر ٢٦٩
أحكام اللام الساكنة ٢٦٩
الفصل الأول: أحكام لام (ال) (تعريفها، حكمها) ٢٧١
الإظهار القمري ٢٧١
الإدغام الشمسي ٢٧٢
اللحون التي تجري فيها ٢٧٢
الفصل الثاني: أحكام لام الفعل (تعريفها، حكمها) ٢٧٣
الإدغام ٢٧٣
الإظهار ٢٧٤
اللحون التي تجري فيها ٢٧٤
الفصل الثالث: أحكام لا الأمر (تعريفها، حكمها) واللحون التي تجري فيها ٢٧٥
الفصل الرابع: أحكام لام الاسم (تعريفها، حكمها) واللحون التي تجري فيها ٢٧٦
الفصل الخامس: أحكام لام الحرف (تعريفها، حكمها) واللحون التي تجري فيها ٢٧٧
الباب الحادي عشر ٢٧٩
الإدغام وأقسامه ٢٧٩
الفصل الأول: الإدغام الصغير والكبير ٢٨١
الفصل الثاني: الإدغام الكامل والناقص ٢٨٤
الفصل الثالث: أقسام الإدغام من حيث العلاقة بين المدغم والمدغم فيه .. ٢٨٥
١ ـ التماثل (تعريفه، أسبابه، أقسامه) ٢٨٥
ملاحظة حول التماثل الكبير ٢٨٦
٢ ـ التجانس (تعريفه، أقسامه) ٢٨٦
٣ ـ التقارب (تعريفه، أقسامه) ٢٨٩
ملاحظة حول التقارب الكبير ٢٩١
اللحون التي تجري فيه ٢٩٢

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع: موانع الإدغام	٢٩٢
الباب الثاني عشر	٢٩٥
أحكام المد	٢٩٧
مقدمة	٢٩٧
الفصل الأول: المد الأصلي (تعريفه، حروفه، حكمه)	٢٩٩
ملحقات المد الأصلي:	٣٠٠
١ ـ العوض	٣٠٠
٢ ـ البدل الصغير، ملاحظة حول البدل، الشبيه بالبدل	٣٠٠
٣ ـ الصلة الصغرى	٣٠٢
٤ ـ التمكين، ملاحظة حول الألف التي يتبعها ألف	٣٠٤
٥ ـ ألفات (حي طهر)	٣٠٥
٦ ـ اللحون التي تجري فيه	٣٠٦
الفصل الثاني: المد الفرعي (تعريفه، أقسامه)	٣٠٩
١ ـ الواجب المتصل	٣١٠
٢ ـ الواجب البدل الكبير	٣١٠
٣ ـ الجائز المنفصل	٣١٠
٤ ـ الجائز الصلة الكبرى	٣١١
٥ ـ الجائز البدل الكبير	٣١١
ملاحظة حول اجتماع أكثر من متصل في آية واحدة	٣١٢
١ ـ العارض للسكون ـ اللين	٣١٢
٢ ـ لازم كلمي مثقل	٣١٤
٣ ـ لازم كلمي مخفف	٣١٥
٤ ـ لازم حرفي مثقل	٣١٦
٥ ـ لازم حرفي مخفف	٣١٧
حكم ميم (ألف لام ميم) أول آل عمران	٣١٧
حكم عين (أول مريم وأول الشورى)	٣١٧
ملاحظة حول الوقف على المد اللازم	٣١٧

الموضوع	الصفحة
مراتب المد الفرعي	٣١٨
اللحون التي تجري في المد الفرعي	٣١٩
الباب الثالث عشر	٣٢٣
قواعد الرسم العثماني	٣٢٥
مقدمة	٣٢٥
الفصل الأول: الحذف:	٣٢٦
١ ـ حذف الألف	٣٢٦
٢ ـ حذف الواو	٣٢٦
٣ ـ حذف الياء	٣٢٧
٤ ـ حذف اللام	٣٢٧
٥ ـ حذف النون	٣٢٧
٦ ـ حذف اسم الحرف والاكتفاء برسمه	٣٢٨
٧ ـ اللحون التي تجري فيه	٣٢٨
الفصل الثاني: الزيادة:	٣٢٩
١ ـ تعريفها	٣٢٩
٢ ـ زيادة الألف	٣٢٩
٣ ـ زيادة الواو	٣٢٩
٤ ـ زيادة الياء	٣٢٩
٥ ـ اللحون التي تجري فيها	٣٢٩
الفصل الثالث: الإبدال:	٣٣٠
١ ـ إبدال الألف واواً	٣٣٠
٢ ـ إبدال الألف ياء	٣٣٠
٣ ـ إبدال النون ألفاً	٣٣١
٤ ـ إبدال تاء التأنيث المربوطة تاء مبسوطة	٣٣١
٥ ـ اللحون التي تجري فيها	٣٣١
الفصل الرابع: الهمز:	٣٣٥
١ ـ كتابة الهمزة في أول الكلمة	٣٣٥

الموضوع	الصفحة
٢ ـ كتابة الهمزة في وسط الكلمة	٣٣٥
٣ ـ كتابة الهمزة في آخر الكلمة	٣٣٦
الفصل الخامس: الفصل والوصل	٣٣٧
١ ـ تعريف الوصل	٣٣٧
٢ ـ تعريف الفصل	٣٣٧
٣ ـ جدول بالكلمات الموصولة والمفصولة	٣٣٧
٤ ـ أثره على التجويد	٣٣٧
٥ ـ اللحون التي تجري فيه	٣٣٧
الفصل السادس: ما فيه قراءتان وكتب بإحداهما	٣٤٤
١ ـ صلاح الرسم للقراءتين	٣٤٤
٢ ـ اقتصار الموضوع على إحدى القراءتين	٣٤٤
٣ ـ القراءات المختلفة بزيادة لا يحتملها الرسم)	٣٤٤
رواية قصر المنفصل	٣٤٦
التكبير (معناه، صيغته، مكانه، حكمه)	٣٤٩
دعاء ختم القرآن	٣٥٠
فهرس الموضوعات	٣٥٢
فهرس الأشكال	٣٦٧
فهرس النماذج	٣٧٠

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة
رقم (١) توزيع المخارج في فم الإنسان	١٤٤
رقم (٢) توضيح المخارج العامة الخمسة	١٤٦
رقم (٣) منظر للفم واللسان والأسنان توضح المخارج الخاصة	١٤٦
رقم (٤) منظر يوضح مخرج الألف المدية	١٤٨
رقم (٥) منظر يوضح مخرج الياء المدية	١٤٨
رقم (٦) منظر يوضح مخرج الواو المدية	١٤٨
رقم (٧) منظر يوضح مخرج الهمزة	١٤٩
رقم (٨) منظر يوضح مخرج الهاء	١٤٩
رقم (٩) منظر يوضح مخرج العين	١٥٠
رقم (١٠) منظر يوضح مخرج الحاء	١٥٠
رقم (١١) منظر يوضح مخرج الغين	١٥٠
رقم (١٢) منظر يوضح مخرج الخاء	١٥٠
رقم (١٣) منظر يوضح مخرج القاف	١٥٢
رقم (١٤) منظر يوضح مخرج الكاف	١٥٢
رقم (١٥) منظر يوضح مخرج الياء غير المدية	١٥٣
رقم (١٦) منظر يوضح مخرج الشين	١٥٣
رقم (١٧) منظر يوضح مخرج الجيم	١٥٣
رقم (١٨) منظر يوضح مخرج الضاد	١٥٤

الشكل	الصفحة

رقم (١٩) منظر يوضح مخرج اللام المرققة ١٥٥
رقم (٢٠) منظر يوضح مخرج اللام المغلظة ١٥٥
رقم (٢١) منظر يوضح الأسنان وأسماءها ١٥٥
رقم (٢٢) منظر يوضح مخرج الراء ١٥٦
رقم (٢٣) منظر يوضح مخرج النون المظهرة والمتحركة ١٥٦
رقم (٢٤) منظر يوضح مخرج الطاء ١٥٧
رقم (٢٥) منظر يوضح مخرج الدال ١٥٧
رقم (٢٦) منظر يوضح مخرج التاء ١٥٧
رقم (٢٧) منظر يوضح مخرج الصاد ١٥٨
رقم (٢٨) منظر يوضح مخرج الزاي ١٥٨
رقم (٢٩) منظر يوضح مخرج السين ١٥٨
رقم (٣٠) منظر يوضح مخرج الظاء ١٥٩
رقم (٣١) منظر يوضح مخرج الذال ١٥٩
رقم (٣٢) منظر يوضح مخرج الثاء ١٥٩
رقم (٣٣) منظر يوضح مخرج الفاء ١٦٠
رقم (٣٤) منظر يوضح مخرج الباء ١٦١
رقم (٣٥) منظر يوضح مخرج الميم ١٦١
رقم (٣٦) منظر يوضح مخرج الواو المضمومة أو الساكنة ١٦١
رقم (٣٧) منظر يوضح مخرج الواو غير المدية المفتوحة أو المكسورة ... ١٦١
رقم (٣٨) منظر يوضح مخرج الخيشوم ١٦٢
رقم (٣٩) منظر يوضح ألقاب الحروف باعتبار مخارجها ١٦٤
رقم (٤٠) منظر يوضح تلافي التكرير في الراء ١٨٨
رقم (٤١) منظر يوضح صفه التفشي في الشين ١٨٩
رقم (٤٢) منظر يوضح صفة الاستطالة في الضاد ١٩٠
رقم (٤٣) منظر يوضح الحروف ومخارجها وعدد صفاتها وقوة الحرف
وضعفه وعدد صفات القوة والضعف فيه ١٩٦
رقم (٤٤) منظر يوضح نطق اللام المرققة ٢٢٢

الشكل	الصفحة
رقم (٤٥) منظر يوضح نطق اللام المغلظة	٢٢٢
رقم (٤٦) منظر يوضح إظهار النون وإظهار الغنة	٢٢٤
رقم (٤٧) منظر يوضح وضع الشفتين عند نطق السكون	٢٢٩
رقم (٤٨) منظر يوضح وضع الشفتين عند نطق الفتحة	٢٢٩
رقم (٤٩) منظر يوضح وضع الشفتين عند نطق الضمة	٢٣٠
رقم (٥٠) منظر يوضح وضع الشفتين عند نطق الكسرة	٢٣٠
رقم (٥١) منظر يوضح هيئة الشفتين عند الإقلاب	٢٤٦
رقم (٥٢) منظر يوضح هيئة الشفتين عند إظهار الباء	٢٦٨
رقم (٥٣) منظر يوضح هيئة الشفتين عند إدخال الباء في الميم	٢٦٨

فهرس النماذج

النموذج	الصفحة
نموذج رقم (١) جدول الوقف على كلا	٩٣
نموذج رقم (٢) جدول الوقف على بلى	٩٨
نموذج رقم (٣) جدول الوقف على نعم	١٠١
نموذج رقم (٤) جدول الوقف على ذلك	١٠٤
نموذج رقم (٥) جدول الوقف على هذا	١٠٦
نموذج رقم (٦) جدول الوقف على كذلك	١١٠
نموذج رقم (٧) يوضح الوقف والابتداء والقطع والابتداء بعد قطع	١١٨
نموذج رقم (٨) يوضح البدء بالكلمة والوقف على آخرها	١٣٧
نموذج رقم (٩) يوضح مخارج الحروف	١٦٨
نموذج رقم (١٠) يوضح عدد صفات كل حرف القوية والضعيفة منها	١٩٦
نموذج رقم (١١) يوضح التفخيم والترقيق	٢٢٥
نموذج رقم (١٢) يوضح أحكام النون الساكنة والتنوين	٢٥٢
نموذج رقم (١٣) يوضح أحكام المد	٣٢١
نموذج رقم (١٤) جدول يوضح التاءات المبسوطة	٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٤
نموذج رقم (١٥) جدول يوضح الف[illegible] والوصل	٣٣٨ ـ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١ ـ ٣٤٢
نموذج رقم (١٦) جدول قد[illegible] منفصل	٣٤٧ ـ ٣٤٨